

موسوعة

# التحقيق المتكامل

في

﴿ مناقب وقيم وتقاليد وتراث ونسب أولاد سيدي نايل ﴾  
ومن جاورهم من العروش والرفق والقبائل

﴿ الجزء الرابع ﴾

تأليف

راجي عفوره  
الميلود قويسم بن الهدار  
﴿ إمام أستاذ بعين الإبل. الجلفة. الجزائر ﴾

-----  
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وثناء

أشكر مساعي جنود الحفاء

أهل الغيرة والوفاء . والمبرة والاصطفاء . السادة الأبرار . والصفوة الأخيار

المشايخ النبلاء . والعظماء الكرماء . الساسة الأوفياء .

الذين ساهموا في طبع وتوزيع ومراجعة هذا الكتاب

نشرا للثقافة الهادفة . واحتسابا للأجر والثوبة

حقق الله قصدهم وبارك سعيهم

\*

﴿ ملاحظة ﴾

﴿ طُبِعَ الكتابُ بأجزائه الأربعة ﴾

﴿ على نفقة المحسن الكبير الحاج بلقاسم العمراوي ﴾

تقيب الأحاب القادرية والرحمانية بالجلفة

أجزل الله له المثوبة والشفاء والعافية

\*

الطبعة التجريبية الأولى

1427 هـ / 2006 م

ملاحظة

قد تكون هناك تصحيحات مطبعية لا بد من إصلاحها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم مؤلفه / الميلود قويسم بن الهدار

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات. وأشهد أن لا إله إلا الله رب جميع المخلوقات. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات وأشرف الكائنات. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وذوي المناقب والخصوصيات. ومن تبعهم بحسن الأقوال والأفعال والنيات. وبعد: فإني لما انتهيت من تحرير كتابة الجزء الثالث من كتابي (التحقيق المتكامل) وما تضمنه من ملخص بعض الأصول النائية العليا. ها أنا ذا أبدأ في تحرير كتابة الجزء الرابع منه وسيضمن بإذن الله تعالى ذكر بحوث أخرى وأصول النسب السعداوي وما يتبعها من فروع حتى نسب المؤلف وكذا النسب الحسيني. والخاصة والتقريط. وبذلك يتم الكتاب بأجزائه الأربعة. جعل الله العمل خالصا لوجهه الكريم. إنه على ما يشاء قدير. وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله. والحمد لله رب العالمين. وبه مؤلفه راجي عفوره / الميلود قويسم إمام أستاذ بعين الإبل ولاية الجلفة. الجزائر.

المشاركات الجلفاوية

في ميادين كثيرة. عديدة ومتنوعة. سلمية وحريرية. شارك أهل الجلفة في نشاطات كثيرة ومن مشاركة السعادات الجبارة. التي ذكرها التاريخ وسجلتها الذاكرة الشعبية وقيدتها الأدباء والشعراء. بل ونقشت على جبين التاريخ ليراها من هو عابر سبيل. ويتأملها المتأمل الخبير. وما المعالم الأثرية. والمشاهد البطولية. واللوحات الفنية. والنصب التذكارية. والقصائد العصامية والمقالات النثرية الا شاهد صدق على ما لأولئك الأخيار من مكارم وخصال. ومبرات وفضائل (وحقا هم سعد وفال للخاطر يستفاد)

مشاركة أهل الجلفة في الثورة التحريرية

مشاركة أهل الجلفة في الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى بداية من عهد الامير عبد القادر وانهاء بثورة اول نوفمبر المجيدة لاغبار عليها والتاريخ حافل بذكر بطولاتهم واستماتهم الباسلة التي هم اهل لها وما للنصب التذكارية وساحات الوغى وء اثارهم النثرية والشعرية الادليلا قاطعا وبرهاننا

ساطعا على قوة عزيمتهم وأكد يقينهم وليس ذلك فقط بل التاريخ يحدث عنهم في العصر الحاضر وما مدي تمسكهم بمبادئ اول نوفمبر التي استشهد أثناء ثورتها مات من جحافل الشهداء . وراجع الفقرات الفارطة التي تتكلم على الامير عبد القادر . وما مشاركة أولاد نايل والسعادات منهم طبعا للأمير في محاصرة الاحتلال عند سور عين ماضي وغيره من المناطق لإشاهد عيان . وراجع قصيدة الوالد التي نظمها في ذكرى أول نوفمبر المجيدة في الفصول السابقة .

#### مشاركة السعادات للامير

وكمثال على المشاركة الفعالة المحلية فقد شارك السعادات بعشرة فرسان ميامين ابطال مشهورين في جيش الامير عبد القادر .

وقال لنا الكبار ان اسماء اولئك الرجال كانت والى زمن غير بعيد محفوظة ومقيدة في السجلات التاريخية .

كما حدثنا الذاكرة الشعبية أن كوكبات جيش الأمير ومنهم الحاج بلحشر وصلت مناطق زكار والجديدة ساعية في تكوين جيش مقاومة وقد لبى النداء ابناء المنطقة كما ذكرت سابقا ومنهم الشيخ احمد بن حيزية العبيدي والشيخ احمد الشنبولي المباركي والشيخ سالم بن الاصفر المباركي وجماعة من اولاد طعبة وعشرة فرسان من اولاد كرد الواد ومحاد بن قراس الابلوي وغيرهم كما سنذكره في مضانه .

(قلت) وجاءت في مجلة حضور العدد الاول الصادر بالجلفة سنة 1996 م إشارة للسعادات تقول بعد فقرات : وبعد انقضاء كل أمل مشى الامير عبد القادر لمحاصرة الاحتلال لدى سور عين ماضي في جيش كبير من الفرسان والمشاة شارك فيه أولاد الغويني بن احمد وأولاد سي احمد بمجموع 100 فارس أما أولاد يحيى بن سالم فقد شاركوا بـ 15 فارسا وأولاد عيسى بـ 30 فارسا وشارك أولاد ساعد بن سالم بـ 10 فرسان . قال الكاتب ودام الحصار أكثر من سبعة اشهر ،

#### وصف سخرة لأحمد بن داود البريكي

في سبع وعشرين وتسعمائة وألف ميلادي ( 1927 ) حركت فرنسا جيوشا متعددة لإخماد ثورة الريف التي قادها البطل بالمغرب الأقصى وكان ابتلاء الشعب الجزائري فيها جد قاسيا وابتلي بذلك أبناء الناحية السعداوية خصوصا منهم الفرسان والخيالة ببلاء عظيم وكان من بين من جندوا قسرا

الشيخ احمد بن بن داود البريكي الذي وصف المسيرة وصفا دقيقا في قصيدته المعبرة التي أكتفي منها  
بهذه الأبيات التي تلم بالموضوع فقط تاركا التويل لساعته وعلى فكرة يحكى أن هؤلاء المجندين  
عندما وصلوا للريف انقلبوا على فرنسا ولم يعد باستطاعتها التحكم فيهم . والقصيدة يقول فيها سي  
احمد بن بن داود رحمه الله تعالى منطلقا من الاغواط :

خبران جانبي قاللي راك اتغرب  
طيحتيني يا الشهبه في ملهب  
اصبر يا قلبي اعلينا حكم الرب  
ياموسى والحاج عيسى في مطلب  
سيدي بولرباح في ونسا اسركب  
بن عبدله ديرلينا ما يوجب  
نندهكم في كل حزه ما نكب  
اخرج حاكم خزر توشينا ترهب  
يقرا في الرابول والخوجه يكتب  
اعلى الربعا يامر الناس وتركب  
سار الركب وسار بينا يتقريب  
وتبكاكى لحاب بالدمعه واتصب  
خلينا من كان يعشقنا بالحب  
اتبنا ولنا بالعافيه ياناس الحب  
صدينا صد الجفا والعين اتصب  
امتليلي فيها ريزمنا يا حب  
في سيدي مخلوف اتريني لاتعقب  
في المقطع جا الدييش اراقب  
عين البل واجبالها لينا تقرب  
الجرايه والصدر ظاهر علب

وال لبلاد المروك ما فيها تعقاب  
ومشوم عنا خطر تك نغداو اذهاب  
ولا تجهلشي والصبر مفتاح الباب  
وسي بن داود طلبتي رايس لقطاب  
ويا بلقاسم حن عني يا لهاب  
وياك انت مقبول في الطلبة موجاب  
اللي يندهكم قاع في الشده لاخاب  
مانانا بالخبر مارد اوجاب  
والعساس ايعد فينا لا ما غاب  
غبار القومان ضيب دار اسحاب  
والناس اتوادع في جملة لصحاب  
ما وادعنا لحاب منا لا من صاب  
وايسول عنا اذا كا غياب  
وحش القلب ايهشش دمعات اقرب  
واتمركيا بالوسوق كي نعت اجلاب  
والقاو اعليا القياد النواب  
ولزرق حايل اعلى القناطر دار انقاب  
وخبر ذوك الناس باخبار الجواب  
وكر اجد ودي فيه مدفونه لحاب  
وذاك المطوي نعقبوشاكم واتراب

بن ابطوش ودورها شعب امعجب  
بنعام امين دفعق ماه وكب  
في الجلفه نلقاوش اعجب  
ايجينافسيان بانجومو تلهب  
ساقونا بالخف يعجبت عاجب  
نلقى اشمنديفير في الزريا يغصب  
خداموبرموالقتله واللولب  
سرجينا لعياد من قبل المغرب  
واعلينا حراس في اللقيه تغصب  
البكره سرجوه بنا واتصوب  
ما بتلفت ما ايدور امع الجلب  
راياتوا على السبايك ما تذهب  
في زاغزايحي امع البرايولوب  
في القصر المعلوم ثقف ذا المركب  
ليلده فيها الماشينا تتحب  
وهراينه شاطره بينا تغصب  
تسعدل للسير والزاهي اتقرب  
ادشورا تلمسان عدده لا تحسب  
بانساهم بارجال فيهم مايتحب  
نا من تحت اقدامهم ماني نعتب  
من وجده بر البلاعاد يقرب  
شدينا علخيل قدام المغرب  
دوبلنا قرطاس بارودو يعجب  
اسيوقا الزدما ايسارا علمنكب

وقبلتها وزليط وامقامت اقباب  
غربي الجلفه ينطحو كيفان الباب  
وفي القصر المعلوم مجموله لخباب  
وحدثنا باكلام ما عندو جواب  
وصفونا باصفوف عاحبات اسخاب  
ودخانوين الطرق كي قطععات اسحاب  
ويلقى اعلىنا انوجد بالتحراب  
قبل ادخول الليل يكحال ويضراب  
وفي الماشينا ساكرو عنا لبواب  
ومزاوط ثعبان في المده سرساب  
وغادي زارب بيه صهدات المشهاب  
والوطيه والكاف ينهبها لهاب  
وضحيننا مجباح واجوارو لحداب  
وبر البركاني في عيني سراب  
وبدلنا فيها وغربنا نصاب  
وتسرسب امع الكيفان اتقول اسراب  
والمتنقص كي نالا مايطياب  
وامسلم لجدو دهم ماني غتاب  
وبومدين ذا الشيخ في النعره مجباب  
وسياح وجياح بهليه واقطاب  
وعاشرنا المروك ضرر الخاطر طاب  
وبعد اكحال الليل بوا سواد ويضراب  
ودوبلنا منو ابلا رشمات احساب  
ولبعد ايشعو براق اسحاب

دخان البارود على كيفان ايصب  
يسيلب تبرور سيلوفات الصب  
دفعونا للريف واحد ما غيب  
نلقوا الخاوه في اضرب اضرب  
المدفع والكور في الناس اينشب  
غاصف لجل اموت ثمه ما يعقب  
ياربي يا خالقي ونت تجب  
حرق القلب اعلى اثلاثة مشغب  
ما نعيشي في ابلا دي نشرهب  
اتوحشت الخومع اللي راه المحب  
اطلق ياربي اسراح المتغرب

غيمور قرق دار جرافات اسحاب  
وتتلاجى منو القومان وهراب  
وتم شفنا الموت عنا يوم احساب  
والكفره ترحي فيهم يا لصحاب  
ومتاريوز وصاشبو غاصب شطار  
واللي عمرو طال يتلقى لحباب  
ورجعنا للوطن بامرك يا وهاب  
وحش الذريا والوكر امع لحباب  
وانحوس ذيك الصحر ضايا واعلاب  
اللي بهم تقصير في المجلسه يطياب  
وبن بن داود حن عنـويا وهاب

### تواريخ

في منطقة الجلفة لازال الناس يؤرخون بأحداث العصر ونحن في منطقتنا السعداوية على وجه الخصوص لازلنا الناس يؤرخون بأحداث أرخبها الأقدمون ومنها أنهم يقولون : عام الأمان وهو عام (1843 م) و عام الخضوع وهو عام (1845 م) و عام الأمير وهو عام (1846 م) و عام أولاد كرد الواد وهو عام (1847 م) و عام التمرد وهو عام (1864 م) و عام كيان وهو عام (1885 م) و عام أمجاد بن بلقاسم وهو عام (1892 م) و عام الارباع وهو عام (1895 م) و عام مصك وهو عام (1902 م) و (عام فارس وتراس) وهو العام الذي جُند فيه سيدي المصفي بن سيدي بوالارباح وقد صحبه الزهدي في هذه الغزوة وكان ذلك سنة (1912 م) ويحكى أن سيدي المصفي ورفاقه ولوا من الحدود بتدير أحد القياد المخلصين ولم يتبه لهم أحد . و عام الثلجة وهو عام (1910 م) و عام (كاتورز) وهو عام (1914 م) و عام المرابطين وهو عام (1918 م) و عام الغباره الحمرا وهو عام (1926) و عام المسغبه وهو عام (1919 م) و عام المسيغبه وهو عام (1920 م) و عام بن روان وبن ابريغيث وهو عام (1926 م) و عام الحركة وهو عام (1927 م) و عام الحجاج وهو عام (1928 م) و عام القيبره وهو عام (1945 م) و عام لبوان وهو عام

(1945م) وعام الثورة وهو عام (1954م) وعام توقيف القتال وهو عام (1962م) وعام  
بومدين وهو عام (1965م) وعام ثلجة تمر الرقعة وهو عام (1967م) وعام النعام وهو عام  
1967 ( وعام تيطري وهو عام (1970) وعام الحاج دحمان وهو عام (1972م) وعام النوراني  
وهو عام (1974م) وعام ثلجة موسى وهو عام (1979) الخ

### وقائع

الحوادث والوقائع التي حدثت بساحات مداخل منطقة (الجلفة) ككل ومنها منطقة (أولاد سعد بن  
سالم) في العشرية السوداء من عصرنا هذا مما صدقها وبأسها رجال مكافحون معتبرون ما هو  
إلا دليل آخر يضيف لهم الشرف والكبرياء على أقرانهم وابناء عصرهم وهم بحق أسوة تقدي  
وقدوة تؤتسى .

### آثار السعادات وذكرياتهم

من الآثار المذكورة في منطقة الجلفة كثيرة ومنها ما هو مذكور في منطقة السعادات ومن ذلك :  
(1) آثار الرومان بتعظيم (2) فتح تعظمت على يد عبد الله بن جعفر (3) معلم ام تاصر  
احدى بنات منطقة تعظمت والتي شاركت في زحف جيش الفاتحين أيام عقبة بن نافع (4) معلم  
سيدي سنان العابد احد ابناء منطقة تعظمت والذي جاهد مع جيش الفاتحين ايام عقبة بن نافع  
(5) خنق أيلال التي فيها قبور الصحابة من الفاتحين تحت امرة عقبة بن نافع (6) قبر الصحي بارميلية  
عامره (6) قبور شهداء الفاتحين من الصحابة والتابعين الذين كانوا تحت امرة عقبة بن نافع (7) تاريخ  
وادي الصدر واكتشاف الفاتحين لمائه (8) التمرد على الهيمنة التركية (9) الثورة ضد التتار  
ومواجهته أكثر من مرة في ناحيتي (جنيحة وجبل سردون) (10) استولاء الفارس مصطفى على  
قصر عامره ووحده القبيلة الرقادية (11) مهاجمة محمد الكبير العسكري لأولاد ساعد بن سالم في  
القفطرة وذلك في نهاية القرن 18م (12) تعرض السعادات لمهاجمة الارباع في معركة باطن حني بين  
دمدوسلمانة في أخريات 1895 (13) انضمام كواكب من السعادات إلى دولة الامير عبد القادر  
سنة (1836م) (14) اتصال اولاد ساعد بن سالم في زكار بالقائد العام (ماري مونغو) وقد طلب  
منهم الأمان وذلك سنة (1843م) فوافقوه في تلك الفترة وتحت وصاية شيخ الاغواط الذي توسل  
وترجى من (المارشال بيجو) أن يعينه خليفة لفرنسا على جنوب المقاطعة (15) الخضوع الوارد بقوة



السلح من طرف (الكولون) بحلول العام (1845-1846) (16) زحف القائد العام يوسف ومطاردته للامير عبد القادر إلى غاية زكار ومسعد (17) حركة التمرد التي حدثت ضد الهيمنة الإستعمارية سنة (1864) بقيادة الشيخ قويدر الابيض المباركي (18) آثار مرور جيش الامير عبد القادر بمنطقة زكار (19) تقييد أسماء فرسان اولاد ساعد بن سالم الذين ساهموا في جيش الامير عبد القادر (20) قصة مواجهة الشنبولي للاحتلال في منتصف القرن الثامن عشر ميلادي (21) أحاديث فاجعات ساعد بن احمد الخناثي (22) أحاديث مغازي بوبكر بن بوشناق الفاطمي (23) أحاديث مقاومات بن مازوز المسمى امقص النحاس (24) أحاديث غزوات سي سالم الاصفر ومواجهته للغاصبين (23) ذكرى استشهاد سي احمد بن حيزية ضد غزو ظالم بالمهري (25) ذكرى مهاجمة المحتلين لنزلة اولاد كرد الواد سنة 1847 م (26) ذكرى انتفاضة اولاد طعبة ضد الفرنسيين يوم 13 مارس سنة 1852 م (27) حكاية مكيدة بوماما ببنية القفول أي ضايت المحلة ضد الفرنسي بيجو (28) تأسيس مقام سيدي محمد بن بلقاسم الهاملي بعين الابل سنة حوالي 1892 م (29) تعيين عرعارت سيدي سالم كمقام حوالي سنة 1857 م (30) بناء رياضات الصدر واصبع مقران حوالي سنة 1865 م (31) حفر آبار واد الحمار وبن نعام وبن نيلي وضايت المحلة وبن اغرابة والصدر في مطلع 1900 (32) حفر أجباب الصحراء حوالي سنة 1885 (33) تعيين مقام ابطيمة الباب حوالي سنة 1830 م (34) ذكرى معركة الشهيد موسى معروف بوادي الصدر إبان الثورة 1954 م (35) ذكرى الشهداء العشرين في معركة الصفيفة جوان سنة 1957 م (36) ذكرى شهيدا التوميات يوم 2/9/1960 م (37) ذكرى الشهداء العشرين الذين استشهدوا في معركة الصفراء يوم 19/05/1961 م (38) ذكرى معاركة جبل تفارة بدلاج زكار إبان ثورة 1954 م (39) ذكرى الشهداء الستة والخمسين الذين استشهدوا في معركة 16/11/1959 م (40) أحاديث فاجعات رابح الابيض أيام الثورة 1954 م (41) أحاديث مواقف الشيخ المبروك الصيلع وجولاته أيام العشرية السوداء 1992 م (42) ذكرى مواجهة طاهيري بمنطقة زكار واستشهاد بوعلاقة في التسعينات من 1992 م (43) ذكرى كارثة قويدر بن المخ نواحي طاقين في التسعينات 1995 م (44) ذكرى كارثة بن الحوش نواحي الشلالة في التسعينات 1995 م (45) ذكرى كارثة رحمون الشول للظهرة في

التسعينات 1995م (46) أناشيد وأشعار سي بن عيسى الهدار المتوفي سنة 1984م (47)  
أحاديث كرامات عطية بن روان المتوفي سنة 1936. (48) ذكرى مكاشفات سي علي بن  
ابريغيث المتوفي حوالي سنة 1941م (49) ذكرى أموال احمد بن اطريبه المتوفي حوالي سنة  
1942م (50) ذكرى أموال العور الطياييه (51) قصة أموال بيت بايزيد. (0) ذاكرة حكم  
الحاج دحمان بن العربي (52) أناشيد واشعار عبد القادر بن ساعد المايدي المتوفي حوالي  
1977م (53) ذكر نقاض شليغم الشعرية للظاهرة (54) ذكر أشعار واطلال بن الشناقش (55)  
ذكر اشعار الشريف بن الوعيل (56) ذكر أشعار اعمير في خيل وصحراء مسعد (57) ذكرى  
واقعة العبيدي الطوال وعبد القادر قويسم بضات الحلة حوالي سنة 1998 (58) ذكرى واقعة  
بوعلاقة بمنطقة زكار حوالي سنة 199. (59) آثار وخالوي زكار (60) تأسيس حاره عين  
الابل حوالي سنة 1898 (61) تأسيس برج عين الابل حوالي سنة 1898م (62)  
تأسيس مقام بن عيسى المايدي حوالي سنة 1525م (63) تأسيس حويطة سي المداني بزكار  
سنة 1750 حوالي م (64) آثار الجديدة المؤسسة حوالي سنة 1740م (65) تأسيس قبة عين  
الريش حوالي سنة 1880م (66) تأسيس بناء عين الأبل واستصلاح بسايتها حوالي سنة  
1845 (67) بناء المسجد العتيق بعين الابل حوالي سنة 1915 (68) بناء ضريح  
سعد بن سالم بوادي الشعير حوالي سنة 1980م (69) بناء قبة ركيزة المهري بالصحراء حوالي  
سنة 1880 (70) بناء جب المهري حوالي سنة 1865م (71) قد مخطوطات الحاج  
محمد رينوبة المتوفي بعامة سنة 1912م (72) قد مؤلفات الشيخ عبد القادر بن ابراهيم المتوفي سنة  
1954م (73) ذكر حكم سي بلخير بن دهاس المتوفي سنة 1945م (74) حكم كلام  
بوالارباح عماري بن امسيكة المباركي المتوفي حوالي 1974م (75) ذكر اشارات ومكاشفات  
سي ساعد بن قويدر المتوفي حوالي سنة 1948 (75) ذكر اشعار سي الهاشمي بن سي محمد  
المتوفي حوالي سنة 1946 (76) ذكر تقييدات الحاج محمد بن ملاك المتوفي حوالي سنة  
1994 (77) آثار مجهودات عطية بوالانوار المايدي المتوفي حوالي سنة 1997 (78) ذكر نباهة  
وحكم الحاج محمد المايدي زبيدة المتوفي حوالي سنة 2002م (79) قيد خطوط الشيخ  
محمد بن ابيسيه المتوفي حوالي سنة 1976م (80) مدونات فتاوى الحاج المصفي بن الحاشي

المتوفي حوالي سنة 1985م (81) ديوان اشعار سالم بن اغديره المتوفي حوالي 1966م (82) تسجيل الشيخ عيسى بن دراح المتوفي سنة 2006م (83) تأسيس مقبرة عين الابل القبلية سنة 1915م (84) بناء قبة سي المداني بضات المشينة سنة 1960م (85) بناء قبة عين حوالي سنة 1961م (86) آثار الرومان القديمة بزكار (87) آثار خلوة امزيقيده (88) آثار خلوة الريويات بالصحراء (89) آثار خلوة زكار (90) آثار مقام المجد (91) آثار مقام الفج (92) آثار زاوية الرباجحة المؤسسة حوالي سنة 1865 (93) آثار زاوية سي بن داود المؤسسة حوالي سنة 1843م (94) بناء قبة سي بن حموروش حوالي سنة 1875م (95) بناء قبة ونسه حوالي سنة 1915م (96) بناء قبة القاره حوالي سنة 1915م (97) بناء قبة سي بلقاسم بن ابريكة حوالي سنة 1902م (98) بناء قبة احمد بن ساعد بعين الريش (99) بناء قبة بلقاسم بعين الريش حوالي سنة 1905م (100) آثار عين الناقة (101) بناء قبة سي موسى بكاف العاليه في بودرين بسد رحال (102) بناء قبة بوشعاليه في اركاب القايد بسد رحال (103) بناء قبة سي علي بن الشيهب بالقرب (4) بناء قبة سي التونسي الفاطمي بكاف الباز قبلة ازنينه . إلى آخر ما هنالك ونكتفي هنا بهذه الجملة .

#### مفاخر عين الإبل

في عين الابل وما لأهلها من مناقب وخصال ومكارم وخلال قال مؤلف هذا الكتاب الميلود قويسم ابن الهدار بالاشتراك سنة 1979م

الصّيت والعليا وحق الجار	ومنابت الابطال والاخيار
في عين إبل وأن الله فضلها	بمناقب جلت عن الأعدار
لبت نداء الثار في ساح الوغى	فاذاقت الاعداء بالبتار
وتشيد بعد الحرب راية مجدها	بسواعد حظيت بعين البار

#### الظروف الحالية

بالرغم من الظروف الحالكة والتغيرات الصعبة والاحوال المتعسرة والمرحلة الخطرة التي المت بامتنا الجزائرية الالية ووطنها الغالي والتي تعاني منها الجماهير منذ أمد بعيد معاناة يندى لها الجبين ظروف تقصت عيشها وء المت افرادها وكادت تقصف بكيان مجتمعها لولا رجال سهروا على

تماسكها ورا ب صدعها ووقفوا انفسهم لوحدها وتحصين سورها وحفظ كيانها من براثن من يكيدها وينتقم منها من تسول لهم انفسهم المساس بها وفصم عراها وطمس معالم آثارها وأثرها وركائز قيمها واخفات ضياء أفتها فان منطقة اولاد ساعد بن سالم بفضل الله أولا ثم بفضل جنود الخفاء ثانية حفظت بعين الباري من مطبات تلك المكاييد وفاجعات تلكم الارجيف ولم يقع على أرضها ولا على عتبات ابوابها إلى حد الساعة ما يكدر صفو بهجتها ووحدة تماسك افرادها ولم تحب نوايا الصادقين من ابتائها وابتهاالات الداعين من اهلها ولم يذهب ذلك سدى بل رؤيت لذلك كرامات عم سناؤها ديارها ايامها ولياليها وصارت بذلك مضرب الامثال في نخوتها وارومتها وحسن سلوكيات ذويها وضيوفها صحيح أنها أحست بما يلاقه مجتمعها وعانت مما يلي به وطنها ولكن صحيحا أيضا أن لكل موطن رجاله ولكل ربع حماته هذه هي منطقة السعادات وأتمثل هنا بقول امرئ القيس في مثلهم حيث قال :

فسائل ابيت اللعن عن عز قومها	اذا جد يوم الفخر كل مناضل
فيخبرك الاقوام عنها فانها	وقايح جد لاملاعب هازل
السنا اعز الناس قوما واسرة	واضربهم للكبش يوم التخاذل
وقائع عز كلها ربيعة	تذل لهم فيها رقاب المحافل
اذا ذكرت لم ينكر الناس فضلها	اعاذ بها من شرها كل قاتل
وانا ملوك الناس في كل بلدة	اذا نزلت بالناس احدى النوازل

هذا . وليس من اهلها فرد إلا وهو سيد يصلح لموضعه كما قيل .

(قلت) واذا كان لكل أمر غاية ولكل قوم صناعة ولكل قبيل حكمة ولكل زمان وفاء ولكل حال تدبير فإن غايات (قومي) الوفاء والاباء وصناعتهم المودة والاخاء وحكمتهم السرور والبهاء ووفائهم المبرة والعطاء وتدبيرهم المكايسة والصفاء رسختهم لذلك سجاياهم وفياتهم فيه فضائلهم ونواياهم وكيف لا وهم أبناء سعد بن سالم حفيد نائل والزهران والمصطفى ويعرب وقحطان وفرع الاشراف بني الاشراف

وحدثني ياسعد عنهم فزدني غراما فزدني من حديثك ياسعد

فاكرم بها من خصال وأنعم بها من خلال ترمي إليها طموحات الصادقين وآمال المخلصين ترنوا إليها  
نوايا المتمرسين وهي صفات وما أثر .

ورثناها عن آباء صدق      ونورثها اذا متنا بنينا  
وقد علم القبائل غير فخر      اذا قسب باطحها بنينا  
بانا العاصمون اذا اطعنا      وانا الغارمون اذا عصينا  
وانا المنعمون اذا قدرنا      وانا النازلون يحيث شينا  
وانا النازلون بكل ثغر      يخاف النازلون به المانونا  
الا ليجهان احد علينا      فانا نجمل فوق جهل الجاهلين

### الفصل الرابع في

#### تقاليد وعادات سعداوية

هنا في الجلفة كإقليم وفي منطقة اولادساعدين سالم كضاحية معتبرة وكما هو الحال في عدة أرجاء  
وإلى عهد قريب كانت موجودة آداب وعوائد وتقاليد وقيم وادوات ولهجات متوارثة قلما يتخلى عنها  
الناس وهي كثيرة كثرة تفوق الحصر أذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر عينات تدل على هوية  
اولئك القوم وعوائدهم خصوصا منهم الرحل وسأتبعها ببعض متعلقاتها ليجتمع الموضوع وتم فائدة  
البحث ومن ذلك ما يلي :

#### التعليم القرآني

التعليم القرآني كان ولا زال الإهتمام به قائما على قدم وساق ومن لوازمه في القديم : المحاضرة  
وتسمى (الكتاب والعربية) وهي عبارة عن خيمة او حجرة مفروشة بالحصر أو الحلفاء الخضراء  
توضع وسط الدوار او النزلة أو الحي وتجهز بحصير . ودواة زجاجية مملوءة بصبغ وذح صوف  
الضأن تسمى (ادوايه) واقلام قصبية والواح خشبية بطمية ويشرف عليها معلم حافظ رسام يسمى  
(درار وطالب) يُمنح الخميسية والشهرية والتعويض باستمرار ويحضر تلك المحاضرة تلاميذ يسمون  
(قنادين) متقيدين بلباس شعبي تقليدي وبأدب ووقار . يشترط المعلم لمبتدئهم اللوحة ويهجيّه  
ويسطر للمتعلم منهم اللوح ويقتي عليه من حفظه والتهجية تعني تعليم الكتابة والقراءة للمبتدئين وذلك

بطريقة تقليدية خاصة فيها نوع من الفكاهة تبدأ أولاً بعد كتابة البسملة والتصلية المشروطين في كل حية بكتابة حروف الهجاء من الالف الى الياء بخط غليظ ويبدأ المعلم بتعريفها وتهجيتها لهم مرحلياً أولاً فثلاً بقوله: الالف امطيرق . الباء اسنينة . التاء اسنينة . التاء اسنينة . الجيم امخيطيف الخ . ثم الليف ما ينقطشي . الباء نقطة من اسفل . التاء نقطتين من فوق الخ . ثم أنصب . ب أنصب . ت أنصب الخ ثم أرفع . ب أرفع الخ . ثم أرفع الخ . ثم أخفض . ب أخفض الخ . ثم أقف الخ . ثم أقف الخ . ثم الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين الخ . هذه هي التهجية . اما الفتو فهو الاملاء ويكون بالطريقة الآتية : يقول المعلم للتلميذ ( اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ) فيكتب التلميذ ذلك ثم يقول ( نعم سيدي ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فيقول المعلم اكتب ( الحمد لله رب العالمين ) فيكتب ذلك ثم يقول ( نعم سيدي ( الحمد لله رب العالمين ) وهكذا إلى ان نهاية اللوح . ثم يقدم التلميذ اللوح المكتوب الى معلمه ليصحح له كتابته ويكتب في اسفل اللوحة بخطه رأس اللوحة منفرداً وهو عبارة عن بداية الكتابة القادمة ثم بعد ذلك يبدأ التلميذ في حفظ ما شرطه له المعلم أو أملاه ثم تأتي آونة العرض فيعرض التلميذ على معلمه ما كتب في اللوحة المحية والقديم ثم يبدأ التشریط أو الإملاء من جديد وهكذا دواليك إلى ان يختم التلميذ القرآن على هذا النسق وتسمى هذه الختمة الشقة ثم تأتي بعدها العيدة اخت الشقة ثم تتبعها عيدة او عيدات إلى ان يتم الحفظ الجيد ومقدار ما يكتب في اللوح يختلف فالمبتدي يبدأ له بكتابة الآية واليتين ثم بالآيات ثوأمأ المتعلم فيكتب له بالحروية ثم بالثمن ثم بالربع ثم بالنصف . ويتم التكرار والسراة مساء كل يوم وصبيحة يوم الجمعة غير ان التلاميذ لهم فرصة راحة لدى ختم لوح احد التلاميذ ومساء يوم الاربعاء وزوال يوم الجمعة كما لهم عطل مشهورة تسمى (عواشير) وذلك بمناسبة اعياد (عاشوراء والمولد وعيد الفطر وعيد الاضحى) فقط . وكان إذا جاء ضيف الى المعلم يسرح هذا الضيف التلاميذ قائلًا للمعلم (سرحهم في خاطري) كما أن في بعض الامسيات يقوم التلاميذ وينشدون جماعة قولهم (يا انعم سيدي سرحنا . ايسرح قلبك في الجنه . والحوريه تستنى عند الباب البراني . لاحساب ولا عقاب . الله يفتح لك الباب) فيسرحهم رحمة بهم .

هذا والختمات هي عبارة عن وقفات في سور معينة من القرآن يشجع فيها التلميذ على التعلم وتم معها فرحة اسرية واجتماعية ومودة وكرامية للزملاء والحبين وباروك وهدايا وزيارة للمعلم . وذلك ان



التلميذ وبداية من حين تعلمه يختم له المعلم بيده في اللوح اشكالا معينة اسفل لوحته بعد كتابة آيات من السورة المختومة وذلك عند ما يصل إليها مثل (سورة الاخلاص) و(سورة البينة) و(سورة الاعلى) و(سورة النبيا) و(سورة الجن) و(سورة الملك) و(سورة المجادلة) و(سورة الاحقاف) و(سورة يس) و(سورة مريم) و(سورة يوسف) و(سورة الاعراف) و(سورة البقرة) وكانت هذه الختمات تسمى (ختمة قل هو الله . وختمة لم يكن . وختمة سيح . وختمة عم . وختمة قل اوحى . وختمة تبارك . وختمة قد سمع . وختمة الاحقاف . وختمة يس . وختمة مريم . وختمة يوسف . وختمة الاعراف . وختمة البقرة) وكانوا يقولون من باب التورية (الختمه ال صاد والشيعه ال ياسين) وكان رسم الختم مستطيلا يتكون من اربعة اسطر أفقية متوازية تقاطعها اربعة اسطر متوازية ايضا ويوضع على المستطيل شكل قبتين مع مئذنة ويكتب المعلم حول القبتين جملة (نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) (قلت) ثم لما يتطور حفظ التلميذ يكتب له معلمه من حين الى حين اسفل اللوح بعض النصوص من الرسم والتجويد القرآني او المتون العلمية ما يعن له من مثل (الجكاني في الرسم والجزرية في التجويد . والجوهرة في التوحيد . والرحبية في المواريث . والاربعين النووية في الحديث . والمرشد المعين في الفقه . والآجرومية في النحو) ليكون التلميذ على استعداد لتلقي العلوم بعد أن يتقن حفظ القرآن .

### التعليم بالمنظومات

كما قال الدكتور محمد حبش السوري فإن التعليم بالمنظومات منهج أصيل لدى العلماء المسلمين، وهو لكثرة انتشاره واشتهاره، لا يحتاج إلى دليل يظهر مدى قناعة المسلمين به، واعتمادهم عليه. فقد كتبت المنظومات في سائر العلوم الشرعية والكونية منذ قرون طويلة، وقررت في حلقات التعليم، وتناوب العلماء في خدمتها شرحا وتدريسا وتحشية وتذييلا، حتى أصبحت عنوانا على المعرفة، وأصبحت جزءا رئيسا من ذاكرة طالب العلم، ومدخلا واضحا من مداخل المعرفة الأصيلة. وقل أن تجد عالما من علماء العربية اليوم لم يحفظ ألفية ابن مالك مثلاً، ويتخرج بشروحها وحواشيها، وجهود العلماء عليها. وكذلك فإن علماء القراءة اليوم لا يزالون يشرطون على طالب هذا الفن أن يستظهر واحدا من النظمين: حرز الأمانى مع الدرّة أو طيبة النشر، ولا ينال الطريقتين إلا باستظهارهما معا. والأمر ذاته في تحصيل علوم الفرائض والحديث والأصول وغيرهما من العلوم النظرية. وتكشف

طريقة التعليم بالمنظومات عن وعي عميق لدى العلماء المسلمين، ذلك أنهم أدركوا أن طاقة العقل لدى الإنسان تتوزع بين الحفظ والفهم، وأن إطار الحفظ يبدأ كبيراً مع سن الطفولة فيما يكون إطار الفهم والاستيعاب أقل وأضعف، ثم يبدأ إطار الحفظ بالتناقص لحساب الفهم والاستيعاب حتى يتساويا ثم تصبح القدرة على الفهم والاستيعاب أكبر من القدرة على الحفظ والتخزين في الذاكرة. فلو افترضنا أن طاقة العقل مائة درجة، فإن الإنسان في سن العاشرة، تتوزع قدرته على أساس أن الذاكرة لها تسعون والاستيعاب له عشرة فإذا بلغ سن العشرين تناقصت القدرة على الحفظ إلى خمسين وتعاضت القدرة على الفهم إلى خمسين، فإذا بلغ الثلاثين أصبحت القدرة على الفهم تسعين والقدرة على الحفظ عشرة. ولست أرعم أن هذه القاعدة مطلقة بحيث لا تتخلف، بل لها استثناءات كثيرة ترتبط بتركيب الإنسان النفسي كما ترتبط بظروفه الاجتماعية، ولكن الفترة الذهبية للحفظ هي بلا ريب فترة الطفولة، ففي الطفولة يتعلم المرء على ذاكرة بيضاء، فتكون المعلومات أرسخ وأبقى، حتى إذا كثرت المعارف والمشاكل ضاقت ساحة الذاكرة عن استيعاب الجديد، فزاحمت المعارف، وكثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً. ومن هنا شاع بين أهل المعرفة: الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش في الكدر. فبينما يرسخ النقش على الحجر، فإن النقش على الكدر، وهو الطين الجاف لا يلبث أن يتفتت لأول عامل من عوامل الدهر. وعلى إدراك ذلك كله نهج العلماء المسلمون في التعليم، فقد ماول للصغير أصول المعارف على هيئة منظومات ومتون، طلبوا من الفتى حفظها واستظهارها، ولم يشاؤوه على فهم مقاصدها واحتمالاتها، فشغلوه بما هو به جدير، وصر فوه عما هو ليس له بأهل، إذ لن يبلغ فهم هذه المنظومات إلا بتكليف وتعسف، بينما يمكنه حفظها بمتعة ويسر، ويتخذها له نغماً ولحناً. ولست أعني أنه كان يُكفَّ عن فهم عباراتها، فيحفظها حفظ الأعجم، بل كانت تحل له عقد العباءر، دون الدخول في تفاصيل الدلالات. وهكذا فإن الفتى يفتح عينيه على العلم في الثامنة عشرة مثلاً وعندده مخزون كبير من المعرفة، مطبوع في الذاكرة، كلما ناداه قال له لبيك، فيشرع بفهم المسائل، وإن أصولها مبسطة على صفحة ذاكرته، كأنه يراها عياناً ويلمسها بناناً، فيكون ذلك ادعى للفهم وأوفر في العقل. ثم تصدر للتعليم والفتيا وعلمه معه حاضر، ولسانه له ذاكر، فيصبح كالغني عن حمل القراطيس، كما قال الإمام الشافعي:

علمي معي أينما يمت يتبعني      صدري وعاء له لا بطن صندوقي



إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال آخر:

ما العلم فيما قد حوى القمطر ما العلم إلا ما حواه الصدر

وقد كانوا يعنون ذلك حينما قالوا: من حفظ المتون حاز الفنون، ومن قرأ الحواشي ما حوى شي. ولست أدري لماذا تعرض الطريقة الحديثة في التعليم عن مناهج التعليم بالمنظومات، رغم أننا لن نحتاج إلى التذليل على موثوقية علم الأقدمين، وحضوره بين أيديهم في سائر الأحوال. ولا شك أن الذي ألهم المسلمين هذا المنهج، هو تجربتهم الأصيلة في حفظ القرآن الكريم، فالمسلمون أمة اختصها الله بهذا التنزيل، وجاءت الأحاديث بالتوكيد على حفظه واستظهاره، وبدءاً من عصر السلف الأول فقد اعتبر حفظ القرآن الكريم شرطاً رئيساً لمن يخوض في التأويل أو التفسير، وبالجملة إذن فهو شرط أساس لكل عالم يتصدر للتعليم. وظهر للأقدمين بركة حفظ النصوص من خلال ذلك، فراحوا ينهجون النهج ذاته في العلوم الأخرى، من سبق الحفظ ثم تعقيبه بالفهم والشروح. وإياك أن يأخذ بك الظن إلى تصور أنهم قصدوا محاكاة النظم القرآني، في أسلوبه المعجز، فهذا لا يدركه أحد، بل لم يزعمه أحد، وإنما أرادوا محاكاة الطريقة التعليمية الناجحة التي ألهمهم إياها أسلوبهم في تلقي العلوم المتصلة بالقرآن الكريم (قال) وتاريخ التعليم بالمنظومات متقدم، ولا بد من هدم الفكرة القائلة بأن المنظومات نشأت في عصور الانحطاط والركود، وأنها من تراث القرن العاشر الهجري وما بعده، ومع تحفظي على اصطلاح الانحطاط والركود فهذا كله غير واقعي، ولا شك أن المنظومات قد اتخذت منهجاً تعليمياً أصيلاً قبل ذلك بزمان بعيد. ومع أن أقدم نظم (مطبوع) يعود إلى القرن السادس الهجري إلا أننا نؤكد أن هذا المنهج كان أصيلاً قبل ذلك بزمان، ذلك أن المتأمل في منظومات القرن السادس التي اشتهرت بين الناس يجد أنها لا تشير إفساحاً ولا إلماحاً إلى أنها لون مبتدع في التعليم، بل يلتمس القارئ أنها صلة لجهود سابقة من الفن نفسه وعلى السبيل ذاته. ففي منظومة (حرز الأمانى ووجه التهاني) التي كتبها الإمام الشاطبي في القرن السادس الهجري، إذ توفي عام 590 هجرية، تجد نفسك أمام علم مكتمل، ونظم مستوف لشرائط المنهج التعليمي المتين، مما يدل على أنها حلقة في سلسلة متقدمة، أضف إلى ذلك أن النظم في القراءات لا يتصور أن يبدأ إلا بعد نظم العلوم الأكثر تداولاً والأسهل منالاً، كالعقائد والاصطلاح والتجويد والفقهاء. كذلك فإن الوصول إلى الألفية لا يتم مرة واحدة، بل لا بد أن يكون هذا

العطاء قد سبقته منظومات أصغر وأخصر في الفن ذاته، ناهيك عن غيره من الفنون القريبة. (قال) أذكر على سبيل المثال ما أورده حاجي خليفة في كشف الظنون حيث ذكر منظومة في قراءة نافع لأبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني، المتوفى سنة 488 هـ. كذلك فقد كتب النسفي عمر بن محمد بن أحمد نظماً طويلاً في فقه الحنفية ومخالفهم، ذكر أنه استكماله عام 504 هجرية، وقد أورد حاجي خليفة في كشف الظنون تعريفاً جيداً بالكتاب وما قام عليه من شروح وحواشي ومختصرات. وقد بلغت أبيات هذا النظم 2669 بيتاً، كما أشار الناظم في آخرها: وجملة الأبيات يا صدر الفئة الفان والستون والستمئة وتسعة، والله يجزي ناظمه جنات عدن وقصوراً ناعمة وهذا كما ترى كثير، وقد صنفه النسفي مطلع القرن السادس، وهو يلتزم بحر الرجز الذي اعتمده الناظمون فيما بعد، والمفترض أن تكون هذه الألفية الكبيرة نتيجة جهود كبيرة سابقة، ولا ريب أن عدداً كبيراً من القصائد التعليمية قد كتب قبل ذلك بزمن. وتلاحظ في أرجوزة النسفي التزام الشيخ رحمه الله بطريقة النظم السائدة من جعل كل بيت بقافية مستقلة، متطابقة في الصدر والعجز. وبالرغم مما قام على هذه المنظومة من جهود هامة غير أنها لم تفرد بالطبع مستقلة. كذلك فأنت تجد أن نظم (بغية الباحث عن جمل الموارث) للشيخ محمد بن علي الرحبي المتوفى عام 577 هجرية، وقد سطر الرحبي هذه المنظومة في وقت مبكر، ولا تزال هي المنهج الرئيس المعتمد في تعليم مادة الفرائض في أكثر المدارس الشرعية، وإنه لا يتصور أن ينشأ هذا النظم البديع من فراغ، ويستمر بعدئذ نحو ثمانية قرون منهجاً أصيلاً من غير أن يكون قبله تجارب سابقة يفيد منها، ويقضي إثرها، ومن غير أن يشير هو إلى أنه ينهج في تعليم الفرائض نهجاً جديداً لم يكن معروفاً من قبل. وليس ثمة مبرر من إطالة الكلام في تقدم المنظومات من جهة التاريخ، فقد أورد حاجي خليفة في كشف الظنون عدداً من المنظومات تعود إلى مطلع القرن الرابع، وربما نظمت في القرن الثالث إذ مات مؤلفوها مطلع الرابع. فمنها قصيدة في غريب اللغة لنفطويه النحوي المشهور المتوفى 323 هـ، شرحها ابن خالويه المتوفى 370 هـ. ومنها قصيدة نونية في التجويد لأبي المزاحم موسى بن عبد الله الخاقاني المتوفى سنة 325 هـ. وقد أسماها (عمدة المفيد) (كذلك قال حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1348، ولكنه نسب ذلك في ص 1171 إلى علم الدين السخاوي، وأغلب الظن أن هذا الاسم (عمدة المفيد) لكتاب السخاوي في الشرح على النونية المذكورة)، وشرحها السخاوي المتوفى عام 643 هـ. ومنها القصيدة الرائية في

علم الإنشاء لأبي مزاحم موسى بن عبد الله الخاقاني المتوفى سنة 325 هـ. وذكر في الكشف نحو عشر منظومات تعليمية تعود إلى القرن الرابع والخامس، وسنأتي على إيرادها جميعاً في ثبوت المنظومات العام في آخر الموسوعة. ولكن يجب القول أن أقدم منظومة أثبتناها في الموسوعة هي من أعمال القرن السادس الهجري، على الرغم مما أكدناه لك أن ثمة منظومات أقدم من ذلك بزمن لم نوفق لخدمتها هنا، ولعلنا نوفق لذلك في أعمال قادمة.

### التحجير

التحجير هو عبارة عن ذهاب التلميذ المتخرج من الكتاب أو الزاوية إلى أحد معاقل العلم مثل (زاوية أولاد جلال . وزاوية الهامل . وبيت سيدي علي بن اعمر . وزاوية ادرار . لتلقي العلوم الشرعية واللغوية وغيرها ليذهب بعدها إلى تلمسان أو الزيتونة أو القراوين أو الأزهر أو المدينة أو استانبول للمزيد من التعلم . أو ليعود بعد سنوات من التحصيل إلى قبيلته وأهله ومنطقته وقد ملأ وطابه من العلوم فيكون مصباح هداية ومعلم ارشاد ومرجع فتوى .

### الميثاق

الميثاق ويسمى (الورد أو الوسيلة) وهو عبارة عن تلقى روحي يشتمل على أذكار ووصايا مقتبسة من نصوص الشريعة يوصي بها الشيخ المرابي مرديه الآخذين بيده أو بسبحة مغمضين أعينهم فيتلقونها منه بحفاوة . وقد يحرصون على التقيد بها طيلة حياتهم ومما يلقنه لهم قوله لهم (أذكروا لاله الا الله كذا وكذا امره وقولوا كذا وكذا اكل بكرة ومساء . واحفظوا العهد الذي عاهدتموني عليه وأوصيكم بالصلاة وشرائع الإسلام والرضا والورع وطاعة الوالدين وإكرام الضيف ونصرة المظلوم والابتعاد عن مواطن التهم . واحرصوا على تكرار الزيارة ومساعدة الجماعة) الخ . ويقول الناس في المثل الشعبي في موضوع الباب (اللي ما عندو شيخ شيخو شيطاني) ومعنى شيطاني أي شخص عمله شيطاني لارباني . وكان الناس يذهبون بأولادهم إلى الشيخ بنية (شد الميثاق)

### التقدمة

التقدمة هي عبارة عن خرقة أو عمامة يسلمها الشيخ لأحد المريدين ليكون عيناً ساهرة في العرش يحافظ على رَأب الصدع وإصلاح ذات البين وإرشاد الخلق وتولى الولايم وقيادة الأركاب وإقامة

الإطعام والموايد وما إلى ذلك . وكان السلف يشترطون في المقدم أن يكون شريفا ورعا تقيا  
مسنا عاقلا سمحا ليبيبا . ويا حبذا لو يكون قارئاً عالماً فقيها .

### الإجازة

الإجازة هي عبارة عن شهادة مكتوبة يمنحها شيخ التربية أو العلم لمن يتفحص فيه معالم النجابة  
والقيادة . وتكون في الغالب هذه الإجازة مشتملة على الفاظ معينة بأسلوب خاص يتضمن تعاليم  
تخص ما أجز فيه المريد أو المتعلم وتختتم غالباً بالدعاء والتضرع . وهنا يقول الناس ( فلان عندو وليجازه  
معتيوا لو من دار الشيخ الشيخ المختار او من دار الهامل )

### الحلقة

الحلقة هي عبارة عن حلقة ذكر تتكون من جماعة يجلسون فيها دائرياً ويغضون أعينهم أو يضعون  
عليها قلائد أو عمامتهم ويشرعون في ذكر الورد الملقن لهم من طرف الشيخ يفعلون ذلك كل بكرة  
بعد صلاة الصبح . وكل مساء بعد صلاة العصر . عدا يوم الجمعة فانهم يأتون بالحلقة المسائية بعد  
صلاة الجمعة ليتفرقوا لقراءة الأمية ثمانين مرة بعد صلاة العصر . والذكر على الطريقة الرحمانية يكون  
كالتالي :

( أعوذ بالله السميع العليم . من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل وسلم وبارك  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الصلاة والسلام عليك يا نبي الله . الصلاة والسلام  
عليك يا رسول الله . الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله . الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله .  
فاعلم أنه لا إله إلا الله . لا إله إلا الله . لا إله إلا الله (300 مرة) يقرأونها بصيغ مختلفة ثقيلة ثم  
متوسطة ثم خفيفة . ثم يقولون لا إله إلا الله . الله الله الله (100 مرة) ثم يقولون أشهد أن لا إله إلا الله  
أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . أشهد أن محمداً رسول  
الله . أشهد أن محمداً رسول الله (هكذا 3 مرات) ثم يقولون (ثبتنا يا رب بقولها . وانفعنا يا رب  
بفضلها . واجعلنا من خيار أهلها . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب العالمين . يا من له هذا الملك . وله  
الملك الباقي لا تجعل فينا محروم يا الله ولا شقي . بجاه محمد السابق اللاحق . آمين آمين آمين . آمين آمين  
يا رب العالمين . يا من لا مثل له . في الذات والصفات . اغفر لنا ما مضى . واصلح لنا ما ياتي . بجاه  
محمد صاحب الشفاعة . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب العالمين . مولانا مولانا يا سامع دعانا . بجاه

محمد لا تقطع رجانا . آمين آمين آمي . آمين آمين يا رب العالمين . رب احينا سعدا . وأمتنا شهدا .  
 ولا تخالف بنا عن طريقة الهدى . بفضلك يا الله والنبي محمدا . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب  
 العالمين . رب احينا سعدا . وأمتنا شهدا . ولا تخالف بنا عن طريقة الهدى . بفضلك يا الله والنبي  
 محمدا . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب العالمين . رب احينا سعدا . وأمتنا شهدا . ولا تخالف بنا عن  
 طريقة الهدى . بفضلك يا الله والنبي محمدا . آمين آمين آمين . ( هكذا 3 مرات ) آمين آمين يا رب  
 العالمين . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين . ثم يقرأون آيات وسورا معينة . ثم يشرعون  
 في قراءة النظمه ( صلواتك ربي والسلام على النبي ) وتعرف بنظمه الأسماء الحسنی والتي  
 هي :

### منظومة الاسماء الحسنی

منظومة الاسماء الحسنی هذه كما سبق أن ذكرت يقرأها الأخوان دوما بعد حلقتي الصبح والعصر  
 عدا يوم الجمعة فانهم يسبقون الحلقة بعد الظهر مباشرة ليشتغلوا بعد العصر بقراءة الأمية ( 80 )  
 مرة . والنظمه من إنشاء الغوث الابن والشيخ المعبر سيدي محمد بن ابي القاسم بن عبد الرحيم  
 الهاملي سابق الذكر .

( أقول ) وقد شرحها الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي والشيخ محمد بن الحاج محمد القاسمي  
 والشرحان مطبوعان قديما بمطبعة المنار التونسية . وقد أفادني بهما الحاج المداني بن ابيسيه  
 والشيخ احمد بن احفاف .

### ( ملاحظة )

هذه النظمه الفريدة لا تنبغي قراءتها وحفظها الا من سماع حافظ لها لما لوزنها من صيغة خاصة  
 وسوقة معهودة ( ونصها هو :

صلاة بها يشفى قلبي من الضر	صلواتك رب والسلام على النبي
وأجرني من خناس ووساس نفسي	ويا باري أتخفي بحفائك الود
ومع اضطرار لحضرتك يا مغني	فها انا عبيدك في غاية الفقر
ويا عدل يا لطيف أتخفي باللفظ	فيا حي يا عليم أجبرني من كسر
ويا الله يا رحمن أبعدني من مكر	ويا هوي اقوم أمددني بالفضل

ويا باعث سميع أمددني بالسود  
ويا عزيز وهاب وفاتح ذو وهب  
ويا بديع وكيلاباطعام الخلق  
يا مقدر معيد وقاهر ذو مجد  
ويا واحد احد في الصفات والفعل  
فاقلني يارحيم في كل عثرة  
وأكلني ياكالي من كل عدو حسد  
وارزقني يارزاق شراب حب الدر  
ويا ماحي امح عني وصف كل أسي  
يا جميل في الجلال وبالعكس في الضد  
ويا ولي حميد وجواد حليم  
ويا حسيب رقيب الأول الآخر  
ويا فاتح الغيوب افتح اقفالي  
وتعمير القلوب بالعلم اللدني  
ويا ولي مجيب البر التواب  
أن تشربني شراب حضرتك يا علي  
فيا رافع خافض فارفع عني اضراري  
واغفر لي يا غفار خطيئة ذا الفرق  
يا مقيت فقتي بصباة وجدي  
ويا جليل كريم رفيقا بالعباد  
يا مهيمن سلام المقسط للجمع  
واغفر لي يارؤوف أوزار اللمم  
ويا حفيظ أحفظني من المكر والخدع  
ويا مذل شكور مقدم مؤخر

ويا خير بصير يسر عني عسري  
ويا صمد حنان بالمد للكل  
كبير ومتعال منزه عن الجمع  
ويا عظيم جبار مخترع الكل  
فذا تك يا مكين فردان في الاسم  
وقد سني يا قدوس من الشك والشرك  
وافتح عني ربي بصيرتي للفكر  
وامنن عني يا مئنان بإلهامك السر  
ويا بر في الإطاف ولطيف في القهر  
ويا باطن في الظهور والظاهر في الخفي  
ويا قوي متين معز لذلتي  
القابض الباسط فابسط نعمتي  
برفعك للمستور عن سويداء قلبي  
وحضرة العمار وسرك المصون  
أقسمت بالجبار وحضرة الوصال  
بطلعة شمس أنوارك يا هادي  
وأمرض قلبي بشهود أقماري  
ومساوي الجمع في خزائن فكري  
وجواءك الفيض من كوثر الغيب  
ويا واسع حكيم يا ودود ماجد  
فارزقني بالوقار وتهذيب اخلاقي  
وحوبة الآثام فا قبل توبتي  
يا مدبر صبور متكبر ذو حق  
يا ذا الملك والنور مصور كل الخلق

يا منتمن منيع امنعني من بؤسي  
يا مغني كل الخلق اغني بكل فضل  
فملكني يا ملاك في غاية الحب  
المومن الخالق ذو الحكم الغفور  
ويا غني عن كل اغني بالوصل  
واتبع المختار وحبسه الود  
وبالحفاء الخفي زول عني حجي  
وجدني شوق الأذكار وحضورها للفكر  
وتلبس خلعة من حضرة الغيب  
وتنضح برك من فيضه البحر  
فهذه صلاتك ان كنت عارف بالغيب  
بسطوة المقادير وجليه القهر  
وتلاشي الحجاب عن ام الكتاب  
تكن لك أنيسا من وحشة القبر  
وصوله عدو وحرز امن الضر  
سليل ذي الأنوار أبو القاسم نسي  
الهامل في الأقطار بلادي ومسكني  
والسند الاخيار وجميع اخواني  
واسكنهم جنة الفردوس يا ربي  
ما قد غنى ورشان في ابرج علي  
واهل بيعة الرضوان وشهداء بدر

يا باقي يا وارث يا راشد طر الخلق  
يا ذا النفع والضر يا ذا الإكرام الجلي  
ويا محيي في الإطلاق ويا محصي الكل  
ويا مبدئ ميمت الواجد القادر  
ويا عفوجامع اجمعني بالرسل  
لا تحرنا يا شهيد من فيضك الجبر  
فبالاسماء الكل وبالمصطفى النبي  
فيا صاحبني لله حب واعتقد  
يكن لك اضمحال وتلاشي بالكل  
وتصلي يا مرید صلاتك في الفجر  
وتقدم اماما كنت له اماما  
فيرضاك الاله لإرشاد الخلق  
فيكرمك القهار بخلع العذار  
فاقرأها بصدق يا حبيبي عقب الذكر  
وتطرد كل هم والبؤس مع الفقرر  
واغفر يا غفار لجامع ذا النظم  
محمد يا حضار ابن ابي القاسم  
واغفر للمختار وبن عزوز البرجي  
وارحم الوالدين طرا يا علي  
وصل يا جبار على خير الرسل  
وآله والأصحاب ثم كل تالي



## اضافة الشيخ سي عطية

هذه التنظيمة أضاف لها الشيخ سي عطية مسعودي ما أفادني به الحاج بن عليه مبدوعة بن عطية الفرجاوي رحمه الله تعالى وهو قوله :

الهي بـجـاه الهاشمي محمد      واسمائك الحسنى وناظمها الحبر  
لكاتبها اغفر وللصحح      والذي تلاها وتلوها الى اخر الدهر  
وللمسلمين الكائنين وممن مضى      ومن سيكون . الكل يغمر بالبر

( قلت ) وبعد الإنهاء من هذه الأذكار يرفعون أيديهم ويدعون . وبهذا ينتهي الذكر .

( قلت ) وحدثني والدي قال ( إنه في زمن القديم زمن النية كان هناك شيخان هرمان كل واحد منهما في خيمة لوحده وكانا يجبان الذكر الجماعي فكانا يذكران الحلقة صباحا معا برفع الصوت كل واحد في خيمته وكنا نحن الصبيان تستغرب ذلك . قال وهذا من التزامهما بالعهد .

قلت وحدثني سي قويدر الود قال إن سي الأخضر الابقع بن الغويني في الزاوية المحفوظية عوذ بجماعة ذكر الحلقة ولما تم العدد ختم بقوله ( الله ) قال فاستمر الجماعة وهم مغمضون أعينهم قال فقال ( الله ) فاستمروا فقال ( الله ) فاستمروا فقال لهم يا الاخوان ( اخلاص اخلاص راه تم العدد ) قلت وهنا ضحك سي قويدر .

( قلت ) وحدثني الحاج محمد بن الفضيل الكرداوي قال كنت في العشرينيات مع جماعة مسافرين في الصحراء وفي وقت السحر نزلنا قرب غاشي رحال فلما جاء وقت أذان الصبح سمعنا اثني عشر مؤذنا يؤذن . قال وهذا مما يعني أن الغواشي التي كانت في تلك النواحي كان أهلها حريصين على الصلاة والتعليم ويعني هذا أن كل نزلة كان لها ( طالب ) أي معلم يعلم القرآن ويصلي بالجماعة .

( قلت ) وقال لي الحاج محمد بن ملاك إنه في العشرينيات كنا نعد تاركي الصلاة ومعري الرؤوس وشرابي الدخان قليلين خلاف ما هو موجود الآن قال وكان قليل ( اللي يحسن لحيتو ) وكنا نعدوا هذا عيبا . قال ( وكنا نقول فلان اداوه ال تعضيت وحسنولو لحيتو )

## الحضرة

الحضرة هي عبارة عن طعم سنوي يقوم به القادرون من أبناء القبيلة في أحد المواضع المعلومة والغالب أن يكون يوم الجمعة بداية فصل كل خريف ويكون فيه لقاء عام تأتي إليه الناس من كل حدب وصوب



وتقام فيها العادات من سباق ولعب ورمي كما تنشده فيه الأذكار والمدائح والأزجال وتعالج فيه قضايا كثيرة مثل المصالحة والإصلاح والإعانة والتفقد والإكرام والتصدق وما إلى ذلك. ويختم هذا اللقاء في العادة بأدعية متداولة من طرف الشيوخ والمقاديم والأعيان ومن أماكن الحضرات المعلومة في منطقتنا: زكار وقبة سي المداني وعين الأبل وعامرة والهيوهي وسدرحال والدزيرة وسيدي مخلوف والشارف والمعلبة وورو والمنكب وحواص الخ.

(قلت) ومن معاني الحضرة المعروف وهو عبارة عن اقامة مأدبة ودية لمن حضر في احد المقامات او البقاع المعهودة ويقام لمناسبة او اخرى من رؤية او اشارة او نذر او وعدة الخ. ومن البقاع المعروفة للزيارة أو المعروف في منطقتنا: الركيذة . وسيدي محداد . والريوات . ومجريات بوكحيل . وعين الريش . ووادي الشعير . وبن ابطوش . وعرة سيدي سالم . ومقام سي الهادي ومقام سي الاخضر بوقباب السالمي . ومقام الخونية بنت الملكي . ومقام الخونية حليلة . ومقام سي بن عيسى المايدي . وبطميه الباب . والصفية والمجد . والفج . وقد مر مزيد من الكلام حول متعلقات الحضرة في الفصل السابق .

### الزورة

الزورة وهي عبارة عن مسيرة يجتمع فيها الناس ويسمون (ركب) ويسيرون الى احدى الزوايا او المعالم ويصحبون معهم بعض الاعانات لاهل ذلك المقام اعانة لهم على اداء ما نيظ بهم من تعليم قرآني او علمي او مالي ذلك . ومن المقامات المذكورة عندنا : بيت سيدي بوالارباح . وبيت سي بن داود وبيت سيدي يوسف . وبيت مولى اثيلة . وبيت الحاج احمد . وبيت بن حمرورث . وبيت الشيخ المختار . وبيت سيدي علي ابن اعمر . وبيت الهامل . وبيت سيدي عطية . وكذا مقام الركيذة ومقام المجد . ومقام البطيمة . ومقام عين الريش . ومقام بن عيسى المايدي . ومقام الهدادره . ومقام وادي الشعير . الخ.

### مراسيم الحج

الحج ولو أنه فرض شرعي فإن له اعتناء خاص من حيث التوديع والاستقبال . وأيام الحج أيام فرحة واجتماع ومودة وكانت تنصب (البيته) في مكان ما ويجتمع فيها الحجاج وتأتيهم الوفود المهنة مع الإكرام والباروك والخيل وما إلى ذلك وكان القوم يؤرخون بتلك المناسبات فيقال عام الحجاج

وهو عندنا على أربعة عقود (عام تسع وعشرين . وعام اثنين وخمسين . وعام تسع وخمسين . وعام  
الفين واربعة ) وهكذا ( قلت ) وكان بعض الطلبة من مشايخي وغيرهم يخطبون خطبة الحاج أمام  
الملاييلة وفود الحاج .

### الإحترام والتقدير

مما تازبه أبناء الصحراء عموما وبناء السعادات خصوصا الاحترام والتقدير حيث لا ترى  
شخصا إلا وهو يحترم الكبير ولا تسمع اللفظة ياسيدي ويا عمى ونعم و ( انعم سيدي ) وكلمة (   
يا كشتي ) ولا ترى الا تقبيل اليد والرأس والكتف والتحظيظ والتوقير وهضم النفس وإيثار الكبير  
والعالم والضيف والإنصاف والتواضع ووضع النعل قبل الدخول وخفض الجناح والتسليم والإخبارات  
والكرم والمروءة والوداد والتضامن والتعاون في كل مستجد . وصحيح ( راح ذاك الوقت ابنا سو وجا  
هذا الوقت ابفا سو ) .

### الصّلات

لا زال الناس في منطقتنا يحافظون على معونات يسدّونها للغير إعانة لهم على مهام معينة أو يسدّونها  
لهم لاعتقاد فيهم ومن ذلك ما يسمى بالمعونة والزيارة والرشاق والغفاره والمحنه والباروك والختمه  
والأجره والمنيحه والعزله والصدقة والعيادة والتعريف والصله والواجبه والهدية والمودة والقال  
والضواقه والضيافه وتضييف الجار . الخ

### الكسب

الكسب في المنطقه هو عبارة عما يمتلكه الفرد من ذهب وفضة وماشية ودواب وعقارات  
وشاحنات وسيارات واسلحة واثاثات . والمال في المنطقه عادة يقصد به الماشية وما يلحقها من  
الخيل والبغال والدواب والسلاق والطيور .

( الماشية ) في الغالب تعني الغنم ضانا وعنزا والابل وبعض الرؤوس من البقر . أما الغنم ضانا تكون في  
العاده على قسمين وهما ( الجلال والحلابه ) أما الجلال فهو عبارة عن قطع اللغو والمعلش والمرحله  
والثنو والقرز . أما الحلابه فهي عبارة عن قطع الغنم التي تحلب واما قطع العنز فيسمى في الغالب  
الحراق ويسمى في الدشرة الحيح ( اقول ) وفي ماشية الغنم ما يسمى بـ ( التقيديد ) وهو فصل اللغو عن  
الحلابه في أوان معين مع الجلال او مع الجيران وجمع الغنم عند البيت يسمى المراح أما خارج المراح

فيسمى السرح (أقول) ومن لوازم الغنم الزربية والمجاور والمكثفى (قلت) وقطيع الابل يسمى النجع ويضم الذود والمحمل وذلك كله له اسنان منها (الفحل واللقحة والعشرة وجدع الثنا والبكرة والرباع والسداس والقرح وما الى ذلك) وموضع بروكها ومحاسها قرب البيت يسمى مبارك الببل وموضع ميرادها يسمى العلل والمهل ووقوفها بين الميرادين يسمى المعطن (اقول) ومن لوازم الابل ما يسمى بـ الزمام والهودج والباصور ولوازم كل من حويه وقتب وغيرهما. ومن لوازم الدواب الاخرى من (خيل وبغال وحمير) السرج او السريجة والركاب والطرحة والحزام والرباط والشكايم واللجام والرسن والصريمة والدير والجلال والعمارة والبردعة والحلاسه وما الى ذلك.

(المرحول) هو عبارة عن ابل تحمل الخيمة ولوازمها يسوقها اهلها ويسبقها في السير ما يسمى بـ (السلف) ليميز اين تحط الرحال وعادة ما يكون هذا المرحول متبوعا في سيره بالغنم وما يصحبها من دواب وكلاب حراسة ويكون على ميمنته او ميسرته الفرسان بينادقهم تتبعهم السلاق وكما سنحت الفرصة تتم عملية اصطياد تارة بالسلاق وتارة بالبارود. وقد يكون لدى البيوتات الكبيرة الطيور أيضا فيتم الصيد بها. وحدثنا الكبار انه كان لبعض البيوتات في القديم الحمام الزاجل وكانوا يخصصونه للمراسلة. وقد رأيت أبراجه المخصصة له في احواش القياد بعين الإبل.

(الخيمة) وتسمى البيت وإذا ضعفها أو أهانوها سموها السُّتار والخيفوق والعشه والخاليه والجميع عبارة عن محل اسكان الرحل في البادية وتصنع عادة من الصوف والشعر الملونين بالمغرة والطفل وغيرهما وتتكون من (فلجة وطريقة الوسط وطرائق المناكب والشوايح والحطة والملكمة والحمل والترابع والركايز والقنطاس والطاق والعمد والشراع والسبايع الاربعة والطوارق والشار والاوئاد والغراير) وما الى ذلك. وتارة تكون مصنوعة من الجلود. وموضع محط البيت يسمى الدار وعادة ما تكون البيت منقسمة الى قسمين وهما الخالفة الغربية وهي للضيوف الذكور والخالفة الشرقية وهي خاصة بافراد العائلة ومن جاء من النساء ويحول بين الخالفتين الحمل ويسمى الحيال لكونه يحول بين الخالفتين. وفي الغالب تنصب الخيمة متجهة نحو القبلة. وموضع حبس الغنم امام البيت يسمى المراح وموضع محباس الابل غرب البيت يسمى مبارك الببل. ومربط الخيل قبلة البيت جنوبا يسمى الرتعة والموضع الذي قبلة الخيمة على مدى مسافة معينة يسمى الترعه. وفي بعض البيوتات يجعل للضيف بيت خاص به يسمى بيت النزول ويكون هذا البيت بيتا من الشعر أو بيتا من الباش يسمى قيطونا ويسمى

غامره يوضع في العادة جنوب البيت الكبيرة مفرزا . أما ما يوضع شمال الخيمة فهو في الغالب خاص بالأسرة . وعليه فالضيف الآتي إلى ناحية الخيمة ينبغي له أن يصمد من الناحية الجنوبية أما ما كذلك يجب على الضيف إذا جلس في الخيمة أن يجلس في الخالفة الغربية قرب الحيال ناحية الركيزة ليلا يرى الحريم ولا يجلس قرب الرفايف لأنها لا يجلس فيها إلا ابويس يعني الكلب . كذلك يجب على الضيف أن إذا خرج لقضاء حاجته أو للترويح عن نفسه أو التدخين أن يخرج إلى الناحية الجنوبية . كما يجب أن إذا جلس أمام القيطون أو أمام بيت النزل أن يجلس شمالا متوجها نحو الجنوب ليلا يرى الدخالات والخارجات والشغالات والطالات من الخيمة الكبيرة . كما أن الضيف إذا أراد الصلاة ينبغي له أن يصلي داخل أو أمام القيطون لاجنوبه لأن جنوبه في الغالب يكون غير طاهر لقضاء الضيف حاجته هناك . كذلك لا ينبغي للضيف أن يضرب كلاب أهل البيت لأنهم يقولون في المثل ( لا تضرب الكلب ال لن تعرف مولاه )

### الحالة الاجتماعية

لنرى ما كانت تعيشه الامة من بساطة وعدم تكلف وتيسير شؤون ووافق خصوصا في جانب تكوين الاسرة أو ما يسمى بعش الزوجية فإني أورد هنا عينة واقعية حدثني بها (عمة لي ) وقد تجاوز عمرها المائة سنة حيث سألتها عن مشوار حياتها وكان من بين ما سألتها عنه مجريات تزويجها بأحد عمومتها فقالت إنه لما توفيت والدتي فاطنة بن بوشادره الباهيه سنة ( 1895م ) تزوج أبي بفاطنة شاني بنت بن عيسى الجويبه وربتني هذه وكنت في بيت أبي وذات مرة حوالي سنة ( تسع او عشر ) حط أهلي رحالم بقرب القبيبه قبله عين الإبل وبعد أيام سافر والدي نحو الجماعة ونزل في بيت بلقاسم بن اعمر وكانوا في الجلال فرحبت به العزوح بنت تيسه وبعد جلسة استراحة سأله العزوح يا سيدي محمد هل الطفيله عايشه زوجته أم لا فقال لها . لا وهي في البيت وعلاه اتسولي اعليها . فقالت شاتيه انزوجها لابني بلقاسم فقال لها هي لك راها في البيت خذيها قالت وفي المساء ذجوا لضيفهم ( اخريف ) فتعشوا على ( القويشيش ) وتركوا ( المسيلين ) ومن الغد توجهوا الى راس المزايبي حيث توجد العزوح خضره بنت الخطاب فأخبروها بالخطبة ومن ثم ذهبوا معها الى الجلفة ليزهجوا علي فاشتروا لي ( صباطا اقراري وثلاث ضربات انتاع احزيم وملحفه وحوليين احد هما قد حرقه الخياط واكويلو تمر ) ومن ثم انطلقوا نحونا ( أبي والعزوح خضره ) ولما وصلوا

وجدوني في العرقوب منهمكة في تلقيط الجراد وطبخه في البرمه ونشره فنادوني أرواحي فرفعت الجراد في اغراره وجئت ولما جئت قعدت في حفرة المطحنة فقالت خضره مستغربة من ضعفي وصغري (أين هي امراتنا) فضحكت النعيميّه زوجة أخي المسعود وقالت لها ها هي التي هي جالسة فسكتت وفي الصباح قالت العزّوج خضره لابي (يا محمد هذه هي التي ستمشي لوقلت لي امس لجئت بزياله) فقال لها أبي (إن كريبوعاتها أخطر من أكریبوعاتك) قالت ورفع أخي المسعود المكحله وسرنا على ارجلنا ومررنا بزاكرفذهبنا الى دار (الحرزليه والدردوره) فطيبولناقهوة ثم انطلقنا نحو الغاشي ولما وصلنا الضاية في وقت الضحى أطلق أخي المسعود وجهين بارود ثم سرنا نحو البيت فدخلنا وقيل لنا أهلا وسهلا وأطلقت وجوه بارود مرة ثانية ونهض العريس بلقاسم فذهب لسرح الشياه ونهض الشيخ بلقاسم لسرح البقرات وصنع العزايح الفقات وأعطوني منه اطعيمه فأكلتها ثم عقلوني على المطيحنه ليجربوني فطحنت (امديد) قمح ثم قالت لي العزّوج خضره (ها الفاله ها الحبل عندك) اذهي احطبي لنا قالت فذهبت وحطبت وجئتهم بجزمة حطب وقعدت وفي المساء صنعوا طعاما على (المسيلين المتبقي) وهكذا استمرت الحياة وقد انجبت (أعيال) الله يكمل (قلت) فانظروا يا أمة محمد إلى هذه البساطة المفرطة وإلى هذا التقشف وهل أمنا الآن تستطيع أن تعيش في ظلال ذلك الجو كلاً وألف كلاً. إلا من رحم ربك. وإذا استغربنا هذا الذي ذكرته هذه العمّة. فتعالوا لنستقرى حياة البيت النبوي. وكيف جرت شؤون زيجاته وزيجات بناته لناخذ منه الدروس والعبر. ولاندع الشباب يضيع في مآهات الهوى. وأقول هنا (لله درك) يا شباب اليوم) ولا حول ولا قوة الا بالله الحي القيوم.

### الإنارة

الانارة في الخيمة أو في الحجره كانت تتم بإيقاد الحطب او بالفتيلة والزيت ثم جاء ما يسمى بالكاربيل والكانكي ثم جاء الغاز السائل والميش ثم جاءت اللامبة النفاثة بالميش ثم جاء غاز البوتان المستجديات العصرية. وكان القوم يكتبون في الغالب بضوء القمر أو النجوم أو النار. (الميقود) هو انواع الحطب سواء منها (الشيخ والمثنان والرتم والرمت والعجرم. أو والصنوبر والعرعار والكروش) وما إلى ذلك ويستعمل الميقود للطهي والتدفئة.

(الوقيد) هو عبارة عن بع الغنم. وبع الابل وطرح البقر. يببس ويستعمل كميقود وتشتعل فيه النار ويستعمل للطهي والتدفئة وما الى ذلك  
(الايقاد) هو اشعال النار وكان يتم بضرب الزناد على حجر الصوان مع وضع طعم الشيخ على الصوان لتشتعل النار فيه ويوقد به الميقود او الوقيد ثم جاء عهد الكبريت بانواعه المختلفة. حدثني الحاج العلمي بن عبد القادر بن اتريش قال إن أحدهم صنع زنادا ولما جاء الرومي تقدم إليه وقال له يا مسيو ها شوف كيفاه انشعل النار في الطعم وضرب وضرب مدة حتى اشتعل الطعم. قال فأخرج الرومي من جيبه عود الكبريت وشعله في الحين بضربة واحدة وقال له روح خرف. كاش وين اتخرف.  
(الكانون) في الخيمة كان عادة ما يتركب من حفيرة توضع حولها منصبة قطع الكانون ومقابلها منصبتان في حجمها ليوضع على الجميع اناء الطهي. أو هو بناء في زاوية الحجره توقد فيه النار وكان أهل المنازل يوضعون على النار النصاب وهو أعمدة حديدية توضع عليها أواني الطهي. قلت وكان القوم يقولون من المنصبه للكانون يتبدل قانون.

### المشروبات

لم يكن في القديم مشروبات عدا الحليب او الاعشاب الطبية مثل الكليل والفليو ثم جاء عصر القهوة والشاي وما الى ذلك (أقول) والمشروبات الطبيعية بالاضافة الى الماء القراح كان يشرب (الحليب الحلباوي والرايب والشنين المخوض والدر دور المخلط بين الحليب والشنين) ثم وفدت على المنطقة مشروبات أخرى.

### قصايد القهوة

بما أن القهوة قد اعتنى بها الجليل وسخروا كل طاقاتهم لشراؤها منذ ولعوا بها فقد خصصوا لها أواني معينة من (سنيوة وقلاية وصفايه وفناجيل) وما إلى ذلك كما خصصوا لها موادا معينة من بُن وسكر وقرفة وشيخ وخنجلان وقد وصف حال القهوة وما يصحبها من عمل كثير من رجال العصر وها هي ذي عينات من أشعارهم.

### القهوه

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي

إن أحسن جالب للسرور وأجل مكمّل للحبور

شربنا قهوة تروق وتحلو  
في أباريق صافيات حسان  
وأدبرت في مجلس بين قوم  
سيما المرتضى محمد والمخ  
قد تأخوا على صفاء وصدق  
مسجد المجتبي أجل إمام  
شيخنا نجل قاسم نعمة الله  
رشفها مُذهب العنا والفتور  
جليت في فناجيل الفرفور  
من أولي الفضل قد سموا كبذور  
تار من دوحه العلا والنور  
في المقام المبارك المعمور  
غوث أهل الزمان صدر الصدور  
ه على خلقه وفخر العصور

### القهوة

#### للشيخ العيساوي

يا غلايه راه ربي ناب اعليك  
ما تحرقني ما التور حمرا فيك  
من صهدو الما ايعود ايتكك فيك  
انسيمي بسملا اعود انلقم فيك  
طبيتك بلخجلان وقرفه فيك  
يا قهوا ذهب المتاجر يربح فيك  
اتيا لو كان تغرسي نخضيك  
والعساس اعليك دايم ما يخطيك  
وتيا هل الشنا دارك مليك  
وجه الحاضر والكريدي شين اعليك  
قيوم اعلى برنا راه امبا صيك  
وما يعدي كانون عنك باذايا  
بجاهي ربي العالي مولايا  
والسامر من جل ولا بطمايا  
والغلايه واجدا والصفايا  
والفرفوري في اسنيوه من غايا  
وطنك راه ابعيد كاد المشايا  
انزرب عنك سور شغل البنايا  
ابني ولا اشريك من اللي قربايا  
ومن الليل ابوكلو عمل الغلايا  
ياراحت المنخ وصى اعليك  
الوصايا ضالك مره ما ادر جتيش اهنايا

### القهوة

#### للشيخ علي بن الشعيلة الحمدي

ربي باعك يا قهوا بهدل بيك  
واكشف ستران كان عنك باحيا لو



كانت ناس ابطال كرما تشرب فيك  
قهواجي محتوف شاطر يخدم فيك  
واسنيوات اموزقا وش انوريك  
ضروك المعزج والذراري ولعت بيك  
حرجوراشي اعلى الرماد ايرمد فيك  
حتى ازواوا بالشعير اياغاشر فيك  
والمطرح منصوب في وسط الصالو  
والمصباح ايبات يلهب مشعالو  
وافناجيل اطراف للشرب ايوالو  
واللي عندو مد فكو لعيالو  
فنجالو مفروم والعروه والو  
يعلف منك في احميرو وابغالو

## القهوة

### لبوبكر بن صوله

الشيخ بوبكر بن صوله العبوزي قال في القهوة كلمة بليغة وبما أن القصيدة ليست كاملة عندي فإني أكتفي بهذه الأبيات منها فقط وسامح الله من عندهم هذه القصيدة ولم يفيدوني بنسخة منها .

ياحسراه يلقهوه وين اماليك  
ممنوع من ايبعك ولا يشريك  
اللي املح يعطوه بون المليك  
وايشبهوك باشبهه ما تقرب ليك  
بعد الضيا اتسى عنهم قمريك  
وادماغي في الجواهر مغبون اعليك  
لوما الحنطه ياسر قلت اعليك  
دامواسنين في محبة شريك  
احليل من طول والع بيك  
احليل من راه مغبون اعليك  
قداه ياخضره قلبي يشتيك  
اجوارحي ونفسي في القلب اعليك  
مالي اسفينه باه انعول انجيك  
مالي احبيب ناصح ايوصلني ليك  
راهم قعدو يتهاوموني مخفيه  
وايفوت في الشرع بطه واخطيه  
وايسرحوك مره في الشهرية  
بالتين والنوى والقسطليه  
قعدوا يهمصو حتى في المشيه  
والدموع والعقل واللسانيه  
والرزق والغنا ندفعوهم في ذيه  
خُطفوا خلاص خا طقتهم ولفيه  
حرم اوجاب عز القهواجيه  
كي بن صوله في الدينه  
مخطوف خا طفتور وحنينه  
ونتي ابعيده ابلاك شرقيه  
لاطير في الهوا ولا ماليه  
نا او حيد وابلادي غريبه



طاح الغمام نيل دون ابلاديك  
راني امريض من قوت وحشيك  
انعود انخيركي نبهز نشريك  
قاست لخبار ما اعلنا واحد خبريك  
ياحسراه يالفهوه بنت المليك  
ونتي البن في احقيقت اسميك  
عزلوك ثم في سجره أميك  
يا اعزيت النسب كل اخريشتيك  
حب القلوب جملة مولوعه بيك  
ماتت اقلوبهم من فقديك  
قمان في الثنا يا هداد اعليك  
وايتبعوني جرة أثريك  
راه اجنود ياسر بالحزم اعليك  
طال الفراغ واقعد عنهم وجدك  
وذا اخرجت تتباشر بيك  
حكم احكيم روحاني يخدم فيك  
هايجت القلوب اجداول مرسومه فيك  
كنتي ارخيسه من والى ينهب فيك  
بعد الغلاضرك المغماد اعليك  
اعطاك رينا ولاح النور اعليك  
بعد الفجور تتوعد قيع اعليك  
عزلوك في اصنادق مغلوقة اعليك  
داروك في حماصات التحريك  
بعد الدوران مره وايطل اعليك

حالواجبال وامواج البحريه  
ونتي اطيب ساحر في لدويه  
نبري اصحيح كينشوفك بين ايديه  
ردي الوجاب ميته ولاحيه  
ايكنوا اعليك بسم الشاذوليه  
بالوان مختلفه نوعيه  
البيدي اقليل والمفطح والفاسيه  
وجيتي ابعيد ابلاذك يمينه  
عربان والحضر والعجميه  
في كل سوق دارو كباينيه  
تعبو ووخاسرين اموال اغويه  
بالمال والسلف والرهنيه  
صبيان يرضعورا جل ووليه  
درك العنا ابوصل للحقيا  
مع الفطور والنشوه توسيه  
كدر انجور والعزيمه دهر وشيه  
بالنجم اسعيد والفلك والقمره  
واسقام فيك قول الطيبه  
وصرتي ادوا وقوت وقال الدنيا  
وعزوك بالقدر عز الكيميه  
الشايب والمتوسط والصبيه  
وايخرجوك للظيوف باللزميه  
من عود بالعبر نار ومقديه  
فوق التحمير ما احرقتي ماكي نيه

داروك في رحايه بامصانع ترحيك  
داروك في صفايه اتصفيك  
صبو فوقك المابه تخرج قوتيك  
براد ارخام صانعينو لاجليك  
دارولك اعبار سكر ايجليك  
داروك في افناجل عزاتسريبك  
برمواقواروناس الكيف اعليك  
شعلو اسباسه والكميه بيك  
كل ميعاد راه ايراجي فيك  
امصور الخرفان عذفوه اعليك  
محور الطعام واسلوق الديق  
الكعك والمقروط مايدزوش اعليك  
السفنج والغريبه بعد اشرايك  
معجون بالأتريج حب المليك  
معجون الليم والبنان خوخت افريك  
التقاح والسفنج ماهمشي عبريك  
زيتون بالمرقد طبويك فيك  
اعسل منزوع رغوهر شريف اعليك  
احليب انياق في الصباح يبري الهليك  
من ذا الفنون قيع لامن نسانا فيك  
واكثر ما اخلق ربي طابع ليك  
عربان فب السوافل ولعت بيك  
كما اغليتي راه الرب ايهويك  
اللي يخرج من دارو يشريك

بين السמיד والبرقل تيسيه  
طبخو الماقداهن غليه  
واتسيلي سيل القطار المقطر في الآنيه  
تحت اسني انحاس نقشتو فضيه  
وبعد المرار صرتي عسليه  
فرفوري ارهيف شلطا تو ذهيبه  
شمات العطره عطر الورديه  
واييداو بيك قبل اسدول البنيه  
والفطور قصدهم صبحه واعشيه  
لجناب فوق الجمر حمره مشويه  
الكامن والكوافح والكرويه  
والثريد بالسمن طيه عن طيه  
طمينه في اعسلها وازلايه  
وبواعويده والزنجاييه  
برقوق والعنب والمندريه  
السدقل ولد التخليه  
سيسان حب والتمره الهنديه  
يبري لسقام الظاهره والمخفيه  
واحليب اعاج في اغرافه سكريه  
ياغريبه العمر صرتي جنينه  
عربان في السواحل والعجميه  
واقصور واجبال ومدنيه  
ويبخسك مره في الدنيا  
بالسهول والسومه دونيه

اللتاي للشيخ أحمد بن الطوسي

بمناسبة ذكر القهوة فإني أذكر هنا في اللتاي هذه الأبيات التي جادت بها قريحة سيدي أحمد بن الطوسي الحاجي الرقادي والتي أملاها عليّ ابنه الحاج عبد الهادي صحراء بن أحمد . ونصها كما يلي :

لتاي يا حـسـراه يا تـاي	في الدهر اللي فات كنت عندي
انطبيك للي غادي واللي جاي	ومتونس بيك في اقواطه اتكدي
انطيب ماك شعبه ماك من واد	وانظفك عالقعاد هاذاك جهدي
اتـا بـشـنـاك لاهل الميعاد	بخاس القهوه اتقول سيدي
اتـا يـتـقـر شـك كـي الحـا كـم تجـواد	والكيسان اطراف والسنويه اتقدي
اتـا يـقـومـك تـا جـر مـا لـو يـجـهـاد	ولا سلطان ليه تهدي
اتـا انـقـي مـا تـبـقـي اللـي مـر مـاد	ليك ما لجباب ولا تدي
اتـا يـقـصـر و بـيـك أهـل المـراد	وكم اراد الله اتغدي
اخـلـيت بـرّك و امـشـيت كـل اـبـلاد	يارباي القطاع أنت المهدي
يـعـمـر جـيـي ان شـالـلـه و انـدـير لـك اـقـعـاد	وانكون بارفاقتي مانيش وحدي
اتـسـري عـبـدك مـا يـجـيـه اـر قـاد	ولا كنت امن الورقه امقدي
الـدـنـيا تـصـلـح عـنـد اـر جـال كـا مـلـين اـجـهـاد	وايفار صوها قبل لا اتروح تردي
مـا ذـا لـعـبـت بـا ر جـال فـي لـصـمـاد	والعاده اللي في الحيوط اتدي
يـنـسـر قـبـر و لـيـلـت تـسـواد	ولا يعرف أجلووين يدي
يـغـدـى عـمـر و و اـيـر و ح عـاد و عـاد	ويا سعد المسعود اللي امعاه سيدي
اللـي يـصـعـد لـا بـدا اـمـن التـهـواد	والدنيا موره حالها ايردي
و لو كان يحكمها باميات الف اشداد	تقدي بالطول ولا هو ايجلي

## مشروبات ضاره

من المشروبات الضارة في عصرنا الحاضر والتي عمت بها البلوى (التدخين والشمة والنفة والمخدرات والخمور) وذلك بمواد معينة من تبغ وعرعار وورقة . (التبغ ) هو عبارة عن مادة عشبية وهو انواع منها قطع العرعر مع الورقة وله استعمالات خاصة فقد ادركت الشيوخه يحفظونه في عمارة صغيرة يعلقونها في قمصانهم بسمونها المطوي ويستعملونه في سبسي وهو عظم ساق الجدي المفتوح الجانبين وفوهته الموسعة تعمر بالدخان من المطوي ثم توقد ليمتصها الشارب وقد يستعملونه في ورق رقيق يسمى الماصة يلف على شكل طويل وبعد أن توقد ناره يمتص دخانه وقد يستعملونها مباشرة او في بية أو عكروم . اما الشمة فمنها ما يستعمل رميا في الفم ومنها ما يجعل تحت احدى الشفتين مباشرة ومنها ما يوضع في ماصة ثم يوضع تحت احدى الشفتين ويسمونها الذراري الكاله . وهناك شمة النيف وتسمى بـ (الاعواطية) تستنشق بالانف مجردة او معطرة (أقول) والتبغ بجميع انواعه (دخانا وشمة سفوفا واستنشاقا) حرام باجماع من يعتد به من فقهاء وأطباء أهل العصر لما فيه من ضرر وإضرار ومخاطر وروائح مزعجة وللإشارة فقد قال في ذلك شيخ مشايخنا الطاهر بن العبيدي القرطبي الجزائري :

ياراضعا ابارم الدخان      مضيع الاموال في الخسران  
اخطات فيما تتحيه جدا      لقد اتيت اليوم شيئا اذا  
ان الدخان منتن وسرف      وضرر في الجسم يا متقف

هذا ولا ننسى هنا ذكر استعمال المخدرات وهي ماهي في الخطورة وقد اولع بها ابناء عدة مناطق كولعهم بشرب الخمور المتنوعة وهي كلها حرام حرام وفي جميعها قال الامام ابن الوردي (كيف يسعى في جنون من عقل)

### نصيحة للمنحرفين

بمناسبة ذكر بعض المشروبات الضارة تحضرنى هنا قصيدة هي فعلا معبرة نظمها الشاعر علي عبد اللاوي المخولفي موجهها كلامه للمنحرفين يقول فيها :

اسمعي يا شباب واش غادي نهدر      غير اعمل بانصيحتي لعندك نيف  
لا تتقندر لاتو ليلي عنتر      وايغرك القاروتسخيبوسيف

تجهريه اتعود تضحك اتقرر  
اتولي ميثال طاوس تقنزر  
فيلسوف اتشوف روحك وللا اكثر  
يذهب عقلك في احلامك يتودر  
قاع الكون ايدوب قدامك يصغر  
وتقاعد في ابلاسك تتمرمر  
ينقص وزنك كل ساعة يدهور  
واتجيك الفشلا اتعود اتدعشر  
تعرق عينيك وُجْهك يصفر  
اتيم اتهز حتى تقضى واتعب  
ارجع يامسكين بالاك اتوخر  
بيا يحكم فيكم في الدم ياثر  
وانصحتك وتادري فيما تخزر  
السجيع ايبان في الأزمه يصبر  
ما اغويه ابليس عنوي سيطر  
ايحافظ اعن صحتوبها يفخر  
ولو ولد الصيل لابد يعثر  
راني نصح فيك يا شاب اتوخر

وتطلعك نشوى اتعد لها بالكيف  
ينقص وزنك كي الريش اتعود اخفيف  
وصاحب اختراع في علم التخريف  
وتسرح في خيال ما عندو توصيف  
اتشوفو بدون تعب ولا تكليف  
ويغلي دمك حارقو دخان الكيف  
ويبس جلدك اعلى العظم ابلا تجفيف  
وتلاطم في مشيتك كرعيك اتجيف  
وتكبر كرشك غا اغراره ولا اشليف  
وش من ساعه ايجيك التجال اتجيف  
وما اتخالطشي ذا القضا ما اتطبق اضعيف  
وما تلقى علاج ينفع لا توصيف  
وش ايردك يا لعمى يا لطيف  
وما يضعف قدام شهوات التخريف  
عاصم نفسودا يا طاهر وانظيف  
وقاضب حدو لا اوليفه ولا اوليف  
وايجرب وايقول الطف يا لطيف  
ولا اتخالط لاهل الزنى واصحاب الكيف

### ملاهي ومعاصي

هناك ملاهي ينشغل بها البعض من الناس طبيعة فيهم مهما حاول المصلحون والعقلاء نزعها منهم  
وابعادهم من خطورتها لا يتحقق لهم ذلك وهي بلا شك مضیعة للوقت والجهد والدين ومنها ( الفلجة  
والسيك والدومينو والكارطة والزليحة والدامه والعلفه والتلومه والكعب والزربيط والمعافره  
والمصارعة والمضاربة والمشادة) كذلك (والرقص والشطح والقصره والسهره والغناء والطرب)

كذلك (السغلي والزعاقه وجبد الخلق والغتبه والنميمة) وكانت هناك بيوت وديار وحرارات خاصة بالخنا والميسر والقمار والمقاهي والسفاح وغيرها يغشاها كثير من أسرفوا على أنفسهم) والعجيب أن أغلب من عرفناهم أو سمعنا بهم من أولئك المسرفين بعد أن تقادم بهم السن أنابوا إلى ربهم وحسنت توبتهم وماتوا فيما يظهر على حسن الخاتمة. وعند الله الخبر. كما يقال. (قلت) ولو أن النصيحة واجبة فإن احتقار الخلق أمر عجيب وأعجب منه إظهار الشماتة وفي الأثر (لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك). حدثني الحاج علي بن سالم امعيلي قال إن المرحومة مريم بن لتاي كانت بانيه على راسها في عين الإبل وكانت مرة على مرة تزور الشيخ سي البشير بن سي عطية بيض الغول فكان يقول هذا اليد لا تعدى عليها النار قال وفعلا فقد تابت تلك المرأة وحجت وماتت في مكة رحمها الله تعالى وعفا عنها وعنا بمنه وكرمه. وحدثني البركة الحاج العلمي بن عبد القادر اتريش قال كنا في بور العاصمة نعمل وكان شيخان يأتيان إلينا من الجلفة ليتهيئا للحج فكنا نهيئ لهما مكان في البراريك وذات مرة جاآنا في أيام باردة فهيأنا لهما ما كنا نهيؤه لهما ودخل العمال معهما فتكيف أحد العمال قاروفنهره أحد الشيخين فخرج مستحيا قال ولما ذهبنا إلى الحج ورجعنا نزلا عندنا أيضا ولكن وللأسف وجدنا الشيخ الناهي لدى عودته يأمرنا لنقتل له قارووين معا وكان يضعهما معا على طرفي شفتيه ويشعلهما معا قال وهذا نتيجة القهر والجبروت والفضيحة قلت نعم أما النصيحة فشأنها شأن آخر وأكد أنها لا تؤدي إلى هذه النتيجة العكسية نسأل الله السلامه. يوم القيامة.

وهنا أنبه على قضية شائكة وهي: أن هناك مجاذيب ودر او يش يشربون الخمر والدخان وهؤلاء لا ينبغي للعاقل ان يقلدهم او يعيب عليهم حيث أنه هو مخاطب بتكاليف الشريعة وتناله أحكامها أما هم فهم ممن رفع عنهم قلم التكليف فحذار من التوهم او الالتباس حذار.

### كمالات وتقائص

كما هي عادة سائر البشر خصوصا أهل المناطق القريبه لنا كانت هناك سلوكات للناس تختلف احوالهم فيها من شخص إلى شخص ومن أسرة إلى أسرة ومن قوم إلى قوم ولذا وعلى كثرة الصلاح والإلتزام والتخلق والإستحياء والشفقة والرحمة والنخوة والكرامة والغيرة والأنفة والميعاد والنزاهة

والشجاعة والفهم والإدراك فإننا نجد هناك أيضا أفرادا انقطعت به السبل وغرقوا في وحل ظلمات الجهل والظلم والحدة والفسوق والديوثة والخيانة والرشوة والقمار وخطيان الطريق . وأولئك وبلاشك لا تخلوا منهم ساحة في دار الحياة هذه لكن العاقل والمحقق والمنصف لا ينظر ولا يلتفت إليهم إذ الشاذ لا يقاس عليه مهما بلغت قطرسته وطغيانه كما يقال .

وينبغي هنا أن يُعلم أن أولاد (ساعد بن سالم) كما هو ملاحظ لم يوجد فيهم والى حد الآن متسول ولا ضخاب بالأسواق ولا بذيئ لسان ولا غازي ظلوم ولا عتل جهول ولا عاهر متهتك ولا فاسق متنسك وأغلبهم يسرون ويتعاملون على البساط الأحمدى لا يخافون في الله لومة لائم ولا لمزة غاشم قلت : وهناك شيء آخر ينبغي أن يراعى وهو إخفاء كل جريمة ومعالجتها بما ينبغي أن تعالج به في محيط (الجماعة العارفة) وعليه فمظاهر المشاكاة والمخاصمة والملاسنة والمنازعة والاختلاف قليلة جدا في منطقتنا حتى في كبريات الحالات والحوادث والمنازعات والتظلمات و فقط الجماعة هي التي تفصل في تلك القضايا الشائكة قال الوالد مبينا مهام الجماعة بقوله في قصيدة عين الأبل السابقة:

فيها اجماعه صالحه بالحق تعدل	الفقير ويتيم في ظل احماها
اجماعه منحده للخير اتدل	ياويح اللي دار را يو واعصاها
اهل الغيره ايسلكو اللي هو حاصل	مهما كانت حاجتو ثم اقضاها
مولى المال يعاون للى هو هازل	معونت لكرام تنفع مولاها
والبراني عندهم ضيف امبجل	فيها ناس الخير تكرم من جاها

### مأكولات

المأكولات التقليدية كثيرة ومتنوعة في المنطقة الجلفاوية عامة وخصوصا منها مناطقنا التي نعرفها ونؤرخ لها ومن ذلك :

(الخبز الخمير) وهو ما يعجن بالخميرة ويترك الى أوان خبزه على الطاجين الطيني أو المعدني .

(الفطير) وهو عجينة دقيق بلاخميرة تطهى بمجرد ما تعجن

(السملة) وهي عجينة دقيق عادية توضع في الرماد ويوضع عليه الجمر حتى تطيب وغالبا ما يستعملها المسافر في الصحراء .

(الرغدة) وهي من عجين دقيق الشعير المنخول بخميرة وبعد خبزه على الطاجين يستعمل وقد تناول مع بزيت الزيتون .

(المذكر) وهو عبارة عن عجينة مكونة من دقيق وزيت وسكر تعجن وتطهى في طاجين طيني وهو وجبة سريعة .

(البقرير) ويسمى البرقيق وهو عججين شبه سائل يوضع على طاجين أملس فوق النار فيصير خبيزات مقعرة ثم يسقى بالسمن والسكر أو العسل ويؤكل .

(الطعام) ويسمى الكسكس يهيئ بكيفية خاصة حبيبات صغيرة وبعد تفيوره في الكسكاس النباتي أو المعدني يسمق بالدهان ويستعمل لوحده أو بالتمر ويسمى المبرم أو بالمرق فقط أو بالمرق والخضار أو بالمرق والخضار واللحم (قلت) لقد سمعت الشيخ بل كبير رحمه الله يقول من قصيدة طويلة (وخير الطعام عندنا الكسكسو)

(المسفوف) وهو طعام رقيق يهيئ ويسمق بالدهان ثم يخلط بالزبيب والسكر ويؤكل .

(المبرم) وهو كسكس بالتمر .

(الجنين) ويصنع من الحك وهو انفحة اليربوع والخروف والجدي قبل ان يرضع .

(الكعبوش) وهو ديشيشة رقيقة تقلى في القلاي ثم توضع على التمر والعكري والدهان والزعتروالثوم وتعجن وتجعل حبات صغيرة على شكل البيض وتحفظ لوقت الحاجة ويمكن أن تكون عوين مسافر .

(البسيصة) وهي عبارة عن دقيق يقلى في القلاي ويجعل على التمر والعكري والدهان ويعجن ثم يؤكل .

(البوصلوع) ويسمى (الرفيس) وهو عبارة عن فطير أو مذكر يهرس في المهراس الخشبي أو باليد ويوضع على التمر وشيء من الكسبر والعكري والزبدة الطرية ويعجن ثم يؤكل لوحده أو مع اللبن (يحكى أن أحدهم قدم وجبة رفيس لصديق له وقال له بالصحة والشفاء فقال أخاف أن يضرني قال فقال له أضرك (تمرا حجيريه وادهان الشبكة وقمح اللوحه) عجيب والله .

(بو كعواله) وهو دقيق قليل يوضع على تمر ودهان أو زبدة ويسخن ويؤكل .

(الرزينة) وهي الكليلة المستخرجة من اللبن الميبس وتسمى لغة (الاقط) ترعى وتعجن بالدهان والتمر وتطهى ثم تؤكل .



(الذوابة) وهي دقيق يوضع في القدر لدى تذويب الزبدة فيه لتصير دهانا فإذا ذوت رفع الدهان وما بقي من دقيق أسفل القدر يوضع عليه حبات من تمر ويحرك الجميع ثم يستخرج ويؤكل .

(الروينة) وهي قمح يقلى في القلاهي ثم يطحن بالمطحنة الحجرية ثم يوضع في إناء ويجعل عليه التمر المذوب بالماء ويجعل معه الدهان ويخلط الجميع وتكون ثخينة وقد يزداد لها الماء مع السكر فتصير سائلة وتؤكل وهي عوين للمسافر .

(المرز) وهو حب الشعير المحصود قبل يبسه يستعمل روينة شعير يقلى في القلاهي ويرحى ويغربل ثم يوضع على دهان وتمر فقط ويستعمل .

(الفريك) وهو حب القمح المحصود وهو أخضر قبل يبسه يحرق بالنار في سنابله ثم يبس ويدشش ويصنع منه شربة أفريك أو دشيشة فلاق ناشف تطهى وتسقى بالدهان وتؤكل .

(الفلاق) وهو عبارة عن دشيشة مصنوعة من الفريك أو القمح تطهى بالدهان أو الشحم وتكون نوعا ما ناشفة .

(دشيشة الشعير) وهي دشيشة الشعير تطهى بالماء والملح والفلفل والثوم وتسقى بالدهان ثم تؤكل .

(الشرشم) وهو عبارة عن قمح يوضع في الماء والملح ويطهى ثم يؤكل .

(القلية) وهي عبارة عن قمح يغلى مملحا ويؤكل حبا ويقال (اللي اعشاه قليه يدها بالقز) .

(التمر) ويسمى القرس وهو أنواع معروفة مختلفة الجودة .

(المسمن المحروق) وهو عبارة عن رقائق تعجن من الدقيق ثم تطهى في الزيت في مقلى وبعدها تدهن بالسمن أو الزبدة مع العسل أو السكر وتؤكل بالقهوة أو الشاي .

(المسمن العادي) وهو رقائق تعجن من الدقيق وتطهى على طاجين طين ثم تدهن بالسمن أو الزبدة وتؤكل .

(المركب) وهو عجين من الدقيق يجعل حبيبات سبعة أو أربعة عشر تجعل على بعضها البعض وتضغط ثم تطهى في طاجين طيني بعدها تدهن بالسمن وتؤكل .

(الفتات) أي الثريد وهو عبارة عن مسن يقطع ثم يوضع في طنجرة مع التمر والماء والدهان والبصلة والثوم والملح ويطهى ويقال (يامن مات واعشاه الفتات) .

(الشخشوخة) وهي عبارة عن مسمن رقيق يقطع ثم يوضع في مرق عادي باللحم أو بالحم .

(المردود) ويسمى البركوكس وهو عبارة عن حبيبات تصنع من الدقيق ثم توضع في مرق عادي بالتمر والهرماس بلحم او غيره ثم تؤكل .

(الحمصه) وهي حبيبات تصنع من الفريئة تستعمل كالمردود .

(الخليع) وهو لحم القديد الميبس .

(الترفاس) وهو الكمأة يطبخ ويرفس بالدهان أو يستعمل مع اللحم والمرق .

(الفقاع) وهو الفطائر يطبخ ويرفس بالدهان أو يستعمل كمرق

(العيهقان) وهو نوار يلتقط ويفور ويرفس بالدهان ويستعمل .

(القطف) هونبت مالح يفور ويرفس بالدهان ثم يؤكل .

(السلق) هونبات أخضر يفور ثم يصنع منه مرق .

(القرصيص) هونبات يطبخ ثم يجعل مرقا باللحم أو بدونه ويؤكل

(الدقلة) وهي انواع منها دقلت نور واذا التحسيت مجليب النوق كانت اعجب وأمرأ .

(الخذيروي) وهو ثمار حب البطم يدق ثم يجعل معه التمر والدهان ويدق ثم يستعمل

(اللحوم) وهي صيد وأنعام وطيور وسمك وتكون في العادة من مباح اللحم ومكروهه من الضأن والمعز والابل والبقر والغزال والادمي والاروي والارنب والجربوع والحجل والحبار والقطا والحمام والدجاج والبرارج والداند والوز والسمك وتكون من مكروه الأكل كالفنغد والذبث والشعلب والضربون والهر والضب والغراب والحدأة والعصفور والصقر وما إلى ذلك

(الحبوب) وهي كثيرة منها الحمص واللويبا والجلبانه والبول والعدس

(الربوب) وهي كثيرة والمشهور عندنا منها رُب التمر .

(السوائل) وهي كثيرة ومتعددة منها عسل النحل وعسل النخل ورب التمر وزيت الزيتون وزيت

والخل

(قلت) حدثني فطوم بن بسام جدة والدي قالت حدثني اثيره بنت شاتح قال إن (القوم) عندنا كانوا يحاربون الغزو ويظل الرجل منهم مكثيا بـ (امطنش) من قلية فقلت لها وما (امطنش) قالت هو ملء ثلاثة أصابع مبرومه من قلية القمح بعد رفع السبابه والابهام . وحدثني والدي قال في عام المسغبة عام عشرين وتسعمائة وألف جاع الخلق بشدة فكانت والدي فاطنه شاني تطبخ لنا حب

العراعر في البرمه ثم ترفسه بمائه في القصعة ثم تعطيه لنا لتناولوه وقد عشنا به فترة. وحدثني الحاج الاخضر بوانقاب جابري قال في عام (لبوان) عام خمسة واربعين وتسعمائة والف كنا رحلا وكان بجوارنا الحاج المصفي بن الحاشي فكان الخلق يأتوننا (يتماردون) طلبا لـ (كسرة أو فرمة أو تمر) فكنا على شدة حاجتنا نؤكلهم مما وجد ويقول لنا الحاج المصفي اذهبوا بهم الى قرية عين الابل لتراهم العسكر ولعلمهم يسعفونهم قال فكنا نرفعهم على الدواب ونذهب بهم إلى هناك وكان بعضهم يتوفي قبل الوصول قال وفعلا لقد عشنا ضيقة وشدة كبيرة .

### نكته الديسي

بمناسبة ذكر المشروبات والمأكولات حدثني الكبار ان الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي كان يقول لتلامذته متفكها :

ياربنا إئتنا بحبز الكوشه وجفنة مملوءة بربوشه  
وزبدة طرية مع اللحم وطست اللين يبري عنا كل هم  
الله يا الله رب العالمين اجعله في كرشي وكرش السامعين

اقول واني لما زرت زاوية بيت سيدي بوالارباح في الستينات يوم كنت مبتدئا في اللوحة سألتني البركة الشيخ المقدم سيدي علي بن سي محمد قائلا (أين واصلت لوجتك) قلت له في (ولقد وصلنا) فقال لي اسمعني منها فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون) فقال لي نعم ولما تذهب إلى (طالبك) قل له يكتب لك :

ولقد وصلنا لهم العول لعلهم يحبزون الذين آتيناهم بالدهان هم به يرفسون  
فضحك الحاج دحمان عيشي بن حرز الله المباركي وأعجب بهذه النكته كما أعجبت بها أنا كثيرا ولم انسها من يومها رحم الله الجميع بمنه وعفوه .

### المستخرجات

يستخرج بمخيض الرايب (الزبدة الطرية) وهذه الزبدة لما تذوب يستخرج منها (الدهان الأزرق) وهذا الدهان قدم أكثر من سنة (أدهان اعتيق) .  
ويستخرج من الحليب الجبن وذلك باستعمال الحك والحليب . والحك هو انفحة اليربوع او الخروف الصغير او الجدي حين ولادتهما

ويستخرج من الشنين الكليلة وهي الاقط حيث يبس الشنين .

وينتج من طبخ اللحم وتبيسه القديد ويسمى الخليع .

#### المنظفات

المنظفات التي تستعمل في تنظيف البدن أو الثياب أو الأواني كثيرة ومتعددة ومنها الصابون والجراف والترية والنورة والسدر الخ

#### الضيف

الضيف وهو قاصد أهل الخيمة او غيرها له تعامل خاص جرى به العرف ومن ذلك أنه لما يقابل البيت من قبلة يقال ( ايصمّد ) فيوجب له أهل المحل ولما يصل إلى البيت يقول (ها ضياف ربي) فيقول له اهل البيت (قرب ما كش ضيف ) فيقول ( اوصلنا الله ايقربلنا وايقربلكم الخير ) ثم يجلس حيث هيئ له فراشا خاصا به ويُشرع بعدها في السؤال عن الاحوال والاخبار .

فاذا جاء الضيف في الصباح فيقدم له شراب القهوة لوحدها او مع المسمن فإذا كان الوقت وقت ضحى وكان الفصل فصل ربيع فإنه يقدم له فطورا سعداوي وهو عبارة عن خبز ودهان او يقدم له الدهان مع التمر او الرفيس مع اللبن . وقد تكون بعد ذلك وجبة غداء وهي تختلف حسب الضيوف ومنزلتهم واستعجالهم فتراة تكون طعاما بالمرق فقط وتارة طعام امبرم وتارة تكون طعاما بالمرق واللحم وتارة مرقه واجناب ومسفوف وتارة مرقه وامصور ومسفوف وتارة مرقه وخبز الخ . وهكذا . أما إن جاء الضيف مساء فيقدم له شراب القهوة أو الشاي وقد يؤتى بتمر ودهان او خبز ودهان أو أتاي وجبن فاذا كان بائنا فيقدم له العشاء ويختلف العشاء أيضا حسب الضيف ويكون اما واما كما سبق ذكره في وجبة الغداء .

والذي يلاحظ ان اوقات الغداء والعشاء في البادية مضبوطة ومن أتى بعداً وانها لا تعرض الا للوجبة القادمة أو يطلب هو بنفسه غداء يسيرا ومن عادة اهل البوادي انهم اذا جاءهم ضيف ميجل يعرضون معه جيرانهم مهما كثروا قال الوالد ( يذبح من غنمو ويلقى للجيران )

## سي عطية وسي بن عتيق

(قلت) وعلى ذكر الضيف هنا . حدثني شيخ مشايخنا سي عطية مسعودي قال لما جاء المفتش الشيخ صالح بن عتيق إلى الجلفة استقبلناه في بيت الحاج عطية بوالانوار المايدي ولما وصل قلت له مرحباً :

أيا ضيفنا لوزرتنا لوجدتنا نحن (الضيوف) وأنت رب المنزل

قال فقال لي متعاليا ومشيرا بأصبعه (الضيوف بالنصب) قال فسكتُ عنه وتركته ولما رجعت إلى العاصمة أرسلت إليه بحجاب وقلت له فيه من بين ماقلت إن (كلمة الضيوف) لعلك نصبتها للتخصيص قياسا على قوله عليه السلام (نحن معاشر الأنبياء) الأفلعلم يا هذا أن الأمر خلاف ذلك إذ كلمة الضيوف هنا مرفوعة لخبر المبتدأ الخ . قال فأجابني بعدها برسالة يقول فيها (حفظك الله لم تفحمني أمام جماعتك ونعم الصواب معك فمعدرة) قال ومن يومها اعترف لي بالتفوق واصطحبنا وقد قال لي يوما لما زار الجلفة أنهم يقولون لنا نحن الكبار إنكم متأخرون قال فقلت له نعم : الآخرة خير من الدنيا قال الله (وللآخرة خير لك من الأولى) قال فضحك وأعجب بها غاية الإعجاب .

## مآدب

من الضيافة الشعبية في مناطقنا ولا زال الناس يحافظون عليها خصوصا منهم الكبار الذين تربوا على هذه العوائد .

ما يسمى بـ (القدوة) وهي عبارة عن اجتماع طلبية في محل لقراءة القرآن بنية التصديق بثوابها على حي أو ميت . يقرأ الطلبة أثناءها من المصحف لكل واحد عدد أحزاب معين أو يقرأون بما يسمى المحمول . وقد كانوا يحرصون على قراءة ما يسمى بالمنجيات وهي سور معينة مثل (السجدة . يس والذخان . الواقعة . الملك . والانسان . والقدر . والنصر . والاحلاص . والمعوذتين) وكان الناس هنا يعرفون فقط القدوة ويسمونها (العشا) ثم وفدت على المنطقة عادات أخرى من مثل الاسبوع والربعيني والسنوية والمائوية الخ .

(معروف السكن) وهو عبارة إقامة مأدبة بمناسبة بناء سكن أو شرائه .

(معروف الساس) وهو عبارة عن ذبح شاة عند بدا حفرة أساس البناء .

(معروف الحاج) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة ذهاب الحاج إلى الحج وبمناسبة عودته .

- (الطهارة) وهي عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة تختم الصبيان .
- (التعاق) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة أسبوع المزبود .
- (العرس) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة عقد قران .
- (معروف الدزاز) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة زج صوف الغنم .
- (معروف الحصاد) وهو وجبة للحصاد .
- (معروف التويزه) وهو مأدبة تقام للجماعة المتعاونين مجانا على حصاد أو بناء .
- (معروف الشراء) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة اشتراء حافلة أو سكن أو سيارة أو فرس أو مكحلة الخ . (قلت) وفي وقت مضى في الستينات اشترى أحد أقربائنا الأسخياء (جهاز تلفاز) فأقام مأدبة لأقاربه . وتعجوا يا قراء . ؟؟! !
- (الدور) وهو عبارة عن تداول عرضات ودية كل ليلة عند أحد الجماعة لأجل القصرة .
- (معروف ركب) وهو إقامة مأدبة ودية بمناسبة مجيء ركب أو مقاديم أو شيوخ إلى الحل أو النزلة .
- (معروف رؤية) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة رؤية رآها الشخص أوريئت له .
- (وعدة سيدي عبد القادر) وهي مأدبة سنوية يلتزمها الشخص تصدقا على الشيخ عبد القادر الجيلاني .
- (معروف اتراب النوادر) وهو مأدبة جماعية لأهل المحلة يقيمونها بعد الإنتهاء من الحصاد .
- (الطعم) ويسمى الحضره وقد سبقت الإشارة إليه .
- الأواني
- الأواني والأدوات التي تستعمل في كثير من الحاجيات كثيرة ومتنوعة ومنها :
- (الشكوة) وهي جلد منزوع الصوف أو الشعر يجهز ويدبغ بالاعشاب ثم يستعمل لتحجير الحليب ومخضه .
- (العروة) وهي جلد صغير منزوع ما عليه يستعمل أيضا لما تستعمل له الشكوة من مخيض وغيره .
- (العكة) وهي جلد ما عز بشعره يهين ثم يستعمل في حفظ الدهان والرُّب وما إلى ذلك .

(الميلال) وهو جلد منزوع الصوف أو الشعر يهيئ ويدبغ بكيفية خاصة ثم يستعمل لحفظ الدهان الأزرق لكنه يغلف بجلد ضان بصوفه ويوضع بينهما شبيء من عرعار ودقيق ورايب لحفظ المادة المخزنة .

(القربة) وهي جلد ما عز غير منزوع الشعر يجهز بكيفية خاصة ثم يستعمل لماء الشراب ولحفظ القطران .

(الشنه) هي الاخرى جلد ما عز غير منزوع الشعر يجهز ويستعمل لما تستعمل له القربة .  
(المحقن النباتي) وهو شكل محروطي مصنوع من اوراق الحلفاء يستعمل لحقن المائعات والسوائل ويقال في التعير (فلان كي المحقن) .

(القنونه) وهي وعاء شبه الطست مصنوع من اوراق الحلفاء يستعمل للشراب من ماء أولين .  
(الكسكاس النباتي) وهو إناء مصنوع من الحلفاء يوضع على القدرة الطينية يستعمل لتقوير الطعام وغيره .

(الطبق) وهو شكل واسع مصنوع من الحلفاء يستعمل لوضع الخبز والتمر وغيرهما فيه ويقال للإخفاء (خل الطبق امغطي) .

(الضبية) وهي جلد ما عز أو غزال بشعره يهيئ بطريقة خاصة وتستعمل لأغراض متنوعة كحفظ روينة أو غيرها ويقال لمن أسقط أسنانه وأضراسه (فمه آضبيه) .

(المزود) وهو جلد ضان بصوفه يهيئ بطريقة خاصة ويستعمل استعمالات كثيرة ويمكن جعله وسادة او حافظة كتب .

(الطاجين) وهو إناء طيني يصنعه العجائز من طين معين يستعمل لطهي الخبز .  
(النصاب) وهو أداة حديدية توضع فوق النار لوضع إناء طهي عليها .  
(الحمارة) وهي عبارة عن عيدان أو حدايد ثلاثة توقف مربوطة من اعلى ليوضع عليها شبيء كالقربة او الشكوة .

(الطاس) وهو إناء من المعادن أو الطين يستعمل للشراب .

(السقاي) وهو إناء كالطست يوضع فيه المرق .

(الحلاب) هو إناء طيني يستعمل لدى حلب الشاة



- (الفناجيل الفرפורي) وهي أواني صغيرة مصنوعة من الفرפורي أو العاج تستعمل لشراب القهوة .
- (القلايه) وتسمى البرادة وهي إناء مصنوع من المعادن أو الطين تستعمل للقهوة .
- (الإبريق) وهو إناء مصنوع من النحاس أو الحديد أو الفخار يستعمل للشاي .
- (الكافيره) وتسمى القنجار وهي إبريق من المعادن تستعمل للغسل أو الوضوء .
- (السطله) وهي إناء يستعمل للوضوء .
- (الليان) وهو عبارة عن صفيحة مدورة عميقة يستعمل لغسل أيدي الضيف قبل وبعد الأكل .
- (القرش) وهو إناء لولبي ذا مغلاق يصنع من الحلفاء والطعمة يستعمل لحفظ الفناجين والكيزان وادوات ومواد زينة المرأة .
- (المرود) وهو عويد صغير محدد الطرف يستعمل للتكحل .
- (الجبه) أي المكحله وهي قارورة مصنوعة من القصب اليراع أو الزجاج تستعمل للكحل يقول الفقهاء في تعبيرهم (حتى يرى كما يرى المرود في المكحلة) .
- (الغزاره) وهي وعاء تنسجه النساء من الصوف والوبر والشعر يستعمل لحفظ الحبوب .
- (الخيشه) وهي أيضا كالغزاره غير انها مصنوعة آليا من مواد نباتية .
- (الرابعه) وهي كيله معلومه يكال بها الزرع وغيره .
- (الصاع) وهو كالرابعة إلا انه أكبر .
- (النصافي) وهو أيضا مكيال معلوم أكبر من الصاع .
- (القروي) وهو أيضا مكيال معلوم أكبر من النصافي .
- (الفطرة) هي كيله صغيرة مصنوعة خصيصا لزكاة الفطرة والإطعام والكفارات أغلب ما يؤتى بها من الحجاز كان والدي لا يوصي الحجاج إلا على الفطره حيث كان يكيل بها زكاة الفطر .
- (الميزان السلسلي) وهو ميزان له كفتان ولسان وسلاسل يعلق بها في أعلى ويوزن به .
- (الباسكولي) وهو ميزان كبير مربع له أدوات خاصة توزن به قناطير الحبوب والاصواف والخضروات وغيرها .
- (الميزان الكفي) وهو ذو كفتان ولسان وموائيل يوزن به المواد الخفيفة .

## الأدوات

الأدوات المستعملة كثيرة ومتعددة ومنها المستعملة شعبياً وهي : القصعة والجفنه والمطحنه والغربال والصيار والزوال والمهراس والرزام والمغرف والفالة والبيوش والقدوم والباله والمدرة والشبكة والحراث والجابده والسكة والجرارة والحماره والدلو والعلاق والسانيه والقواديس والحبل والبطن والشريط والمنجل والمنجلة والمقص والمزجة والمانقة والمغيشة والموس والخنجر والفاصالي والعضاضة والخلالة والمرياح والسمسال والمغزل والمنطوة والجبادات والأشفة والابرة والمسلة والمنتقاش والمرود والزبره والكماشة والزبار والمسقلة والطالوش والقماطه والشريمة والمنشار واللكانه والمطرقة والكلاب والفاس والشاغور والقدوم والحرباط واللؤلؤ والزكرم والمفتاح والركال الخ.

### الرمي والشارة

الرمي كثيرة اصنافه ويكون بالبندق أو بالمعقال أو بالخطافة أو باليد . وهو :  
إما رمي صيد وإما رمي شاره) ورمي الصيد هو (اصطياذغزال وأذمي وحباري وحجل وقطا وأرانب وذيب وما إلى ذلك )

وإما رمي الشارة هو رمي شارة توضع في مكان ما أو ترمي في الهواء وتقنص . ورأيت بعض القناصة الكفسي يلوح قابسة الشمة في الهواء ويضربها قبل رجوعها والعجيب أن أحدهم يضربها على قفا . مثل : الحاج محاد الشريف . والحاج محمد بن الأبيض . والحاج احمد بن دحمان . عجيب والله .

### الفروسية

الفروسية وهي اللعب على متون الخيل وهي أنواع منها :  
( التدينه والعلفه ) يجتمع لها فرسان عدة ثم ينطلقون الى حد معين ثم ياتون مجتمعين وقد يطلقون عيارات نارية لدى قرب النهاية . ولعب اولاد ساعد بن سالم لا يكثر فيه الخيل ويطلقون فيه المشوار بخلاف لعب ناس الظهره .

( السباق ) وهو جريان الخيل وعلى متونها فرسانها والسابق الى الهدف هو الفائز (وياما سمعنا في الستينات (1964م) أيام الكورس بعود تنانه واجميره احمد لحرش وعودت الشلاله ويا ماسمعنا بالجوكي دحمان بن الحمخام والدراجي بن بنعليه وغيرهما ) ( قلت ) قال الحاج الحويشي بن عكاز العبيدي واصفاً أوصاف الخيل من قصيدة طويلة جدا ومنها قوله :

## قصيدة الحاشي

ياربي لالي امنمري دار ابدار  
مقروس اعلى القمح كي عاد ايحني  
امظلل تحت البطم في وقت الصيف  
أمور كيبا أيو من صيلين  
تلقى لحمو علققل مرفوع اهواه  
ظهر وسدى قار بوزايد يجبى  
طول و صارى علقومان اجبا  
امسلس لطراف غزال الوهدا  
درت اعليه ودرت لفردات اخيار  
وصيتو قتلو الفزه علقحذار  
سرجو بالمجبود واطراز الفضة  
ديرو يقده فيه يضرب زقددح  
واحزامو شعبان متعنىق ماسح  
وابليدي خدموه ولا تلمسان

مربوط الرتعا امطول مذالو  
في النيرا مطلق ديماعن حالو  
وقت البرد ايكون دايم باجلالو  
من بكري ذكر و الكورس يغدالو  
امسلس الطول يعجب تخيالو  
عنقو لولب زاد منهيه اتوالو  
راسو عالي قيع لامن يصفالو  
اسبب التالي للحوافر يصفالو  
عارفها باللي الخطره في بالو  
اللي في قلبي اتكون اعلى بالو  
والطرحه نوار في وسط اقدالو  
اركابو بوبراق لواح مشعالو  
اعلى الوعرا دار منهيه اتوالو  
عري دار الغرب ضاري نغـدالو

ثم لما يصل هذا الفارس إلى الغاشي يبدأ يصف خيلهم بأربعين وصف فيقول :

واحصن واعباد في شا والمرحول  
لافزو خطيف طار امع لوعار  
أحمر بن نعمان في شا والقومان  
والحني تلقاه علقوم ايغني  
تلقى لبيض لون برج اتعاسحاب  
وهل لكحل ريش الغربه لاتنساش  
مرموري فرخ الحمام اعلى لوعار

واسر ورجا مجبود براق ايشالو  
والفرسان اطيور عنهم يتخالو  
في عشرت يدير كي لاح اخبالو  
امن الغيظ امسيكين ضايقلو حالو  
ولا ثلج ايبان عن روس اجبالو  
عاجب قاع الناس واعليه ايسالو  
في ماسح مرفوع ضاري يغدالو

طلقو فرفر شايڤ الصيد اقبالو  
كبي يبنى ريح الهوا يتعناو  
ولا حمام الصايده تقند والو  
يزرف كما الصاروخ امثالو  
واعلى البعد ايبان ركب تخيالو  
حسوير عد فيه يلقى زلزالو  
اقليزى جابو في يوم اقالو  
غبارو سكن الهواراح اقالو  
ما يقبل بارود حسويهدالو  
بو صيحه لاصال شايڤ قتالو  
ولا شاف الخيل هلكو لحوالو  
امن الغيظ امسيكين لاهب مشعالو  
روحاني مرفود وايجه اهبالو  
مولاه امع القوم لابا يهدالو  
صاري فوق الجور في الطوله حالو  
لار كبو ويشير جاه اعلى بالو  
ايجل من لخلاف يعجب تسيالو  
ماندريش الخيل منومزالو  
دخانو قطعات زادويكحوالو  
اللي ضربو ريح الهوا قالب حالو  
حارت قيع الناس في شوفت حالو  
اتخنفس فيع العين ما شافت والو  
من بكري في الخيل ياسر ميثالو  
نعت (الساف) اللي ال و كرو يغدالو

ازرق يزرش طير مولاه امرييه  
نري ازرق احديدي دار ابدار  
واحماري مثل العقاب اعليه اسراب  
وهل لشهب غيم الهوا فوق الكيفان  
وهل لزقم لون السحاب اللي منقول  
راهم ركبوا على احماري دم القيز  
اصفر لون النحاس مربوط القرطاس  
حجر الواد اعلى المحاصن جريوزاد  
صواني جابوه يمشي على بعد  
واخالف للوان جلدو بالترشاش  
تلقى رندي راه يلعب في لرماش  
وهل لعطر جلدو واتغير فيه النار  
وهل لبقع في خاطر وما يتقناش  
وهل لرقطبيه الوعاره زاد احراش  
اخضاري واخلاق عندويه امشاش  
وهل توح اللي امرادي ما يهداش  
وهل لصقع في نهمو حسو شطعاش  
وهل النيلبي راه فات اعلى لرماش  
وهل لدهم بابور يبنى على بنيان  
اهل لخضر خبز البحر زيد والطوفان  
والكدري يعشي اعلى طاير لرياش  
وهل لصفير لون الذهب جاني سماش  
ميدادي جلدو اتبارق سم احناش  
وهل لبهق لونو سماوي ايشوف اطراش

راهم ركبو علقامي هاوعلاش  
هل لبرص ينطحك كان الشاش  
هل لسمر براق يتقامش تغباش  
هل اخماسي بارود نملي ما ينداش  
هل امسلس في العقل ما يتنواش  
سارط عقلو صاحبو ما يستناش  
هل الديسي في الدلال اترسى عاش  
واحد كي ضهب المغارب زاد ادناس  
كاين واحد صيفتو ما شفتهاش  
جلد المراللي امنقط لون افراش  
ذي الربعين امن المحاصن ياتراس  
من شافو يرضيه ينزل اعلى بالو  
ايبخص قاع الخيل من زين اصيالو  
من صيفت براق لاوح مشعالو  
جريو كي ضرب الرصاص ايميشالو  
مولاه امرييه عن زين اصيالو  
هبات امن الريح لارض تربالو  
يبي عن غيم الهو فوق اجبالو  
ايلاح في الفاس دا يقرض حالو  
لا كان امع الخيل زايخ في حالو  
والبسماله فيه مكتوبه قالو  
ذا تمثيل الخيل ولا مزالو

إلى آخر القصيدة الوصفية وهي طويلة جدا ( قلت ) والعجيب أن الشاعر ضير وهو كما ترى أخي  
القارئ يصف هذا الوصف الدقيق .

#### الأسلحة

الاسلحة التي كانت مستعملة كثيرة ومن بينها: السيف وغمده والموسى البوسعادي واجواه والخنجر  
والعصا والسوط والمكحلة كابسون والمكحلة المشطه واعبارها والمكحلة الزويجة ومحزمتها  
وقرطاسها والصاشم والرصاص والزربيط والبارود والنملي وكان البارود والصاشم يصنعان  
محليا والنشاب والقوس والرمح والفأس والشاقور والفيصلي والقادوم والخدمي والكماش والشبكة  
والمنداف الخ

#### الحرث

الحرث هو زرع الأرض في إبان الحرث لما تكرب ويكون حرثها بالسكة المجرورة بالفرس أو البغل أو البعير  
وتمر على ذلك فترة ولما يقرب إبان الحصاد يحصد من سنابل القمح كمية من الفريك ومن سنابل  
الشعير كمية من المرز ثم يترك الباقي الى ان يتم ببسه ولما يوجد يستاجر لحصده (الشوالة) أو (الخماسه

( بنصيب من صافيه أويدعى له (التويذة) فيحصده وبنجعل اثناء الحصد (قتا) ولما يتم الحصد ترفع تلك القتا في شباك على دواب او على روموركه وتوضع في النادر لتدرسها الدواب خيلا او بغالا او حميرا او الجرار بدوران منتظم ثم يذرى ما درس على نسيم الريح ثم يكال الصافي ويعشر ثم يؤخذ باقي الصافي ويوضع في غرائر أو خيش أو يوضع في مطامير للتخزين وتترك الكرفه للطيور والهوام وقد اخترعت الان الحصادات الميكانيكية واللافيو. ثم وبعد اتراب النوادر هذا تقام مأدبة تسمى معروف ( اتراب النوادر) كما سبق أن ذكرنا وهنا انبه الى ان استئجار الحصاد بنصيب من صافي الخارج امر محرم وراجع شرح قول المختصر (لا حصده ولك نصفه)

### الحاج محمد بن علي والثوري مصطفى يملح

حدثني البركة الحاج بن الهادي محمد بن علي المعروف بين امسايس المتوفي سنة (2005م) قال انني اثناء الثورة التحريرية ضافني السيد مصطفى يملح المستغامي الثوري وبعد أن تعشى قلت له يا سي المصطفى غدا ان شاء ساذهب الى الحصاد في الجلال فماذا ستفعل انت قال فقال لي أنا لا اعرف الحصاد لكنني اعرف الذكر وساذهب معكم وأذكر لكم قال فقلت له (نعم ما قلت وهو كذلك) قال وفي الصباح ذهبنا الى الجلال وبدأنا نحصد . وبدا هو يذكر ونحن نحمس عليه . وكان من بين ما كان يقوله :

لا اله الا الله لا اله الا الله	محمد رسول الله
اتبهوا مسلمين	ديننا دين اليقين
اضحينا مذلولين	فيقوي اعباد الله
اتحدوا عريبان	لا تضحوا مثل الحيوان
حب الوطن امن الايمان	كما قال رسول الله
قومو قومو للجهاد	فرض اعلىنا يا عباد
واتكونو من الاسياد	زيد انادو فرض الله
يوم الثورا يوم العيد	يهنى من عاش سعيد
سعد من مات شهيد	لا شك الجنه ترجاه
واعدنا رب الارباب	بنصره في الكتاب

سوف تتفاجى لكراب  
 ياربنا ياكريم  
 يحيى الوطن بالزعيم  
 لا اله الا الله لا اله الا الله  
 ونالو مجد انسيناه  
 سبحانك عالي عظيم  
 ونالو مجد انسيناه  
 محمد راسول الله

قال لي وكان جماعة الخمامسة حينئذ امساكين (شايقين امعاه) ويذكرون ولا يشعرون ولا يدرون  
 بالتعبئة التي كان يقصدها بذكره هذا رحم الله الجميع .

إرادة الشعب للحياة

هنا بمناسبة ذكر التوعية الثورية يحضرنى بيتان لأبي القاسم الشابي التونسي من قصيدة له أولهما  
 (إذا الشعب يوما أراد الحياة) إلى آخره كنا نسمعهما في مجالس مشايخنا وأساتذتنا وإفادة مني لقارئ  
 هذا الكتاب أورد هنا القصيدة بتمامها ونصها كما يلي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة  
 ولا بُدَّ للليل أن ينجلي  
 ومَنْ لم يعانقه شوق الحياة  
 فويل لمن لم تشقه الحياة  
 كذلك قالت لي الكائنات  
 ودممت الريح بين الفجاج  
 «إذا ما طمحت إلى غاية  
 ولم تجنب وعور الشعاب  
 ومَنْ لا يحب صُعود الجبال  
 فعجت بقلبي دماء الشباب  
 وأطرت، أصغي لقصف الرعود  
 وقالت لي الأرض لما سألت:  
 «أبارك في الناس أهل الطموح  
 والعن من لا يماشي الزمان،  
 فلا بُدَّ أن يستجيب القدر  
 ولا بُدَّ للقيد أن ينكسر  
 تبخر في جوهها، واندرثر  
 من صفة العدم المنتصر  
 وحدثني روحها المستر  
 وفوق الجبال وتحت الشجر:  
 ركب المنى، ونسيت الحذر»  
 ولا كُبة اللهب المستعر»  
 يعيش أبد الدهر بين الحفر»  
 وضجت بصدري رياح أخر  
 وعزف الرياح، ووقع المطر  
 أيا أم هل تكريهين البشر؟»  
 ومَنْ يستلذ ركوب الخطر»  
 ويقنع بالعيش عيش الحجر»



«هو الكونُ حيٌّ، يحبُّ الحياةَ  
«فلا الأفقُ يحضنُ ميثَ الطيورِ،  
«ولولا أمومةُ قلبي الرُّومُ لَمَا  
«فويلَ لمن لم تشقهُ الحياةُ،  
وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ  
سَكَرتُ بها من ضياءِ النجومِ  
سألتُ الدُّجى: هل تَعِيدُ الحياةَ  
فلم تكلمْ شفاهُ الظلامِ ولم  
وقال لي الغابُ في رقعة  
«بجىءُ الشتاءُ، شتاءُ الضبابِ،  
«فينطفئُ السَّحرُ، سحرُ الغصونِ،  
«وسحرُ السَّماءِ الشَّجِيّ الوديعِ  
«وتَهوي الغصونُ، وأوراقها  
«وتلهو بها الرِّيحُ في كل وادٍ  
«وينفى الجميعُ كحلْمِ بديعٍ  
«وتبقى البُذورُ، التي حُمِلتِ  
«وذكرى فصولِ، ورؤيا حياةٍ  
«معاينةٍ. وهي تحت الضبابِ  
«لطيفِ الحياة الذي لا يملُ  
«وحالمةً بأغاني الطيورِ  
«ويمشي الزمانُ، فتنمو صروفُ  
«وتصبحُ أحلامها يقظةً  
«تسأل: أين ضبابُ الصِّباحِ  
«وأسرابُ ذاك الفراشِ الأنيقِ

ويحتقرُ الميتَ، مَهْمَا كَبُرُ  
ولا النَّحلُ يلثمُ ميثَ الزَّهَرِ  
ضَمَّتْ الميتَ تلكَ الحُفْرُ  
من لعنةِ العَدَمِ المنتصرِ!  
مقلقةً بالأسى والضجرِ  
وعنيتُ للحُزنِ حتى سَكَرُ  
لما أذبلته ربيعُ العُمُرِ؟  
تترنمُ عذاري السَّحَرِ  
محبِّبةً مثل خفق الوترِ  
شتاءُ الثلوجِ، شتاءُ المطرِ  
وسحرُ الزُّهورِ، وسحرُ الثمرِ  
وسحرُ المروجِ، الشهيبي العطرِ  
وأزهارُ عهدِ حبيبِ نَصْرِ  
ويدفنها السَّيْلُ، أنى عَبَرَ  
، تالِقُ في مهجعةٍ وانْدَثَرُ  
ذخيرةُ عُمُرِ جميلِ، غَبَرَ  
وأشباحُ دُنيا، تلاشت زَمَرُ  
وتحت الثلوجِ، وتحت المدرِ  
وقلبُ الربيعِ الشذي الخضرِ  
وعطرُ الزُّهورِ، وطعمُ الثمرِ  
وتذوي صروفُ، وتحيا أحرُ  
موشَّحةً بغموضِ السَّحَرِ  
وسحرُ المساءِ؟ وضوءُ القمرِ؟  
وتحلُّ يغني، وغيمُ يَمُرُ؟

«وَأَيْنَ الْأَشْجَعُ وَالْكَائِنَاتُ  
«ظَمَّتْ إِلَى الثُّورِ، فَوْقَ الْغُصُونِ  
ظَمَّتْ إِلَى النَّبْعِ بَيْنَ الْمِرْجِ  
«ظَمَّتْ إِلَى نِعْمَاتِ الطَّيُورِ  
«ظَمَّتْ إِلَى الْكُونِ! أَيْنَ الْوُجُودُ  
«هُوَ الْكُونُ، خَلْفَ سُبَاتِ الْجُمُودِ  
«وَمَا هُوَ إِلَّا كَخَفَقِ الْجَنَاحِ  
«فَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ مَنْ فَوْقَهَا  
«وَجَاءَ الرَّيْبُ، بِأَنْغَامِهِ  
«وَقَبَلَهَا قَبْلًا فِي الشِّفَاهِ  
«وَقَالَ لَهَا: قَدْ مُنَحْتَ الْحَيَاةَ  
«وَبَارَكَكَ الثُّورُ، فَاسْتَقْبَلِي  
«وَمَنْ تَعْبُدُ الثُّورَ أَحْلَامُهُ  
«إِلَيْكَ الْفَضَاءَ، إِلَيْكَ الضِّيَاءَ  
«إِلَيْكَ الْجَمَالَ الَّذِي لَا يَبِيدُ  
«فَمِيدِي . كَمَا شِئْتَ . فَوْقَ الْحَقُولِ  
«وَنَاجِي النَّسِيمِ، وَنَاجِي الْغَيُومِ  
«وَنَاجِي الْحَيَاةِ وَأَشْوَاقِهَا  
«وَشَفَّ الدُّجَى عَنْ جَمَالِ عَمِيقِ  
«وَمَدَّ عَلَى الْكُونِ سِحْرَ غَرِيبٍ  
«وَضِيَاءَاتِ شَمُوعِ النُّجُومِ الْوَضِيَاءِ  
«وَرَفَّرَفَ رُوحٌ، غَرِيبُ الْجَمَالِ  
«وَرَنَّنَ نَشِيدَ الْحَيَاةِ الْمُقَدَّسِ  
«وَأَعْلَنَ فِي الْكُونِ: أَنَّ الطَّمُوحَ

«وَأَيْنَ الْحَيَاةُ الَّتِي أَنْتَظِرُ؟»  
ظَمَّتْ إِلَى الظِّلِّ تَحْتَ الشَّجَرِ!«  
يَغْنِي مَرِيرَ قِصْفِ فَوْقِ الزَّهْرِ  
وَهَمْسِ النَّسِيمِ، وَلِحْنِ الْمَطَرِ،«  
وَأَنْسَى أَرَى الْعَالَمَ الْمُنْتَظَرَ؟  
«وَفِي أَفْقِ الْيَقْظَاتِ الْكُبْرُ»  
حَتَّى نَمَّاشِ وَقْهَا وَاتَّصَرَ»  
«وَأَبْصَرْتَ الْكُونِ عَذَبَ الصُّورِ»  
«وَأَحْلَامَهُ، وَصَبَاهُ الْعَطْرِ»  
تُعِيدُ الشَّبَابَ الَّذِي قَدْ غَبَرَ»  
«وَحُلِدْتُ فِي نَسْلِكَ الْمَدْحَرِ»  
شَبَابَ الْحَيَاةِ وَخَصَبَ الْعُمُرِ»  
يُبَارِكُهُ الثُّورُ أَنْسَى ظَهَرَ»  
«إِلَيْكَ الثَّرَى، الْحَالِمَ الْمَزْدَهَرَ!»  
«إِلَيْكَ الْوُجُودَ، الرَّحِيبَ، النَّضْرُ!»  
بَحْلُ وَالثَّمَارِ وَغَضَّ الزَّهَرَ»  
«وَنَاجِي النُّجُومِ، وَنَاجِي الْقَمَرِ»  
«وَقَتْنَةُ هَذَا الْوُجُودِ الْأَغْرُ»  
يُشَبُّ الْخَيَالَ، وَيُذَكِّي الْفِكْرُ»  
يَصْرِفُهُ سَاحِرٌ مُقْتَدِرُ»  
«وَضَاعَ الْبَحُورُ، بِخُورِ الزَّهَرَ»  
«بِأَجْنَحَةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ»  
«فِي هَيْكَلٍ، حَالِمٍ، قَدْ سُحِرُ»  
«لَهَيْبِ الْحَيَاةِ، وَرُوحِ الظَّفَرِ»

«إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ التُّفُوسُ فَلأَبْدَأَنَّ بِسُتَجَابِ القَدْرِ!»

### الأشجار والنباتات

في منطقة أولاد ساعد بن سالم كما هو الحال في سائر المناطق المجاورة تنبت أنواع من الأشجار والنباتات الفصلية والموسمية توقد بها النار وتستعمل نجوراً وعطوراً أو ترعاها المواشي وغيرها وهي كثيرة كل واحدة منها لها اسم محلي تعرف به ومن ذلك على العموم (الجل واليسره والقطف والرتم والرغل وبوقريه والضرو والعرعار والصنوبر والطاقة والكروش والاكليل والزعتروتابع المعزه والجرتيل والزفازف والخياطه والشيخ والتفقد والحلفاء والسناق والحرمم والدرين وللمه والبشمه والعرفج والبطمه والسدره والدفله والطرفه والحدجه والسكوم والعجرم والبجيق والرقا والرقيق والهبريه والقرصيص والتازيه والقلقلان والشريك والضعيفه والقرطوفه والنفل والجميره والعيهقان والحاره والحياليه وبن نعمان والنقد والدقعه والقيز والشبرق والنجم والجلبانه والحاده والنتيش ويجيرت مريم ويجرت فاطنه والحده والدقموس والخبيز والمداد والنمص والخافور والدميه والفيجل ولفليو وهناك أيضا الورد والفل والياسمين والسيسانه والنعناع والكسبر والمنتهي والحبق والكرافس والفجل الخ.

### الموارد

الموارد وهي ما يستسقى منها الماء كثيرة ومتعددة المصادر ومنها الآبار والعيون والعقل والمقاطع والمغادر والبرك والأجباب والعناييث والصونديات والحواصي والمطر والثلج قلت وتسمى الجماعة الآتية بالماء من موارده (الوارده أو الوراده أو السقايه) الخ

### المواقيت

كان القوم يقيدون وقتهم ومواقيتهم بأثار كثيرة في الأرض وفي السماء ومنها القطب والنجمة والمرزم والثريا والعصي وأسهيل والبروج ونبات نعش والنعائم والبدلة والشولة والاسعاد والنيسان والعنصرة والاقدام والفجر وايون الحال والصباح والشروق والضحي والزوال والظهر والقباليه والعصر والعشوة والعشيه والغروب والتمسيه والمغرب والليل والظلمه والشفق والهلل والفصول والحاسيب الخ .

وكان لديهم تسميات خاصة مثل جانبر والناير والحاسيب وسعد الذابح وسعد البولاع وسعد السعود وسعد الخبية وحروف الطاء وقرعة المعزة والحسوم والنسيان والفطيرة وقرعة الحلوف والعنصره والسمايم .

وكان لديهم عبارات هادفه منها قولهم : جانبر صيف الشتا والناير قارح الشتا وسعد الذابح هدو صابح وسعد البولاع هدو قاع وسعد السعود يجري الما في العود وسعد الخبية تخرج المخيبه واصبرو يا اعزه برد الربيع تالي وإذا عقبوا حروف الطا ميّز في الوطا وإذا عقبوا الحسوم لوح اكساتك وعموم واللي عارف مايو وين غادي جايو ولا تامن الليالي اذا ارطابو ولا تامن العزايح اذا تابو ولا تامن الفرسان إذا غابو وإذا جاو الليالي ادفي يا غاوي وصباحات مارس وعشوات يبيرر وإذا اتبحرات اصحات وإذا ضرب زقدح السحاب من السماء امسح وإذا كانت ورقة الكرمه كد وذن الفار يستوي الليل امع النهار والربيع شهرين والثالث لا وإذا جا اشتبر الشتا انبر ولدغات أغشات سامات وإذا جا مارس عشبه اتنوض وعشبه اتفارض الخ .

(قلت) ولهم تسميات خاصة لشهور السنة القمرية والسنة الشمسية والسنة الميلادية :

(1) فأسماء الشهور القمرية هي (عاشورا وشي عاشوره والميلود وشي الميلود وجاد وجماد ورجب وشعبان ورمضان والمحرم الاول والمحرم الثاني وشهر العيد) .

(2) وأسماء الشهور الشمسيه هي (الناير وفرار ومارس ويبيرر ومايو ويونه ويولز وغشت واشتبر وتوير ونونبر وجانبر) .

(3) وأسماء الشهور الميلادية هي (جانفي فيفري مارس أفريل ماي اجوان جويليه أوت سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر) .

كذلك الفصول لها بداية وتقييد خاص فالسنة القمرية تبدأ بيوم (واحد) من شهر عاشورا . والسنة الشمسية تبدأ بيوم (واحد) من شهر الناير . والسنة الميلادية تبدأ بيوم (واحد) من جانفي . وعلى ذكر المواقيت هنا أقول إن منطقتنا في القديم كانت أهلها يعتنون كثيرا بمصنف السوسي وعلى ذكر السوسي ها هو ذا متنه بتمامه :

ذكر متن الامام السوسي

يقول بعد محمد مجري الفلك ثم على محمد الهادي الزكي

آل النبي وكل ذي إنصاف  
المرتبجي مغفرةً القدوس  
نظم ابني مُقرع المؤلف  
وكما أردت وبه فاستعن  
على العقول سيما في النظم  
كم ربي في أصحابه من العجب  
أخترت ما كان به مقدما  
عليه أن يُتمَّ ما أردتُ

أزكى السلام وعلى الأشراف  
يقول نجل سعيد السوسي  
ياسائلي مختصرا يكون في  
خذه بعون القادر المهيمن  
فالإختصار كان صعب الفهم  
لكن سرَّ الله في صدق الطلب  
زدتُ له فوائدا وربما  
وأسأل الذي به استعنتُ

#### أيام العام العربي والمهمات منه

والسدس منها يكون الكبس  
صلى عليه الله ليلة (يب 12)  
فيه أتى طيبة خير مرسل  
و(يا 10) محرمك عاشوراء  
فيه تزيد بهما الأرزاق  
فيه الخليل والكليم موسى  
أيوب أيونس ونوحا عيسى  
وجاء حجة و(كز 27) رجب  
ونصف شعبان روى ذو المعرفه  
ورجب الفرد شهر حرم

أيامه (سند) وزيد الخمس  
أفضل ما في العام مولد النبي  
من يوم الإثنين ربيع الأول  
وموته فيه كذا الإسراء  
أو تاسع . والصوم والإنفاق  
وقى إلهنا الكريم بوسا  
آدم داوود ابنه . ادريسا  
في صوم ثالث المحرم ارغب  
و(كه) فعدة . ويوم عرفه  
ذو قعدة ذو حجة محرم

#### أيام السنة العجمية والمهمات منها

وزاده الروم سباط (حسا)  
وربيع يوم مطلقا وُجدا

أيامها (سهص 365) وربيع كبسا  
فالفضل في القولين (فيء 91) عددا

الشمس في الجبهة (يد) بالتزام  
لياة (يه 15) بالحساب السائر  
ويوم (يز 17) للمصيف نثته  
ثم الخريف (يز 17) من اغشت له  
نونبر وشولة له حكو  
لكل فصل وابد بالأوائل  
وابداً من أول الحجوز دون مين

وزاده في الصيف بعض فأقام  
فأول البيع من فبراير  
مقدم الفرغين قل منزله  
من مايه والهنة احصل منزله  
منزله الصرفة. والشتاء (يو 16)  
تعد سبعة من المنازل  
للأولى (الدا 4) (ها 5) للآخرين

#### مواعيد السنة

هما اعتد الان معا فاعتبر  
و (يو 16) ينيه وان تختبر  
دجنبر ايضا قد يليا  
و (أي 11) شتبر ولا إشكال  
زادت فزال موجب الإشكال  
ينيه سمايم و (ميما 40) احسب  
أيام نحس لذوي المناجس  
و (كز 17) ابريل فاحب مطره  
والحرث (يز 17) أكتوبر إبانه  
سابعه الاخير منه فاستقد

ف (يو 16) مارس و (يو 16) ستنبر  
والإنقلاب بـ (يو 16) دجنبر  
تجدهما بـ (يا 10) ينيه و (يو 10)  
كذاب بـ (يو 10) مارس اعتدالا  
وانما حركة الإقبال  
(يو 12) دجنبر الليلي و (يو 12)  
و (كه 25) فبراير لـ (دل 4) مارس  
في (كد 24) ينيه تكون العنصره  
في (جيم 3) مايه . و (فا 27) نيسانه  
في (كد 24) من دجنبر عيسى ولد

#### مدخل يتاير وسائر الشهور

ما بعد سبعة وجدته  
والإزدلاق اطرحه إلا واحدا  
له فإن صح فكبسا ستجد

مدخل يتاير إذا أردته  
عريية بعامك احسب عامدا  
أسقطه الشيخ وربع ذلك زد

وابد الباقي أو لسبع قطعاً  
والكبس ترك الخامس المجوز  
العربي ينير فيه منعدم  
وقلقيس العجم أس وعني  
وقبل ينير الجديد الوارد  
(يناير 1) (فبراير 4) و(مارس 4)  
(أغسطس 3) (سبتمبر 6) مه  
مجموعها (أد زيه زجو حدوا)  
من يوم ينير توافق أوله

والكسر الغ واطرحه سبعا  
بـ (أحد 1) تقف على المجوز  
والازدلاق كل (لج 33) أن يتم  
وكان في شكه بهذا الزمن  
ما بعد هلال القائد  
ومن يرد مدخل شهر ينشد  
(إبريل 7) (مايو 2) و(هنا يونيو 5)  
(أكتوبر 8) (نوفمبر 4) (ديسمبر 6)  
فابدأ بحرف الشهر تبغي مدخله

### معرفة ما مضى من الشهر

فهو الذي يبقى إذا ما رفضا  
للشهر من ينيرنا يا قوم  
وحيث قل العربي يريد  
العربي فزد لماضي العجم  
شهر فخذ والغ كاليومين عن  
أبريل نيه) كذا (سبتمبر)  
ويليه اغشت أكتبر مع دجنبر

أما إذا جهلت ما منه مضى  
من عربي (أسنا) مع يوم  
الاسباط والذي تريد  
شهرين أو شهراً وإن لم يعلم  
أسسك والأيام والزائد عن  
سباط كح (28) و (اللام 30) في نوفمبر  
لينيز زد يوماً ومارس ومايه

### منزلة الشمس وبرجها

(يج 13) لكل ماله من منزل  
يفي و(يد) جهة تقدا  
(يه 15) وحرفه و(الما) أرم  
يلي ودونه لذ البرج انما

فزد لماضي الفصل جيما واجعل  
والمنتهى الشمس به بقدر ما  
وبرجها فزد لماضي العجم  
منه أبرج الشهر والباقي لما



وأحرف الشهر (زحومع زوو  
وسر كذا للقوس مع دجنبر  
قال أبو زيد الرضى السوسي  
ههه دهو) للجدي ينيرروا  
كذا الحروف رتبنا واختبر  
ينقص يومان من الاسوسي

### منازل القمر وبرجه

ومنزل الهلال ثاني الشمس  
وثالث بالعكس واحسب منه  
لذلك كل عجم بمنزل  
(يس فم من أث مه يذ  
من ذلك تدري برجه لأنه  
تعطيه شمس كل ليلة نصفاً  
يغيب في اهلاله لنصف  
كذا الى ليلة (يد 14) لم يغيب  
من نصف سبع ليل (يه 15) وطلع  
والشهر كامل اذا ما طلعا  
إذا بصدر نجمها قد تمسي  
لكل ليلة بجمت عنه  
معين يهل فيه فقل  
لط غص شغ كق تع ذذ  
منزلتان مع ثلاث سنه  
سبع من النور لذلك يلقي  
سبع ليل وغدا للضعف  
الى طلوع الشمس ثم ينسلب  
لمثل ما قد غاب قبل واتبع  
في كح 28 وبالنقص اذا يخفى اقطعا

### اوقات الصلاة والسحور والساعات والظالع

قد وضعت للظهر والعصر حروف  
في مستوقف والظلال علم  
مع سبعة للعصر ثم ان ترد  
وما بقي من بعد طرحك الزوال  
مضى وبعده بقي والساعه  
من شمسنا وطالع الليل بها  
والحاء 8) منها مغرب وسطا ويا 10)  
(طرز هجبا ابده حي) للصفوف  
وكل لشهر حرفه بالقدم  
كم ساعة فسبعة للظل زد  
فاقسم عليه (مب 42) وقبله يقال  
بمنزل والسدس يا ذا الطاعه  
من غير سبع فلتكن منتبها  
عشاء السحور حي 18 كاف 20) ضيا

## أمكنة الدراري ومقامها وبيوتها وإيامها

فالتسعة الافلاك كان القمر  
فيه عطارد و (جيم 3) زهرا  
مريخ والسادس مشتري . زحل  
وتاسع عار حواها كلا  
منها بتاليها وثمان أكبر  
للسمس دال (4) ها (5) لنجم الحمرا  
في سابع . والغير في الثامن حل  
قدار عزربنا وجل

## ابراج

مقام بدري ليلتان وثلاث  
(كو 26) زهرة و (اللام شمسنا و) مه 30  
و (اللام) اشهر ايقيم الكيوان  
والكاتب الجوزاء والعذرا وزد  
والليث للشمس وعقرب حمل  
والقوت والحوت هما للمشتري  
والاربعاء لكاتب . والجمعه  
خميس مشتري . ثلاث الاحمر  
فالمشتري الزهره بدر لاجرح  
وللبروج ضابط قد وضعه  
(كاف شينزن تعج فتسثل

في برجهم وكاتب (يز 17) مكث  
مريخنا . ومشترينا (عامه)  
وبيت هذا البدر قالوا السرطان  
لزهره ثورا وميزانا تجد  
لاحمر والجدي والدلو زحل  
ويوم الاثنين ريوو للقمر  
لزهره . والاحد الشمس معه  
وسبتها لشيخهن الاصفر  
فيها وغير فيه والعين امتزج  
بعض الأجلة أرى أن تسمعه  
تمد غرقذن سرح جمسثل)

## الخاتمة

خير عباد الله من يخشاه  
قد انتهى المختصر المقصود  
سميته المقنع في علم ابي  
إياك يا أخي أن تنساه  
وربنا لاغيره الحمود  
مقرع ابغ نفع امة النبي

أرجوزة الحاسيب

بمناسبة ذكر الحاسيب والمواقيت في هذا الباب أدرج أيضا هنا أرجوزة طيبة لينتفع بها قراء هذا الكتاب ويعرفوا منها مواقيت الأيام والشهور والفصول وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

مكـوّر الليل على النهار	الحمد لله الكريم الباري
وصوّر الأفلاك كيف شاء	وخالق الأرض والسماء
على محمد ومن به اقتدى	ثم الصلاة والسلام أبدا
ما اطلعت شمس على المنازل	وآله وصحبه الأفاضل
أرجوزة قريبة التحصيل	ويعد ذا أذكر في الترحيل
(برج) (سمائم) (الليالي) و(الزوال)	فيها (شهور) مع (رجوع) و(اعتدال)
(مولد عيسى) و(الفصول الاربعه)	(حرث) و(نيسان) (حسوم) (عنصره)
و(أحرف) دخولها مدى الدهور	(منازل) و(أيام الشهور)
منه الهداية إلى الرشاد	ملتمس الفضل من الجواد
تسعة أقدام بهازواله	(ينايرا) (ال 31) و(الجدى) برجه
في نقطة (دال 4) منه فاعلم واسمع	قد دخل الشمس في (سعد بلع)
و(الاخبيا) يوم الثلاثين (30) تعود	ويوم (يز 17) لـ (سعد السعود)
ومنتهى الحرث لـ (كز 27) تال	عشرون (20) منه تخرج (الليالي)
(دليو) وسبعة (7) زوالها التزم	(فبراير د) (كح 28) وبرجه علم
(فرغ مقدم) في (يب 12) يا مطيع	في نقط (يه 15) منه يدخل (الربيع)
(فرغ مؤخر) بذاك يدخل	و(كه 25) منه (الحسوم) يُعقل
(حوت) زواله بـ (هاء 5) ثتا	(ومرسد) (ال 31) وبرجه أتى

<sup>1</sup> يتحقق من ناظم هذه الأرجوزة حيث أنني لم أطلع على اسمه

كذلك (بطن الحوت) قل بلا إشكال  
يات في (إبريلز نقط 30 الالم)  
(ثلاثة 3) قلها بلا محال  
و(يج 13) لـ (الثريا) فاحفظنه  
سبع مبارك مد الزمان  
(ثور) وللزوال (باء 2) ملتزم  
و(هقعة) لـ (يد 14) فاعرفنه  
و(هقعة) في نقط (كز 27) تعقل  
وبرجه (الجوزة) على التمام  
في تاسع منه كذا بلانزاع  
(كب 22) ويوم (كد 24) قل للعنصره  
برج. وقدم يا أخى زواله  
ويوم (يز 17) للخريف دائم  
في نقط (كح 18) منه (جبهة) ذكر  
زواله قد مان فاحفظ العدد  
بعد (يد 14) لـ (الطرفه) مد الزمان  
(أربعون) ويوم (يز 17) للخريف دايم  
(اشتبرو) (لام 30) بلا متراء  
ثلاثة. وعشرة لـ (الإعتدال)  
منه كذا (الكفر) في (كب 22) طالع  
وبرجه (الميزان) خذ يالهام  
ولـ (الزيتان) نقط (هاء 5) تال  
و(يج 13) لـ (الإكليل) فاعلمنه  
نوبرد (لام 30) له محصل

في (عاشر 10) منه فيأتي الإعتدال  
و(النطح) نقط (كج 23) خذ الهام  
وبرجه (الحمل) وللزوال  
ولـ (البطين) (نقط هاء 5) منه  
ونقط (كز 27) منه لـ (النيسان)  
و(ميب) (ال 31) وبرجه علم  
فأول لـ (الدبران) منه  
في (يز 17) منه للمصيف يدخل  
لـ (يونه) (لام 30) من الأيام  
زواله قدم ويدخل (الذراع)  
و(ياء 10) لـ (الرجوع) ثم (النثره)  
لـ (يوليز) (ال 31) و(سرطان) له  
في (يب 12) منه تدخل السمايم  
فخمسة لـ (الطرفه) قد اشتهر  
لـ (غشج) (ال 31) وبرجه (الأسد)  
فأول منه قل لـ (الخرثان)  
عشرون منه تخرج (السمايم)  
ونقط (كز 27) منه لـ (لعواء)  
وبرجه (سنبله) والـ زوال  
ويدخل (السماك) يوم التاسع  
(أكبرج) (لام 30) من الأيام  
فخمسة قل فيه للـ زوال  
ويدخل الحرث في (يز 17) منه  
و(القلب) منه في الاخير يدخل

ورجيه (العقرب) قلبه يافتى  
ل(الشولة) (بيج 13) وللشياء (يو 16)  
دجنبرو (ال 31) و(ياء 10) يُحسب  
ل(البلدة) (هاء 5) و(ياء 10) للرجوع  
في (يب 12) منه تدخل (الليالي)  
و(كد 24) منه (مولد المسيح)  
قد انتهى والحمد للإله  
على النبي المصطفى المختار

زواله بنقط (حاء 8) ثنا  
ونقط (كو 26) ل(النعائم) رروا  
زواله . (القوس) برج يجب  
و(كب 22) (ذابح) كن له سميع  
وأربعون عدّها بتال  
أسبوعه الاخير بالتصحيح  
ثم الصلاة والسلام الباهي  
وآله وصحبه الأخيار

### حدّث الشيخ عامر

على ذكر الحاسب حدّثني شيخنا عامر محفوظي ليلة كنا في بيت الحاج المختار داودي ببريج قال  
كنت قديما أعلم في طاقين وكنت أتردد على الشيخ قدور حمر العين المغني وكان يحفظ سيدي خليل  
حفظا عجيبا وكان يعلمنا المواقيت ومن نكته قال كان يقول محاسب الشتاء البدلة والشولة والنعائم  
وسعد الذابح وسعد البولاع وسعد السعود وسعد الخبية ثم يقول الغاشي هذا ما هو امقيد لأن  
الشتاء ثقيل وبارد . قال ومن نكته أنه كان يأمر المؤذنين كل واحد يؤذن في شوكة من اشوك المسجد  
إلا المغرب فكان يجمعهم قال الشيخ عامر فكانوا (كي يشيشره يعيطو) قال وقال لي مرة لماذا أجمع  
المؤذنين في المغرب فقط قال فقلت له لأن الشيخ خليل يقول (يجوز تعددهم وكذا وكذا إلا المغرب)  
قال فقال (إذا زدت اقريت اتولي عالم) قال ومن مكاشفاته أنه كان دوما يصلي بالجماعة وهو متيمم  
قال فقلت ذات مرة في نفسي هذا دايم يتيمم وعلاه قال فلما سلم أخذني إلى مكتبته التي بجوار  
المسجد وقرأ لي من مقدمات ابن رشد نصا في التيمم وقال لي هذا هو باب التيمم قال وكان متساهلا  
في الفتوى . قال ومن نكته أنه كتب كتابا أسماه (العصا لمن لم يحلل الأرنب المضروبة بالعصا) قال  
وكان ذات يوم قال لنا (اجملو قيمة اللحم والمصروف ونعطوها لفلان ايدر هالنا اعشا) قال فحملناها  
مول العشره ومول الربعة قال ولما وجد العشاء قال (انا مانكل لالحم مانشارك . ناكل ءا الطعام  
والمرقه) قال فقال له واحد من جماعته الداشرين عليه بالشيخ إن سيدي خليل يقول : (والشحم

والعظم والمرق كالحلم) قال فقال له (أهاه علمناكم وعدتوا تروننا) قال ورفع يديه هكذا في الهواء ونفضهما وقال (ضرك انشارك في قيمة اللحم) قال وأخرج (توزديم) من هاذوك الكبار اللي كانوا ايدبروهم ايعود فيه الجبود ودفعت منابه في الإشتراك وواصل أكله. قال ولما ذكرته فيما بعد للشيخ سي عطية. قال لي إني أعرفه حيث قصدناهم سنة 1936م حينما كنا (نجملو) لزواية الجلالية قال الشيخ عطية ويومها عرض علي كتابا في موضوع كذا وقد قلت له (أنا لا أقول بهذا أما أنت فأنت وشأنك). (قلت) وحدثني الشيخ عامر ليلتها قال كان في الهامل طلبه يقرأون قراءة عجيبة وهم على فئتين. فئة أولى تقرأ قراءة عادية ثم تأتي بعدها فئة ثانية تقرأ بالأحكام والوقف قال وذات يوم صادفهم الشيخ عبد الحي الكثاني المغربي عند باب المسجد لدى دخوله لأول مرة يقرأون هذه الآية (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) قال ووقفوا الوقفه قال فنهرهم الشيخ الكثاني وقال لهم ألم تجدوا ما تقرأونه إلا هذه الآية لم لا تقرأون (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قلت ثم حدثنا الشيخ عامر قال إن أحدهم حكى لي قال إن سي المصطفى الهاملي كان يحرص على الفأل ولما اشترى سيارة وأراد أن يخرج بها إلى العروش (ليبوركها) قال في الصباح لأحد الواقفين في المقام تعال تعال إقرأ ما عندك من القرآن لتبرك به قال فقال له ياسيدي أنا لا أعرف شيئا قال فقال له بل إقرأ ما جرى على لسانك قال فقرا (إذازلزلت الأرض زلزالها) قال فقال له الشيخ اسكت اسكت هذا ما تخبرتنا في هذا الصباح قال وترك من ساعته خرجته تلك. قال ولما جاء الشيخ الطاهر بن العبيدي إلى الجلفة وذات مرة وهو جالس مع الشيخ سي عطية إذ بطفيلة صغيرة قبلت رأسه وهي أخت زوجة ابنه فقال لها أعرفيني يا بنيتي قال فقالت له نعم قال فقال لها بلهجته السوفية (باه أعرفيني) قال فقالت له عرفتك بوجهك قال أعرفيني بوجهي؟ قال فقال له الشيخ سي عطية (عرفتك بالوجه أم تراها عرفتك برجلك قال فضحك وسكت). قال الشيخ عامر وقد جاء الشيخ عبد الحي الكثاني إلى الجلفة في وفد رهيب وألقى درسا بجامع الجمعة قال وأنا قرأت فقط آيات الإفتاح ثم بدأ الشيخ سي بن عزوز قاسمي في سرد نص الحديث وكان الشيخ الكثاني يشرح بتوسع واستفاضة قال وكان الشيخ سي عطية جالسا ساكنا احتراما له كضيف. قال لكن لما جاء في بداية الخمسينات إلى الجلفة لم يرحب به لأنه كان ممن أمضوا معاهدة الصوفية ضد الملك محمد الخامس (تلك المعاهدة التي ألبت الوضع)

## تسمية العوامل الجوية

الاحوال الجوية وما يصحبها من تغيرات له اهتمام خاص في الناحية لما يغلب على ابناء المنطقة من حل وترحال وبما ان ذلك له اعتبار فقد كانوا يطلقون على ذلك أسامي ومنها قولهم (الصر والحرق والصحو والغيم والضباب والوقر والسحاب والرعد والبرق واللاعج والمطر والرش والطرش والثلج والسفك والتبروري والتمركيست والجليد والقمار والربط والندى والندوية والبولاع والثرى والريح والغربي والشرقي والقبلي والبحري والعايق والغبار والعجاج والزف والقايلة والسخانة والحمان والشهيلي والسمش والظل والخيال والضحى والضحى ومسمار القايله والعصير المطفي وليلة ممسى) الى ءآخره .

## اللهجة

اللهجة المحلية وهي في اغلبها مشتقة من اللغة العربية الفصحى ومن ذلك قولهم (لح) واصلها لاخبر . وقولهم (افتو) واصلها في التو . أي في الحين . وقولهم (وقيل) واصلها قيل التي للتشكيك . وقولهم (كيفاش) واصلها كيف الشيء . وقولهم (احنا) واصلها نحن . وقولهم (وش) واصلها أي شيء . وقولهم (مانيش عارف) واصلها ما انا شيئاً اعرف . وقولهم (راك اجير) واصلها أتراك بجير . وقولهم (الرايس) واصلها الرئيس . وقولهم (البل) واصلها الإبل . وقولهم (الغلم) واصلها الغنم . وقولهم (الفاكية) واصلها الفاكهة . وقولهم (الفايدة) واصلها الفائدة . وقولهم (القلمونه) واصلها أقل مؤونة . وقولهم (زايج) واصلها جائز . وقولهم (حببت) واصلها أحببت . الى ءآخره .

## حكم أنشطة سعادوية

هناك بحوث دينية تتعلق ببعض الأنشطة عامة وبأنشطة خاصة قد مر ذكر بعضها ولا بد هنا من ذكر حكمها الشرعي ليكون قارئ هذا الكتاب على علم بها وبحكمها وذلك على النحو التالي :

## الزيارة التي تعني المساعدة المالية

مما توارثه ابناء منطقتنا ما يسمى بـ (الزيارة) والمراد بها مساعدات شبه وقفية لوجوه البر تعاهد بها اهل النية لمراكز اشعاع علمية او تربوية وليست تعني غير ذلك نعم قد يكون استغلالها بعض من لا يخافون الله ولا لومة لائم . لكن ذلك الاستغلال لا يعكر للخير حالاً ولا فالاً . وهي في منطقتنا عبارة عن معونة يمنحها القادرون قصد وجه الله لمن توسمت فيهم سمات الخير ومعالم الصلاح ويقومون



بمجهودات علمية او اصلاحية او اكرامية لتعينهم تلك لاعانة على اداء مهامهم ومواقفهم ولا يشبطن ويتقبلها منهم اولئك والاريجية تملؤ قلوبهم وفعلا اعطت تلك المعونات للامة خيرا كثيرا من ناحية الشيوخ وزواياهم لا ينكره الاجاحد . واذا سبرنا التاريخ وجدنا علماء وزعماء وحقماء وكبار قادته ومحنكي ساسته اغلبهم دندن حول اولئك ومقاماتهم واراتهم واثاراتهم . ولا يعكر صفو اولئك الاخيار ، من شطت به الاهواء وانحرف عن نهج اسلافه من ذوي قرابتهم لان ذلك سنة الله في خلقه ولست مبالغا ان قلت ولو وجدنا فيه ذلك الشطط فان بذور الخير لا تنعدم منه وكيف لا ( والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ) ولو اننا نقول لهم ما تقوله العامة ( اتحشمو اعلى اعراضكم الشريف اوليد النبي لا يغلط )

### الحضرة

ما يسمى بالحضرة او الطعم او المعروف او الوعدة او الركب او المولد هي في بلدنا عبارة عن مودة جماعية ليس غير . خلاف ما هو عليه الحال في بعض الجهات من المجتمع الاسلامي واكرر انه يجب على المشرفين عليها من ترشيدها ومتابعتها والافستذهب المقاصد الى هباء ويكفيني على سدادها ما فيها من اطعام وصلة وتفقد واصلاح ولقاء وتعارف ومودة وذكر ودعاء وموعد ولعل هذه كلها من قيم وعوائد الاسلام وما دام ذلك كذلك فما المانع من اقامتها وما الذي يدعونا الى التخوف والتائف . واذا كان ذلك تصحبه اشياء لا يرضاهم الشرع وهي على مقيل موجودة فاني اسارع واقول ان ما يرمز اليه هو موجود في ايام الطعم وفي غيرها سواء بسواء وليس من التبرير ان تترك اشياء صالحة لوجود اشياء مضادة والافستترك ايضا بالضرورة (قناعات سياسية ومناسبات وطنية وشعائر دينية وغيرها ) لما يلبسها من مزلق وانحرافات ومخاوف كلاكلا ان الامر ايسر من ذلك بكثير . اسال الله الهداية والعافية . ( اقول ) ولما كانت الحضرة يغلب فيها ذكر الله والذاكر هو في حضرة الله سميت الحضرة حضرة لذلك ( قلت ) وقد كان سلفنا ينشدون في تشوقهم للحضرة قولهم :

لا حضرة اتبرد قلبي لاديوان ايجي ملموم

ياتل راكم هوسوني يازيار الشيخ اليوم

قلت وكثيرا ما كنت أسمعهم عندما يجدون في الحضرة ويتواجدون على ذكر الله عز وجل ووقع البنادير يقولون برفع أصواتهم :

مـزِين هَذَا الْحَضْرَةِ حَضْرُو فِيهَا أَوْلِيَا اللّٰهُ

أَحْضَرُ فِيهَا أَحْسَنَ وَأَحْسِنَ وَسَيِّدَنَا رَسُولَ اللّٰهِ

وهنا وبمناسبة ذكر الحضرة تحضرنى كلمة قالها الشيخ أبو الفيض الغماري في كتابه (مطابقات الاختراعات العصرية) عند تعرضه لمخاطر المستشرقين ومنها قوله: ثم يأتي في الدرجة الثانية لعدائهم ومحاربتهم رجال التصوف وشيوخ الطرق فهم عدوهم الوحيد بعد القرءان الجيد ومكة المكرمة لأنهم لا يرون انتشار الإسلام في سائر البلاد إلا من طريقهم ولا بقاءه إلا بهم كما هو مذكور في كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) قال ومع ذلك فهم أشد الناس خدمة للصوفية وتعظيمها لهم واحتراماً لأضرحة الأولياء وإقامة الموالد التي تقام لهم كل سنة حتى أنهم هم الذين ينفقون عليهم في بعض الأحيان ويشجعون القبائل على إقامتها بحضور الرؤساء منهم وغير ذلك مع ما فيه من المظاهر الإسلامية والتآلف والإجتماع والتعارف الذي يحصل بينهم بسببها وهو الذي يجارونه كمكة ويسعون في القضاء عليه . انتهى ما قاله وراجعه فإنه مفيد .

### الزيارة وأحكامها

في هذا المجال لابد من ذكر بعض الأحكام التي تتعلق بالزيارة وأنواعها ومن تلك الأحكام ما يلي :  
(الزيارة) في اللغة : القصد ، يقال : زاره يزوره زوراً وزيارةً : قصده وعاده . وفي العرف هي قصد المزور إكراماً له واستئناساً به ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي وهناك الفاظ ذات صلة بالزيارة منها العيادة : وهي من عاد المريض يعوده عيادةً : إذا زاره في مرضه . فالعيادة على هذا أخص من الزيارة وتختلف أحكام الزيارة باختلاف أسبابها ، والمزور ، والزائر . ولكل من ذلك تفصيل ستراه في البحوث الآتية من هذا التلخيص .

ومن ذلك (زيارة الأماكن) وقد وردت نصوص وآثار تدعو إلى زيارة أماكن بعينها ومنها ما ورد في مسجد قباء وهو قول الله تعالى ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ « وكان صلى الله عليه وسلم يزوره كل سبت » والمساجد الثلاثة التي ورد الحديث بشد الرحال إليها وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى » ومنها جبل أحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم « جبل يحبنا ونحبه » وغير ذلك من الأماكن التي ورد فيها نص بذلك فتستحب زيارتها (زيارة الصالحين والإخوان) تسن

زيارة الصالحين والإخوان، والأصدقاء والجيران، والأقارب وصلتهم، وينبغي أن تكون زيارتهم على وجه يرتضونه وفي وقت لا يكرهونه. كما يستحب أن يطلب من أخيه الصالح أن يزوره ويكثر زيارته إذا لم يشق ذلك وقد جاء في الأثر «أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها، قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» وفي الحديث القدسي: «حققت محبتي للمتحابين في، وحققت محبتي للمتناصحين في، وحققت محبتي للمتزاورين في» وعن أنس رضي الله عنه إذا جاءكم الزائر فأكرموه».

(زيارة الزوجة لأهلها وزيارتهم لها) قال المالكية والحنفية في القول المفتى به عندهم: للمرأة الخروج لزيارة والديها كل جمعة، ومحارمها كل سنة ولو بغير إذن الزوج لأن ذلك من المصاحبة بالمعروف المأمور بها، ومن صلة الرحم. وقيده المالكية بأن يكون الوالدان في البلد. والصحيح من مذهب الحنفية وهو مذهب المالكية أن الزوج لا يمنع أبوي الزوجة من الدخول عليها في كل جمعة، ولا يمنع غيرها من المحارم في كل سنة. وكذا بالنسبة لأولادها من غيره إن كانوا صغاراً، لا يمنعهم الزوج من الدخول إليها كل يوم مرة، وإن اتهم والديها بإفسادها، فيقضى لهما بالدخول مع امرأة أمينة من جهة الزوج وعليه أجرتها. وذهب الشافعية، وهو قول للحنفية: إلى أن له المنع من الدخول، معللاً بأن المنزل ملكه وله حق المنع من دخول ملكه، وهذا ظاهر الكنز، وهو اختيار القدوري، وجزم به في الذخيرة. وقيل: لا يمنع من الدخول بل من القرار، لأن الفتنة في المكث وطول الكلام. ومذهب المالكية، أنه يقضى بزيارة والديها وأولادها الكبار من غيره لها في بيت الزوجية كل جمعة مرة. وذهب الشافعية إلى أن للمرأة الخروج من بيت الزوجية لزيارة والديها ومحارمها في غيبة الزوج إن لم ينهها عن الخروج. وجرت العادة بالتسامح بذلك. أما إذا نهاها عن الخروج في غيبته فليس لها الخروج لزيارة ولا غيرها. وذهب الحنابلة إلى أنه ليس للزوج منع أبوها من زيارتها، لما فيه من طبيعة الرحم، لكن إن عرف بقرائن الحال حدوث ضرر بزيارتها، أو زيارة أحدهما فله المنع.

(زيارة الولد المحضون) بين فقهاء المذاهب رحمهم الله تعالى ورضي عنهم أن لكل من الأبوين (الأب والأم) زيارة أولاده إذا كانت الحضانة لغيره، وليس لمن له حق الحضانة منع الزيارة.

(زيارة النبي) أجمعت الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً على مشروعية زيارة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ذهب جمهور العلماء من أهل الفتوى في المذاهب إلى أنها سنة مستحبة ، وقالت طائفة من المحققين : هي سنة مؤكدة ، تقرب من درجة الواجبات ، وهو المفتى به عند طائفة من الحنفية . وذهب الفقيه المالكي أبو عمران موسى بن عيسى الفاسي إلى أنها واجبة وانظر التفاصيل باب تجديد بناء البيت أعلاه .

(زيارة القبور) لا خلاف بين الفقهاء في أنه تندب للرجال زيارة القبور ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تذكركم بالآخرة » . ولأنه صلى الله عليه وسلم « كان يخرج إلى البقيع لزيارة الموتى ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » . وزاد في رواية : « أسأل الله لي ولكم العافية » أما النساء فمذهب الجمهور أنه تكره زيارتهن للقبور ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله زائرات القبور » ولأن النساء فيهن رقة قلب ، وكثرة جزع ، وقلة احتمال للمصائب ، وهذا مظنة لطلب بكائهن ، ورفع أصواتهن وذهب الحنفية في الأصح إلى أنه يندب للنساء زيارة القبور كما يندب للرجال ، لقوله صلى الله عليه وسلم « إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور » الحديث . وقال الخير الرملي : إن كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء والتدب وما جرت به عادتهن فلا تجوز ، وعليه حمل حديث « لعن الله زائرات القبور » . وإن كان للاعتبار والترحم من غير بكاء ، والتبرك بزيارة قبور الصالحين فلا بأس - إذا كن عجائز - ويكره إذا كن شواب ، كحضور الجماعة في المساجد . قال ابن عابدين وهو توفيق حسن . وقال الحنابلة : تكره زيارة القبور للنساء لحديث أم عطية رضي الله عنها « نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا » فإن علم أنه يقع منهن محرم ، حرمت زيارتهن القبور ، وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله زائرات القبور » . قالوا : وإن اجتازت امرأة بقبر في طريقها فسلمت عليه ودعت له فحسن لأنها لم تخرج لذلك . ويستثنى من الكراهة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه يندب لمن زيارته ، وكذا قبور الأنبياء غيره عليهم الصلاة والسلام ، لعموم الأدلة في طلب زيارته صلى الله عليه وسلم .

(زيارة قبر الكافر) ذكر الشافعية والحنابلة أن زيارة قبر الكافر جائزة . وقال الماوردي : تحرم زيارة قبر الكافر . قال الحنابلة : ولا يسلم من زار قبر كافر عليه ولا يدعوله بالمغفرة .

( شد الرحال لزيارة القبور ) ذهب جمهور العلماء إلى أنه يجوز شد الرحل لزيارة القبور ، لعموم الأدلة ، وخصوصاً قبور الأنبياء والصالحين . ومنع منه بعض الشافعية وابن تيمية - من الحنابلة - لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى » وأخرج أحمد في المسند عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث قال : « لقي أبو بصرة الغفاري أبا هريرة ، وهو جاء من الطور فقال من أين أقبلت ؟ قال : من الطور ، صليت فيه . قال : أما لو أدركت قبلاً أن ترحل إليه ما رحلت ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » ونقل ابن تيمية هذا المذهب عن بعض الصحابة والتابعين . وحمل القائلون بالجواز الحديث على أنه خاص بالمساجد ، فلا تشد الرحال إلا لثلاثة منها . بدليل جواز شد الرحال لطلب العلم وللتجارة ، وفي رواية « لا ينبغي للمطري أن تشد رحاله إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا » وآداب زيارة القبور هي كالتالي : قال الحنفية : السنة زيارتها قائماً ، والدعاء عندها قائماً . كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البقيع ، ويقول « السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر » أو يقول « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » ثم يدعو قائماً ، طويلاً . وفي شرح المنية يدعو قائماً مستقبل القبلة ، وقيل : يستقبل وجه الميت . وقال الشافعية يندب أن يقول الزائر : سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، وأن يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم ، وأن يسلم على المزور من قبل وجهه ، وأن يتوجه في الدعاء إلى القبلة ، وعن الخراسانيين إلى وجهه ، وعليه العمل . وقال الحنابلة : سنّ ووقوف زائر أمامه قريباً منه ، وقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أو أهل الديار من المؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منكم آخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم وفي القنية من كتب الحنفية : قال أبو الليث : لا تعرف وضع اليد على القبر سنة ولا مستحباً ولا نرى بأساً وعن جار الله العلامة : إن مشايخ مكة ينكرون ذلك ، ويقولون : إنه عادة أهل الكتاب ، وفي إحياء علوم الدين إنه من عادة النصارى قال شارح المنية لا شك أنه بدعة ، لا سنة فيه ولا أثر عن صحابي ولا عن إمام ممن يعتمد

عليه فيكره ، ولم يعهد الاستلام في السنّة إلا للحجر الأسود ، والركن اليماني خاصّة . وقال الحنابلة : لا بأس بلمس قبر بيد لا سيّما من ترجى بركته ، وقال ابن تيمية : اتفق السلف على أنه لا يستلم ولا يقبل إلا الحجر الأسود ، والركن اليماني يستلم ولا يقبل . وبدع زيارة القبور تختلف من منطقة الى منطقة وعلى كل فانه يقع لكثير من الناس أمور مكروهة في زيارتهم للقبور ذكرها العلماء في مظانها وفي كتب الآداب وينظر ما تقدّم في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حول منع اجتماع العامة في بعض الأضرحة .

### المعازف وحكمها

بما أن الموسيقى قد أتشرت في مجتمعنا كما هي حال الأطعمة والولائم منذ قبل فلا بد من ذكر أحكام تتعلق بالموسيقى عموما وما يصحبها من غناء وغيره وعليه فأقول :

( المعازف ) في اللغة هي الملاهي واحدها معزف ومعزفة , والمعازف كذلك : الملاعب التي يضرب بها , فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطنابير يتخذها أهل اليمن وغيرهم يجعل العود معزفا . والمعزف آلة الطرب كالعود والطنبور ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي . وتعلق بالمعازف ألفاظ ذات الصلة منها ( اللهو ) وهو في اللغة : ما لعبت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما , ونقل الفيومي عن الطروشني قوله أصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . وألهاء اللعب عن كذا بمعنى شغله . وفي الاصطلاح اللهو هو الشيء الذي يتلذذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي وفي المدارك اللهو كل باطل ألهى عن الخير وعمّا يعنى . والصلة أن المعازف قد تكون وسيلة أو أداة للهو . الموسيقى وهي لفظ يوناني يطلق على فنون العزف على آلات الطرب . وعلم الموسيقى يبحث فيه عن أصول النغم من حيث تألف أو تنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بينها ليعلم كيف يؤلف اللحن . والموسيقى هو المنسوب إلى الموسيقى والموسيقار : من حرقة الموسيقى . والموسيقى في الاصطلاح علم يعرف منه أحوال النغم والإيقاعات وكيفية تأليف اللحن وإيجاد الآلات . والصلة : أن المعازف تستعمل في الموسيقى . والحكم التكليفي في ذلك هو أن المعازف منها ما هو محرّم كذات الأوتار والتايات والمزامير والعود والطنبور والرباب نحوها في الجملة , لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه



وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفاً أو مسخاً» وما روي عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله بعثني رحمةً وهدى للعالمين وأمرني أن أحق المزامير والكباريات يعني البرابط والمعازف» ومن المعازف ما هو مكروه كالدَف المصنَّج للرجال عند بعض الحنفية والحنابلة، على تفصيل سيأتي. ومنها ما يكون مباحاً كطبول غير اللهوه مثل طبول الغزو أو القافلة عند بعض فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية ومنها ما يكون استعماله مندوباً أو مستحباً كضرب الدف في النكاح لإعلانه عند بعض الفقهاء وفي غير النكاح من مناسبات الفرح والسرور في الجملة عند البعض. وعلة تحريم بعض المعازف هي أن ما حرم من المعازف والآلات اللهوه لم يحرم لعينه وإنما لعلة أخرى: فقال ابن عابدين: آلة اللهوه ليست محرمة لعينها بل لقصد اللهوه منها إما من سامعها أو من المشتغل بها، ألا ترى أن ضرب تلك الآلة حل تارة وحرم أخرى باختلاف النية؟ والأمور بمقاصدها وقال الحصكفي: ومن ذلك - أي الحرام - ضرب التوبة للتفاخر فلو للتنبية فلا بأس به، ونقل ابن عابدين عن الملتقى أنه ينبغي أن يكون بوق الحمام يجوز كضرب التوبة ثم قال: وينبغي أن يكون طبل المسحر في رمضان لإيقاظ التائبين للسحور كبوق الحمام.

(حكم المعازف) ((اختلف الفقهاء في حكم آلات المعازف على التفصيل الآتي: (الدف) وهو الذي يلعب به، وقد عرفه بعض الفقهاء بالطار أو الغربال وهو المغشى بجلد من جهة واحدة سمي بذلك لتدفيف الأصابع عليه (ويسمى عندنا بالبندير) وقال بعض المالكية: الدف هو المغشى من جهة واحدة إذا لم يكن فيه أوتار ولا جرس، وقال غيرهم: ولو كان فيه أوتار لأنه لا يباشرها بالقرع بالأصابع وقد اختلف الفقهاء في حكم الدف: فقال الحنفية: لا بأس أن يكون ليلة العرس دف يضرب به ليعلن النكاح، وعن السراجية أن هذا إذا لم يكن له جلاجل ولم يضرب على هيئة التطرب، قال ابن عابدين (والدف الذي يباح ضربه في العرس) احترازاً عن المصنَّج، ففي النهاية عن أبي الليث: ينبغي أن يكون مكروهاً. وسئل أبو يوسف عن الدف: أتكرهه في غير العرس بأن تضرب المرأة في غير فسق للصبي؟ قال لا أكرهه، ولا بأس بضرب الدف يوم العيد كما في خزنة المقتين. وقال المالكية: لا يكره الغربال أي الطبل به في العرس، قال ابن رشد وابن عرفة: اتفق أهل العلم على إجازة الدف وهو



الغربال في العرس ، وقال الدسوقي : يستحب في العرس لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أعلنوا هذا التكاح واضربوا عليه بالدفوف » وأما في غير العرس كالحتان والولادة فقال الدسوقي : المشهور عدم جواز ضربه ، ومقابل المشهور جوازه في كل فرح للمسلمين ، قال الخطاب : كالعيد وقدوم الغائب وكل سرور حادث ، وقال الآبي : ولا ينكر لعب الصبيان فيها - أي الأعياد - وضرب الدف فقد ورد إقراره من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقل الخطاب عن عبد الملك بن حبيب أنه ذهب إلى جواز الدف في العرس ، إلا للجواري العواتق في بيوتهن وما أشبههن فإنه يجوز مطلقا ، ويجري لهن مجرى العرس إذا لم يكن غيره . واختلف المالكية في الدف ذي الصراصر أي الجلاجل ، فذهب بعضهم إلى جواز الضرب به في العرس ، وذهب آخرون إلى أن محل الجواز إذا لم يكن فيه صراصر أو جرس والإحرم ، قال الدسوقي : وهو الصواب لما في الجلاجل من زيادة الإطراب ، هذا بالنسبة للنساء والصبيان . وقد اختلفوا في حكم ضرب الرجال بالدف فقالوا لا يكره الطبل به ولو كان صادرا من رجل خلافا لأصبع القائل : لا يكون الدف إلا للنساء ولا يكون عند الرجال . وقال الشافعية يجوز ضرب دف واستماعه لعرس لأنه صلى الله عليه وسلم « أقر جويرات ضربن به حين بنى على الربيع بنت معوذ بن عفراء وقال لمن قالت : وفينا نبي يعلم ما في غد : دعني هذا وقولي بالذي كنت تقولين » أي من مدح بعض المقتولين ببدر ، ويجوز لختان لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا سمع صوتا أو دفا بعث قال : ما هو ؟ فإذا قالوا عرس أو ختان صمت ، ويجوز في غير العرس والختان لما هو سبب لإظهار السرور كولادة وعيد وقدوم غائب وشفاء مريض وإن كان فيه جلاجل لإطلاق الخبر ، وهذا في الأصح عندهم لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من بعض مغازيه قالت له جارية سوداء « يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى ، فقال لها : إن كنت نذرت فاضربي وإفلا » ومقابل الأصح المنع لأثر عمر رضي الله تعالى عنه السابق ، واستثنى البلقيني من محل الخلاف ضرب الدف في أمر مهم من قدوم عالم أو سلطان أو نحو ذلك . وقال بعض الشافعية : إن الدف يستحب في العرس والختان ، وبه جزم البغوي في شرح السنة . أما متى يضرب الدف في العرس والختان ، فقد قال الأزرعي : المعهود عرفا أنه يضرب به وقت العقد ووقت الزفاف أو بعده بقليل وعبر البغوي في فتاويه بوقت العقد وقريب منه قبله وبعده ويجوز الرجوع فيه للعادة ، ويحتمل ضبطه بأيام الزفاف التي يؤثر بها العرس ، وأما الختان

فالمرجع فيه العرف ويحتمل أنه يفعل من حين الأخذ في أسبابه القريبة منه . وحكى البيهقي عن شيخه الحلبي ولم يخالفه أنا إذ أجبنا الدف فإنما نبينه للنساء خاصة لأنه في الأصل من أعمالهن وقد « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء » ونازعه السبكي بأن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء والأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة ولم يرد هنا وليس ذلك مما يختص بالنساء حتى يقال يحرم على الرجال التشبه بهن فيه . ونقل الهيثمي عن الماوردي قوله : اختلف أصحابنا . هل ضرب الدف على النكاح عام في جميع البلدان والأزمان ؟ فقال بعضهم : نعم لإطلاق الحديث , وخصه بعضهم بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في المناكح كالقري والبوادي فيكره في غيرها وبغير زماننا , قال : فيكره فيه لأنه عدل به إلى السخف والسفاهة وقال الهيثمي : ظاهر إطلاقهم أنه لا فرق في جواز الضرب بالدف بين هيئة وهيئة وخالف أبو علي الفارقي فقال : إنما يباح الدف الذي تضرب به العرب من غير زفن - أي رقصاً فأما الذي يزفن به وينقر - أي برءوس الأنامل ونحوها على نوع من الأنعام فلا يحل الضرب به لأنه أبلغ في الإطراب من طبل اللهب الذي جزم العراقيون بتحريمه , وتابعه تلميذه ابن أبي عصرون . قال الأذرعى : وهو حسن , فإنه إنما يتعاطاه على هذا الوجه من ذكرنا من أهل الفسوق وقال الحنابلة : يستحب إعلان النكاح والضرب فيه بالدف , قال أحمد : يستحب أن يظهر النكاح ويضرب فيه بالدف حتى يشتهر ويعرف , وقال يستحب الدف والصوت في الإملاك , فقيل له : ما الصوت ؟ قال تكلم ويتحدث ويظهر , والأصل في هذا ما روى محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت » وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها زوجت تيممة كانت في حجرها رجلاً من الأنصار وكانت عائشة فيمن أهداها إلى زوجها قالت : فلما رجعنا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما قلتم يا عائشة , قالت : سلمنا ودعونا الله بالبركة ثم انصرفنا , فقال : صلى الله عليه وسلم فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني أتيناكم فحيانا وحياكم » ويسن عندهم ضرب بدف مباح في ختان وقدوم غائب وولادة ككناح لما فيه من السرور , والدف المباح هو ما لا حلق فيه ولا صنوج . واختلفوا في ضرب الرجال الدف , قال البهوتي : وظاهره - أي ندب إعلان النكاح وضرب عليه بدف مباح - سواء كان الضارب رجلاً أو امرأة وهو ظاهر نصوص أحمد وكلام الأصحاب , وقال الموفق : ضرب الدف مخصوص بالنساء وفي الرعاية يكره للرجال مطلقاً . وقال ابن

قدامة ذكر أصحابنا أنه مكروه في غير التناكح لأنه يروى عن عمر أنه كان إذا سمع صوت الدف بعث فنظر فإن كان في وليمة سكت وإن كان في غيرها عمد بالدرّة (الكوبة) طبل طويل ضيق الوسط واسع الطرفين (ويسمى عندنا الدربوكه) ولا فرق بين أن يكون طرفاها مسدودين أو أحدهما ولا بين أن يكون اتساعهما على حد واحد أو يكون أحدهما أوسع. وقد اختلف في حكمها فذهب جمهور الشافعية إلى أنه يحرم ضرب الكوبة والاستماع إليها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة» ولأن في ضربها تشبهاً بالخنثين إذ لا يعتادها غيرهم ونقل أبو الفتح الرازي كما حكى الهيثمي الإجماع على حرمتها وقال أحمد بن حنبل: كره الطبل وهو المنكر وهو الكوبة التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم (الكبر) بفتحين على وزن جبل، هو الطبل الكبير. والمزهر: هو في اللغة العود الذي يضرب به، وفي الاصطلاح قال المالكية: هو الدف المربع المغلوف قال الحطاب: والفرق بينهما أن المزهر الهى، وكلما كان الهى كان أغفل عن ذكر الله وكان من الباطل وللمالكية في الكبر والمزهر ثلاثة أقوال: أحدها أنهما يحملان محمل الغراب ويدخلان مدخله في جواز استعمالهما في العرس وهو قول ابن حبيب. والثاني أنه لا يحمل واحد منهما محمله ولا يدخل معه ولا يجوز استعماله في عرس ولا غيره، وهو قول أصبغ. والثالث أنه يحمل محمله ويدخل مدخله في الكبر وحده دون المزهر وهو قول ابن القاسم. (أما عن الأنواع الأخرى من الطبول) فلفلقتها فيها تفصيل: فذهب الحنفية إلى أنه إذا كان الطبل لغير الله فلا بأس به كطبل الغزاة والعرس والقافلة، وقال ابن عابدين: وينبغي أن يكون طبل المسحر في رمضان لإيقاظ التائبين للسحور كبوق الحمام. وذهب المالكية إلى استثناء طبول الحرب من سائر الطبول وقال إمام الحرمين من الشافعية: والطبول التي تهباً للملاعب الصبيان إن لم تلحق بالطبول الكبار فهي كالدف وليست كالكوبة بحال، قال الهيثمي: وبه يعلم أن ما يصنع في الأعياد من الطبول الصغار التي هي على هيئة الكوبة وغيرها لا حرمة فيها، لأنه ليس فيها إطراب غالباً وما على صورة الكوبة منها انتهى فيه المعنى المحرم للكوبة لأن للفَسَاق فيها كيفيات في ضربها وغيره لا يوجد في تلك التي تهيب للعيب الصبيان وقال القاضي حسين: ضرب الطبول إن كان طبل لهُو فلا يجوز واستثنى الحلبي من الطبول طبل الحرب والعيد وأطلق تحريم سائر الطبول وخص ما استثناه في العيد بالرجال خاصة وطبل الحجيج مباح كطبل الحرب وكره أحمد الطبل لغير حرب ونحوه واستحبّه ابن عقيل من الحنابلة في الحرب وقال: لتنهض طباع الأولياء

وكشف صدور الأعداء . (اليراع) وهو الزمارة التي يقال لها الشبابة (وتسمى عندنا القصبه) وهي ما ليس لها بوق ومنها المأصول المشهور والسفارة (وتسمى عندنا الجواق) ونحوها , وتسمى اليراع بذلك لخلو جوفه , ويخالف المزار العراقي في أنه له بوق والغالب أنه يوجد مع الأوتار . وقد اختلف في حكمه , فذهب الحنفية إلى أنه يحرم الاستماع إلى المزامير ولا تجوز الإجارة على شيء منها . وذهب المالكية إلى جواز الزمارة (الغايطه) والبوق , وقيل : يكرهان وهو قول مالك في المدونة وهذا في النكاح , وأما في غيره فيحرم وقد اختلف فقهاء الشافعية في اليراع (القصبة) فقال الرافعي : في اليراع وجهان , صحح البغوي التحريم , والغزالي الجواز وهو الأقرب , قالوا : لأنه ينشط على السير وقال النووي : الأصح تحريم اليراع , قالوا : لأنه مطرب بانفراده , بل قيل إنه آلة كاملة لجميع التغمات إلا سيرا فحرم كسائر المزامير . وذهب الحنابلة إلى أن آلات المعازف تحرم سوى الدف كمزمار وناي وزمارة الراعي سواء استعملت لحزن أو سرور . وسأل ابن الحكم الإمام أحمد عن النفخ في القصبة كالمزمار فقال : . اختلف الفقهاء في الضرب على القضيبي , فذهب الحنفية إلى أن ضرب القضيبي حرام لقوله صلى الله عليه وسلم « الاستماع إلى الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر » والمقصود بالكفر كفر التعمه واختلف الشافعية في الضرب بالقضيبي على الوسائد على وجهين : أحدهما أنه مكروه , وبه قطع العراقيون لأنه لا يفرد عن الغناء ولا يطرب وحده وإنما يزيد الغناء طربا , فهو تابع للغناء المكروه فيكون مكروها وثانيهما أنه حرام وجري عليه البغوي والخراسانيون . وعند الحنابلة : قال ابن قدامة : الضرب بالقضيبي مكروه إذا انضم إليه محرم أو مكروه كالتصفيق والغناء والرقص , وإن خلا عن ذلك لم يكره , لأنه ليس بالآلة ولا يطرب ولا يسمع منفردا بخلاف الملاهي وقال في الإنصاف : في تحريم الضرب بالقضيبي وجهان , وحزم ابن عبدوس بالتحريم . (العود) وهو آلة موسيقية وتربية يضرب عليها بريشة ونحوها والجمع أعود وعيدان , والعود : صانع العيدان والضارب عليها . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي وقد اختلف الفقهاء في حكمه فذهب جمهور الفقهاء إلى تحريم ضرب العود واستماعه لأن العود من المعازف وآلات اللهو . وقال الصاوي : ذهبت طائفة إلى جوازه , ونقل سماعه عن عبد الله بن عمر , وعبد الله بن جعفر , وعبد الله بن الزبير , ومعاوية بن أبي سفيان , وعمر بن العاص , وغيرهم رضي الله تعالى عنهم , وعن جملة من التابعين . ثم اختلف الذين ذهبوا إلى تحريمه , فقيل : كبيرة , وقيل صغيرة والأصح الثاني .

وحكى المازري عن ابن عبد الحكم أنه قال: إذا كان في عرس أو صنيع فلا ترد به شهادة. وقال الماوردي: إن بعض أصحابنا كان يخص العود بالإباحة من بين الأوتار. (والصفاقتان) وهما دائرتان من صفر - أي نحاس - تضرب إحداهما على الأخرى، وتسميان بالصنّج أيضاً، وهما من آلات الملاهية والمعتمد من مذهب الشافعية أن استعمالهما واستماعهما حرام لأن ذلك من عادة المخنثين والفسقة وشاربي الخمر وفي الضرب بهما تشبه بهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ولأن اللذة الحاصلة منهما تدعو إلى فساد كشرب الخمر لا سيما من قرب عهد بهما، والاستماع هو المحرم. أما السماع من غير قصد فلا يحرم (أما عن الطنبور والرباب والكمنجة والقانون) فقد ذهب الفقهاء إلى تحريم استعمال المعازف الوترية كالطنبور والرباب والكمنجة والقانون وسائر المعازف الوترية واستعمالها هو الضرب بها (وحكم تعلم الموسيقى) هو أنه كما يأتي فقد ذهب الحنفية والمالكية والشافعية إلى تحريم تعلم المعازف والموسيقى والإجارة على تعلمها لقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن أحق المزامير والكبارات يعني البراب والمعازف والأوتان لا يحل بيعهن ولا شراءهن ولا تعليمهن» (أما عن اتخاذ المعازف) فقد ذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه يحرم اتخاذ آلة اللهو - المعازف - المحرمة ولو بغير استعمال لأن اتخاذها يجر إلى استعمالها، وقالوا: يحرم اتخاذ آلة من شعار الشربة كطنبور وعود ومزمار عراقى ونحو ذلك. (أما الاكتساب بالمعازف) فقد ذهب الحنفية والشافعية إلى أن الاكتساب بالمعازف لا يطيّب ويمنع منه المكتسب وذلك إذا كان الغناء حرقته التي يكتسب بها المال ونصوا على أن التغني للهو أو لجمع المال حرام بلا خلاف قال ابن عابدين في المنتقى امرأة نائحة أو صاحبة طبل أو زمراكتسبت ما لا رده على أربابه إن علموا وإلا تصدق به، وإن من غير شرط فهو لها وقال الماوردي: ويمنع - أي المحتسب - من التكسب بالكهانة واللهو ويؤدّب عليه الأخذ والمعطي.

(أما عن الاستماع إلى المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أن الاستماع إلى المعازف المحرمة حرام والجلوس في مجلسها حرام، قال مالك أرى أن يقوم الرجل من المجلس الذي يضرب فيه الكبر والمزمار أو غير ذلك من اللهو، وقال أصبغ: دعا رجل عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه إلى وليمة، فلما جاء سمع لهم فلم يدخل فقال مالك؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كثّر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريكاً لمن عمله» بل إن بعض الفقهاء نص على أن من

يستمتع المعازف المحرمة فاسق ، قال ابن القيم : العود والطنبور وسائر الملاهي حرام ومستمعها فاسق ( أما عن شهادة العازف والمستمع للمعازف ) فقد ذهب الفقهاء إلى أنه لا تقبل شهادة العازف أو المستمع للمعازف المحرمة كالمزامير والطنابير والصنج وغيرها ( أما عن التداوي باستماع المعازف ) فقد ذهب الشافعية إلى جواز التداوي باستماع المعازف المحرمة للضرورة . قال الرملي لو أخبر طبيبان عدلان بأن المريض لا ينفعه لمرضه إلا العود عمل نجبرهما ، وحل له استماعه ، كالتداوي بنجس فيه الخمر ، وعلى هذا يحمل قول الحلبي : يباح استماع آلة اللهب إذا نفعت من مرض ، أي لمن به ذلك المرض وتعين الشفاء في سماعه وقال الشبرايمسي : آلة اللهب قد يباح استعمالها بأن أخبر طبيب عدل مريضاً بأنه لا يزال مرضه إلا سماع الآلة ولم يوجد في تلك الحالة إلا الآلة المحرمة . وقال الحنابلة : يحرم التداوي بصوت ملهاة وغيره كسماع الغناء والحرم لعوم قوله صلى الله عليه وسلم : « ولا تداواوا بالحرام » ( أما عن الوصية بالطبل ) فقد ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الشخص لو أوصى بطبل ، وله طبل هو لا يصلح لمباح ، وطبل يحل الانتفاع به كطبل حرب يقصد به التهويل أو طبل حجيج يقصد به الإعلام بالنزول والرحيل أو غيرهما غير الكوبة المحرمة حملت الوصية على ما يحل الانتفاع به لتصح لأن الظاهر قصده للثواب ، وهو فيما تصح به الوصية فإن صلح لمباح تخير الوارث فإن لم يكن له إلا طبول لا تصح الوصية بها لغت ، ولو أوصى بطبل اللهب لغت الوصية لأنه معصية إلا إن صلح لحرب أو حجيج أو منفعة أخرى مباحة ، لإمكان تصحيح الوصية فيما يتناولها لفظها وسواء صلح على هيئته أم بعد تغيير يبقى معه اسم الطبل ، فإن لم يصلح إلا بزوال اسم الطبل لغت الوصية وقال الحنابلة : وإن وصى بدف صح الوصية به لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف » ولا تصح الوصية بمزمار ولا طنبور ولا عود من عيدان اللهب لأنها محرمة ، وسواء كانت فيه الأوتار أو لم تكن لأنه مهياً لفعل المعصية دون غيرها ، فأشبه ما لو كانت فيه أوتار ( أما عن بيع المعازف ) فلا يصح عند المالكية والشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد - وعليه الفتوى عند الحنفية - بيع المعازف المحرمة كالطنبور والصنج والمزمار والرياب والعود ، لما روى أبو أمامة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمري أن أحق المزامير والكفارات يعني البرابط والمعازف لا يحل بيعهن ولا شراؤهن ولا تعليمهن ولا التجارة فيهن وأثمانهن حرام للمغنيات » . وفي قول عند الشافعية : يصح بيع آلات العزف المحرمة إن عدت



رضاضها - أي مكسرها - مالا، لأن فيها نفعاً متوقفاً، أي من هذا الرضاض المتقوم كما يصح بيع الجحش الصغير الذي لا نفع منه في الحال. ويصح عند أبي حنيفة بيع المعازف لأنها أموال متقومة، لصلاحيته للانتفاع بها لغير اللهو كالأمة المغنية، حيث تجب قيمتها غير صالحة لهذا الأمر أما المعازف المباحة كالنغير والطبول غير الدربة فإنه يجوز بيعها (أما عن إجارة المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أن استئجار آلة اللهو المحرمة - المعازف المحرمة - لا يجوز لأن المنفعة المقصودة غير مباحة ويحرم أخذ العوض عليها، لأنه يشترط لصحة الإجارة أن تكون المنفعة مباحة، وفي قول عند المالكية: يجوز كراؤها في النكاح والراحح الحرمة. أما المعازف غير المحرمة فيجوز كراؤها (إما عن إجارة المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أن من شروط المستعار كونه منتفعا به انتفاعاً مباحاً مقصوداً، فلا يجوز إعارته ما لا ينتفع به انتفاعاً مباحاً شرعاً كالمعازف والآلات للهو المحرمة (أما عن إبطال المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أن آلات اللهو والمعازف المباحة لا يجوز إبطالها أو كسرها بل يحرم. أما آلات العزف والملاهي المحرمة الاستعمال فلا حرمة لصنعتها ولا لمنفعتها، وأنه يجب إبطالها، لما روى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت بهدم المزمار والطبل»، وما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أمرني الله بمحق القينات والمعازف». وفصل الشافعية كيفية إبطال المعازف المحرمة فقالوا الأصح أنها لا تكسر الكسر الفاحش لإمكان إزالة الهيئة المحرمة مع بقاء بعض المادية، نعم للإمام ذلك زجراً وتأديباً وإنما تفصل لتعود كما قبل التأليف لزوال اسمها وهيئتها المحرمة بذلك. والقول الثاني - مقابل الأصح عندهم - أنه لا يجب تفصيل الجميع بل بقدر ما لا يصلح للاستعمال، فلا تكفي إزالة الأوتار فقط لأنها منفصلة عنها. والثالث: تكسر حتى تنتهي إلى حد لا يمكن اتخاذ آلة محرمة. ونص الشافعية على أن المعازف وآلات اللهو المملوكة لذمي لا تبطل لأنه مقرر على الانتفاع بمثلها، إلا أن يسمعها من ليس بدارهم أي محلهم، حيث كانوا بين أظهرنا، وإن انفردوا بمحلة من البلد، فإن انفردوا ببلد أي بأن لم يخالطهم مسلم لم يعرض لهم (أما عن ضمان المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أن آلات اللهو - المعازف - المباحة كطبل الغزاة والدف الذي يباح ضربه واستماعه في العرس يحرم كسرها، وتضمن إن كسرت أو أتلفت وذهب الشافعية والحنابلة وأبو يوسف ومحمد إلى أن المعازف المحرمة لا يجب في إبطالها شيء لأن منفعتها محرمة والحرم لا يقابل بشيء مع وجوب إبطالها على القادر عليه. وينظر تفصيل ذلك في



مصطلح (أما عن سرقة المعازف) فقد اختلف الفقهاء في إقامة حد السرقة أو عدم إقامته على من يسرق المعازف المحرمة أو غيرها: فذهب الحنفية والحنابلة وهو مقابل الأصح عند الشافعية إلى أن سارق المعازف - آلات اللهو - لا تقطع يده، واختلف تفصيلهم وتعليلهم: فقال الحنفية: لا قطع في جميع آلات اللهو المحرمة لأنها عند الصّاحبين لا قيمة بها بدليل أن متلفها لا يضمّنهما، ولأنها عند أبي حنيفة - وإن كان يجب الضمان على متلفها فهي متقومة - لكن أخذها يتأول الكسر فيها فكان ذلك شبهة تدراً حد السرقة وهو القطع واختلفوا في طبل الغزاة، فقيل: يقطع سارقه لأنه مال متقوم ليس موضوعاً للهو فليس آلة لهو، واختار الصدر الشهيد - وهو الأصح - عدم وجوب القطع بسرقته لأنه يصلح للهو وإن كان وضعه لغيره أي أنه كما يصلح للغزو يصلح للهو، فصارت صلاحية للهو شبهة تمكنت فيه فدرأت القطع. وقال الحنابلة: لا قطع بسرقة آلة لهو كطنبور ومزمار وشبابة وإن بلغت قيمة ما ذكر مفصلاً نصاباً، لأنه معصية إجماعاً فلم يقطع بسرقة كالحمر، ولا يقطع أيضاً بما على آلة اللهو من حلبي ولو بلغ نصاباً لأنه متصل بما لا قطع فيه وتابع له أشبه الخشب والقائلون بمقابل الأصح من الشافعية عللوا قولهم بأن الشارع ساط على كسر ما حرم من آلات اللهو كالطنبور والمزمار وغيرهما، والتوصل إلى إزالة المعصية مندوب إليه، فصار ذلك شبهة دائرة لحد السرقة. وذهب المالكية وهو الأصح عند الشافعية إلى أنه لا قطع بسرقة الطنبور والعود والمزامير ونحوها من آلات اللهو المحرمة إلا أن تساوي بعد كسرها - أي إفساد صورتها وإذهاب المنفعة المقصودة بها - نصاباً، لأن السارق عندئذ يكون قد سرق نصاباً من حرزه. لكن المالكية اختلفوا في الكسر المعترف في تقويم المسروق هل يكفي في اعتبار قيمته تقدير كسره وإن لم يكسر بالفعل، أم لا بد من كسره بالفعل ولا تعتبر قيمته بتقدير كسره؟ المعتمد في المذهب أنه يكفي في اعتبار قيمته تقدير كسره إذ قد تفقد عينه لو كسر بالفعل وذهب الزرقاني إلى أنه لا قطع في المسروق من هذه المعازف إلا أن يساوي بعد كسره بالفعل نصاباً.

(الغناء) الغناء بالكسر والمد لغة اسم من التغني، وله معان منها: ما طرب به من الصوت والسمع ورفع الصوت والتطريب، والترنم بالكلام الموزون وغيره ويكون مصحوباً بالموسيقى وغير مصحوب والغناء بالفتح: النفع والغنى بالكسر: اليسار. والغناء اصطلاحاً يطلق على رفع الصوت بالشعر وما قاربه من الرجز على نحو مخصوص عند بعض الفقهاء. وعرفه آخرون بأنه: رفع الصوت المتوالي بالشعر وغيره على الترتيب المرعي الخاص في الموسيقى، ليدرج فيه البسيط المسمى بالاستبداء، أو

الساذج فإنه صوت مجرد من غير شعر ولا رجز ، لكنه على ترتيب خاص مضبوط من أهل الخبرة ، ولذلك نقل الجاحظ عن غيره : أن النغم فضل بقي من النطق لم يقدر اللسان على استخراجها ، فاستخرج بالألحان على الترجيع ، لا على التقطيع ، فلما ظهر عشقته النفوس ، وحنّت إليه الروح ، ألا ترى إلى أهل الصناعات كلها ، إذا خافوا الملالة والفقر على أبدانهم ترنموا بالألحان واستراحت إليها أنفسهم ، وليس من أحد كائناً من كان إلا وهو يطرب من صوت نفسه ، ويعجبه طنين رأسه ، وقد ذكر ما يقارب هذا لفظاً ومعنى الإمام الغزالي ، وغيره ، مما يدل على أن الغناء كما يقع بالشعر والألحان والآلات يقع ساذجاً بصوت مجرد عن الجميع ، لكنه على نمط خاص . (قلت ) ومنا الألفاظ ذات الصلة بالغناء (العمي) وهو في حقيقة الأمر ضرب من الغناء يذكر بالغابرة وهي الآخرة ، ويزهد في الحاضرة وهي الدنيا والمغبرة قوم يغيرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع ، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتهديدهم الناس في هذه الدنيا الفانية وترغيبهم في الباقية وهي الآخرة ، وهو من " غبر " الذي يستعمل للباقي كما يستعمل للماضي . وقال الشافعي : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغيير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن والصلة أن التغيير نوع من الغناء (والحداء) وهو بضم الحاء وكسر هاء ضرب من الغناء للإبل إذا سمعته أسرع . قال ابن قدامة : الحداء هو الإنشاد الذي تساق به الإبل - وقد ورد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كان في سفر وكان غلام يحدو بهن يقال له : أنجشة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير ﴾ قال أبو قلابة : يعني النساء والحداء نوع من الغناء (والنصب) ( بفتح النون وسكون المهملة ) وهو الترنم بالشعر ، وهو نوع من أغاني العرب فيه تمطيط يشبه الحداء ، وقيل : هو الذي أحكم من التشيد وأقيم لحنه ووزنه ، فعن السائب بن يزيد قال : كان رباح وهو ابن المغترف يحسن النصب ، وفي حديث نائل مولى عثمان : فقلنا لرباح : لو نصبت لنا نصب العرب . وقال ابن قدامة : النصب نشيد الأعراب لا بأس به كسائر أنواع الإنشاد ما لم يخرج إلى حد الغناء والصلة أن النصب ضرب من الغناء (وحكم الغناء) فقد اختلف الفقهاء فيه : فمنهم من قال بكرهته كراهة تنزيه ، ومنهم من قال بتحريمه ، ومنهم من قال بالإباحة ، ومنهم من فصل بين القليل والكثير ، ومنهم من لاحظ جنس المغني ففرق بين غناء الرجال وغناء النساء ، ومنهم من ميز بين البسيط الساذج وبين المقارن لأنواع من الآلات . وتفصيل ذلك وحكم استماعه هو كما يلي : الغناء إما أن يقتن بالآلة محرمة من آلات العزف أو لا يقتن بها فإن لم

يقترن بأي آفة فقد اختلف الفقهاء في حكمه على تفصيل سيأتي وإن اقترن الغناء بآفة محرمة من آلات العزف ، فقد ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة وجمهور الشافعية إلى حرمة . وذهب بعض فقهاء الشافعية إلى حرمة آفة العزف وبقاء الغناء على الكراهة ( واحتراف الغناء ) حكمه كما بالأدلة فقد ذهب الحنفية والحنابلة وهو ما يفهم من مذهب المالكية إلى أن اتخاذ الغناء حرفة يرتزق منها حرام . وذهب الإمام الشافعي في الأم إلى أن المرأة أو الرجل يغني ، فيتخذ الغناء صناعة تؤتي عليه ويأتي له ، ويكون منسوباً إليه مشهوراً به معروفاً ، لا تجوز شهادة واحد منهما ، وذلك أنه من اللهو المكروه الذي يشبه الباطل ، وأن من صنع هذا كان منسوباً إلى السّفه وسقطة المروءة ، ومن رضي بهذا لنفسه كان مستخفاً وإن لم يكن محرماً بين التحريم ( أما عن الإجارة على الغناء ) فقد قال الفقهاء من شروط الإجارة : أن تكون المنفعة المعقود عليها مباحة شرعاً وبناءً على ذلك فإن الاستئجار للغناء المحرم والنوح لا يجوز لأنه استئجار على معصية والمعصية لا تستحق بالعقد أما الاستئجار لكتابة الغناء والنوح فهو جائز عند الحنفية ، لأن المنوع إنما هو نفس الغناء والنوح - على القول بذلك - لا كتابتهما ( أما عن الوصية بإقامة لهو بعرس ) فقد قال الفقهاء من أوصى بإقامة لهو بعرس فإن الوصية تنفذ إذا كان اللهو مرخصاً فيه وبالآلات مرخص في استعمالها ولا تنفذ إذا داخله ما لا يجوز . ( وعن مروءة المغني وشهادته ) قال الفقهاء احتراف الغناء وكثرة استماعه مما يقدح في مروءة المرء مغنياً ومستمعاً ، بحيث يعرضه إلى ردّ شهادته ، ونقل الخطاب أن الغناء إن كان بغير آفة فهو مكروه ، ولا يقدح في الشهادة بالمرّة الواحدة ، بل لا بدّ من تكرره مثلما نصّ عليه ابن عبد الحكم لأنه حينئذ يكون قادحاً في المروءة ، وفي المدونة : تردّ شهادة المغني والمغنية والنائح والنائحة إذا عرفوا بذلك ، ونقل عن المازري : إذا كان الغناء بآفة فإن كانت ذات أوتار كالعود والطنبور فممنوع ، وكذلك المزمار ، والظاهر عن بعض العلماء أن ذلك يلحق بالمحرّمات ، ونصّ محمد بن عبد الحكم على أن سماع العود تردّ به الشهادة ، إلا إن كان ذلك في عرس أو صنيع ليس معه شراب يسكر فإنه لا يمنع من قبول الشهادة ، وقيد الحنفية ردّ شهادة المغني بأن يغني للناس بأجرة . ( أما عن الوقف على المغني ) فقد نصّ الحنابلة على أن الوقف لا يصحّ على جهة المغاني ، ويصحّ على معيّن متصفّ بذلك ويستحقه لو زال ذلك الوصف ، ويلغو شرط الواقف ما دام كذلك ، وسائر المذاهب على عدم صحّة الوقف على جهة المعصية ( أما عن الاستماع إلى الغناء ) فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن استماع الغناء يكون محرماً في الحالات التالية

أ- إذا صاحبه منكرٌ . ب- إذا خشي أن يؤدي إلى فتنة كتعلق بامرأة، أو بأمرد، أو هيجان شهوة مؤدية إلى الزنى . ج- إن كان يؤدي إلى ترك واجب ديني كالصلاة، أو ذنوبي كأداء عمله الواجب عليه، أما إذا أدى إلى ترك المندوبات فيكون مكروهاً كقيام الليل، والدعاء في الأسحار ونحو ذلك (أما عن الغناء للترويح عن النفس) فقد قال إذا كان الغناء بقصد الترويح عن النفس، وكان خالياً عن المعاني السابقة فقد اختلف فيه، فمنعه جماعة وأجازه آخرون وقد ذهب عبد الله بن مسعود إلى تحريمه، وتابعه على ذلك جمهور علماء أهل العراق، منهم إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، وحماد بن أبي سليمان، وسفيان الثوري، والحسن البصري، والحنفية، وبعض الحنابلة . واستدل هؤلاء على التحريم: - بقوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ﴾ قال ابن عباس وابن مسعود: لهو الحديث هو: الغناء . ومجديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم « نهى عن بيع المغنيات، وعن شرائهن، وعن كسبهن، وعن أكل أثمانهن » ومجديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل، إلا تأديبه فرسه، ورميه بقوسه، وملاعبته امرأته » وذهب الشافعية، والمالكية، وبعض الحنابلة إلى أنه مكروه، فإن كان سماعه من امرأة أجنبية فهو أشد كراهة، وعلل المالكية الكراهة بأن سماعه محل بالمروءة، وعللها الشافعية بقولهم: لما فيه من اللهو . وعللها الإمام أحمد بقوله: لا يعجبني الغناء لأنه يثبت التفاف في القلب . وذهب عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير، والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن زيد، وعمران بن حصين، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم من الصحابة، وعطاء بن أبي رباح، وبعض الحنابلة منهم أبو بكر الخلال، وصاحبه أبو بكر عبد العزيز، والغزالي من الشافعية إلى إباحته . واستدلوا على ذلك بالنص والقياس . أما النص: فهو ما أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: « دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعات فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فاتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا » . ويقول عمر بن الخطاب: " الغناء زاد الرأكب " فقد روى البيهقي في سننه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يستمع إلى غناء خوات، فلما كان السحر قال له: " ارفع لسانك يا خوات، فقد أسحرنا " وأما القياس: فإن الغناء الذي لا يصاحبه محرّم فيه سماع صوت طيب موزون

، وسماع الصوت الطيب من حيث إنه طيب لا ينبغي أن يحرم، لأنه يرجع إلى تلذذ حاسة السمع بإدراك ما هو مخصوص به، كذلك الحواس الأخرى بما خلقت له. وأما الوزن فإنه لا يحرم الصوت، ألا ترى أن الصوت الموزون الذي يخرج من حنجرة العنديل لا يحرم سماعه، فكذلك صوت الإنسان، لأنه لا فرق بين حنجرة وحنجرة. وإذا انضم الفهم إلى الصوت الطيب الموزون، لم يزد الإباحة فيه إلا تأكيداً. أما تحريك الغناء للقلوب، وتحريكه العواطف، فإن هذه العواطف إن كانت عواطف نبيلة فمن المطلوب تحريكها، وقد وقع لعمر بن الخطاب أن استمع إلى الغناء في طريقه للحج - كما تقدم - وكان الصحابة ينشدون الرجزيات لإثارة الجند عند اللقاء، ولم يكن أحد يعيب عليهم ذلك، ورجزيات عبد الله بن رواحة وغيره معروفة مشهورة (أما عن الغناء لأمر مباح) فقد قال الفقهاء إذا كان الغناء لأمر مباح، كالغناء في العرس، والعيد، والختان، وقدم الغائب، تأكيداً للسّرور المباح، وعند ختم القرآن الكريم تأكيداً للسّرور كذلك، وعند سير المجاهدين للحرب إذا كان للحماس في نفوسهم، أو للحجاج لإثارة الأشواق في نفوسهم إلى الكعبة المشرفة، أو للإبل لحثها على السير - وهو الهداء - أو للتنشيط على العمل كغناء العمال عند محاولة عمل أو حمل ثقيل، أو لتسكيت الطفل وتنويمه كغناء الأم لطفلها، فإنه مباح كله بلا كراهة عند الجمهور. واستدلوا على ذلك بما ذكر سابقاً من حديث الجاريتين الذي روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهذا نص في إباحة الغناء في العيد. ومحدث بريرة قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازبه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت - إن ردك الله سالماً - أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا». وهذا نص في إباحة الغناء عند قدوم الغائب تأكيداً للسّرور، ولو كان الغناء حراماً لما جاز نذره، ولما أباح لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله. ومحدث عائشة: «أنها أنكحت ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله فقال: أهديتم الفتاة؟ قالوا: نعم، قال: أرسلتم معها من يغني؟ قالت: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الأنصار قوم فيهم غزل، فلو بعثتم معها من يقول: أتيناكم أتيناكم، فحيانا وحياكم» وهذا نص في إباحة الغناء في العرس. ومحدث عائشة قالت: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، وكان عبد الله بن رواحة جيّد الهداء، وكان مع الرجال، وكان أنجشة مع النساء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن رواحة: حرك القوم، فاندفع

يرتجى، فتبعه أنجشة، فأعنت الإبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنجشة رويدك، رفقا بالقوارير يعني النساء». وعن السائب بن يزيد قال: "كنا مع عبد الرحمن بن عوف في طريق الحج، ونحن نؤم مكة، اعتزل عبد الرحمن الطريق، ثم قال لرباح بن المغترف: غننا يا أبا حسآن وكان يحسن النصب - والنصب ضربٌ من الغناء - فبينما رباحٌ يغنيهم أدركهم عمر في خلافته فقال: ما هذا؟ فقال عبد الرحمن: ما بأسٌ بهذا؟ نلهو ونقصر عن السفر، فقال عمر: فإن كنت آخذاً فعليك بشعرٍ ضرار بن الخطاب بن مرداس فارس قريش". وكان عمر يقول: "الغناء من زاد الرّكب"، وهذا يدل على إباحة الغناء لترويح النفس. وروى ابن أبي شيبَةَ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر بالحداء. (التغني بقراءة القرآن) ذهب جمهور الفقهاء: إلى عدم جواز تلاوة القرآن الكريم أو الاستماع إليه بالترجيع والتلحين المفرط. أما تحسين الصوت بقراءة القرآن من غير مخالفة لأصول القراءة فهو مستحبٌ واستماعه حسن، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿زِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ﴾ (حكم السماع) التعريف: السَّماع: مصدر سَمِعَ، وسمع له يسمع سَمْعًا وَسَمْعًا وَسَمَاعًا وَمِنْ مَعَانِيهِ أ - الإدراك: يقال: سمع الصوت سماعًا إذا أدركه بحاسة السَّمع فهو سَمَاعٌ، ومنه السَّماع بمعنى استماع الغناء والآلات المطربة وقد يطلق على الغناء ذاته. ب - ومنها الإجابة: كما في أدعية الصلاة "سمع الله لمن حمده" أي: أجاب من حمده وتقبله منه. ج - ومنها الفهم: يقال: سمعت كلامه إذا فهمت معنى لفظه. د - القبول: مثل سمع عذره إذا قبل، وسمع القاضي البيئنة قبلها، وسمع الدعوى لم يردّها. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن هذه (1) الاستماع: السَّماع يكون بقصد وبغير قصد في حين لا يكون الاستماع إلا بقصد ويكون السَّماع اسمًا للمسموع فيقال للغناء سَمَاعٌ (2) الإنصات هو الإنصات هو السكوت وترك اللغو من أجل السَّماع والاستماع (رجع حكم الاستماع في البحث الآتي) وقد أورد الله تعالى الكلمتين بهذا المعنى في قوله جل ذكره ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ والمعنى حسبما نصّ على ذلك أهل اللغة والتفسير "إذا قرأ الإمام فاستمعوا إلى قراءته ولا تتكلموا" كما وردت معاً في أحاديث نبوية كثيرة، ووردت كذلك في قول عثمان بن عفان - فيما رواه مالك - إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا (3) الإصغاء: وهو أن يجمع إلى حسن السَّماع الاستماع مبالغة في الإنصات، لما تتضمنه هذه الصيغة من دلالة على أن المستمع قد أمال سمعه أو أذنه إلى المتكلم أو مصدر الصوت حتى ينقطع عن كل شيء يشغله عنه (4) الغناء:



الغناء بالمدّ - لغةً: صوت مرتفع متوال وقال ابن سيده: الغناء - من الصّوت ما طرب به . واصطلاحاً: عرّفه القرطبي في كتابه: كشاف الفناع: أنه رفع الصّوت بالشّعْر وما يقاربه من الرّجز علي نحو مخصوص . فالغناء نوع من السّماع . والتعبير: ضرب من الغناء يذكر بالغابرة وهي الآخرة . والمغبرة قوم يُعَبِّرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرّع، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتزهيدهم الناس في الفانية وهي الدّنيا وترغيبهم في الباقية وهي الآخرة، وهو من (غبر) الذي يستعمل للباقي كما يستعمل للماضي، وقد كرهه الإمام الشافعيّ لأنّه يلهي عن القرآن واعتبره من عمل الزنادقة، وقال فيه الشيخ ابن تيمية: إنه من أمثل أنواع السّماع ومع ذلك كرهه الأئمة فكيف بغيره .

(حكم سماع صوت المرأة) إذا كان مبعث الأصوات هو الإنسان، فإنّ هذا الصّوت إمّا أن يكون غير موزون ولا مطرب، أو يكون مطرباً فإن كان الصّوت غير مطرب، فإنّ ما أن يكون صوت رجل أو صوت امرأة، فإن كان صوت رجل: فلا قائل بتحرير استماعه . أمّا إن كان صوت امرأة، فإن كان السّامع يتلذذ به، أو خاف على نفسه فتنة حرم عليه استماعه وإلا فلا يحرم، ويجمل استماع الصحابة رضوان الله عليهم أصوات النساء حين محادثتهن على هذا وليس للمرأة ترخيم الصّوت وتنغيمه وتلينه، لما فيه من إثارة الفتنة، وذلك لقوله تعالى: ﴿ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرضٌ ﴾ . وأمّا إن كان الصّوت مطرباً فهذا الغناء استماعٌ،

(حكم استماع التلاوة) الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم حين يقرأ واجب إن لم يكن هناك عذر مشروع لترك الاستماع . وقد اختلف الحنفيّة في هذا الوجوب، هل هو وجوب عيني، أو وجوب كفائي؟ قال ابن عابدين: الأصل أنّ الاستماع للقرآن فرض كفاية، لأنّه لإقامة حقّه، بأن يكون ملتفتاً إليه غير مضطرب، وذلك يحصل بإنصات البعض، كما في ردّ السّلام . ونقل الحموي عن أساتذته قاضي القضاة يحيى الشّهير بمنقاري زاده: أنّ له رسالة حقق فيها أنّ سماع القرآن فرض عين . نعم إن قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قد نزلت لنسخ جواز الكلام أثناء الصّلاة . إلا أنّ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السّبب، ولفظها يعمّ قراءة القرآن في الصّلاة وفي غيرها وعند الحنابلة: يستحبّ استماع قراءة القرآن الكريم . ويعذر المستمع بترك الاستماع لتلاوة القرآن الكريم، ولا يكون أثماً بذلك - بل الأثم هو التالي، على ما ذكره ابن عابدين - إذا وقعت التلاوة بصوت مرتفع في أماكن الاشتغال، والمستمع في حالة اشتغال، كالأسواق التي بنيت ليتعاطى فيها



الناس أسباب الرزق، والبيوت في حالة تعاظم أهل البيت أعمالهم من كنس وطبخ ونحو ذلك، وفي حضرة ناس يتدارسون الفقه، وفي المساجد لأن المساجد إنما بنيت للصلاة، وقراءة القرآن تبع للصلاة، فلا تترك الصلاة لسماح القرآن فيه. وإنما سقط إثم ترك الاستماع للقرآن في حالات الاشتغال دفعا للحرص عن الناس. قال تعالى ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ وإنما إثم القارئ بذلك، لأنه مضيق لحرمية القرآن ويستحب للمسلم أن يطلب ممن يعلم منه إجادة التلاوة للقرآن الكريم مع حسن الصوت التلاوة ليستمع إليها، قال الإمام النووي: (اعلم أن جماعات من السلف رضوان الله عليهم كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو من عادة الأخيار المتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ عليّ»، فقلت: يا رسول الله اقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: نعم وفي رواية: إني أحب أن أسمع من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان » وروى الدارمي وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لأبي موسى الأشعري: ذكرنا ربنا، فيقرأ عنده القرآن. والآثار في هذا كثيرة معروفة. قال النووي: وقد استحَبَّ العلماء أن يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت تماشيا من القرآن. وقد صرح الحنفية بأن استماع القرآن الكريم أفضل من قراءة الإنسان القرآن بنفسه، لأن المستمع يقوم بأداء فرض بالاستماع، بينما قراءة القرآن ليست بفرض، قال أبو السعود في حاشيته على ملامسكين: استماع القرآن أثوب من قراءته، لأن استماعه فرض بخلاف القراءة (وذهب الجمهور) إلى عدم جواز استماع تلاوة القرآن الكريم بالترجيع والتلحين المفرط الذي فيه التمطيط، وإشباع الحركات. والترجيع: أي التردد للحروف والإخراج لها من غير مخارجها. وقالوا: التالي والمستمع في الإثم سواء، أي إذا لم ينكر عليه أو يعلمه. أما تحسين الصوت بقراءة القرآن من غير مخالفة لأصول القراءة فهو مستحب، واستماعه حسن، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم» وقوله عليه الصلاة والسلام في أبي موسى الأشعري: «لقد أوتي مزارا من مزامير آل داود». وعلى هذا يحمل قول الإمام الشافعي في الأم: لا بأس بالقراءة بالألحان

وتحسين الصوت بها بأي وجه ما كان، وأحب ما يقرأ إليّ حدرًا وتحزينًا: وذهب بعض الشافعية - كما ورد في - إلى أن التغني بالقرآن حرامٌ مطلقاً، لإخراجه عن نهجه القويم، وقيدته غيره بما إذا وصل به إلى حد لم يقل به أحدٌ من القراء، وذهب بعض الحنابلة كالفاضي أبي يعلى إلى أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة على كل حال، لإخراج القرآن عن نهجه القويم، وفسروا قوله صلى الله عليه وسلم «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن» بأن معناه: يستغني به. وفي كراهة قراءة الجماعة على الواحد - كما يفعل المتعلمون عند الشيخ وهو يستمع لهم - روايتان عند المالكية. إحداهما: أنه حسنٌ. والثانية: الكراهة، وهو ما ذهب إليه الحنفية، قال ابن رشد: كان مالكٌ يكره هذا ولا يرضاه، ثم رجع وخففه. وجه الكراهة: أنه إذا قرأ عليه جماعة مرةً واحدةً لا بد أن يفوته سماع ما يقرأ به بعضهم، ما دام يصغي إلى غيرهم، ويشغل بالردّ على الذي يصغي إليه، فقد يخطئ في ذلك الحين ويظن أنه قد سمعه، وأجاز قراءته، فيحمل عنه الخطأ، ويظنه مذهبا له. ووجه التخفيف: المشقة الداخلة على المقرئ بانفراد كل واحد حين القراءة عليه إذا كثروا، وقد لا يعيهم، فرأى جمعهم في القراءة أحسن من القطع ببعضهم. (ولا يمنع الكافر من الاستماع إليه) لقوله جل شأنه ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ورجاء أن يشرح الله صدره للإسلام فيهتدي.

(حكم استماع إمام الحديث) إن سماع الحديث النبوي وطلب السنن والآثار وإتقان ذلك وضبطه وحفظه ووعيه هو من فروض الكفاية لأن الشريعة التي تعبدنا الله بها متلقاة من نبينا صلى الله عليه وسلم بصفته مبلغا ما نزله الله عليه من وحي متلو معجز النظام وهو القرآن الكريم، ووحى مروى ليس بمعجز ولا متلو ولكنه مقروء مسموع وهو ما ورد عنه في الأحاديث والأخبار. ومهمة جمعه وتحصيله قد أقيمت على كواهل الأمة وخاصةً أعلامها وذوي القدرة من أبنائها، ولا يتم لهم ذلك إلا بالسماع والتقييد والحفظ والتدوين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه» وفي رواية ثانية للترمذي عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع» وحث عليه الصلاة والسلام على اعتماد هذا الطريق أخذاً وعطاءً فقال: فيما رواه عنه ابن عباس: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع من سمع منكم» ولا يخفى أن في الحديثين إشارة إلى أنه يراد للعلم الاستماع والإنصات والحفظ والعمل

والتشر. وقد نص العلماء على اعتبار التمييز في سماع الحديث فإن فهم الخطاب وردّ الجواب كان مميّزاً صحيح السماع والأفلا، وهو رأي أغلب أهل العلم منهم موسى بن هارون وأحمد بن حنبل. ونقل القاضي عياض أن أهل الصنعة حدّدوا أول زمن يصح فيه السماع بخمس سنين، وعلى هذا استقرّ العمل اعتماداً على ما رواه البخاري ومسلم عن محمود بن الربيع قال «عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم محجةً مجّها في وجهي من دلو من برّ كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين» ولعلمهم رأوا هذا التحديد بناءً على أنه أدنى ما يحصل فيه ضبط ما يسمع والافرد ذلك للعادة وحدها إذ الأمر يختلف باختلاف استعداد الأشخاص للأخذ والتلقي كما يختلف باختلاف طرق التحمل، وهي أنواع كثيرة ضبطها أهل الرواية في ثمانية أقسام أولها: سماع الحديث من لفظ الشيخ وهو أرفع الأقسام عند جمهور أهل العلم وأدناها الوجادة. أمّا السنّ الذي يستحب فيه أن يتدبّر الطالب لسماع الحديث فقليل ثلاثون سنة وقليل عشرون، وعليه قبل الشروع في سماع الحديث أن يتخلق بأخلاق أهله وأن يلتزم بزيهم ويتأدّب بأدبهم وأن يلزم الوقار والسكينة والمواظبة في طلبه وإخلاص التّية فيه والتواضع لمن يأخذ عنه والصبر على ما يلقاه في سبيله ونحو هذا مما يساعد على الاستفادة والإفادة ويسرّ التحمل والتحميل.

(حكم استماع اللغو والعبث) اللغو من الكلام: ما لا يعتدّ به إمّا لأنه يورد ارتجالاً عن غير رواية ودون تثبت وتفكير فيجري مجرى اللغا الذي يطلق على صوت العصافير ونحوها من الطيور. وإمّا لأنه يورد في غير موضعه فيخرجه ذلك عن الصواب كمن قال لصاحبه: أنصت والإمام يخطب أو كمن دعا لأهل الدنيا في خطبة الجمعة. وقد يطلق اللغو على كل كلام قبيح باطل، كالخوض في المعاصي، والسب، والشتم، والرّفث، وما إليها قال الله تعالى في صفة المؤمنين ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ كَرَّمُوا﴾ أي: كَنُوا عن القبيح، وتعفّفوا عن التصريح به وقليل معناه: إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم في باطلهم أو في سقط كلامهم. وما دام اللغو بهذا المعنى الذي لا يجلب نفعاً، ولا يدفع إثمًا، ولا يتصل بقصد صحيح، فإن سماعه كالخوض فيه لا يخرج حكمه عن الحظر والكراهة، تبعاً لشدة اتصاله بالمفاسد، وانفكاكه عنها والمؤمنون مطالبون بالإعراض عنه، والإحجام عن سماعه، والخوض فيه إطلاقاً لأنه ليس من أخلاقهم ولا يتناسب في أقل صورته مع جدّهم وكمال نفوسهم. قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللُّغُومِ مَعْرُضُونَ﴾ وقال جل

ذِكْرِهِ فِي صِفَتِهِمْ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ . وقال : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا  
 اللَّغْوَ عَرَّضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾  
 (حكم استماع الهجو والنسيب) يشترط في الكلام سواءً أكان موزوناً (كالشعر) أم غير موزون ،  
 ملحنًا (كالغناء) أم غير ملحن - حتى يحل استماعه ألا يكون فاحشاً ، وليس فيه هجو ، ولا كذب  
 على الله ورسوله ، ولا على الصحابة ، ولا وصف امرأة معينة ، فإن استمع إلى شيء من الكلام فيه  
 شيء مما ذكرناه ، فالمستمع شريك القائل في الإثم . أما هجاء الكفار وأهل البدع فذلك جائز ، وقد  
 كان حسّان بن ثابت شاعر رسول الله يهاجي الكفار بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمره ،  
 وقد قال له عليه الصلاة والسلام : اهجهم أو هاجهم وجبريل معك « وأما النسيب فإنه لا شيء فيه ،  
 وقد كان يقال أمام رسول الله وهو يستمع إليه « فقد استمع صلوات الله وسلامه عليه إلى قصيدة  
 كعب بن زهير ( بانث سعاد ) مع ما فيها من النسيب .

(حكم استماع صوت الحيوانات) اتفق العلماء على جواز استماع أصوات الحيوانات ، سواءً كانت  
 هذه الأصوات قبيحة كصوت الحمار والطاووس ونحوهما ، أو عذبة موزونة كأصوات العنادل  
 والقماري ونحوها ، قال الغزالي : فسماع هذه الأصوات يستحيل أن يحرم لكونها طيبة أو موزونة ، فلا  
 ذهاب إلى تحريم صوت العندليب وسائر الطيور .

(حكم الرقص) التعريف : الرقص والرقص والرقصان معروف . وهو مصدر رقص يرقص يرقصاً ،  
 والرقص : أحد المصادر التي جاءت على فعل فعلاً نحو طرد طرداً ، وحلب حلباً ويقال أرقصت  
 المرأة ولدها ورقصته ، وفلان يرقص في كلامه أي يسرع ، وله رقص في القول أي عجلة قدور مواد  
 اللفظ لغة على معاني الإسراع في الحركة والاضطراب والارتفاع والانخفاض والرفن هو الرقص وفي  
 حديث فاطمة أنها كانت ترفن للحسن أي ترقصه واصطلاحاً عرف ابن عابدين الرقص بأنه التمايل  
 ، والخفض ، والرفع بركات موزونة ( وهناك ذات صلة بالرقص منها (العب) وهو طلب الفرح بما لا  
 يحسن أن يطلب به (ب) اللهو : وهو صرف الهم بما لا يحسن أن يصرف به وقيل اللهو الاستمتاع  
 بلذات الدنيا واللعب هو العبث ، وقيل هو اللهو : الميل عن الجد إلى الهزل ، واللعب : ترك ما ينفع بما لا  
 ينفع (وحكم الرقص) ورد فيه عن أنس رضي الله عنه أنه قال ﴿ كانت الحبشة يرفنون بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرقصون يقولون : محمد عبد صالح . فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما يقولون ؟ قالوا : يقولون : محمد عبد صالح ﴿ وعن عائشة قالت ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حبشية ترفن - أي ترقص - والصبيان حولها ، فقال : يا عائشة تعالي فانظري ﴿ فذهب الحنفية والمالكية والحنابلة والفقهاء من الشافعية إلى كراهة الرقص معللين ذلك بأن فعله دناءة وسفه ، وأنه من مسقطات المروءة ، وأنه من اللهو قال الأبي : وحمل العلماء حديث رقص الحبشة على الوثب بسلاحهم ولعبهم مجراهم ، ليوافق ما جاء في رواية ﴿ يلعبون عند رسول الله مجراهم ﴿ وهذا كله ما لم يصحب الرقص أمر محرّم كشرب الخمر ، أو كشف العورة ونحوهما ، فيحرم اتفاقاً وذهب ابن تيمية إلى أن اتخاذ الرقص ذكراً أو عبادة ، بدعة ومعصية ، لم يأمر الله به ، ولا رسوله ، ولا أحد من الأئمة ، أو السلف . وذهب الشافعية إلى أن الرقص لا يحرم ولا يكره بل يباح ، واستدلوا بحديث عائشة قالت ﴿ جاء حبشة يرفنون في يوم عيد في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبه فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كنت أنا التي أنصرف عن النظر إليهم ﴿ وهذا دليل على إقراره صلى الله عليه وسلم لفعلهم ، فهو دليل على إباحته ، ودليله من المعقول أن الرقص مجرد حركات على استقامة واعوجاج وذهب البلقيني إلى أن الرقص إذا كثر بحيث أسقط المروءة حرم ، والأوجه في المذهب خلافه وقيّد الشافعية الإباحة بما إذا لم يكن فيه تكسر كفعل المخنثين والإحرام على الرجال والنساء أما من يفعله خلقه من غير تكلف فلا يثم به قال في الروض وبالتكسر حرام ولو من النساء (أما شهادة الرقاص) فقد انفق الفقهاء على ردّ شهادة الرقاص لأنه ساقط المروءة ، وهي شرط من شروط صحة الشهادة ونص الشافعية والحنابلة على أن المعتبر في إسقاط المروءة هو المداومة والإكثار من الرقص ، وهو مقيد عند الشافعية بمن يليق به الرقص أما من لا يليق به فتسقط مروءته ولو بمرة واحدة والمرجع في المداومة والإكثار إلى العادة ويختلف الأمر باختلاف عادات التواحي والبلاد وقد يستقبح من شخص قدر لا يستقبح من غيره وظاهر كلام الحنفية يفيد اعتبار المداومة والإكثار كذلك حيث عبّروا بصيغة المبالغة . قال في البناية : ولا تقبل شهادة الطفيلي والمشعوز والرقاص والسخره بلا خلاف (أما عن الاستجار على الرقص) يتبع حكم الرقص نفسه فحيث كان حراماً أو مكروهاً أو مباحاً كان حكم الاستجار عليه كذلك وقد نص المالكية على أن الرقص حيث كان حراماً لا يجوز الاستجار عليه ولا يجوز دفع الدراهم للرقاص

ولا خلاف بين الفقهاء في عدم جواز الاستنجار على المنافع المحرمة وغير المتقومة فحيث كان الرقص حراماً لا يجوز الاستنجار عليه .

### الذكر

مما توارثته الاجيال الذكر الجماعي والذكرى الفردي والمحافظة على حلقة سوا كان ذلك ذكراً مجرداً او ذكراً بالبندير وللعلم ان الذكر المطلق هو للقلب بمنزلة الغذاء فكما لا يجد الجسد لذة الطعام مع السقم كذلك القلب لا يجد حلاوة الذكر مع حب الدنيا فإذا كان القلب مشغولاً بالله عاقلاً للحق متفكراً في العلم ورأس الذكر (لا إله إلا الله) وهي الكلمة التي عرضها الرسول عليه السلام على عمه أبي طالب حين الموت وقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها وقال أنى لأعلم كلمة لا يقولها عبد ثم ياتيه الموت إلا وجد لها روحاً وقال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة وقال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله والأحاديث كثيرة في هذا المعنى وعليه فينبغي للأخوان والمريدين المشغوفين بالذكر أن يكثروا من ذكر (لا إله إلا الله) اذ هي من افضل الاذكار قال سيدي محمد بن عاشر في المرشد المعين ،

وقول لا إله إلا الله محمدُ أرسُلَ له الإله

وهي افضل وجوه الذكر فاشغل بها العمر تفز بالذخر

### اللحن في الذكر

قد يلاحظ ان بعض العوام يذكرون الله بشوق ولكن بالفاظ ملحونة قد لا تنفي بالمعنى وعليه فيجب المحافظة على الاذكار الواردة والتي لفتها المشايخ لمريديهم إذ قد اتفق جميع أهل العلم سلفاً وخلفاً على أن الذكر الملحون ليس ذكراً شرعياً فلا ثواب فيه . وقد نص على ذلك غير واحد كسيدي مصطفى البكري وغيره وبناء على ما ذكر فلا يجوز الذكر بشيء من الألفاظ الملحونة او المخترعة إلا بلفظ (هو) ولفظ (حى) بشرط تشديد الياء من حى، لأنه هو الاسم يطلق على الله سبحانه وقد ورد بلفظه في القرآن كذلك . قال الإمام الرازى فى تفسير قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) إن من الإلحاد أن يسمى الله تعالى باسم غير اسمه وجميع أسمائه سبحانه توقيفية فلا يجوز أن يذكر الله بما لم يرد إطلاقه عليه فى القرآن والأحاديث الصحيحة وأما جميع



الألفاظ التي لم يرد واحد منها في القرآن ولا في الأحاديث الصحيحة فليست اسما لله تعالى إلا لفظ ( هو حي ) مشددا ولفظ الجلالة ( الله ) مع مد لامه الثانية مدا طبيعيا مع عدم مد همزة الوصل في أوله . وأما مد هاء إله أو إثبات ياء بعد الهمزة فهو لحن محض فلا يجوز الذكر به ( قلت ) إلا للعامي الذي بلسانه رصفة فلا يعسر عليه لكن لا بد من تنبيهه حتى يتعلم والشان في ذلك كشأن قراءة الفاتحة وتكبيره الاحرام والأذان وهلم جرا .

### اذكار

من الاذكار المنشودة قديما في مجالس الذكر الخاصة بمنطقتنا والتي يحضرها غالبا المقادير والشيخ واهل الجذبة ايام المعاريف والاطعام والموايد والمواسم والزيارات هذه النصوص والتي تكاد في عصرنا هذا تنسى لما قد غزى المنطقة من اذكار حديثة ومواويل عجيبة ومساخر الراي التي لتفيد معنى ولا تعطي فائدة ما عدا الخبيط والرديح ( قلت ) والاذكار المقصودة ذات السر والتوحيد الخالص مع ما فيها من لحن حر في هي قوهم

استغفرو الله العظيم الذي لا اله الا هو	الحي القيوم واتوب اليه واساله التوبه والمغفره
الله لا اله الا الله	ربي الله محمد رسول الله
نبدا وبسم البسماله والله ربي الله	صلوا عليه المداني لحبيب راسول الله
الله لا اله الا الله نذكرها وما نعيش	الجنا ان روحو ليها باذن الله اعطا وافر اش
الله لا اله الا الله يذكرها اللي مهموم	كل ليلا ابوحد ربي يسهر ما يجيه النوم
الله الله الله والله واحد لا ثاني	الله الله الله صلوا عليه المداني
قلبي امي حطم مقواه نيرانو تقدي دخلاني	مجدوب اعلى ذكر الله زف البنادير اداني
لا اله الا الله الله الله والله ربي يا الله الله	لا اله الا الله الله الله صلوا على الحبيب رسول الله
الله لا اله الا الله . الله لا اله الا الله	الله لا اله الا الله احبيبي راسول الله
الله الله ياربي يا مالك الناس واحد	صلو عن طاها العربي وسلم عليه لمجد
الله ربي خالقي سلطاني	صلوا على الرسول العداناني
ناشوا وقولي بيه تبدي	واثنوا عليه وسلمو بدي
اللهم صل اعلى محمد طاهر زين الخاتما	الفين وعشر اميات مرا اصلات النابي دايم



قد العلم مع القراءني وما في لرض والسموات  
الف الف والف وميا  
تسعين الف واميات اميا  
صلى الله علمحمد قد الراحلا وامقيما  
تستجب منو القدره  
بالصلاة الرسول يبرى  
الليله ليلت الجمعا مزين صلات محمد  
عن صاحب الرسالا محمد حبوربي  
صلاتو تظفي الهوب النار  
مصباحي في ليلت الظلما  
ياتل راكم هوستوني  
يازيار الشيخ اليوم  
كودا علقليل والحج اعلى من طاقو  
صلاح الوطن جيريا كي دايرا جراف  
هاوين هل لنياف  
يعيط الله مضميوم  
وطال الحال ما بنتو  
احضر فيها احسن وحسين  
وسيدنا رسول الله  
جيناك عرم واخوان يا شيخ لاتنسانا  
واش يعقب ذا المهموده غيم الصحرا طاح اهدوم  
سعد اللي زار اوليا الله يبرى وايعشي لاباس  
حنن عني بولرباح مولى الونسه الغريبا  
الصافي جيناه زيار ايسرحنا كي انبورو

اللهم صل اعلى محمد دايم ديميا في كل انهار  
صلى الله علممحمد  
والصلوات عنو ديميا  
صلى الله علممحمد والصلوات عنو ديميا  
صلى الله اعلى النابي صلى الله  
قلبي واجبي يا خاوه وش ادواه  
اجمعو ياي لخواني واجملو لا تخلو حد  
ءايو نعطو دالا ياللي خيوا من ربي  
صلو صلوي يا اللي حضا  
واعلى الهادي فاجيا الغما  
لا حضا اتبرد قلب  
ي لادي وان يجي ملموم  
سيدي رسول الله دونو اجبال حالو  
اهل القباب المبنيا واهل اللخلاوي المسما  
لوحت العيطا للوليا  
مجريات جبل اكييل  
وطوتو ومنافتو  
مزين هذا الحضا  
حضر وفيها اوليا الله  
ياشيخ رانا جيناك واحنا رانا اغرابا  
يا قلبي عشات العشوه كي فزولركاب اليوم  
اهل الركينزا بعدوني كي جاو كودا ياناس  
ياقحاح ابلا مفتاح والله ربي موليا  
الله اعمر المقام واعمر من جا وزارو

راني قلت انروح في هذا الايام  
وانقسي قلبي اعليكم يا لهاب  
راعيلي للتالي كيفاه تعود  
ياك الرزق امهونو صاحب الجود  
امزين هذا القبه كي جات في مركز عالي  
باطفله دير النار دير الما في الغلايه  
تقصد بر ايعود ما هوش اهنايا  
يا لو كان اتكون عيني جرايا  
ولا الرزق ايجي ابغير حراكا  
ما فيها لاريب ولا تشكاكا  
مسميه ابعيد القادر واو كيلها سي المداني  
غلايت بن معطاراتح علقب اغمايه

### التوسل

التوسل السائد عندنا فيه بحث لا بد من ذكره بالتفصيل ليزول عنه الالتباس وعليه فأقول جاء في الموسوعة الفقهية قولها التوسل لغة: التقرب . يقال: توسلت إلى الله بالعمل: أي تقربت إليه، وتوسلت إلى فلان بكذا: تقرب إليه بجرمة أصرة تعطفه عليه . والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود ووسل إلى الله تعالى توسيلاً أي عمل عملاً تقرب به إليه كوسل . والواسل: الراغب إلى الله تعالى قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ولا يخرج التوسل في الاصطلاح عن معناه في اللغة، فيطلق على ما يتقرب به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المنهيات، وعليه حمل المفسرون قوله تعالى: ﴿ وَأَبْغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ويطلق التوسل أيضاً على التقرب إلى الله بطلب الدعاء من الغير وعلى الدعاء المتقرب به إلى الله تعالى باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، أو بخلقه كئبي، أو صالح، أو العرش، وغير ذلك على خلاف وتفصيل بين الفقهاء كما سيوضح بعد وأطلقت الوسيلة في الحديث على منزلة في الجنة قال النبي عليه الصلاة والسلام « سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو » ( قالت ) والألفاظ ذات الصلة هي الاستعانة والاستعانة لغة هي طلب العون وفي الاصطلاح كذلك وتكون الاستعانة بالله وبغيره أما الاستعانة بالله فهي مطلوبة في كل خير وأما الاستعانة بغير الله ففيها تفصيل آخر . والتوسل والاستعانة لفظان متساويان لغة واصطلاحاً ( قالت ) والاستعانة غير التوسل لأن الاستعانة لا تكون إلا في حال الشدة والتوسل يكون في حال الشدة وحال الرخاء قال ابن تيمية: ولم يقل أحد إن التوسل بنبي هو استعانة به بل العامة الذين يتوسلون في أدعيتهم بأمر كقول أحدهم أتوسل إليك بحق الشيخ

فلان أو بجرمته أو أتوسّل إليك باللوح والقلم أو بالكعبة أو غير ذلك مما يقولونه في أدعيتهم يعلمون أنهم لا يستغيثون بهذه الأمور فإنّ المستغيث بالنبيّ صلى الله عليه وسلم طالب منه وسائل له والمتوسّل به لا يدعى ولا يطلب منه ولا يسأل وإنما يطلب به وكل أحد يفرق بين المدعو والمدعو به (قالت) والحكم التكليفيّ للتوسّل هو لقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتوسّل إليه بالأعمال الصالحة مع التقوى المكلفة بالإيمان الصادق فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ قال ابن تيميّة وهذا التوسّل بالإيمان به وطاعته فرض على كل أحد في كل حال باطنا وظاهرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مشهده ومغيبه لا يسقط التوسّل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق في حال من الأحوال بعد قيام الحجّة عليه ولا بعذر من الأعذار ولا طريق إلى كرامة الله ورحمته والنجاة من عذابه إلا التوسّل بالإيمان به وبطاعته وقد مدح الله المتوسّلين إليه بما يرضيه سبحانه بقوله ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ وهناك صور أخرى للتوسّل منها : ما هو جائز ، ومنها ما هو غير جائز ، منها (أولا) التوسّل بأسماء الله تعالى وصفاته اتفق الفقهاء على أنّ التوسّل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته مستحب لأيّ شأن من أمور الدنيا والآخرة قال الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وقد ورد في السنّة المطهرة أحاديث كثيرة يتوسّل فيها النبيّ صلى الله عليه وسلم بأسمائه تعالى وصفاته منها حديث أنس بن مالك قال « كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا كرهه أمر قال : يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث » ومنها : قوله صلى الله عليه وسلم « أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي » (ثانيا) التوسّل بالإيمان والأعمال الصالحة لقد أجمع الفقهاء على جواز التوسّل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة التي يعملها الإنسان متقربا بها إلى الله تعالى وقد ذهب المفسّرون إلى أنّ الوسيلة المذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ تطلق على الأعمال الصالحة وقال الله تعالى ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ فقد قدّم ذكر الأعمال الصالحة ثم تلا ذلك بالدعاء وقال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ

التَّارُ ﴿ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾ ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وغير ذلك من الآيات الكريمة . وأما السنّة فمنها حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول : اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب » ومنها حديث الغار المروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أوأهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا يجيئكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب قبلهما أهلاً ولا مالاً . فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما ، وأن أعقب قبلهما أهلاً أو مالاً ، فلبثت والقدرح على يدي - أتظن استيقاظهما حتى برق الفجر والصبيبة يتضاغون عند قدمي ، فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عني ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه قال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إليّ » ، وفي رواية : « كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى أمت بها سنة من السنين ، فجاءتني ، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها » ، وفي رواية : « فلما قعدت بين رجلين قالت : اتق الله ولا تفص الخاتم إلا بحقه ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ ، وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث : اللهم استأجرت أجراً وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب ، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين ، فقال : يا عبد الله أد إليّ أجري ، فقلت : كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق . فقال : يا عبد الله لا تستهزئ بي ، فقلت : لا أستهزئ بك ، فأخذه كله فاستأقه فلم يترك منه شيئاً . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمسون » ( ثالثاً ) التوسل بالنبي صلى الله

عليه وسلم: لا خلاف بين العلماء في جواز التوسل بالنبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحْوَالِ التَّالِيَةِ:

(1) التوسل بالنبِيِّ وَهُوَ حَيٌّ (2) طلب الدعاء من النبيِّ وَهُوَ حَيٌّ. أما التوسل بالنبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى طَلْبِ الدَّعَاءِ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ قَدْ ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ، فَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ الدَّعَاءَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ وَقَدْ أُرْشِدُهُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ﴿وَفِي كِتَابِ السُّنَنِ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْكَثِيرُ، فَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ «أَنَّ رَجُلًا ضَرِبَ الْبَصْرَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعِ اللهُ أَنْ يُعَافِيَنِي. قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرُكَ قَالَ: فَادْعِهِ. قَالَ: فَأَمْرُهُ أَنْ يُتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدَّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّحْمَةِ. يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتَقْضِيَّ إِلَى قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِي فِقَامِ وَقَدْ أَبْصَرَ». وَزَادَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ «وَإِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَافْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ» وَمِنْهَا «أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُخْطَبُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ فَادْعِ اللهُ بَعِيثَنَا. فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا. اللَّهُمَّ اغْنِنَا. قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرْعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلَ التَّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبِيًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُخْطَبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ فَادْعِ اللهُ يَمْسِكُهَا عَنَّا فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظُّرَابِ وَبَطُونِ الْأُودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ. فَاقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ» وَأَمَّا طَلْبُ الدَّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ التَّوَسُّلَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسُؤَالِ الْخَلْقِ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْحَشْرِ وَاقِعٍ لَا مَحَالَةَ خِلَافًا لِلْمَعْتَزَلَةِ. وَالشَّفَاعَةُ الْعَظْمَى يَوْمَئِذٍ خُصُوصِيَّةٌ مَنْحَاهَا اللهُ تَعَالَى لِحَبِيبِهِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ تَكْرِيمًا وَتَشْرِيفًا لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا جِئْنَا بِهِ إِلَى بَعْضِ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: اشْفَعْ لَدَرِيَّتِكَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا. فَيَأْتِي عَيْسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ

بمحمّد صلى الله عليه وسلم فأوتي ، فأقول : أنا لها ، فأطلق ، فأستأذن على ربّي فيؤذن لي ، فأقوم بين يديه ، فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيّه الله ثم أخرّ له ساجدا ، فيقال لي : يا محمّد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأقول : يا ربّ أمّتي أمّتي « الحديث . أما التوسّل بالنبيّ على معنى الإيمان به ومحبّته : فلا خلاف بين العلماء في التوسّل بالنبيّ صلى الله عليه وسلم على معنى الإيمان به ومحبّته ، وذلك كأن يقول : أسألك بنبيّك محمّد ويريد : إني أسألك بإيماني به ومحبّته ، وأتوسّل إليك بإيماني به ومحبّته ، ونحو ذلك . قال ابن تيميّة : من أراد هذا المعنى فهو مصيب في ذلك بلا نزاع ، وإذا حمل على هذا المعنى كلام من توسّل بالنبيّ صلى الله عليه وسلم بعد مماته من السلف كما نقل عن بعض الصحابة والتابعين وعن الإمام أحمد وغيره - كان هذا حسنا . وحينئذ فلا يكون في المسألة نزاع ولكن كثيرا من العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى ، فهؤلاء الذين أنكروا عليهم من أنكروا . وهذا كما أن الصحابة كانوا يريدون بالتوسّل به التوسّل بدعائه وشفاعته ، وهذا جائز بلا نزاع ، ثم إن أكثر الناس في زماننا لا يريدون هذا المعنى بهذا اللفظ . وقال الألويسي : أنا لا أرى بأسا في التوسّل إلى الله تعالى بجاه النبيّ صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى حيا وميتا ، ويراد من الجاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم ردّه وقبول شفاعته ، فيكون معنى قول القائل : إلهي أتوسّل بجاه نبيّك صلى الله عليه وسلم أن تقضي لي حاجتي . إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي ، ولا فرق بين هذا وقولك : إلهي أتوسّل برحمتك أن تفعل كذا إذ معناه أيضا إلهي اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا ، والكلام في الحرمة أي المنزلة - والمراد حرمة النبيّ - كاللّلام في الجاه أما التوسّل بالنبيّ بعد وفاته فقد اختلف العلماء في مشروعية التوسّل بالنبيّ صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كقول القائل اللهم إني أسألك بنبيّك أو بجاه نبيّك أو بحق نبيّك ، على أقوال : القول الأول : ذهب جمهور الفقهاء المالكية والشافعية ومتأخرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة - إلى جواز هذا النوع من التوسّل سواء في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم أو بعد وفاته قال القسطلاني وقد روي أنّ مالكا لما سأله أبو جعفر المنصور العباسيّ ثاني خلفاء بني العباس يا أبا عبد الله أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا أستقبل القبلة وأدعوا فقال له مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيامة ؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله . وقد روى هذه القصة أبو الحسن عليّ بن



فهر في كتابه " فضائل مالك " بإسناد لا بأس به وأخرجها القاضي عياض في الشفاء من طريقه عن  
 شيوخ عدة من ثقات مشايخه . وقال النووي في بيان آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 يرجع الزائر إلى موقف قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع به إلى ربه ومن  
 أحسن ما يقول ( الزائر ) ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتيبي  
 مستحسنين له قال : كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه أعرابي فقال : السلام  
 عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ  
 وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي  
 ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه وطاب من طيبن القاع والأكم  
 نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وقال العزّين عبد السلام : ينبغي كون هذا مقصورا على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه سيّد ولد آدم  
 وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة الأولياء لأنهم ليسوا في درجته وأن يكون مما خصّ به  
 تنبيها على علوّ رتبته . وقال السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي إلى ربه وفي إعانة  
 الطالبين : وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ( قلت ) وهذا قول المالكية والمالكية  
 وأنظر من خالفهم في المطولات

#### الشيخان الامير والنجدي

يحكى انه لما قرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي مقالته في العقائد وقال أن من دعا غير الله أو  
 توسل بنبي أو ملك أو عالم فإنه مشرك، شاء أو أبى اعتقد ذلك أم لا وتعدى ذلك إلى تكفير جمهور  
 المسلمين سمع به العلامة محمد بن إسماعيل الامير فقال فيه قصيدته المشهورة التي منها :  
 سلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي  
 ثم لما تحقق الشيخ محمد بن إسماعيل الامير الأحوال من بعض من وصل إلى اليمن ونجد وجد الأمر  
 غير صاف عن الإدغال قال :

رجعت عن القول الذي قلت في نجد فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي



## حكاية

حدثني الحاج علي معيلي بن سالم المايدي قال حدثني محمد الطاهر المحمدي سائق الكار بكري قال يحكى ان الشيخ احمد سرساب المحمدي كان ينكر على المتعلقين بشيوخهم ولما توفي الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الهاملي وقف في الجمع وقال (يا عابدي الفاني ها هو معبودكم قد فني) قال فقام اليه صديقه الشيخ بلقاسم سلمى المحمدي عم محاد الطاهر . وقال له :

سرساب يا احبيبي عالم بالله برم اسفينتك اعلى التهواله  
لو ما من حد ال حد اوليا الله كيفاه تعرف الرساله

## الشفاعة

في ناحيتنا كما هو الحال في عدة مناطق لازال هناك اعتقاد وأمل كبير في شفاعة الشافعين يوم القيامة ومن ذلك قولهم (الله يجيينا في طاعتو ويقتنا اعلى اشفاعتو) وعليه فالشفاعة كما قال فضيلة الشيخ عطية صقر المصري هي التوسط لنيل مرغوب أو دفع مكروه، وهي مأخوذة من الشفع وهو الزوج في العدد، ومنه الشفيع، لأنه يصير مع صاحب الحاجة شفعا، ويقال: ناقة شفيع إذا اجتمع بها حمل وولد يتبعها، والشفيع من الناس من يتوسط لغيره، والشفيع من العمل ما يوصل إلى المطلوب، والمستشفع - بكسر الفاء هو الطالب للشيء عن طريق الشفيع، والمستشفع لديه هو من يملك تحقيق المطلوب، والمشفع - بفتح الفاء - من قبلت شفاعته ووساطته. والإنسان قد يتشفع بعمله الصالح إلى الشخص ليحقق له غرضه المشروع، ولا مانع من ذلك في الطلب والإجابة، ففي الحديث "من أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافيتموه" رواه أبو داود والنسائي واللفظ له، وفي رواية للطبراني "من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أن قد شكرتم فإن الله شاكر يحب الشاكرين" ومنه قوله تعالى في بر الوالدين ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ وقد يتشفع بعمله الصالح إلى الله تعالى، وهو في الفرائض واجب، وفي المندوب سنة، ومنه قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ وفي الحديث الصحيح دعاء الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار أن يكشف الله عنهم بالأعمال الصالحة التي قبلها منهم وهي: ببر الوالدين والعفة عن الفاحشة وعدم أكل حق الغير. وقد يتشفع بإنسان له منزلة عند من يملك تحقيق غرضه ولا مانع من

ذلك ما دام الغرض مشروعاً ، بل قيام الشفيع بذلك مندوب إليه ، فهو من باب التعاون على البر والتقوى ، والنصوص فى ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى ﴿ من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعه سيئة يكن له كفل منها ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم "ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته" رواه البخارى ومسلم ، وقوله : "اشفعوا توجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب ، أو ما شاء" رواه البخارى ومسلم ، ومن النهى عن الشفاعه غير المشروعية عدم قبول الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعه أسامة بن زيد فى عدم إقامة حد السرقة على المرأة المخزومية كما رواه البخارى ومسلم ، يقول الحسن البصرى فى تفسير الآية السابقة : الحسنه ما يجوز فى الدين ، والسيئة ما لا يجوز فيه ، ومما جاء فى ثواب الشفاعه الحسنه قوله صلى الله عليه وسلم "من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل" رواه مسلم . والكفل يستعمل فى النصيب من الخير والشر ، قال تعالى ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ والشافع يؤجر فيما يجوز وإن لم يشفع - يعنى لم تقبل شفاعته - لأن الله قال ﴿ من يشفع ﴾ ولم يقل : يشفع . هذه هى الشفاعه فى الدنيا ، أما الشفاعه فى الآخرة فهى ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع وقبولها تكريم لمن قام بها ، ولا يقوم بها أحد إلا بإذنه سبحانه ، قال تعالى ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ البقرة : 255 ، وقال تعالى : ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعه إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً ﴾ وقال فى شأن الملائكة ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ والأحاديث فى ذلك كثيرة سيأتى بعضها . ومن يأذن الله لهم بالشفاعة كثيرون ، ورب العزة سبحانه له شفاعته ، فى صحيح مسلم أن الشافعين يدخلون النار ليخرجوا منها أناساً استوجبوا العذاب ، وأن الله يقول : شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً ، أى فحماً ، الواحدة حممة - بفتح الحاء - وذكر القرطبى فى تفسيره "ج 10 ص 310" أحاديث أخرى توضح كيف تكون الشفاعه . ولا يقال فى هذا الحديث : كيف يدخل الشافعون النار ليخرجوا منها أناساً ، فذلك دخول ليس للعذاب ، فيسلب الله منها خاصية الإحراق لهم كما قال للنار التى أعدها الكفار لإحراق إبراهيم عليه السلام ﴿ يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ مع العلم بأن قوانين الآخرة غير قوانين الدنيا ، والله على كل شىء قدير . ومن يأذن الله لهم بالشفاعة من يأتى : 1 الملائكة ، بدليل الآية السابقة من سورة الأنبياء وحديث مسلم السابق ، وحديث ابن مسعود الآتى .

2- الأنبياء: بدليل حديث مسلم السابق ، وحديث ابن مسعود الآتى ، وعلى رأسهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . 3- الصديقون والشهداء ، لحديث البيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم "يشفع نبيكم رابع أربعة ، جبريل ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نبيكم ، ولا يشفع أحد فى أكثر مما يشفع فيه نبيكم ، ثم الملائكة ثم الشهداء " وأخرج الترمذى والحاكم وصححه البيهقي حديث "ليدخلن الجنة بشفاعه رجل من أمتى أكثر من بنى تميم" قالوا : سواك يا رسول الله قال "سواى" وأخرج البيهقي أيضاً هذا الحديث "يقال للرجل : يا فلان قم فاشفع ، فيقوم الرجل فيشفع لقبيلة ولأهل البيت والرجل والرجلين على قدر عمله " . 4- الصالحون الذين يصنعون المعروف للناس ، فقد أخرج مسلم حديثاً طويلاً عن شفاعه المؤمنين لإخوانهم الذين استوجبوا النار ، وجاء فى شرح ذلك أن شفاعه المؤمنين هى لمن دخل النار ، فيأمر الله الشفعاء بإخراجهم ، أو لمن استوجب النار ولم يدخلها بعد حيث يكون فى الصف المستعد لدخولها ، كما جاء فى حديث ابن ماجه من شفاعه رجل فى الصف الطيب لآخر فى الصف الثانى سقاه أو قضى له حاجة فى الدنيا ، كما ذكره القرطبي فى تفسير آية الكرسي . 5- حفاظ القرآن العاملون به ، فقد أخرج الترمذى وابن ماجه عن على رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم "من قرأ القرآن فاستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار " . 6- الأطفال الذين ماتوا ولم يبلغوا الحنث يعنى حد التكليف ، فقد روى النسائى بإسناد جيد "أن الأطفال يقفون يوم القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل آباؤنا فيقال : ادخلوا الجنة أتم وآبؤكم " وتؤيده أحاديث صحيحة رواها مسلم وغيره فيمن دفنت ثلاثة أنها احتظرت بحظار شديد من النار . وهذا والشفاعة حق كما ذهب إليه أهل السنة ، وأنكرها المعتزلة الذين يقولون بخلود المؤمنين العاصين فى النار ، وأما قوله تعالى ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ فالمراد بهم الكافرون ، وأجمع المفسرون على أن آية ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ هى فى النفس الكافرة . شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم : لا شك أن النبي شفيع الخلائق يوم القيامة بشفاعه كبرى وهى المقام المحمود الذى يغبطه به الأولون والآخرين ، فهو أعظم الشفعاء قدراً وأعظمهم جاهاً عند الله سبحانه ، وقد قال تعالى فى موسى عليه السلام ﴿ وكان عند الله وجيهاً ﴾ وعن المسيح عليه السلام ﴿ وجيهاً فى الدنيا والآخرة ﴾ وهذه الشفاعه ينتفع بها كل أهل

الموقف من المسلمين ومن غيرهم ، كما ورد في الحديث المتفق عليه ، وذلك لتخفيف هول الموقف وبدء الحساب بعد أن يطلب أهل الموقف الشفاعة من آدم ونوح وإبراهيم وعيسى فلا يجابون ، ويقبلها الرسول صلى الله عليه وسلم ويسجد تحت العرش ثم يناديه ربه : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، فيقول : يا رب أمتي ، فيستجيب الله ويخفف الهول ويبدأ الحساب ، وفي الحديث المتفق عليه "لكل نبي دعوة مستجابة، وقد ادخرت دعوتي لأمتي يوم القيامة" هناك شفاعات أخرى له صلى الله عليه وسلم لا يستفيد منها الكافرون والمنافقون إذا ماتوا على كفرهم ونفاقهم ، لأن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن شاء ، ومغفرته لمن يشاء إما بدون شفاعة أحد تفضلاً منه ورحمة ، وإما بشفاعة غيره ممن أذن الله لهم بها . ومن الأدلة على حرمان الكافرين والمنافقين من شفاعته صلى الله عليه وسلم : 1- قوله تعالى قى الكفار ﴿ فما تنفعهم شفاعاة الشافعين ﴾ قوله تعالى فى أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ 3- قوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ حيث نادى قومه أن يتقوا أنفسهم من النار فإنه لا يغنى عنهم من الله شيئاً رواه مسلم . 4- حديثه فى أن الله لم يأذن له أن يستغفر لأمه ، وأذن له فى زيارة قبرها فقط كما رواه مسلم . 5- حديثه فى عتاب إبراهيم عليه السلام لأبيه يوم القيامة على عصيانه وأن الله لم يحقق له دعاءه كما رواه البخارى ، وهو ﴿ ولا تخزنى يوم يبعثون ﴾ والكفار درجات متفاوتة فى الكفر ، وبالتالي متفاوتون فى نوع العذاب فى النار ، وإن كانوا مخلدين فيها ، وإذا كانت للأنبياء شفاعاة فىهم فهى للتخفيف من العذاب لا من النجاة منه . فإذا كان فى الكفار من خف كفره بسبب من الأسباب كصرتة للرسول ومعونته فإن شفاعته تنفعه فى تخفيف العذاب عنه كما جاء فى البخارى ومسلم عن العباس بن عبد المطلب أنه قال قلت : يا رسول الله ، فهل نفعت أباً طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك . قال : " نعم هو فى ضحضاح من نار لولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار " وفى لفظ "نعم وجدته فى غمرات من نار فأخرجته إلى ضحضاح " وفى رواية "إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وهو متعل بنعلين من نار" أما شفاعاة النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أو دعاؤه لهم فهو نافع باتفاق المسلمين ، سواء فى ذلك شفاعته لأهل الذنوب حتى لا يعاقبهم الله عليها أو حتى يخفف العقوبة عنهم ، وكذلك شفاعته لغير المذنبين بزيادة الحسنات ورفع

الدرجات . يقول القاضي عياض : شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة خمس الأولى العامة ، وهى المقام المحمود ، والثانية فى إدخال الجنة بغير حساب ، والثالثة فى قوم استوجبوا النار بذنوبهم ، فيشفع لهم حتى لا يدخلوها ، وقد أنكرها الخوارج والمعتزلة . والرابعة فى من دخل النار من المذنبين ، فيخرجون بشفاعته وشفاعة غيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين كالشفاعة السابقة ، والخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها ، وهذه لا تنكرها المعتزلة ، كما لا تنكر الشفاعة العظمى "تفسير القرطبي هذا وهناك شفاعات كثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم أوصلها بعضهم إلى ثلاث عشرة بعضها مؤيد بأحاديث صحيحة ، وهذا القدر كله يؤيد ثبوت الشفاعة له عليه الصلاة والسلام ويمكن الرجوع فى ذلك إلى شرح الزرقانى للمواهب اللدنية .

عدم القنوط من رحمة الله تعالى

قال سيد قطب قال الله تعالى: ( قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . إن الله يغفر الذنوب جميعاً . إنه هو الغفور الرحيم ) إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية . كائنة ما كانت وإنها الدعوة للأوبة . دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال . دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعبود الله . إن الله رحيم بعباده . وهو يعلم ضعفهم وعجزهم . ويعلم العوامل المسلطة عليهم من داخل كيانه ومن خارجه . ويعلم أن الشيطان يقعد لهم كل مرصد . ويأخذ عليهم كل طريق . ويحلب عليهم بحيله ورجله . وأنه جاد كل الجد في عمله الخبيث ! ويعلم أن بناء هذا المخلوق الإنساني بناء واه وأنه مسكين سرعان ما يسقط إذا أفلت من يده الحبل الذي يربطه والعروة التي تشده . وأن ما ركب في كيانه من وظائف ومن ميول ومن شهوات سرعان ما ينحرف عن التوازن فيشط به هنا أو هناك ؛ ويوقعه في المعصية وهو ضعيف عن الاحتفاظ بالتوازن السليم . يعلم الله - سبحانه - عن هذا المخلوق كل هذا فيمد له في العون ؛ ويوسع له في الرحمة ؛ ولا يأخذه بمعصيته حتى يهيبه له جميع الوسائل ليصلح خطأه ويقيم خطاه على الصراط . وبعد أن يلج في المعصية ويسرف في الذنب ، ومحسب أنه قد طرد وانتهى أمره ، ولم يعد يقبل ولا يستقبل . في هذه اللحظة لحظة اليأس والقنوط يسمع نداء الرحمة الندي اللطيف : قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً . إنه هو الغفور الرحيم . وليس بينه وقد أسرف في المعصية ، ولج في الذنب ، وأبق عن الحمى ، وشرد عن الطريق ليس بينه وبين الرحمة الندية

الرخية ، وظلالها السمحة الحبية . ليس بينه وبين هذا كله إلا التوبة . التوبة وحدها . الأوبة إلى الباب المفتوح الذي ليس عليه بواب يمنع ، والذي لا يحتاج من يلج فيه إلى استئذان : وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . الإنابة . والإسلام . والعودة إلى أفياء الطاعة وظلال الاستسلام . هذا هو كل شيء . بلا طقوس ولا مراسم ولا حواجز ولا وسطاء ولا شفعاء . إنه حساب مباشر بين العبد والرب . وصلة مباشرة بين المخلوق والخالق . من أراد الأوبة من الشاردين فليؤب . ومن أراد الإنابة من الضالين ، فلينب . ومن أراد الاستسلام من العصاة فليستسلم . وليأت . . . ليأت وليدخل فالباب مفتوح . والفيء والظل والندى والرشاء : كله وراء الباب لا حاجب دونه ولا حسيب . وهيا . هيا قبل فوات الأوان . هيا من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . فما هنالك من نصير . هيا فالوقت غير مضمون . وقد يفصل في الأمر وتغلق الأبواب في أية لحظة من لحظات الليل والنهار . هيا .

### أعرابي والحجاج

عن طاوس قال بينا أنا بمكة إذ دفعت إلى الحجاج بن يوسف قثنى لي وسادا فجلست فبينما نحن نتحدث إذ سمعت صوت أعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية فقال الحجاج على بالملبي فأتى به فقال من الرجل قال من أفناء الناس قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال من أي البلدان أنت قال من أهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلفت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان عامله على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولا جا قال ليس عن هذا سألتك قال عمّ سألتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج وقال ما أقدمك لهذا وقد تعلم مكانته منى فقال له الأعرابي أفترأه بمكانة منك أعزمني بمكانتي من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته وقاضي دينه ومصدق نبية فوجم لها الحجاج ولم يجر له جوابا حتى خرج الرجل بلا إذن قال طاوس فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق بأستار الكعبة فقال بك أعود وإليك الأوذ فاجعل لي في اللهم عد بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اختفى في الناس فألفيته بعرفات قائما على قدميه وهو يقول اللهم إن كنت لم تقبل حجبي ونصبي وتعبي فلا تحرمني



أجر المصاب على مصيبته فلا أعلم مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروماً من وجه رغبتك . وقال الأصمعي رأيت أعرابياً يطوف بالكعبة وهو يقول إلهي عجت إليك الأصوات بضروب من اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي إليك إلهي أن تذكرني على طول البكاء إذا نسيته أهل الدنيا اللهم هب لي حقل وأرض عنى خلقك اللهم لا تعيني في طلب ما لم تقدره لي وما قدرته لي فيسره لي . قال ودعت أعرابية لابن لها وجهته إلى حاجة فقالت كان الله صاحبك في أمرك وخليفتك في أهلك وولي نجح طلبتك امض مصاحباً مكلوءاً لا أشمت الله بك عدواً ولا أرى محبيك فيك سوءاً وقال الأصمعي خرجت أعرابية إلى منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب أعطيت وأخذت وأنعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذي عظم على الخلائق أمرك لا بسطت لساني بمسألة أحد غيرك ولا بذلت رغبتى إلا إليك يا قرة أعين السائلين أغنى بجمود منك أتبجح في فراديس نعمته وأثقل في رواق نضرته أحملني من الرحلة وأغني من العيلة واسدل على سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح إنك سميع الدعاء .

### الكتاب الرابع والعشرون

في بيان آداب وعقائد وتفقه وسلوكيات السعادات

ويتضمن الفصول التالية: الفصل الأول في ذكر آداب الإمام ابن عبد البر . والفصل الثاني في ذكر أصول العقيدة الأشعرية . والفصل الثالث في عقائد منتظرة كالإمام وسيدنا المسيح وغيرهما والفصل الرابع في ذكر الأصول المالكية . والفصل الخامس في ذكر أصول الطريقة الجنيدية . والفصل السادس في ذكر الطرق الصوفية . والفصل السابع في ذكر الزهد والولاية . والفصل الثامن في ذكر الحب الإلهي . والفصل التاسع في تعريف السلف والبدعة .

### الفصل الأول

في

مدخل وآداب

----



إفادة لقارئ كتابي هذا وقبل الولوح إلى محتوى هذا الفصل أدرج هنا ملخص آداب ألفه الإمام ابن عبد البر وقد كتبت قد كتبتته وحضرته منذ قبل لهذا المدخل وذلك لتستفيد منه الناشئة التي غاب عنها الإرشاد السليم . يقول فيه رحمه الله تعالى : جماع الخير كله تقوى الله عزوجل واعتزال شرور الناس ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن طلب العلم لله فالقليل يكفيه ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة وأزين الحلي على العالم التقوى وحقيق على من جالس عالما أن ينظر إليه بعين الإجلال وينصت له عند المقال وأن تكون مراجعته له تفهما ولا تعنتا ويقدر إجلال الطالب للعالم ينتفع بما يفيد من علمه وقد اجتلبنا من فضائل العلم وآدابه وما يلزم العالم والمتعلم المتخلق به ولزومه وامثاله في كتاب بيان العلم ما يشفي العالم ويقر عينه ويكفي المسترشد ويبصره والحمد لله كثيرا كما هو أهله ومن شيم العاقل والعالم أن يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه تحرزا من إخوانه فلم يؤذ الناس والمغرور من اغترب بدحهم له والجاهل من صدقهم على خلاف ما يعرف من نفسه وآداب العلم إفشاء السلام على من لقيت أو دخلت إليه أو مررت به ولا ينبغي لأحد أن يدخل منزله حتى يسلم على أهله ومن فيه فإن لم يكن فيه أحد قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويسلم الراكب على المشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وإن سلم رجل من القوم أجزاءهم ولا يبدأ أحد من أهل الذمة بالسلام ولا يقصدون تهيئته ولا تعزية وإن سلموا رد عليهم بقوله وعليك وينتهي في السلام إلى البركة ولا بأس أن تسلم المرأة المتجالة على الرجال ويسلموا عليها ولا يسلم على الشابة ولا تسلم عليه ويستأذن الرجل على أمه وذوات محارمه إذا أراد الدخول عليهن وينبغي للرجل الاستئذان على كل أحد إلا على زوجته وأمه وكل من لا يصلح أن يراه عريانا فالاستئذان عليه من امرأة ورجل والاستئذان ثلاثة تقول في كل مرة السلام عليكم أَدْخَلَ فَإِنْ أذِنَ لَكَ وَالْأَفْجَعُ وَلَا تَزِدْ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ لَا تَسْمَعُ اسْتِئْذَانَكَ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ وَقَرَعَ الْبَابَ الْيَوْمَ يَقُومُ مَقَامَ اسْتِئْذَانَ فِيمَا مَضَى إِذَا خَرَجَ الْأُذُنَ وَلَيْسَ لِمَنْ قَرَعَ ثَلَاثًا أَنْ يَدْخُلَ وَلَا أَنْ يَنْصَرَفَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ وَعَلِمَ بِهِ وَمَنْ دَخَلَ حَانُوتًا أَوْ بَيْتًا فِيهِ مَتَاعٌ لَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ جَنَاحٌ فِي تَرْكِ اسْتِئْذَانَ وَحَسَنٌ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحِي عِبَادِ اللَّهِ وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَةِ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ وَكَذَلِكَ لَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى عَوْرَتِهِ أَحَدًا إِلَّا زَوْجَتَهُ وَأُمَّتَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْرَكَ أَحَدٌ لِبَسِّ السَّرَاوِيلِ إِلَّا مَنْ

لا يقدر عليها إلا أن يكون محرماً فيكفيه مئزره ولا يجتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء ولا يخلو الرجل بامرأة ليست منه بمحرم ولا تسافر المرأة الا مع زوج أو مع ذي محرم منها إلا سفرها إلى الحج خاصة فإنها إذا لم يكن لها ذو محرم من الرجال خرجت مع جماعة النساء ولا ينتصب الرجل عريانا لاليل ولا نهارا وإذا اغتسل فليحافظ على الستر ما استطاع فإن الله أحق أن يستحي منه ولا يجوز لأحد دخول حمام بغير مئزر إلا الأطفال وكره مالك دخول الحمام للمرأة بمئزر وبغير مئزر مريضة أو صحيحة ورخص فيه غيره للنساء إذا كن مرضى أو نفساء بعد أن يسترن أنفسهن بالميازير السابغات ولا يجوز لهن أن ينظرن بعضهن في عورة بعض وإذا بلغ الصبيان سبع سنين أمروا بالصلاة وإذا بلغوا عشرا ضربوا عليها والخير كله بالعادة ولا ينام الاخوان والاختان في ثوب واحد متجردين إذا بلغوا عشر سنين والكراهية في مبيت ابن عشر سنين مع أخيه وأخته أشد منها في مبيت الأنثى مع الأثى ولا يبيت الرجل مع ابنة منذ يبلغ هذا السن ولا الأم مع ابنتها إلا وبينهما حائل من الثياب والكراهية في الأجنبية أشد لأنه منكر وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وما لم يبلغوا فلا جناح عليهم في الاستئذان إلا في العورات الثلاث بنين كانوا أو ملك يمين والعورات الثلاث ثلاثة أوقات قبل صلاة الصبح وقبل صلاة الظهر وبعد صلاة العتمة وكل وقت يخشى فيه على المرء التعدي فذلك حكمه ولا بأس أن ينظر إلى وجه أم امرأته وشعرها وكفيها وكذلك زوجة أبيه ولا ينظر منهن إلا معصم ولا ساق ولا جسد ولا يجوز تردد النظر وإدامته لامرأة شابة من ذوي المحارم أو غيرهن إلا عند الحاجة إليه أو الضرورة في الشهادة ونحوها وإنما يباح النظر إلى النساء القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا والسلامة من ذلك أفضل وعلى كل مؤمن ومؤمنة أن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وتضرب المرأة بخمارها وهو كل ما يغطي رأسها على جيبها لتستر صدرها ولا تبدي زينتها إلا لبعلها أو ابن بعلها أو ابنتها أو أخيها أو ابن أخيها أو ابن اختها والتحفظ وينبغي أن يطأ الرجل حليلته بحيث لا يراه أحد صغيرا أو كبيرا وأن يتحدث بما يخلو به مع أهله ويكره للمرأة مثل ذلك من حديثها بما تخلو به مع بعلها ومن فطرة الإسلام عشر خصال الختان وهو سنة للرجال ومكرمة للنساء وقد روي عن مالك أنه سنة للرجال والنساء ولا حد في وقته إلا أنه قبل الاحتلام وإذا أثمر فحسن أن ينظر له في ذلك ولا ينبغي أن يتجاوز عشر سنين إلا وهو محتون وحلق العانة ولا حد في ذلك عند مالك وحد بعض العلماء أن لا يتجاوزها أربعين يوما لأثر رووه في ذلك

وتنف الإبطين أو حلقهما وقص الشارب حتى يبدو الإطار وتقليم الأظفار ولا حد في ذلك وبينغي تعاهدا فهذه خمس من الفطرة والخمس الأخرى المضمضة والاستنشاق والاستنجاء وإعفاء اللحية والسواك لانه مطهرة للفم مرضاة للرب ومن قدر عليه مع كل ضوء فحسن جميل وبر الوالدين فرض لازم وهو أمر يسير على من يسره الله له وبرهما خفض الجناح ولين الكلام ولا ينظر إليهما إلا بعين الحبة والإجلال ولا يعلو عليهما في مقال إلا أن يريد إسماعهما ويبسط أيديهما في نعمته ولا يستأثر عليهما في مطعمه ولا مشربه ولا يتقدم أحد أباه إذا مشى معه ولا يتقدمه في القول في مجلسه فيما يعلم أنه أولى به منه ويتوقى سخطهما بجهده ويسعى في مسرتهم بما يبلغ طاقته وإدخال الفرح عليهما من أفضل أعمال البر وعليه أن يسرع أجابتهما إذا دعوا أو أحدهما فإن كان في الصلاة النافلة خففها وتجاوز فيها ولا يقل لهما الأقولاً كريماً وحق عليهما ان يعينهما على برهما بلين جانبهما وارفاه بذات أيديهما فما وصل العباد الى طاعة الله واداء فرائضه الأبعونه لهم على ذلك وبر الجار وأكرامه من اخلاق اهل الدين والمروءة وعلو الهمة ثم إن الكذب والنميمة كالأهما خلة ذميمة ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الا ان يخاف من مداخلته وملايسته ما يفسد عليه دينه أو مروءته فيصارمه لذلك مصارمة جميلة خير من صحبة على دخل والسلام عليه يخرج من مصارمته ولا بأس بهجر أهل البدع ومقاطعهم وترك السلام عليهم ومن دخل مجلساً فليجلس حيث تناهى به المجلس ولا يفرق بين متصافيين أو أب وابن أو أخوين إلا أن يفسح له والتوسع في المجلس حسن والرضى بالدون من المجلس تواضع ومن سبق الى مجلس فهو أحق به حتى يقوم منه لغير العودة إليه ومن شرب فليناول من على يمينه وأن كان أحدث القوم سنا وساقى القوم آخرهم شرباً ومن أكل أو شرب فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه ولا يأكل ولا يشرب بشماله إلا من عذر أو ضرورة ويأكل الرجل مما يليه إن كان الطعام جنساً واحداً وإن كان مختلفاً فلا بأس أن تجول يده في الصفحة فلذلك وضع بين يديه لياكل ما أحب ولا يجوز لمن أكل مع غيره أن يقرن بين تمرتين ولا تينتين ونحو ذلك ويكره الأكل من أعلى الثريد وإنما يؤكل من جوانبه وأسفله ولا بأس بطعام الفجاءة ما لم يرتصد وطعام النهبة إذا أذن فيه صاحبه وذلك نحو ما ينثر على رؤوس الصبيان وفي الأعراس والختان واختلف في كراهيته والتنزه عنه أولى وليس مجرام إذا طابت نفس صاحبه به ومن رأى قذاة في إنائه فليهرقها ولا ينفخها ولا ينفخ أحد في طعامه ولا شرابه ولا يتنفس في إناء يشرب منه فإن غلبه النفس نحى الإناء عن فيه فتنفس ثم عاد إليه ويكره أكل الطعام

الحار جدا الا لمن لا يجد لئلا يحرقه نارها مسحا وحق الطعام ان يسمى الله تبارك وتعالى آكله عند ابتداءه ويحمده عند فراغه واذا كثرت في الأيدي عظمت بركته ولا يقام عن الطعام حتى يرفع وغسل اليد قبله وبعده حسن وبركته فيه قال الفارسي سلمان قرأت في التوراة البركة في الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال البركة في الطعام الوضوء قبله وبعده ومن بات وفي يده غمر الطعام وسهكه وأصابه لم فلا يلومن إلا نفسه والضيافة من شرف الأخطار ومحاسن الاخلاق وسنتها المؤكدة يوم وليلة وغايتها ثلاثة أيام ومن لم يكرم ضيفه ولا جاره فقد استحق الذم ومن يسر عنده من الطعام ارفع ميم يخرجه الى ضيفه فليس بمكرم له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة يريد بذلك بلوغ ما استطاع من إكرامه وفي اليومين بعده لا يتكلف الا ما يسر عليه ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يخرجه ويؤذيه ولا يأكل الرجل من بيت أبيه وأمه وأخيه وعمه وعمته وخاله وخالته وصديقه بغير إذنتهم ما لم يعلم أنهم تطيب به أنفسهم مما لا بال له ويبدأ باليمنى في الاعتال وفي لباس الخفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في أمره كله وتكون اليمنى من دخل اللابس والمنتعل أو لهما تلبس وآخرهما تنزع ليكون الفضل لها في بقاء زينتها عليها وله أن ينتعل قائما وذلك في الخفيف جميعا أو لينعلهما جميعا ولا بأس أن يأكل قائما ويشرب قائما وذلك في الخفيف من الأكل وقال مالك لا بأس بالشرب من في السقاء وكرهه غيره لصحة الأثر فيه ولما يخاف على الشارب منه ولا بأس أن يبول قائما في الموضع الدمث مثل التراب المهيل وشبهه مما يأمن فيه أن ينتضح من بوله عليه ولا بأس أن يقرب من البائل قائما ولا يقرب منه إن بال جالسا لأن كل بائلة تفيح ومن أراد حاجة الانسان فليبعد من الناس ولستر عنهم والله يمقت كل متحدث على طوفه والبول في المغسلة مكروه فإن كان ماء جاريا فلا بأس ولا يحل لأحد أن يبول في الماء الراكد ومن تشاءب فليكظم ما استطاع ويضع يده على فيه ويغض العاطس من صوته إن أمكنه ويعلن حمده لله ويسمع من يليه ويقول له من سمعه يرحمك الله ويرد عليه يغفر الله لنا ولك ولنا ولكم وإن رد عليهم يهديكم الله ويصلح بالكم فحسن أيضا وإنما يشمت العاطس في أول عطسة وثانية وثالثة فإذا جاوز ذلك سقط التشميت عمن سمعه وأما هو فيحمد الله أبدا عند فراغه من كل عطسة إلا أن تكون متصلة فيحمد الله في آخرها وحسن أن يعتذر إليه جليسه من التشميت بعد الثالثة فيقول له إنك مضنوك أو مزكوم ومن حسن الأدب أن يخفي المتجشي صوته ويكره ان يتناجى رجلان دون ثالث معهما وكذلك يكره

أن يتاجى جماعة أكثر من ثلاثة دون واحد وذلك في السفر أو كدن ويكره للمسافرين اتخاذ الأجراس والأوتار في اعناق الخيل ولا بأس بالتداوي من كل علة بما يرجى به برؤها ما لم يكن حراما ولا بأس بالكي وقطع العرق والحجامة ولا بأس بالرقية من العين وغيرها وإذا رقى الذمي المسلم بكلمات الله وأسمائه جاز ومن عان رجلا توضع له على ما جاء في غسل العائن له وعبادة المريض سنة مؤكدة وأفضل العبادة أخفها ولا يطيل العائد الجلوس عند العليل إلا أن يكون صديقا يأنس به ومن عاد مريضا أو زار صحيحا فليجلس حيث يأمره فالمرء أعلم بعورة منزله ومن ملكه الله عبدا فلا يكلفه من العمل فوق طاقته وعليه نفقته وكسوته بالمعروف لمثله غير مضر به ولا يضيق عليه وإن كانت له خاصة من مطعمة فلينبه منها بما يرد شهوته ولا يستخدمه ليلا إلا عند الضرورة والحاجة إلا من اليسير والأمة كالعبد في كل ما ذكرنا ولا يكلف العبد غير ذي الصنعة الكسب فيسرق ولا الأمة فتفجر والرفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها واجب سنة فإنها عجم لا تشكو وهي من ملك اليمين وفي كل كبد رطبة آجر هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان في الإحسان إليها أجر فكذلك في الإساءة إليها وزر وقد شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمل أن صاحبه يبيعه فأمره بالإحسان إليه أو يبيعه ولا يحمل على الدواب أكثر من طاقتها ولا يضرب وجوها ولا تتخذ ظهورها كراسي ولا تقلد الأجراس إلا أن تكون بدار الحرب تهيبا للعدون ولا تستعمل ليلا إلا أن يروح عنها نهارا ولا يجل حبس بهيمة مربوطة عن السرج والتحريش بين البهائم مكروه والتحريش بين الأدميين حوب كبير وأبغض الخلق إلى الله وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتصقون لأهل البر العثرات وقل ما ينجو المؤمن من الحسد والطيرة والظن فمن حسد ولم يبع لم يضره حسده ومن تطير فليمض لوجهه فإنه لا يضره طيرته إلا أن يلتزمها ويعتقد صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الطيرة على من تطير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطيرة إنما ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم ومن ظن ولم يحقق لم يكن عليه بأس في ظنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حسدتم فلا تبغوا وإذا ظننتم فلا تتحققوا وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا ومن وعظ فليخفف فإنه إذا أسرف كان بالوعظ أولى من الموعوظ وستر المؤمن واجب ما استر بعيبه ويوكل إلى ربه فإن أعلن وعظ وزجر فإن لم يزجر وأبدى صفحته أقيم عليه ما أمر الله به على وجهه وسنته وكفى المرء جهلا أن ينكر من غيره ما يعرف من نفسه ومن فتح له باب من

الخير فليبادر إليه وليثبت عليه فإنه لا يدري متى يغلق عليه ولقاء الناس بوجه حسن صدقة وكرم نفس ما لم يكن ملقا فإن الملق نفاق ولن يهلك من شاور نصيحا مسلما ولا عال من اقتصد والقناعة مال لا ينفذ وكل آت قريب والموت لا محالة آت فمن أكثر ذكره وجعله نصب عينيه صرفه ذلك عن الرغبة في الدنيا وحمله على التقوى وكان ما كان لم يكن إذا ذهب والسعيد من وعظ بغيره والزهد في الدنيا قصر الأمل ولا يصحب المرء إلى قبره ولا ينفعه فيه إلا ما قدم من صالح عمله وصلى الله على محمد نبي الرحمة وخاتم النبوة وهادي الأمة وسلم تسلميا والحمد لله على ما منح من العافية ورزق من المعونة وكفى من الموانع حمدا كثيرا .

## الفصل الثاني

في

### ذكر أصول العقيدة الأشعرية

بما أن عادات السادات سادات العادات وإضافة إلى تمسك أهل المنطقة السعداوية بالدين الإسلامي الحنيفة من حيث حيثياته الثلاث (العقيدة والفقه والتصوف) التي أشار إليها الشيخ أحمد بن محمد ابن عاشر في نظمه الثمين المسمى بـ (المرشد المعين) بقوله :

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

فإن لهم من فحوى الدين عادات وتقاليد وأنماط خاصة عاشوا عليها قرونا بعد قرون خصوصا منهم أهل البوادي والمداشروهم الاغلبية . وعليه فلا بد لي هنا من إشارة خاطفة إلى بعض تلك الحيشيات والعوائد والتقاليد المتعارف عليها في منطقتنا مخافة أن تنسى والتي كثر حولها النقاش والاختذ والرد مما لا داعي له لأحب التهويش وتشيت الأمة وهو أمر يجب على العقلاء تفاديه لأنه بفرق ولا يجمع ويضر ولا ينفع . ويردي ولا يشفع . ومن ذلك ما يلي :

### الأشعرية

الأشعرية كاتجاه تنسب للإمام الشيخ أبي الحسن الأشعري الذي قدم بغداد وأخذ الحديث عن الإمام زكريا ابن يحيى الساجي ونفقه بالإمام بن سريج ويروى أنه كان يجلس في حلقة الشيخ أبي إسحاق المروزي وقد كان الأشعري معتزليا فتأثر منه بالبصرة فوق المنبر ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم وله من الكتب الموجز والمقالات وغيرها وحكى عن الإمام ابن حزم أنه قال للإمام الأشعري خمسة



وخمسون تصنيفا وذكر أن مغله كان في كل سنة سبعة عشر ألف درهم وأنه كان من أكثر الناس دعابة وأنه ولد سنة سبعين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين ومات في سنة بضع وثلاثين وثلثمائة. وهي أي الأشعرية مذهب عقائدي أسسه الشيخ أبو الحسن الأشعري من مذاهب المتكلمين ووسط فيه بين الطرق ونفي التشبيه وأثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف. وشهدت له الأدلة المخصصة لعمومه فأثبت الصفات المعنوية وهي الحياة. والقدرة. والإرادة. والسمع، والبصر، والكلام القائم بالنفس. بطريق النقل والعقل ورد على المبتدعة في ذلك كله، وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح، والأصلح، والتحسين، والتبحيح وكمل العقائد في البعثة، وأحوال الجنة، والنار، والثواب، والعقاب، وألحق بذلك الكلام في الإمامة لما ظهر حينئذ من بدعة الإمامية من قولهم: أنها من عقائد الإيمان وأنه يجب على النبي تعيينها، والخروج عن العهدة في ذلك لمن هي له وكثر اتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري، واقتفى طريقته من بعده تلامذته كالإمام بن مجاهد وغيره، وأخذ عنهم القاضي أبو بكر الباقلاني فتصدر للأمة في طريقتهم وهدبها ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار وذلك مثل إثبات الجوهر الفرد، والخلاء وإن العرض لا يقوم بالعرض وأنه لا يبقى زمانين وأمثال ذلك مما تتوقف عليه أدلتهم وجعل هذه القواعد تبعا للعقائد الإيمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الأدلة عليها. (قلت) ولو أن الأشعرية من مذهب أهل السنة فإننا الآن وللأسف نسمع من بعض المتشددين أن أهل السنة غير هؤلاء كذلك قال الشيعة. (قلت) وملخص العقيدة الأشعرية جمعتها (جوهرة التوحيد) للإمام القاني والتي هي:

ذكر متن جوهرة التوحيد

الحمد لله على صلواته	ثم سلام الله مع صلواته
على نبي جاء بالتوحيد	وقد خلا الدين عن التوحيد
فأرشد الخلق لدين الحق	بسيفه وهديبه للحق
محمد العاقب لرسل ربه	وآله وصحبه وحزبه
وبعد فالعلم بأصل الدين	حتم يحتاج للتبيين
لكن من التطويل كلت الهمم	فصار فيه الاختصار ملتزم



وَهَذِهِ أَرْجُو زَجْرَةَ لِقَبْتِهَا  
وَاللَّهِ أَرْجُو فِي الْقَبُولِ نَافِعًا  
جَوْهَرَةَ التَّوْحِيدِ قَدْ هَدَّتْهَا  
بِهَا مُرِيدًا لِلثَّوَابِ طَامِعًا

### ما يجب على المكلف

فَكُلُّ مَنْ كُفِّرَ شَرْعًا وَجِبًا  
لِلَّهِ وَالْجَائِزِ وَالْمُنْتَعَا  
عَلَيْهِ أَنْ يُعْرِفَ مَا قَدْ وَجِبَا  
وَمَثَلِ ذَا الرُّسُلِ فَاسْتَمِعَا

### التقليد في التوحيد

إِذْ كُفِّرَ مَنْ قَلَّدَ فِي التَّوْحِيدِ  
فَفِيهِ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكِي الْخُلْفَا  
وَبَعْضُهُمْ حَقَّقَ فِيهِ الْكُشْفَا  
فَقَالَ إِنْ يُجْزَمُ بِقَوْلِ الْغَيْرِ  
إِيمَانُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ تَرْذِيدِ  
كُفَى وَإِلَّا لَمْ يَزَلْ فِي الضَّيِّيرِ

### أول ما يجب معرفته

وَاجْزَمُ بَيِّنٌ أَوْ لَا مِمَّا يَجِبُ  
فَانْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ ثُمَّ اتَّقِلْ  
تَجِدْ بِهِ صُنْعًا بَدِيعَ الْحَكَمِ  
وَكُلُّ مَا جَازَ عَلَيْهِ الْعَدَمُ  
مَعْرِفَةٌ. وَفِيهِ خُلْفٌ مُنْتَصِبٌ  
لِلْعَالَمِ الْعُلُويِّ ثُمَّ السُّفْلِيِّ  
لَكِنْ بِهِ قَامَ دَلِيلُ الْعَدَمِ  
عَلَيْهِ قَطْعًا يَسْتَحِيلُ الْقَدَمُ

### الإيمان والإسلام والاختلاف في زيادة الإيمان وتقصانه

وَفَسَّرَ الْإِيمَانَ بِالتَّصَدِيقِ  
فَقِيلَ شَرْطُ كَالْعَمَلِ وَقِيلَ بَلْ  
مِثَالُ هَذَا الْحَجُّ وَالصَّلَاةُ  
وَرَجَّحَتْ زِيَادَةُ الْإِيمَانِ  
وَالنُّطْقُ فِيهِ الْخُلْفُ بِالتَّحْقِيقِ  
شَطْرُ الْإِسْلَامِ أَشْرَحَنَّ بِالْعَمَلِ  
كَذَا الصِّيَامُ فَادْرُ وَالزُّكَاةُ  
بِمَا تَزِيدُ طَاعَةَ الْإِنْسَانِ  
وَقِيلَ: لَا خُلْفَ كَذَا قَدْ تَقَلَّا  
وَقِيلَ: لَا خُلْفَ كَذَا قَدْ تَقَلَّا

## ما يجب لله جل جلاله

فَوَاجِبٌ لِّهُ الْوَجُودُ وَالْقَدَمُ  
وَأَنَّهُ لَمَّا يَنَالُ الْعَدَمُ  
قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَحَدَانِيَةِ  
عَنْ ضِدِّهِ أَوْ شَبَهِ شَرِيكَ مُطْلَقًا  
وَقِدْرَةُ إِرَادَةٍ وَغَيَّابَتِ  
وَعِلْمِهِ وَلَا يُقَالُ مُكْتَسَبٌ  
حَيَاتِهِ كَذَا الْكَلَامُ السَّمْعُ  
فَهَلْ لَهُ إِدْرَاكٌ أَوْلَا، خُلْفُ  
حَيِّ عُلِيمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ  
مُتَكَلِّمٌ ثُمَّ صَفَاتُ الْذَاتِ  
فَقِدْرَةُ بِمُمْكِنٍ تَعَلَّقَتْ  
وَوَحْدَةٌ أَوْجِبُ لَهَا وَمِثْلُ ذِي  
وَعَيْمٌ أَيْضًا وَاجِبًا وَالْمُتَنَعُّعُ  
وَكُلُّ مَوْجُودٍ أَنْطَلَ لِلسَّمْعِ بِهِ  
وَغَيْرُ عِلْمٍ هَذِهِ كَمَا ثَبَتَتْ  
وَعِنْدَنَا أَسْمَاءُ الْعَظِيمَةِ  
وَاخْتِيرَ أَنْ أَسْمَاءُ تَوْقِيفِيَّةِ

كَذَا بَقَاءُ لِأَيِّ شَابٍ بِالْعَدَمِ  
مُخَالَفٌ بِرُهَانٍ هَذَا الْقَدَمِ  
مُنَزَّمًا أَوْ صَافَهُ سَنِيَّةً  
وَوَالِدٌ كَذَا الْوَلَدُ وَالْأَصْدَقَا  
أَمْرًا وَعِلْمًا وَالرِّضَا كَمَا ثَبَتَتْ  
فَاتَّبَعَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاطْرَحَ الرِّيبَ  
ثُمَّ الْبَصَرَ، بِذِي أَنَا السَّمْعُ  
وَعِنْدَ قَوْمٍ صَحَّ فِيهِ الْوَقْفُ  
سَمِعَ بِصِيرٍ مَا يَشَاءُ يُرِيدُ  
لَيْسَتْ بِغَيْرٍ أَوْ بَعَيْنُ الْذَاتِ  
بِلَا تَنَاهِي مَا بِهِ تَعَلَّقَتْ  
إِرَادَةٌ وَالْعِلْمُ لَكِنْ عَيْمٌ ذِي  
وَمِثْلُ ذَا كَلَامِهِ فَلَتَبْتَعِ  
كَذَا الْبَصَرَ إِدْرَاكُهُ إِنْ قِيلَ بِهِ  
ثُمَّ الْحَيَاةُ مَا بِشَيْءٍ تَعَلَّقَتْ  
كَذَا صَفَاتُ ذَاتِهِ قَدِيمُهُ  
كَذَا الصِّفَاتُ فَاحْفَظِ السَّمْعِيَّةِ

## التشبيه والقرآن والحديث

وَكُلُّ نَصٍّ أَوْ هَمٍّ التَّشْبِيهِهَا  
وَنَزَّ الْقُرْآنُ أَيُّ كَلَامِهِ  
فَكُلُّ نَصٍّ لِلْحَدِيثِ دَلَالَةٌ  
أَوْلَاهُ أَوْ فَوْضٌ، وَرُمُّ نَزَّيْهَا  
عَنْ الْحَدِيثِ وَاحْتِزَارِ اتِّقَامِهِ  
إِحْمَالٌ عَلَى الْلفظِ الَّذِي قَدْ دَلَا

ما يستحيل في حق الله تعالى وما يجوز

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ ذِي الصِّفَاتِ  
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ مَا امْكَنَّا  
فَخَالِقٌ لِعِبْدِهِ وَمَا عَمِلَ  
وَخَائِذٌ لِمَنْ أَرَادَ بَعْدَهُ  
فَوَزُّ السَّعِيدِ عِنْدَهُ فِي الْأَزْلِ  
فِي حَقِّهِ كَالْكُونِ فِي الْجِهَاتِ  
إِبْجَادًا إِعْدَامًا كَرَزَقَهُ الْغَنِيِّ  
مُوفِّقٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلَ  
وَمُنْجِزٌ لِمَنْ أَرَادَ وَعْدَهُ  
كَذَا الشَّقِيِّ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِلْ

الجبر والإختيار

وَعِنْدَنَا لِلْعَبْدِ كَسْبٌ كَلَّفَا  
فَلَيْسَ مَجْبُورًا وَلَا اخْتِيَارًا  
فَإِنْ يُثْبِتْنَا فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ  
وَلَمْ يَكُنْ مُؤَثِّرًا فَلْتَعْرِفَا  
وَلَيْسَ كَالَّذِي يَفْعَلُ اخْتِيَارًا  
وَإِنْ يُعَذِّبُ فَبِمَحْضِ الْعَدْلِ

الصلاح والإصلاح والإخلاق

وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الصَّلَاحَ وَاجِبٌ  
الْمُيَرَوْنَ إِيْلَامَهُ الْأَطْفَالَ  
وَجَائِزٌ عَلَيْهِ خَلْقُ الشَّرِّ  
عَلَيْهِ زُورٌ مَا عَلَيْهِ وَاجِبٌ  
وَشَبَّهَهَا فَحَازِرَ الْمُحَالَا  
وَالْخَيْرِ كَالِإِسْلَامِ وَجَهْلِ الْكُفْرِ

القدر والقضاء

وَوَاجِبٌ إِيمَانُنَا بِالْقَدْرِ  
وَبِالْقَضَا كَمَا أَتَى فِي الْخَبْرِ

رؤية الله تعالى

وَمِنْهُ أَنْ يُنْظَرَ بِالْأَبْصَارِ  
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بِجَائِزٍ عُقَّتْ  
لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا انْحِصَارِ  
هَذَا وَلِلْمُخْتَارِ دُنْيَا ثَبَّتْ

### التفضل بإرسال الرسل

وَمِنْهُ إِرْسَالُ جَمِيعِ الرُّسُلِ  
لَكِنْ بَذَا إِيمَانِنَا قَدْ وَجَبَا  
بِأَلْوَجُوبِ بَلِّ بِمَحْضِ الْفَضْلِ  
فَدَعُ هَوَى قَوْمٍ بِهِمْ قَدْ لَعِبَا

ما يجب في حق الرسل عليهم السلام وما يستحيل وما يجوز  
وَوَاجِبٌ فِي حَقِّهِمُ الْأَمَانَةُ  
وَمَثَلُ ذَا تَبْلِيغُهُمْ لِمَا آتَوْا  
وَجَاثِرٌ فِي حَقِّهِمْ كَالْأَكْلِ  
وَصِدْقُهُمْ وَصَفْلُهُ الْفَطَانَةُ  
وَيَسْتَحِيلُ ضَدُّهَا كَمَا رَوُوا  
وَكَالْجَمَاعِ لِلتَّسَا فِي الْحِلِّ

### جامع معنى الشهادتين

وَجَامِعُ مَعْنَى الَّذِي تَقَرَّرَا  
شَهَادَاتَا الْإِسْلَامِ فَاطْرَحِ الْمِرَا

### النبوة

وَلَمْ تَكُنْ نُبُوءَةً مُكْتَسَبَةً  
بَلْ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ لِمَنْ  
وَلَوْرَقِي فِي الْخَيْرِ أَعْلَى عَقْبَهُ  
يَشَاءُ جَلَّ اللَّهُ وَاهِبُ الْمَنْنِ

### أفضل الخلق ومعجزاته

وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ  
وَالْأَنْبِيَاءُ يَلُونَهُ فِي الْفَضْلِ  
هَذَا وَقَوْمٌ فَضَّلُوا إِذْ فَضَّلُوا  
بِالْمُعْجَزَاتِ أَيْدُوا تَكَرَّمَا  
وَحُصَّ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ قَدِ تَمَّ  
بِعَثَّةُ فَشَرَعُهُ لَا يَنْسَخُ  
نَبِيْنَا فَمَلَّ عَنِ الشَّقَاقِ  
وَبَعْدَهُمْ مَلَائِكَةُ ذِي الْفَضْلِ  
وَبَعْضُ كُلِّ بَعْضُهُ قَدْ يَفِضُلُ  
وَعَصْمَةُ الْبَارِي لِكُلِّ حَتْمَا  
بِهِ الْجَمِيعِ رَبَّنَا وَعَمَّمَا  
بَغَيْرِهِ حَتَّى الزَّمَانِ يُنْسَخُ

حَتْمًا أَذَلَّ اللَّهُ مِنْ لَه مِنْعُ  
أَجْزُومًا فِي ذَالِه مِنْ غَضُ  
مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ مَعْجَزُ الْبَشْرِ

وَنَسْخُهُ لَشَرْعٍ غَيْرِهِ وَقَعُ  
وَنَسْخُ بَعْضِ شَرْعِهِ بِالْبَعْضِ  
وَمَعْجَزَاتِهِ كَثِيرَةٌ غُرُرُ

### المعراج وتبرئة عائشة

وَاجْزَمَ بِمَعْرَاجِ النَّبِيِّ كَمَا رَوَوْا  
وَبَرَّئَتْ لِعَائِشَةَ مِمَّا رَمَوْا

### مراتب فضل اتباعه وتاويل الشجار

وَصَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ فَاسْتَمِعْ  
وَخَيْرُهُمْ مَنْ وُلِيَ الْخِلَافَةَ  
يَلِيهِمْ قَوْمٌ كَرَامٌ بَرَرَهُ  
فَأَهْلُ بَدْرِ الْعَظِيمِ الشَّانِ  
وَالسَّابِقُونَ فَضْلُهُمْ نَصًّا عُرِفَ  
وَأُولُ التَّشَاجُرِ الَّذِي وَرَدَ  
وَمَالِكٌ وَسَائِرُ الْأَثَمَةِ  
فَوَاجِبٌ تَقْلِيدُ حَاكِمِيهِمْ

قَابِعِي قَابِعٍ لِمَنْ تَبِعَ  
وَأَمْرُهُمْ فِي الْفَضْلِ كَالْخِلَافَةِ  
عَدَّتْهُمْ سِتُّ تَمَامِ الْعِشْرَةِ  
فَأَهْلُ أَحَدِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ  
هَذَا وَفِي تَعْيِينِهِمْ قَدْ اخْتَلَفَ  
إِنْ خُضَّتْ فِيهِ وَاجْتَنَبَ دَاءَ الْحَسَدِ  
كَذَا أَبُو الْقَاسِمِ هُدَاةَ الْأَمَّةِ  
كَذَا حَكِي الْقَوْمِ بَلْفِظِيهِمْ

### إثبات الكرامة ونفع الدعاء والحفظة والكتابون

وَأَثْبَتْنَا لِلأُولِيَا الْكَرَامَةِ  
وَعَنْدَنَا أَنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ  
بِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظُونَ وَكَلِمًا  
مَنْ أَمْرُهُ شَيْئًا فَعَلَّ وَلِيُوذَهْلَ  
فَحَاسِبِ النَّفْسِ وَقِلِ الْأَمَلَا

وَمَنْ نَفَاهَا فَانْبِذَنَّ كَلَامَهُ  
كَامِنِ الْقُرْآنِ وَعَدَا يُسْمَعُ  
وَكَاتِبُونَ خَيْرَةٌ لَنْ يَهْمَلُوا  
حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَرَضِ كَمَا تَقْلُ  
فَرُبَّ مَنْ جَدَّ لِأَمْرٍ وَصَلَا

## الموت والاجل والفناء والهلاك والتخصيص والروح

وَوَاجِبٌ إِيمَانُنَا بِالْمَوْتِ  
وَمَيِّتٌ بِعَمْرِهِ مَنْ يُقْتَلُ  
وَفِي فَنَاءِ النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتِلَافٌ  
عَجَبٌ الذَّنْبُ كَالرُّوحِ لَكِنْ صَحَّاحًا  
وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ قَدْ خَصَّصُوا  
وَلَا تَخْضُ فِي الرُّوحِ إِذَا مَا وَرَدَا  
لِمَالِكٍ هِيَ صُورَةٌ كَالْجَسَدِ  
وَالْعَقْلُ كَالرُّوحِ وَلَكِنْ قَرَّرُوا

وَيَقْبِضُ الرُّوحَ رَسُولُ الْمَوْتِ  
وغيرُهُ هَذَا بَاطِلٌ لَا يُقْبَلُ  
وَاسْتَظْهَرَ السَّبْكَ بِقَاهَا الَّذِي عُرِفَ  
الْمَرْزَبِيُّ لِلْبَلْسِيِّ وَوَضَّحًا  
عَمُومَهُ فَاطْلُبْ لِمَا قَدْ لَخَّصُوا  
نَصٌّ مِنَ الشَّارِعِ لَكِنْ وَجِدَا  
فَحَسْبُكَ النَّصُّ بِهَذَا السَّدِّ  
فِيهِ خِلَافٌ فَانظُرْ مَا فَسَّرُوا

## السؤال والعذاب والنعيم والبعث والحشر والإعادة والحساب والمغفرة والصحف

### واليوم الآخر والموقف والوزن والميزان والصراط

سُؤْلَنَا ثُمَّ عَذَابُ الْقَبْرِ  
وَقَلَّ يُعَادُ الْجِسْمُ بِالتَّحْقِيقِ  
مَحْضِينَ لَكِنْ ذَا الْخِلَافِ خُصًّا  
وَفِي إِعَادَةِ الْعَرْضِ قَوْلَانِ  
وَفِي الزَّمَنِ قَوْلَانِ وَالْحِسَابِ  
فَالسِّيَّاتُ عِنْدَهُ بِالْمِثْلِ  
وَبِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ تَغْفِرُ  
وَالْيَوْمُ الْآخِرُ ثُمَّ هَوْلُ الْمَوْقِفِ  
وَوَاجِبٌ أَخْذُ الْعِبَادِ الصَّحْفِ  
وَمِثْلُ هَذَا الْوِزْنُ وَالْمِيزَانُ  
كَذَا الصِّرَاطُ، فَالْعِبَادُ مُخْتَلِفٌ

نَعِيمُهُ وَاجِبٌ كَبُعْثِ الْحَشْرِ  
عَنْ عَدَمٍ وَقِيلَ عَنْ تَفْرِيقِ  
بِالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ عَلَيْهِمْ نَصًّا  
وَرُجِّحَتْ إِعَادَةُ الْأَعْيَانِ  
حَقٌّ، وَمَا فِي حَقِّ ارْتِيَابِ  
وَالْحَسَنَاتُ ضُوعِفَتْ بِالْفَضْلِ  
صَغَائِرُ وَجَاءَ الْوَضُوءُ يُكْفِّرُ  
حَقٌّ فَخَفَّفَ يَا رَحِيمٌ وَاسْعَفَ  
كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ نَصًّا عُرْفًا  
قَتُوزُنُ الْكُتُبِ أَوِ الْأَعْيَانِ  
مُرُورُهُمْ، فَسَلِّمْ وَمُنْتَلِفٌ

<sup>2</sup> - راجع هذه المخصصات . وهي ثمانية . في الأرجوزة المزدوجة التي تأتي بعد هذه الجوهرة

العرش والكرسي والقلم والكتيبون واللوح والجنة والنار  
والعرش والكرسي ثم القلم  
لا احتياج وبها الإيمان  
والنار حق أوجدت كالجنة  
داراً خلوداً للسعيد والشقي

والكتيبون اللوح كل حكم  
يجب عليك أيها الإنسان  
فلا تمل لجاحد ذي جنه  
معدب منعم مهمما بقي

#### الحوض والشفاعة والتكفير والتوبة والخلود والشهادة والرزق والتوكل

إيماننا مجوض خير الرسل  
ينال شرباً منه أقوام وفوا  
وواجب شفاعة المشفع  
وغيره من مرتضى الأخيار  
إذ جاء غفران غير الكفر  
ومن يمت ولم يتب من ذنبه  
وواجب تغذيب بعض ارتكب  
وصف شهيد الحرب بالحياة  
والرزق عند القوم ما به انتفع  
فيرزق الله الحلال فأعلم ما  
في الأكتساب والتوكل اختلف

حتم كما قد جاءنا في التقل  
بعهدهم وقل يذاذ من طغوا  
محمد مقدماً لا تمنع  
يشفع كما قد جاء في الأخبار  
فلانكفر مؤمنا بالوزر  
فأمره مفوض لربه  
كبيرة ثم الخلود مجتنب  
ورزقه من مشتهى الجنات  
وقيل: لا، بل ما ملك، وما اتبع  
ويرزق المكروه والمحرم ما  
والراجع التفصيل حسبما عرف

#### الموجود والجوهر والفرد

وعندنا الشيء هو الموجود  
وجود شيء عينه والجوهر

وثابت في الخارج الموجود  
الفرد حادث عندنا لا ينكر



## الذنوب والتوبة والقبول

ثم الذنوبُ عندنا قسمان  
صغيرةٌ كبيرةٌ فالثاني  
منه المتابُ واجبٌ في الحال  
ولا انتقاضٌ إنْ يعدُّ للحال  
لكنْ يجدُّ توبةً لما اقترفَ  
وفي القبولِ رأيهمُ قد اختلفَ

## الكليات الست

وَحَفِظْ دِينَ تَمَّ نَفْسٍ مَالٍ نَسَبُ  
ومثلها عقلٌ وعرضٌ قدْ وجبُ

## الجحود والكفر والحد

وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ جَحَدُ  
منْ دِينًا يُقْتَلُ كَفْرًا لَيْسَ حَدُ  
ومثل هذا مَنْ نَفْسٍ لِمُجْمَعِ  
أَوْ اسْتِيحَ كَالزَّنَا فَلَ تَسْمَعِ

## الخليفة والإمامة ونبذ العهد والعزل

وواجبٌ نَصَبُ إِمَامٍ عَدْلٍ  
بالشَّرعِ فإعلمْ لا بحكمِ العقلِ  
فليسَ رُكْبًا يُعْتَقَدُ فِي الدِّينِ  
ولا تَنْزِغٌ عَنَ أَمْرِهِ المَبِينِ  
إِلَّا بِكُفْرٍ فَانْبِذْ عَهْدَهُ  
فَاللَّهُ يَكْفِينَا إِذَا هُوَ وَخَدَهُ  
بغيرِ هذا لا يباحُ صَرْفُهُ  
وليسَ يعزَلُ إنْ أزيلَ وَصْفُهُ

## المعروف والمنكر والإجتنب

والنميمة والغيبة والعجب والكبر والحسد والمرء والجدل  
وأمرٌ بعرفٍ واجتنبٌ بنميمة  
وكالمراء والجدل فاعتمد  
كالعجب والكبر وداء الحسد  
وغيبةٌ وخصلةٌ ذميمة  
والمراء والجدل فاعتمد

<sup>3</sup> - يقصد تنصيب حاكم ولايهم التسمية سواء سمي رئيسا او سلطانا او خليفة او اميرا ولوان اسم الخليفة هو محبوب

التخلق والإتباع والهدى والمباح والمحذور والبدعة

وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الْخَلْقِ  
فَكُلِّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعٍ مِنْ سَلْفٍ  
وَكُلْ هَدْيَ النَّبِيِّ قَدْ رَجَحُ  
فَتَابِعِ الصَّالِحِ مَنْ سَلَفَا  
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ فِي الْإِخْلَاصِ  
مَنْ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالْهَوَى  
حَلِيفَ حَلَمٍ تَابِعًا لِلْحَقِّ  
وَكُلَّ شَرِّ فِي ابْتِدَاعٍ مَنْ خَلْفَ  
فَمَا أَبْيَحُ أَفْعَلُ وَدَعُّ مَا لَمْ يُبَيِّحْ  
وَجَانِبِ الْبِدْعَةِ تَمَمَنْ خَلْفَا  
مَنْ الرِّبَاءِ ثُمَّ فِي الْخِلَاصِ  
فَمَنْ يَمَلُّ لِهَوْلَاءِ قَدْ غَوَى

الخاتمة

هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَمُنَّحَنَا  
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الدَّائِمَ  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِزَّتِهِ  
عِنْدَ السُّؤَالِ مُطْلَقًا حُجَّتَنَا  
عَلَى نَبِيِّ دَائِبُهُ الْمُرَاحِمُ  
وَتَابِعٍ لِنَهْجِهِ مِنْ أُمَّتِهِ

مقالة الشيخ المكي بن عزوز النفطي الجزائري

على ذكر الكرامة في متن ( الجوهرة ) هذه ونظرا لتقييد درر علمائنا هاهب ذي مقالة للشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز النفطي الجزائري مدرس زاوية أولاد جلال كان قد أرسل بها إلى مجلة المنار فترة نفيه إلى استامبول بالترك . يقول فيهل رحمه الله ورضي عنه : إلى حضرة البارع الغيور أبي عبد الله الشيخ محمد رشيد رضا ، صاحب المنار ، أيدته الله وسدد مسعاها السلام عليكم ، وبعد : فقد طالما تشوقنا إلى مناسبة المراسلة وارتباط المواصلة حتى حان وقتها بمناسبة ما كتبتموه في جريدة الاتحاد العثماني من إجمال رحلتكم إلى سورية ، فنهنتكم بتعاهدكم للوطن الأول واكتسابكم علما بأحوال ما كان غائبا عنكم واطلعنا على مقاصد دروسكم وخطبكم الدالة على غزارة علم وجودة براعة وحسن إحساس وشعور من تنبيهكم للتعاون على البر والتقوى والتعاوض ماديا وأديبا ، والسعي في عمارة الدارين ، وحضكم العلماء والمفيعدين أن يكون وعظهم وتعليمهم مؤسسا على الكتاب وما صح من السنة فقها

<sup>4</sup> - لوقال وصحبه وعترته لكان أولى إذ الآل هم من العترة

وعقائد وآداباً ، فلقد وفيتم ما عليكم من مسؤولية قوله تعالى [ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ] [آل عمران : 104] الآية وقد أبلغتم تلك النصائح بالحكمة والموعظة الحسنة ، فصنعكم هذا لا ينكره عالم يتحرى السنة والجماعة ، ولا يستقله إلا جاهل أو حاسد . فنشكركم على تلك الهمة والحزم السديد .

بقي بحث الكرامات ، ذكرتكم أنكم لم تتعرضوا له في الشام ، وقد تعرضتم له الآن ، أما ما أحلتم عليه في مجلدات المنار ، فمع الأسف إنني إلى الآن ما رأيت من المنار عدداً ، للسبب الذي كان حائلاً في الأستانة ، كما لا يخفى ولكن النقطة المقصودة هنا من بحث الكرامات جليلة من الإجمال المسطور في الاتحاد العثماني ، وقد أكدت على أهل العلم أن يكتبوا لكم ما ظهر لهم ، فإنكم طوقتم أعناقهم أمانة شديدة المسؤولية ، فيكون السكوت منهم وفاقاً في جميع ما هو مسطور هناك ، فاخترت مكاتبتكم بما عن لي ، والمأمول من كمالكم الإنصاف والرجوع إلى الحق الذي يتبين لكم فنقول : قولكم في الكرامة : ( إنها لا تكون مخالفة لسنن الله تعالى في خلقه بتغيير أو تبديل أو تحويل ؛ لأن الله تعالى أخبر بأن سننه لا تتبدل ولا تتحول ) هذا لفظكم تعنون قوله تعالى : [ وَكُنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ] [الأحزاب : 62] [ لا تجدُ لسنننا تحويلاً ] [الإسراء : 77] تفسير هذه الآية ونحوها بعدم خرق العادة ، وعدم انحراف سبيل الطبيعة في الكون موجب للأسف ، وقد سمعت الاحتجاج بها مراراً على لسان من يدعي انحصار حوادث الكون في الأسباب انحصاراً كلياً ، ورأيت في كتب جديدة عربية وتركية ، ولا أدري أول من دس هذا البلاء تحت هذه الآية الكريمة ، فهو دفع للمعجزات النبوية بالصدر ، لأنها محض خرق العادة وما هو إلا تبديل وتحويل لما هو معتاد في النظام الكوني ، وليس لأحد أن يفرق بين المعجزة والكرامة في أصل التبديل والتحويل ؛ لأنه لا دليل على تخصيص عدم التبديل والتحويل بزمان دون زمان ، فالمراد بسنة الله في الآية نصره لأنبيائه ومن قفاهم ، وخذلانه لأعدائه ومن والاهم ، ونحو ذلك من إحقاق الحق وإبطال الباطل .

قال المحقق ، مجدد القرن الثاني عشر ، الإمام الشوكاني في تفسير فتح القدير تحت هذه الآية ما نصه : ( فهل ينظرون - أي فهل ينتظرون - إلا سنة الأولين ، أي سنة الله فيهم بأن ينزل بهؤلاء العذاب كما نزل بأولئك ، فلن تجد لسنة الله تبديلاً ، أي لا يقدر أحد أن يبدل سنة

الله التي سنّها بالأهم المكذبة من إنزال عذابه بهم بأن يضع موضعه غيره بدلاً منه ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً بأن يحول ما جرت به سنة الله من العذاب فيدفعه عنهم ويضعه على غيرهم ، ونفي وجدان التبديل والتحويل عبارة عن نفي وجودهما ، ثم قال : أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . ( هذه الجملة مسوقة لتقرير معنى ما قبلها وتأكيده . )

ومثل الشوكاني سائر المفسرين من أئمة الدين ، ولا يقال هنا العبرة بعموم اللفظ ؛ لأن المعنى الذي زعموا تناول اللفظ إياه مناقض لأكثر آيات القرآن التي قصت وقائع الأنبياء وغيرها من عجائب قدرة الله ، كقصة إبراهيم وعصا موسى وخلق الله عيسى بلا أب وواقعة أصحاب الفيل وغير ذلك ، ولنا أن نقول نزوعاً بالآية اعتباراً بعموم اللفظ عموماً لا ينقض آية أخرى : من سنة الله أن يخلق أشياء بأسباب لحكمة وأشياء بلا أسباب لحكمة ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً وأعجبني ما كتبه صاحب الحمية الإسلامية مفتي الديار المصرية في كتابه المسمى ( الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ) بعد إشارته إلى حديث ( لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ) قال في صحيفة 138 : ومن اتبع سنن قوم استحق الوقوع تحت أحكام سنن الله فيهم ، فهل ينتظر المتبعون سننهم السائرون على أثرهم أن يصنع الله بهم غير الذي صنع بسابقيهم ، وقد قضى بأن تلك سنته ولن تجد لسنة الله تبديلاً . اهـ فإن كان مرادكم سد الذريعة خوف توسيع الخرق على الرافع من جهة العامة ، فسد الذريعة من أصول الشريعة ، لكن مع السلامة من مفسدة أكبر من تلك ، وخوفكم على العامة بهذه المثابة إفراط ، فإنه لا تلازم بين جواز وقوع الكرامة خرقاً للعادة بإذن الله وجواز ما يعمل من البدع في زيارة الأولياء والغلو في الاعتقاد . وأنتم تعلمون أن الكرامة ثابتة عند أهل السنة قاطبة حتى الإسفراني والقشيري المروي عنهما البحث في شأن الكرامة ما أنكرها ، وإنما قالوا : لا تبلغ مبلغ المعجزة وبعضهم شرط أن لا تتولى وتترادف ترادفاً يجعلها عادةً ، وفيه نظر . وكلامنا الآن في جواز أصل وقوعها إمكاناً وسنة ، لا في عوارضها ، وإرشاداتكم على طريقة السلف الصالحين في الاعتقاد ، وهل نطق بذلك أحد من أهل القرون الثلاثة ؟ فتأملوا المسألة فإن خطرها كبير والمادّيون والطبيعيون بالمرصاد ، فإذا سمعوا علماء الملة يقولون بعدم خرق العادة

فيا بشراهم ينون على هذا الأساس الموهوم ما شاءوا ؛ لأن مذهبهم انعزال الخالق جل جلاله  
عن التصرف في العالم استغناء بالطبيعة ، أعاذنا الله وإياكم من الضلال ، وبالله تعالى التوفيق  
محمد المكي بن عزوز بالآستانة

### الفصل الثالث

في

ذكر عقائد منتظرة

#### العقائد المنتظرة

في منطقتنا اعتقاد سائد يتعلق بأشراط الساعة وقد كان المشايخ ومنهم أساذنا سي عطية  
مسعودي يحدثون القوم بأن أشراط الساعة خمسة وسبعون خرج منها واحد وسبعون وبقي منها  
اربعة وهي ( عيسى والمهدي والدجال والشمس ) قلت وعلى ذكر هذه الأربعة أدرج هنا تحقيق  
المسألة كما جاء في أقوال العلماء وهي على النحو التالي :

سيدنا عيسى عليه السلام

قال فضيلة الشيخ عطية صقر : جاء الحديث عن وفاة سيدنا عيسى ورفعته في ثلاثة مواضع من  
القرآن الكريم : ﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا ﴾ آل  
عمران : 55 ، وقال سبحانه ﴿ وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه ﴾ وقال ﴿ فلما توفيتني كنت أنت  
الرقيب عليهم ﴾ والآية الأخيرة في معرض كلام الله تعالى لعيسى يوم القيامة ، ولا شك أن كل حي  
سيموت ويبعث بعد الموت ، والآيتان الأخريان تؤكدان رفع عيسى إلى الله وأن اليهود لم يقتلوه ولم  
يصلبوه ، وفي الآية الأولى منها أن الله متوفيه ورافعه ، فالقدر المتفق عليه أن عيسى لم يقتل ولم يصلب  
وأن الله قد رفعه إليه وتوفاه ، والخلاف هنا في نقطتين في معنى الرفع ومعنى الوفاة ، وفي سبق أحدهما  
على الآخر . أما النقطة الأولى : فتفصيل في معنى الرفع : رفع مكانة ومنزلة بالنصر على الأعداء ،  
وذلك قدر مشترك بين الأنبياء جميعاً لا يختص به عيسى ، وقيل إنه رفع مكان ، والمكان هو السماء ،  
لأنه هو الذي يرفع إليه من الأرض التي كان يعيش عليها عيسى ، لعل هذا المعنى يكون أرجح ، لأن  
رفع من الأرض إبطال لكيد من دبوا قتله فلا يمكنهم أن يخالوه . وقيل في معنى الوفاة الموت الحقيقي

لأنه هو الذي يتبادر إليه لفظ الموت ، وقيل معناها النوم لأنه يسمى وفاة كما قال تعالى ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ وقال تعالى ﴿ وهو الذي يوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضي أجل مسمى ﴾ وقيل معناها توفية الأجل وإتمام المدة المقررة به في الدنيا . وأما في النقطة الثانية : فالعطف بين الوفاة والرفع هو بالواو ، والعطف بها يفيد مطلق الجمع بينهما في الحصول دون ترتيب ولا تعقيب ، فيا ترى أيهما كان السابق ؟ قال بعض المفسرين : الرفع هو السابق والوفاة تكون بعد ذلك إما في السماء وإما في آخر الحياة الدنيا فكل نفس ذائقة الموت . وقيل : الوفاة هي السابقة على الرفع ، بمعنى أن الله ألق عليه النوم ثم رفعه حتى لا يحصل له رعب وهو يرى نفسه محلقاً في الأجواء العالية ، أو بمعنى أن الله قبض روحه ثم رفعه ميتاً ، وقد يكون هذا المعنى بعيداً لأمرين : أن الله نجاه من القتل فلماذا يميتهم وكلاهما ألم يارهاق الروح وأنه سينزل آخر الزمان كما صح ذلك في الحديث المتفق عليه بين البخاري ومسلم " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً مقسطاً ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد " والقريب إلى التصور أن يكون في السماء حياً ثم ينزل إلى الأرض ، لأن يكون ميتاً ثم يبعثه الله بعد موته لينزل إلى الأرض [هناك كلام كثير في عمر عيسى عندما بعث ، وعندما رفع ، وكم يمكث بعد نزوله من السماء ويراجع في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية وفي كتاب " التوضيح في تواتر ما جاء في المنظر والدجال والمسيح " للشوكاني . ومهما يكن من شيء فكلها احتمالات لا تتقرر بها عقيدة ، فمن اختار أي رأي فلا حرج عليه ، مع الاتفاق على أنه عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وأن الله رفعه . وكتب التفسير مملوءة بالمناقشات لترجيح بعض الآراء على بعض ، وأرى أن نكتفي بالقدر المتفق عليه ، ونوجه اهتمامنا إلى واقع حياتنا الذي يحتاج إلى بحث عميق وتفكير طويل . وهذا ، وقد جاء في كتاب خلاصة الوفا للسمهودي حديث رواه الترمذي عن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال : « مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه ، وقال الترمذي : « حديث غريب . وفي بعض النسخ : حسن غريب . وروى الطبراني أن عيسى يدفن مع الرسول وأبي بكر وعمر ، وفي سنده عثمان ابن الضحاك بن عثمان ، وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود . « وجاء في المشكاة عن كثر العمال عن عمرو بن العاص حديث إن عيسى بن مريم ينزل إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا

وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري أنا وعيسى بن مريم بين أبي بكر وعمر . وكلها أخبار لا تثبت بها عقيدة ، وأرى عدم الاهتمام بها انظر بحث الشيخ جاد الحق في كتابه قضايا عصرية .

### الإمام المهدي المنتظر

جاء في فتوى الشيخ عطية صقر المصري قوله سنذكر كلمة موجزة عن المهدي المنتظر ملخصة من عدة كتب ومقالات قديمة وحديثة . فنقول ظهور المهدي فيه أربعة أقوال : القول الأول : أن المهدي هو المسيح ابن مريم عليهما السلام ، ودليله حديث ابن ماجه ، " لا مهدي إلا عيسى بن مريم " وهو حديث ضعيف ، لتفرد محمد بن خالد به ، ولورود أحاديث بوجود المهدي وصلاته مع عيسى ابن مريم تمنع الحصر الوارد في هذا الحديث في عدم وجود مهدي إلا عيسى . على أن هذا الحديث لو صح لم تكن فيه حجة ، لأن سيدنا عيسى عليه السلام أعظم مهدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة ، فيكون الحصر إضافيا ، والمراد لا مهدي كاملا إلا عيسى عليه السلام . القول الثاني : أن المهدي رجل من آل البيت من ولد الحسين بن علي ، يخرج آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، وأكثر الأحاديث تدل على هذا ، وهي وإن كانت ضعيفة يقوى بعضها بعضا ، وقد صحح بعضهم بعضها ، منها حديث أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه " لولم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل البيت يملأها عدلا كما ملئت جورا " ورواية أبي داود هذه وثقتها الهيئتي في مجمع الزوائد القول الثالث : أنه المهدي الذي تولى الخلافة في الدولة العباسية في القرن الثاني الهجري ، والأحاديث التي رويت في هذا ضعيفة ، وعلى فرض صحتها فالمهدي هذا أحد المهديين ، وهناك غيره ، ويصح أن يقال : إن عمر ابن عبد العزيز كان مهديا ، بل هو أولى بهذه التسمية من مهدي بنى العباس . القول الرابع : الأقوال السابقة هي لأهل السنة ، وهذا القول هو للشيعنة الإمامية ، حيث يقولون : إنه محمد بن الحسن العسكري المنتظر ، من ولد الحسين بن علي ، ويقولون في صفته : الحاضر في الأمصار ، الغائب عن الأبصار ، وأنه دخل سردابا في " سامرا " وقيل في مدينة تدعى " جابلقا " وهي مدينة وهمية ليس لها وجود . وزعم أحمد الأحسائي الممهد للبهائية أنه في السماء وليس في الأرض . . . دخلها وكان طفلا صغيرا منذ أكثر من خمسمائة عام ، فلم تره بعد ذلك عين ولن يحس فيه نجر ، وهم ينتظرونه كل يوم ، يقفون بالخیل على باب السرداب ، ويصيحون بأن يخرج إليهم ثم يرجعون ، وقال في ذلك بعض الشعراء :



ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا  
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغـيلانا

هذا، وهناك مهديون كثيرون ظهرُوا في التاريخ، في الشرق وفي الغرب، واليهود ينتظرون الذي يخرج  
آخر الزمان، تعلقو كلمتهم وينصروا به على سائر الأمم، ويعتقد هذا سبعون ألفاً من يهود أصفهان،  
وكذلك النصارى ينتظرون المسيح يوم القيامة، وبهذا تكون الملة الثلاثة منتظرة للمهدي. إن المهدي  
وردت فيه أحداث كثيرة صحح بعضها وضعف الكثير منها، ويؤخذ من مجموعها أنه من آل البيت،  
وسيخرج آخر الزمان، ويلتقى مع سيدنا عيسى عليه السلام. فقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي  
وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً  
من عترتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً". ويؤخذ من الأحاديث أن اسمه "محمد" وأن اسم والده  
"عبد الله" كما سم والده النبي صلى الله عليه وسلم وتقول الشيعة إنه اختفى بعد موت والده، وذكر  
محيى الدين بن العربي في "فتوحاته" أن والده هو الإمام حسن العسكري، وساق نسبه إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وذكر ابن حجر في "الصواعق" أن ظهوره يكون بعد أنه يخسف القمر في أول  
ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه، وذلك لم يوجد منذ أن خلق الله السماوات  
والأرض كما قرره علماء الفلك، فهل سيكون ذلك من باب الإعجاز؟ بل ذكر الشعراني في  
اليواقيت والجواهر "أنه يولد في ليلة النصف من شعبان سنة 1255 هـ قائلاً: إنه تلقى ذلك من  
الشيخ حسن العراقي ووافق عليه الخواص. هذه صور من أفكار المسلمين عن المهدي، وفي بعضها  
بعد يصعب تعقله، ولا يجوز أن نبني العقائد على مثل هذه القواعد غير الثابتة. لقد استغل كثير من  
الناس قضية المهدي فتكونت دول وظهرت شخصيات على مسرح التاريخ، وقامت دعوات تمسح  
بها، وكل يدعى أن آخر الزمان المقصود في الكلام عنه هو زمانه الذي كثر فيه الظلم، وكل زمان لا  
يخلو من ذلك كما يتصوره بعض الناس. لقد استغلها الفاطميون وأقاموا دولتهم أولاً بالمغرب، ثم  
انتقلت إلى مصر واتسع نطاقها، استغلها "ابن تومرت" فأسس دولة الموحدين بنى عبد المؤمن، وفي  
أيام الدولة المرينية بفاس قام رجل اسمه "التوبرزي" مدعياً أنه المهدي أيضاً، كما ادعاه مغربي من  
طرابلس قابل نابليون بين دمنهور ورشيد، وقيل إن المهدي صاحب ثورة السودان كان أتباعه يطلقون  
عليه المهدي المنتظر. يقول القلقشندي في ادعاء الشيعة الإمامية لوجود المهدي: إنهم يقفون عند

باب السرداب بغلة ملجمة من الغروب إلى مغيب الشفق ، وينادونه ليخرج حتى يقضى على الظلم الذي عم البلاد .<sup>٤٤</sup> ويروي ياقوت أنهم كانوا في "كاشان" من بلاد الفرس يركبون كل صباح للقائه وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري ، ويروي مثل ذلك ابن بطوطة ، والكيسانية يدعون أنه "محمد ابن الحنفية" وكان من العادات في زمن ملوك الصفوية في فارس إعداد فرسين مسرجين دائما في القصر لاستقبال المهدي وعيسى . . وهذا يشبه عمل المتهوسين من الإفريج في القدس الذين ينتظرون مجيء المسيح يوم الدينونة . يقول "هوارت" الفرنسي في "تاريخ العرب" :<sup>٤٥</sup> إن إنكليزيا ذهب إلى بيت المقدس وأقام بالوادي الذي ستكون فيه الدينونة ، وفي كل صباح يقرع الطبل منتظرا للحشر .<sup>٤٦</sup> وجاءت امرأة إنكليزية إلى القدس ، وكانت تعد الشاي كل يوم لتحيا به المسيح عند ظهوره . ويقول "لامرتين" عند زيارته لجبل لبنان : إنه رأى في قرية "جفن" السيدة "استيرساتهوب" بنت أخي "بيت" الوزير الإنكليزي الشهير ، رأى عندها فرسا مسرجا ، زعمت أنها تعده ليركبه المسيح .<sup>٤٧</sup> إن ظهور المهدي ليس له دليل صريح في القرآن الكريم ، وقد رأى ابن خلدون عدم ظهوره كما جاء في الفصل الذي عقده في مقدمته خاصة بذلك والشوكانى ألف كتابا سماه "التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال المسيح" جاء فيه أن الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها ، منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبروهي متواترة بلاشك ولا شبهة .<sup>٤٨</sup> ومهما يكن من شيء فإن ظهوره ليس ممنوعا عقلا ، ولم تثبت استحالته بدليل قاطع كما أن أدلة ظهوره لم تسلم من المناقشة ، والعقائد لا تثبت بمثل هذه الأدلة على ما رآه المحققون . فمن أثبت فهو حر فيما يرى ، لكن لا يجوز أن يفرض رأيه على غيره ، ومن نفى لم يخرج من الإيمان إلى الكفر . وأولى لنا أن نتناقش في أمر عملي يعيد لنا قوتنا الأولى ، أو على الأقل يخلص المسلمين من الوضع الذي هم فيه الآن والعقائد الأساسية واضحة ، وأدلتها موفورة . ( قال ) ويمكن الرجوع للاستزادة إلى الكتب التالية : المنار لابن القيم وصبح الأعشى للقلقشندي والتوضيح للشوكانى ومقالات الصديق الغماري في مجلة الإسلام في السنوات الأولى وسيد البشر يتحدث عن المهدي المنتظر ، جمع حامد ليمود والقطرة من بحار ومناقب النبي والعترة والعترة لرضي الدين الموسوي التبريزي والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر الهيتمي والمشرّب الوردى في أخبار المهدي لملا على القارى .

## المسيخ الدجال

قال فضيلة الشيخ عطية صقر إن من أصح ما ورد بشأن المسيح الدجال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز بالله كثيرا من فتنه، وفي صحيح مسلم أن خروجه هو أول علامات الساعة الكبرى وأنه يخرج من ناحية المشرق، وسيمكث أربعين يوما يفتن الناس عن الإيمان بالله، يوم منها كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة، وسائر الأيام كالأيام العادية. وفي اليوم الذي هو كسنة لا تكفى فيه خمس صلوات، بل يجب أن يقدر كل أربع وعشرين ساعة لخمس صلوات كما في الحديث المذكور "اقدروا قدره" وسيقتله سيدنا عيسى عليه السلام عند باب "لد" كما في صحيح مسلم "ج 18 ص 65-76". وجاء في كتاب "مشارق الأنوار" للشيخ العدوي كلام كثير عنه بروايات صحيحة وغير صحيحة وتحدث عن أتباعه وهل ولد أيام الرسول أم سيولد قرب قيام الساعة. وتحدث عن علامات خروجه وتشويه شكله، والخوارق التي يقوم بها، ومكتوب بين عينيه "كافر" وأنه لا يستطيع دخول مكة والمدينة لحراسة الملائكة لهما، وأن معه مغريات كثيرة يمتحن بها الناس ليؤمنوا به، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قابله وعرض عليه الإسلام. فارجع إلى هذا الكتاب لتعرف كثيرا عنه، ويكفي ما ثبت في الصحيح.

## يأجوج ومأجوج

يقول فضيلة الشيخ عطية صقر المصري: معرفة الحقيقة في هذه الأمور لا تكون إلا عن طريق صحيح من القرآن والسنة وكونهما من نطفة آدم المخلوطة بالتراب قول حكاة النووي في شرح مسلم عن بعض الناس، وهو قول غريب لا دليل عليه من نقل أو عقل، ولا يجوز الاعتماد على ما يحكيه بعض أهل الكتاب من هذه الغرائب. ويأجوج ومأجوج من سلالة آدم كما ورد في الصحيحين، وجاء فيهما أن الله يطلب من آدم أن يبعث بعث النار، ويقول: إن فيكم أمتين ما كاتا في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج. وجاء في الصحيحين حديث: "ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا". وذكر مسلم حديث خروجهم في آخر الزمان وأن عيسى يدعو عليهم فيرسل الله عليهم النغف وهو دود يكون في أنود الإبل والغنم - ثم يرسل الطير لتأكل جشهم. وجاءت أحاديث موقوفة عن أشكالهم وإفسادهم عند الخروج لا يعتمد على كثير منها والخلاصة أنهم من خلق آدم، وكانوا موجودين أيام ذى القرنين، وسيخرجون آخر الزمان، وهذا القدر كاف في

معرفتهم ، وما وراء ذلك لا داعى إليه ، ولا يضر الجهل به ، والاهتمام بغير ذلك مما يفيد واقع المسلمين الآن أولى ، والله أعلم . وأما السد الذى أقامه ذو القرنين فسيذكر مع السؤال الخاص بذى القرنين .

#### الدابة من علامات الساعة

قال فضيلة الشيخ عطية صقر: أولاً: اختلف المفسرون فى معنى " وقع القول عليهم " فقيل معناه وجب غضب الله ، أو حق القول عليهم بأنهم لا يؤمنون ، أو سخط الله عليهم بموت العلماء وذهاب العلم ورفع القرآن . وقيل غير ذلك ، ويجمعها البعد عن الدين بدليل آخر الآية .<sup>٤٤</sup> جاء فى صحيح مسلم قول النبى صلى الله عليه وسلم " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً - طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض " .<sup>٤٥</sup> وثانياً : فى تعيين الدابة خلاف أيضاً ، فقيل : إنها فصيلة ناقة صالح - ويقول القرطبى : هو أصح الأقوال ، وساق حديثاً طويلاً فى ذلك ، وقيل : إنها الجحاسة وهى دابة طولها ستون ذراعاً ، وعلى خلقة الآدميين ، وقيل : جمعت من خلق كل حيوان ، وقيل غير ذلك .<sup>٤٦</sup> وخروجها مختلف فى مكانه أيضاً ، فقيل : تخرج من جبل الصفا بمكة ، وقيل : تخرج ثلاث مرات : فى بعض البوادرى ثم فى القرى ثم من أعظم المساجد ، وقيل : من مسجد الكوفة حيث فار تئور نوح ، وقيل من الطائف ، وقيل غير ذلك .<sup>٤٧</sup> أما كونها إنساناً متكلماً يناظر أهل البدع والكفر فقول مردود كما قال القرطبى . والدابة تسم الناس على خراطيمهم أى أنوفهم ، وتكلمهم ببطلان الأديان غير الإسلام وبالرد على من كان يزعم عدم خروجها لأنها من آيات الله .<sup>٤٨</sup> وكل ذلك قرب قيام الساعة ، وفى كتب التفسير كلام كثير يكفى منه هذا القدر .<sup>٤٩</sup>

#### الفصل الرابع

في

#### ذكر أصول المالكية

#### المالكية

لما يسود المنطقة من تمسك بالمذهب المالكي أدرج هنا نبذة عن الإمام مالك ومذهبه حتى يكون قارئ هذا الكتاب على بيان من مراجعه وعليه فأقول : إن المالكية نسبة للإمام الذي عرف بإمام دار

الهجرة وهو سيدنا مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي اليميني انتقل جد أبيه وهو أبو عامر بن عمرو من اليمن إلى المدينة المنورة بعد غزوة بدر الكبرى وصاهر بني تميم وحضر المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدراً وعليه فجدّه أبو عامر صحابي جليل وأما أبوه أنس وجدّه مالك فمن التابعين. وأما الإمام مالك وكنيته أبو عبد الله فمن تابعي التابعين، رضوان الله عليهم. واختلف العلماء في السنة التي ولد فيها الإمام مالك والأكثر من المؤرخين على أنه ولد سنة ثلاث وتسعين للهجرة في ذي المروة شمال المدينة المنورة، ثم انتقلت الأسرة إلى العقيق ومن العقيق انتقلت إلى المدينة المنورة، وبها نشأ الإمام فرأى آثار الصحابة والتابعين كما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيها فانطبع في نفسه تقديسها مما دعاه أن لا يطأ أديمها بدابة قط وكان ما عليه أهلها أصلاً من أصول استنباطه (قالوا) وقد نشأ الإمام مالك في بيت مجد من بيوت العلم فجدّه مالك بن أبي عامر كان من كبار التابعين وعلمائهم وشارك هذا الجد المبارك في مهمة دينية رسمية وهي مهمة كتابة المصاحف في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان مالك الجد ممن كتبوها في حين لم يكن يندب في ذلك العهد لهذه المهمة إلا أشخاص بارزون وكان النضر أخو الإمام مالك ملازماً للعلماء يتلقى عليهم حتى إن مالكا حين لازمهم كان يعرف بأخي النضر فلما ذاع أمر مالك بين شيوخه صار يُذكر بأن النضر أخو مالك وكان الإمام مالك رضي الله عنه دؤوباً على طلب العلم وصرف نفسه إليه في جد ونشاط وصبر يترقب أوقات خروج العلماء من منازلهم إلى المسجد (قلت) وحدث الإمام مالك عن نفسه فقال: إنه انقطع إلى ابن هرمز سبع سنين لم يخالطه بغيره وأنه كان يلازمه من بكرة النهار إلى الليل وقد رأى فيه ابن هرمز النجاة وتنبأ له بمستقبل زاهر فقد قال الامام ابن هرمز لجاريتة يوماً: من بالباب؟ فلم تر إلا مالكا فقالت ما ثم إلا ذاك الأشقر فقال: أدعيه فذلك عالم الناس (قال) ولما نضج فكر مالك رضي الله عنه واستوت رتبة العلمية جلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم للدرس والإفتاء وذلك بعد أن استوثق من رأي شيوخه فيه وإقرارهم بأنه لذلك أهل، ولقد قال رحمه الله: "ما جلست للحديث والفتيا حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني موضع لذلك ومنهم الزهري وربيعة وكان يردد كلمته الرائعة لا خير فيمن يرى نفسه في حال لا يراه الناس لها أهلاً. وكان الإمام مالك رضي الله عنه لا يروي إلا عن الثقات حتى قال الإمام النسائي أمناء الله على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان (قلت

( ومن تأليف هذا الإمام: الموطأ والمدونة ورسالة الرشيد (قلت) ثم إن الفقه كما قال الامام ابن خلدون رحمه الله تعالى هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والخطر والإباحة والندب والكرهية وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفة من الأدلة على اختلاف فيها بينهم، ولا بد من وقوعه ضرورة أن الأدلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب وفي اقتضاءات ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف وأيضاً. فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت وتعارض في الأكثر أحكامها فتحتاج إلى الترجيح وهو مختلف أيضاً، فالأدلة من غير النصوص مختلف فيها، وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفى بها النصوص وما كان منها غير ظاهر في النصوص فحمل على منصوص لمشابهة بينهما وهذه كلها إشارات للخلاف ضرورية الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة من بعدهم. ثم إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل قنيتاً ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومثابته ومحكمة وسائر دلالاته بما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم سمعه منهم من عليتهم، وكانوا يسمون لذلك القراء أي الذين يقرؤون الكتاب لأن العرب كانوا أمة أمية فاخص من كان منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم لغرابته، يومئذ، وبقي الأمر كذلك صدر الملة ثم عظمت أمصار الإسلام، وذهبت الأمية من العرب بممارسة الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلماً فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء. وانقسم الفقه إلى طريقتين: طريقة أهل الرأي والقياس وهم أهل العراق. وطريقة أهل الحديث وهم أهل الحجاز. وكان الحديث قليلاً في أهل العراق فاستكثروا من القياس ومهروا فيه فلذلك قيل أهل الرأي، ومقدم جماعتهم الذي استقر المذهب فيه وفي أصحابه أبو حنيفة، وإمام أهل الحجاز مالك بن أنس، والشافعي من بعده. ثم أنكر القياس طائفة من العلماء وأبطلوا العمل به وهم الظاهرية وجعلوا المدارك كلها منحصرة في النصوص والإجماع، وردوا القياس الجلي والعللة المنصوصة إلى النص لأن النص على العلة نص على الحكم في جميع محالها، وكان إمام هذا المذهب داود بن علي وابنه وأصحابه. وكانت هذه المذاهب الثلاثة هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الأمة وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح على قولهم بعصمة الأئمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية، وشذ بمثل ذلك الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح فلا تعرف شيئاً من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ولا أثر لشيء منهم إلا



في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم (2/408) قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك، ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة. ثم درس مذهب أهل الظاهر اليوم بدروس أئمتهم وإنكار الجمهور على منتحله ولم يبق إلا في الكتب المجلدة، وربما يعكف كثير من الطالبين ممن تكلف بالتحال مذهبهم على تلك الكتب يروم أخذ فقههم منها ومذهبهم فلا يخلو بطائل ويصير إلى مخالفة الجمهور وإنكارهم عليه، وربما عد بهذه النحلة من أهل البدع بنقله العلم من الكتب من غير مفتاح المعلمين. وقد فعل ذلك ابن حزم بالأندلس على علور تبته في حفظ الحديث وصار إلى مذهب أهل الظاهر ومهر فيه باجتهاد زعمه في أقوالهم وخالف إمامهم داود وتعرض للكثير من أئمة المسلمين فنقم الناس ذلك عليه، وأوسعوا مذهبه استهجانا وإنكارا وتلقوا كتبه بالإغفال والترك حتى إنها ليحظر بيعها بالأسواق وربما تمزق في بعض الأحيان، ولم يبق إلا مذهب أهل الرأي من العراق وأهل الحديث من الحجاز. فأما أهل العراق فإمامهم الذي استقرت عنده مذاهبهم أبو حنيفة النعمان ابن ثابت، ومقامه في الفقه لا يلحق شهد له بذلك أهل جلده وخصوصا مالك والشافعي. وأما أهل الحجاز فكان إمامهم مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة رحمة الله تعالى واختص بزيارة مدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة لأنه رأى أنهم فيما يتفقون عليه من فعل أو ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم، وهكذا إلى الجيل المباشرين لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآخذين ذلك عنه، وصار ذلك عنده من أصول الأدلة الشرعية ظن كثير أن ذلك من مسائل الإجماع فأنكره لأن دليل الإجماع لا يخص أهل المدينة ممن سواهم بل هو شامل للأمة. لثاني: أن تكون غير بينة بنفسها، لكن يجب تسليمها. ومن شأنها أن تبين في علم آخر، وهي مسائل بالنسبة إلى ذلك العلم الآخر. والتسليم إن كان على سبيل حسن الظن بالعلم تسمى أصولا موضوعة، كقول الفقيه: هذا حرام بالإجماع. فكون الإجماع حجة من الأمور المسلمة في الفقه، لأنها من مسائل الأصول. وإن كان على استنكار تسمى مصادرات كقوله: هذا الحكم ثبت بالاستحسان. فتسليم كونه حجة عند القوم من المصادرات. ويجوز أن تكون المقدمة الواحدة عند شخص من المصادرات وعند آخر من الأصول الموضوعة. وقد تسمى الحدود والمقدمات المسلمة أوضاعا، وكل واحد منهما يكون مسائل في علم آخر فوجه إلى الأعلى، لكن يجوز أن يكون بعض مسائل العلم السافل موضوعا وأصولا للعلم العالي، بشرط أن لا تكون مبينة في العلم السافل بالأصول



التي بنيت على تلك المسائل، بل مقدمات بينة بنفسها أو غيرها من الأصول والإلزام الدور. ثم دون العتيبي من تلامذته كتاب العتبية ورحل من إفريقية أسد بن الفرات، فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أولاً، ثم انتقل إلى مذهب مالك وكتب علي بن القاسم في سائر أبواب الفقه وجاء إلى القيروان بكتابه وسمى الأسدية نسبة إلى أسد بن الفرات فقرا بها سحنون على أسد ثم ارتحل إلى المشرق ولقي ابن القاسم وأخذ عنه، وعارضه بمسائل الأسدية فرجع عن كثير منها، وكتب سحنون مسائلها ودونها وأثبت ما رجع عنه، وكتب لأسد أن يأخذ بكتاب سحنون، فأنف من ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من اختلاط المسائل في الأبواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة، وعكف أهل القيروان على هذه المدونة، وأهل الأندلس على الواضحة والعتبية. ثم اختصر ابن أبي زيد المدونة والمختلطة في كتابة المسمى بالمختصر، ولخصه أيضاً أبو سعيد البرادعي من فقهاء القيروان في كتابه المسمى بالتهذيب، واعتمده المشيخة من أهل إفريقية وأخذوا به، وتركوا ما سواه، وكذلك اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها، ولم تنزل علماء المذهب يتعاهدون هذه الأمهات بالشرح والإيضاح والجمع. فكتب أهل إفريقية على المدونة ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن يونس، واللخمي، وابن محرز التونسي، وابن بشير وأمثالهم. وكتب أهل الأندلس على العتبية ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله، وجمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب النوادر فاشتمل على جميع أقوال المذهب وفرع الأمهات كلها في هذا الكتاب. ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدونة وزخرت بحار المذهب المالكي في الأفقين إلى انقراض دولة قرطبة والقيروان، ثم تمسك بهما أهل المغرب بعد ذلك، إلى أن جاء كتاب أبي عمرو بن الحاجب لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب وتعدد أقوالهم في كل مسألة فجاء كالبرنامج للمذهب. وكانت الطريقة المالكية بقيت في مصر من لدن الحارث بن مسكين، وابن المبشر، وابن اللهيث، وابن رشيق، وابن شاس، وكانت بالإسكندرية في بني عوف، وبني سند، وابن عطاء الله ولم أدر عن أخذها أبو عمرو بن الحاجب لكنه جاء بعد انقراض دولة العبيديين وذهب فقه أهل البيت وظهور فقهاء السنة من الشافعية والمالكية. ولما جاء كتابه إلى المغرب آخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب، وخصوصاً أهل بجاية لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي جلبه إلى المغرب، فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر، ونسخ مختصره ذلك، فجاء به

واتشر بقطر بجاية في تلاميذه، ومنهم اتقل إلى سائر الأمصار المغربية. وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام، وابن رشد، وابن هارون، وكلهم من مشيخة أهل تونس وسابق حلبتهم في الإجابة في ذلك ابن عبد السلام، وهم مع ذلك يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (قلت) وقد كان أهل المنطقة يدرسون في الفقه كتب (مختصر الإمام الأخصري) و (المرشد المعين للإمام ابن عاشر) و (متن الرسالة للإمام القيرواني) و (مختصر الشيخ خليل) وكانوا الأوائل يقولون لنا (اللي مايحفظ ابن عاشر ما عندو باه ايقاشر) ويقولون (من لا يحفظ خليل لا زال بالجهل عليلًا) ويقولون (من لا يقرأ عبد الرحمن انخافوا عليه من الشيطان) وهنا تجدر بي الأهمية إلى أن أدرج نص مختصر الإمام عبد الرحمن الأخصري في الفقه المالكي لاختصاره وليستفيد منه قارئ هذا الكتاب خصوصًا في جانب موضوع الصلاة التي هي عماد الدين والنص بتمامه هو ☺ قلت ومن الفقه المالكي فقه العبادات الذي تضمن ملخًا منه متن الأخصري والذي هو:

### ذكر متن الإمام الأخصري

قال الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخصري الجزائري المتوفي سنة (1000 هجرية) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

### المقدمة

أول ما يجب على المكلف تصحيح إيمانه ثم معرفة ما يصلح به فرض عينه كأحكام الصلاة والطهارة والصيام (ويجب) عليه أن يحافظ على حدود الله ويقف عند أمره ونهيه ويتوب إلى الله سبحانه قبل أن يسخط عليه (وشروط التوبة) الندم على ما فات، والنية أن لا يعود إلى ذنب فيما بقى عليه من عمره، وأن يترك المعصية في ساعتها إن كان متلبسًا بها ولا يحل له أن يؤخر التوبة، ولا يقول حتى يهديني الله؛ فإنه من علامات الشقاء والخذلان وطمس البصيرة (ويجب) عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكر والكلام القبيح وإيمان الطلاق، وانتهاج المسلم وإهاتته، وسبه وتخويفه في غير حق شرعي (ويجب) عليه حفظ بصره عن النظر إلى الحرام، ولا يحل له أن ينظر إلى مسلم بنظرة تؤذيه إلا أن يكون فاسقًا فيجب هجرانه (ويجب) عليه حفظ جميع جوارحه ما استطاع، وأن يحب لله

ويغض له ويرضى له ويغضب له ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحرم عليه الكذب والغيبة والتميمة والكبر والعجب والرياء والسمعة والحسد والبغض والسخرية والزنا والنظر إلى الأجنبية والتلذذ بكلامها وأكل أموال الناس بغير طيب نفس والأكل بالشفاعة أو الدين وتأخير الصلاة عن أوقاتها ولا يجلب له صحبة فاسق ولا مجالسته لغير ضرورة ، ولا يطلب رضا المخلوقين بسخط الخالد ، قال الله سبحانه وتعالى ( والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ) وقال عليه الصلاة والسلام ( لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ) ولا يجلب له أن يفعل فعلاً حتى يعلم حكم الله فيه ويسأل العلماء ويقتدي بالمتبعين لسنة صلى الله عليه وسلم الذين يدلون على طاعة الله ، ويحذرون من اتباع الشيطان ولا يرضى لنفسه ما رضىه المفلسون الذين ضاعت أعمارهم في غير طاعة الله تعالى ، فيا حسرتهم ويا طول بكائهم يوم القيامة نسأل الله أن يوفقنا لاتباع سنة نبينا وشفيعنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

### فصل في الطهارة

الطهارة قسمان : طهارة حدث وطهارة خبث ، ولا يصح الجميع إلا بالماء الطاهر المطهر ، وهو الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته بما يفارقه غالباً كالزيت والسمن والدهن كله والوذح والصابون والوسخ ونحوه ، ولا بأس التراب والحماة والسيخة والأجر ونحوه ( فصل ) إذا تعينت النجاسة غسل محلها ، فإن التبتت غسل الثوب كله ، ومن شك في إصابة النجاسة نضح وإن إصابة شيء شك في نجاسته فلا نضح عليه ، ومن تذكر النجاسة وهو في الصلاة قطع إلا أن يخاف خروج الوقت ومن صلى بها ناسياً وتذكر بعد السلام أعد في الوقت

### أحكام الوضوء

فرائض الوضوء سبع : النية ، وغسل الوجه ، وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس ، وغسل الرجلين إلى الكعبين ، والدلك ، والفور ( وسننه ) غسل اليدين إلى الكوعين عند الشروع والمضمضة ، والاستنشاق ، والاستنثار ، ورد مسح الرأس ومسح الأذنين وتجديد الماء لهما ، والترتيب بين الفروض ( ومن ) نسي فرضاً من أعضائه ، فإن تذكره بالقرب فعله وما بعده ، وإن طال فعله وحده وأعاد ما صلى قبله ( وإن ) ترك سنة فعلها ولا يعيد الصلاة ( ومن ) نسي لمعة غسلها وحدها بنية ، وإن صلى قبل ذلك أعاد ( ومن ) تذكر المضمضة والاستنشاق بعد أن شرع في الوجه فلا يرجع إليهما حتى يتم

وضوءه . (وفضائله) التسمية والسواك والزائد على الغسلة الأولى في الوجه واليدين ، والبداية بمقدم الرأس ، وترتيب السنن وقلة الماء على العضو ، وتقديم اليمنى على اليسرى (ويجب) تحليل أصابع الرجلين (ويجب) تحليل اللحية الخفيفة في الوضوء دون الكثيفة ، ويجب تحليلها في الغسل ولو كانت كثيفة (فصل) نواقض الوضوء أحدث وأسباب فالأحداث : البول والغائط والريح والمذي والودي . والأسباب : النوم الثقيل والإغماء والسكر والجنون والقبلة ولمس المرأة إن قصد اللذة أو وجدها ، ومس الذكر بباطن الكف أو بباطن الأصابع (ومن) شك في حدث وجب عليه الوضوء إلا أن يكون موسوساً فلا شيء عليه (ويجب) عليه غسل الذكر كله من المذي ، ولا يغسل الاثنيين . والمذي : هو الماء الخارج عند الشهوة الصغرى بتفكير أو نظر أو غيره (فصل) لا يحل لغير المتوضي صلاة ولا طواف ولا مس نسخة القرآن العظيم ولا جلدتها ، لا يبيده ولا يعود ونحوه إلا الجزء منها لمتعلم فيه ، ولا مس لوح القرآن العظيم على غير الوضوء إلا لمتعلم فيه أو معلم يصححه ؛ والصبي في مس القرآن كالكبير والإثم على مناوله له (ومن) صلى بغير وضوء عامداً فهو كافر والعباد بالله

### أحكام الغسل

يجب الغسل من ثلاثة أشياء : الجنابة والحيض والنفاس ، فالجنابة قسمان : أحدهما خروج المني بلذة معتادة في نوم أو يقظة بجماع أو غيره . والثاني : مغيب الحشفة في الفرج (ومن) رأى في منامه كأنه بجماع ولم يخرج منه مني فلا شيء عليه (ومن) وجد في ثوبه منياً يابساً لا يدري متى أصابه ، اغتسل وأعاد ما صلى من آخر نومه نامها فيه (فصل) فرائض الغسل : النية عند الشروع والفور والدلك والعموم (وسننه) غسل اليدين إلى الكوعين كالوضوء والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ، وغسل صماخ الأذن ، وهي الثقبة الداخلة في الرأس ، وأما صحفة الأذن فيجب غسل ظاهرها وباطنها (وفضائله) البداية بغسل النجاسة ثم الذكر فينوي عنده ثم أعضاء الوضوء مرة مرة ، ثم أعلى جسده وتثليث غسل الرأس ، وتقديم شق جسده الأيمن ، وتقليل الماء على الأعضاء (ومن) نسي لمعة أو عضواً من غسله بادر إلى غسل حين تذكره ولو بعد شهر ، وأعاد ما صلى قبله . وإن آخره بعد ذكره بطل غسله (فإن) كان في أعضاء الوضوء وصادفه غسل الوضوء أجزاءه (فصل) لا يحل للجنب دخول المسجد ، ولا قراءة القرآن إلا الآية ونحوها للتعوذ ونحوه (ولا يجوز) لمن لا يقدر على الماء البارد أن يأتي زوجته حتى يعد الآلة إلا أن يحتلم ، فلا شيء عليه .

## أحكام التيمم

وتيمم المسافر في غير معصية، والمريض لفريضة أو نافلة، وتيمم الحاضر الصحيح للفرائض إذا خاف خروج وقتها، ولا تيمم الحاضر الصحيح لنافلة ولا جمعة ولا جنازة إلا إذا تعينت عليه الجنازة (وفرائض التيمم) النية. والصعيد الطاهر، ومسح الوجه ومسح اليدين إلى الكوعين، وضربة الأرض الأولى. والفور. ودخول الوقت. واتصاله بالصلاة؛ والصعيد هو التراب والطوب والحجر، والثلج والخضخاض ونحو ذلك (ولا يجوز) بالحص المطبوخ والحصير والخشب والحشيش ونحوه (ورخص) للمريض في حائط الحجر والطوب إن لم يجد منا ولا غيره (وسننه) تجديد الصعيد ليديه. ومسح ما بين الكوعين والمرفقين، والترتيب (وفضائله) التسمية. وتقديم اليمنى على اليسرى. وتقديم ظاهر الذراع على باطنه. ومقدمة على مؤخره (ونواقضه) كالوضوء (ولا تصلى) فريضة واحدة (ومن) تيمم لفريضة جازله النوافل بعدها ومس المصحف والطواف والتلاوة إن نوى ذلك واتصلت بالصلاة ولم يخرج الوقت؛ (وجاز) بتيمم النافلة كل ما ذكر إلا الفريضة (ومن) صلى العشاء تيمم قام للشفع والوتر بعدها من غير تأخير (ومن) تيمم من جنابة فلا بد من نيتها

## أحكام الحيض

والنساء مبتدأة ومعتادة وحامل، وأكثر الحيض للمبتدأة خمسة عشر يوماً وللمعتادة عاداتها، فإن تمادى بها الدم زادت ثلاثة أيام ما لم تجاوز خمسة عشر يوماً، وللحامل بعد ثلاثة أشهر خمسة عشر يوماً ونحوها، وبعد ستة أشهر عشرون ونحوها، فإن تقطع الدم لفقت أيامه حتى تكمل عاداتها (ولا يحل) للحائض صلاة ولا صوم ولا طواف ولا مس مصحف ولا دخول مسجد، وعليها قضاء الصوم دون الصلاة وقراءتها جائزة (ولا يحل) لزوجها فرجها ولا ما بين سرتها وركبتها حتى تغتسل

## أحكام النفاس

والنفاس كالحيض في منعه، وأكثره ستون يوماً، فإذا انقطع الدم قبلها ولو في يوم الولادة اغتسلت وصلت. فإذا عاودها الدم فإن كان بينهما خمسة عشر يوماً فأكثر كان الثاني حيضاً، وإلا ضم إلى الأول وكان من تمام النفاس

## أحكام أوقات الصلاة

الوقت المختار للظهر من زوال الشمس إلى آخره القامة، والمختار للعصر من القامة إلى الأصفار وضروريهما إلى الغروب والمختار للمغرب قد ما تصلى فيه بعد شروطها، والمختار للعشاء من مغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول، وضروريهما إلى طلوع الفجر؛ والمختار للصبح من الفجر إلى الإسفار الأعلى وضرورية إلى طلوع الشمس، والقضاء في الجميع ما وراء ذلك (ومن آخر) الصلاة حتى خرج وقتها فعليه ذنب عظيم إلا أن يكون ناسياً أو نائماً (ولا تصلى نافلة) بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس، وبعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب، وبعد طلوع الفجر إلا الورد لناثم عنه وعند جلوس إمام الجمعة على المنبر وبعد الجمعة حتى يخرج من المسجد .

### شروط الصلاة

وشرط الصلاة طهارة الحديث وطهارة الخبث من البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة، وترك الكلام وترك الأفعال الكثيرة (وعورة الرجل) ما بين السرة إلى الركبة (والمرأة) كلها عورة ما عدا الوجه والكفين (وتكره) الصلاة في السراويل إذا كان فوقها شيء (ومن تنجس) ثوبه ولم يجد ثوباً غيره ولم يجد ماء يغسله به أو لم يكن عنده ما يلبس حتى يغسله خروج الوقت صلى بنجاسته ( ولا يحل) تأخير الصلاة لعدم الطهارة (ومن) فعل ذلك فقد عصى ربه (ومن) لم يجد ما يستربه عورته صلى عريانياً (ومن) أخطأ القبلة أعاد في الوقت، (وكل) إعادة في الوقت فهي فضيلة، (وكل) ما تعاد منه الصلاة في الوقت فلا تعاد منه الفائتة والنافلة

### فرائض الصلاة

فرائض الصلاة: نية الصلاة المعينة، وتكبيرة الإحرام والقيام لها، والفاحة والقيام لها، والركوع، والرفع منه والسجود على الجبهة، والرفع منه، والاعتدال، والطمأنينة، والترتيب بين فرائضها، والسلام، وجلوسه الذي يقارنه (وشرط النية): مقارنتها لتكبيرة الإحرام (وسنتها) الإقامة، والسورة التي بعد الفاتحة والقيام لها، والسرفيما يسرفيه، والجهر فيما يجهر فيه، وسمع الله لمن حمده وكل تكبيرة سنة إلا الأولى، والتشهدان والجلوس لهما، وتقديم الفاتحة على السورة والتسليمة الثانية والثالثة للمأموم والجهر بالتسليمة الواجبة والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، والسجود على الأنف والكفين والركبتين وأطراف القدمين والستره لغير المأموم وأقلها غلظ رمح وطول



ذراع طاهر ثابت غير مشوش (وفضائلها) رفع اليدين عند الإحرام حتى تقابل الأذنين وقول المأموم والقد: ربنا ولك الحمد، والتأمين بعد الفاتحة للقد والمأموم، ولا يقولها الإمام إلا في قراءة السر، والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود، وتطويل القراءة في الصبح والظهر تليها وتقصيرها في العصر والمغرب، وتوسطها في العشاء وتكون السورة الأولى قبل الثانية وأطول منها، والهيئة المعلومة في الركوع والسجود والجلوس، والقنوت سرا قبل الركوع وبعد السورة في ثانية الصبح، ويجوز الركوع، والدعاء بعد التشهد الثاني ويكون التشهد الثاني أطول من الأول والتيامن بالسلام وتحريك السبابة في التشهد، ويكره الالتفات في الصلاة، وتغميض العينين والبسملة والتعوذ في الفريضة، ويجوزان في النقل والوقوف على رجل واحدة إلا أن يطول قيامه، واقتران رجله وجعل درهم أو غيره في فمه، وكذلك كل ما يشوشه في جيبه أو كفه وعلى ظهره، والتفكير في أمور الدنيا وكل ما يشغله عن الخشوع في الصلاة

### الخشوع في الصلاة

للصلاة نور عظيم تشرق به قلوب المصلين ولا يناله إلا الخاشعون، فإذا أتيت إلى الصلاة ففرغ قلبك من الدنيا وما فيها، واشتعل بمراقبة مولاك الذي تصلى لوجهه واعتقد أن الصلاة خشوع وتواضع لله سبحانه بالقيام والركوع والسجود وإجلال وتعظيم له بالتكبير والتسبيح والذكر فحافظ على صلاتك فإنها أعظم العبادات، ولا تترك الشيطان يلعب بقلبك ويشغلك عن صلاتك حتى يطمس قلبك ويحرمك من لذة أنوار الصلاة، فعليك بدوام الخشوع فيها فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب الخشوع فيها، فاستعن بالله أنه خير مستعان

### أحوال الصلاة

للصلاة المفروضة سبعة أحوال مرتبة تؤدي عليها: أربعة منها على الوجوب، وثلاثة على الاستحباب: أولها القيام بغير استناد ثم القيام باستناد، ثم الجلوس بغير استناد، ثم الجلوس باستناد. فالترتيب بين هذه الأربعة على الوجوب إذا قدر على حالة منها وصلى بحالة دونها، بطلب صلاته، والثلاثة التي على الاستحباب هي: أن يصلي العاجز عن هذه الثلاثة المذكورة على جنبه الأيمن، ثم على الأيسر ثم على ظهره؛ فإن خالف في الثلاثة لم يبطل صلاته والاستناد الذي تبطل به صلاة القادر على تركه هو الذي يسقط بسقوطه، وإن كان لا يسقط بسقوطه فهو مكروه، وأما النافلة فيجوز



للقادر على القيام أن يصلبها جالسا ، وله نصف أجر القائم ويجوز أن يدخلها جالسا ويقوم بعد ذلك أو يدخلها قائما ويجلس بعد ذلك إلا أن يدخلها بنية القيام فيها فيمتنع جلوسه بعد ذلك

### لقضاء الصلاة

يجب قضاء ما في الذمة من الصلوات ولا يحل التفريط فيها (ومن صلى) كل يوم خمسة أيام فليس بغيره بمفطر ويقضيها على نحو ما فاتته إن كان حضرية قضاها حضرية ، وإن كان سفرية قضاها سفرية سواء كان حين القضاء في حضر أو سفر (والترتيب) بين الحاضرتين وبين يسير الفوائت مع الحاضرة واجب مع الذكر ، واليسير أربع صلوات فأدنى (ومن) كانت عليه أربع صلوات فأقل صلاحها قبل الحاضرة ولو خرج وقتها (ويجوز) القضاء في كل وقت (ولا يتنقل) من عليه القضاء (ولا يصلي الضحى) (ولا) قيام رمضان (ولا يجوز) له إلا الشفع والوتر والفجر والعيدان والخسوف والاستسقاء (ويجوز) لمن عليهم القضاء أن يصلوا جماعة إذا استوت صلواتهم (ومن) نسى عدد ما عليه من القضاء صلى عددا لا يبقى معه شك

### السهو في الصلاة

وسجود السهو في الصلاة سنة فللنقصان سجدتان قبل السلام بعد تمام التشهدين يزيد بعدهما تشهدا آخر ، وللزيادة سجدتان بعد السلام يتشهد بعدها ويسمى تسليمة أخرى (ومن نقص) وزاد سجد قبل السلام (ومن) نسى السجود القبلي حتى سلم سجد إن كان قريبا وإن طال أو خرج من المسجد بطل السجود (وتبطل) الصلاة معه إن كان على ثلاث سنن أو أكثر من ذلك وإلا فلا تبطل (ومن) نسى السجود البعدي سجده ولو بعد عام (ومن نقص) فريضة فلا يجزيه السجود عنها (ومن) نقص الفضائل فلا سجود عليه ولا يكون السجود القبلي إلا لترك سنتين فأكثر ؛ وأما السنة الواحدة فلا سجود لها إلا السر والجهر ، فمن أسر في الجهر سجد قبل السلام (ومن) جهر في السر سجد بعد السلام (ومن) تكلم ساهيا سجد بعد السلام (ومن) سلم من ركعتين ساهيا سجد بعد السلام (ومن) زاد في الصلاة ركعة أو ركعتين سجد بعد السلام (ومن) زاد في الصلاة مثلها بطلت (ومن) شك في كمال صلاته أتى بما شك فيه والشك في النقض كتحققه ، فمن شك في ركعة أو سجدة أتى بها وسجد بعد السلام (وإن) شك في السلام سلم إن كان قريبا ولا سجود عليه ، وإن طال بطلت صلاته (والموسوس) يترك الموسوسة من قلبه ، ولا يأتي بما شك فيه ، ولكن يسجد بعد

السلام سواء شك في زيادة أو نقصان (ومن جهرا) في القنوت فلا سجود عليه ولكنه يكره عمده (ومن) زاد السورة في الركعتين الأخيرتين فلا سجود عليه (ومن) سمع ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلاة فصلى عليه فلا شيء عليه، سواء كان ساهيا أو عامدا أو قائما أو جالسا (ومن) قرأ سورتين فأكثر في ركعة واحدة أو خرج من سورة إلى سورة، أو ركع قبل تمام السورة فلا شيء عليه في جميع ذلك (ومن) أشار في صلاته بيده أو رأسه فلا شيء عليه (ومن) كرر الفاتحة ساهيا سجد بعد السلام، وإن كان عامدا فالظاهر البطلان (ومن) تذاكر السورة بعد انحائه إلى الركوع فلا يرجع إليها (ومن) تذاكر السر أو الجهر قبل الركوع أعاد القراءة، فإن كان ذلك في السورة وحدها أعادها ولا سجود عليه، وإن كان في الفاتحة أعادها وسجد بعد السلام، وإن فات بالركوع سجد لترك الجهر قبل السلام ولترك السر بعد السلام سواء كان من الفاتحة أو السورة وحدها (ومن) ضحك في الصلاة بطلت سواء كان ساهيا أو عامدا ولا يضحك في صلاته إلا غافلا متلاعب،

#### العمل في الصلاة

والمؤمن إذا قام لصلاة أعرض بقلبه عن كل ما سوى الله سبحانه وترك الدنيا وما فيها حتى يحضر بقلبه جلال الله سبحانه وعظمته ويرتعد قلبه وترهب نفسه من هيبة الله جل جلاله، فهذه صلاة المتقين ولا شيء عليه في التبسم، وبكاء الخاشع في الصلاة مغتفر، ومن أنصت لمحدث قليلا فلا شيء عليه،

#### ترقيع الصلاة

ومن قام من ركعتين قبل الجلوس، فإن تذكر قبل أن يفارق الأرض بيديه وركبتيه رجع إلى الجلوس ولا سجود عليه، وإن فارقها تماذى ولم يرجع وسجد قبل السلام وإن رجع بعد المفارقة وبعد القيام ساهيا أو عامدا صحت صلاته وسجد بعد السلام، (ومن) نفخ في صلاته ساهيا سجد بعد السلام، وإن كان عامدا بطلت صلاته (ومن) عطس في صلاته فلا يشتغل بالحمد ولا يرد على من شتمه ولا يشمت عاطسا، فإن حمد الله فلا شيء عليه (ومن) تئب في الصلاة سد فاه، ولا ينفث إلا في ثوبه من غير إخراج حروف (ومن) شك في حدث أو نجاسة فتفكر في صلاته قليلا، ثم تيقن الطهارة فلا شيء عليه (ومن) التفت في الصلاة ساهيا فلا شيء عليه وإن تعمد فهو مكروه (وإن استدبر القبلة قطع الصلاة (ومن) صلى مجريرا أو ذهب أو سرق في الصلاة أو نظر محرما في عاص

وصلاته صحيحة (ومن) غلط في القراءة بكلمة من غير القرآن سجد بعد السلام، وإن كانت من القرآن فلا سجود عليه إلا بتغير اللفظ أو يفسد المعنى فيسجد بعد السلام (ومن) نعس في الصلاة فلا سجود عليه، وإن ثقل نومه أعاد الصلاة والوضوء (وأبى) المريض مغتفر والتحنج للضرورة مغتفر، وللإفهام منكر ولا تبطل الصلاة به (ومن) ناداه أحد فقال له: سبحان الله كره وصحت صلاته (ومن) وقف في القراءة ولم يفتح عليه أحد ترك تلك الآية وقرأ ما بعدها، فإن تعذرت عليه ركع. ولا ينظر مصحفاً بين يديه (إلا أن يكون في الفاتحة فلا بد من كمالها بمصحف أو غيره)، فإن ترك منها آية سجد قبل السلام، وإن كان أكثر بطلت صلاته (ومن) فتح على غير إمامه بطلب صلاته، ولا يفتح على إمامه إلا أن ينتظر الفتح أو يفسد المعنى (ومن) جال فكره قليلاً في أمور الدنيا نقص ثوابه ولم تبطل صلاته (ومن) دفع الماشي بين يديه أو سجد على شق جبهته أو سجد على طية أو طيتين من عمامته فلا شيء عليه (ولا شيء) في غلبة القيء والقلس في الصلاة (وسهو المأموم) يحمله الإمام إلا أن يكون من نقص الفريضة (وإذا سها) المأموم أو نعس أو زوحم عن الركوع وهو في غير الأولى فإن طمع في إدراك الإمام قبل رفعه من السجدة الثانية ركع ولحقه وإن لم يطمع ترك الركوع وتبع إمامه وقضى ركعة في موضعها بعد سلام إمامه وإن سها عن السجود أو زوحم أو نعس حتى قام الإمام إلى ركعة أخرى سجد أن طمع في إدراك الإمام قبل الركوع والإلتزام به وتبع الإمام وقضى ركعة أخرى أيضاً وحيث قضى الركعة فلا سجود عليه إلا أن يكون شاكاً في الركوع أو السجود (ومن) جاءته عقرب أو حية فقتلها فلا شيء عليه إلا أن يطول فعله أو يستدبر القبلة فإنه يقطع (ومن) شك هل هو في الوتر أو في ثانية الشفع جعلها ثانية الشفع وسجد بعد السلام ثم أوتر (ومن) تكلم بين الشفع والوتر ساهياً فلا شيء عليه، وإن كان عامداً كره ولا شيء عليه؛

#### أحكام المسبوق

والمسبوق إن أدرك مع الإمام أقل من ركعة فلا يسجد معه لا قبلياً ولا بعدياً فإن سجد معه بطلب صلاته، وإن أدرك ركعة كاملة أو أكثر سجد معه القبلي وأخر البعدي حتى يتم صلاته فيسجد بعد سلامه، فإن سجد مع الإمام عامداً بطلت صلاته وإن كان ساهياً سجد بعد السلام، وإن سها المسبوق بعد سلام الإمام فهو كالمصلي وحده، وإذا ترتب على المسبوق بعدي من جهة إمامه وقبلي من جهة نفسه أجزاء القبلي.

## النسيان في الصلاة

ومن نسي الركوع وتذكره في السجود رجع قائماً، ويستحب له أن يعيد شيئاً من القراءة ثم يركع ويسجد بعد السلام (ومن) نسي سجدة واحدة وتذكرها بعد قيامه رجع جالساً وسجدها إلا أن يكون قد جلس قبل القيام فلا يعيد الجلوس (ومن) نسي سجدتين خر ساجداً ولم يجلس ويسجد في جميع ذلك بعد السلام، وإن تذكر السجود بعد رفع رأسه من الركعة التي تليها تبادى على صلاته ولم يرجع وألغى ركعة السهو وزاد ركعة في موضعها بانياً وسجد قبل السلام إن كان من الأوليين وتذكر بعد عقد الثالثة، وبعد السلام إن لم تكن من الأوليين أو كانت منهما وتذكر قبل عقد الثالثة لأن السورة والجلوس لم يفوتا (ومن) سلم شاكاً في كمال صلاته بطلت صلاته والسهو في صلاة القضاء كالسهو في صلاة الأداء،

## السهو في النافلة وفي الفريضة

والسهو في النافلة كالسهو في الفريضة إلا في ست مسائل: الفاتحة والسورة والسر والجهر وزيادة ركعة ونسيان بعض الأركان إن طال (فمن) نسي الفاتحة في النافلة وتذكر بعد الركوع تبادى وسجد قبل السلام بخلاف الفريضة، فإنه يلغى تلك الركعة ويزيد أخرى ويتمادى ويكون سجوده كما ذكرنا في تارك السجود (ومن) نسي السورة أو الجهر أو السر في النافلة وتذكر بعد الركوع تبادى ولا يسجد عليه بخلاف الفريضة (ومن) قام إلى ثلاثة في النافلة فإن تذكر قبل عقد الركوع رجع وسجد بعد السلام، وإن عقد الثالثة تبادى وزاد الرابعة وسجد قبل السلام بخلاف الفريضة فإنه يرجع متى ما ذكر ويجد بعد السلام، (ومن) نسي ركناً من النافلة كالركوع أو السجود ولم يتذكر حتى سلم وطال فلا إعادة عليه بخلاف الفريضة فإنه يعيدها أبداً (ومن) قطع النافلة عامداً أو ترك منها ركعة أو سجدة عامداً أعادها أبداً (ومن) تنهد في صلاته في شيء عليه إلا أن ينطق بحروف،

## سهو الإمام

وإذا سها الإمام بنقص أو زيادة سبح به المأموم وإذا قام إمامك من ركعتين فسبح به، فإن فارق الأرض فاتبعه، وإن جلس في الأولى أو في الثالثة فقم ولا تجلس معه، وإن سجد واحدة وترك الثانية فسبح به ولا تقم معه إلا أن تخاف عقد ركوعه فاتبعه ولا تجلس بعد ذلك معه لا في ثانية ولا في رابعة، فإذا سلم فزد ركعة أخرى بدلاً من الركعة التي أغيتها بانياً وتسجد قبل السلام، فإن كنتم جماعة الأفضل لكم أن

تقدموا واحداً يتم بكم ، وإذا زاد الإمام سجدة ثلاثة فسبح به ولا تسجد معه ، وإذا قام الإمام إلى خامسة تبعه من تيقن موجبها أو شك فيه وجلس من تيقن زيادتها ، فإن جلس الأول وقام الثاني بطلت صلاته ، وإذا سلم الإمام قبل كمال الصلاة سبى به من خلفه فإن صدقه كمل صلاته وسجد بعد السلام ، وإن شك في خبره سأل عدلين وجاز لهما الكلام في ذلك ، وإن تيقن الكمال عمل على يقينه وترك العدلين إلا أن يكثر الناس خلفه فيترك يقينه ويرجع إليهم . بحمد الله تعالى تم طبع كتاب [مختصر الأخضرى] صححا بمعرفة لجنة العلماء برياسة : الشيخ أحمد سعد علي . انتهى

#### علم الفرائض

قلت وعلى ذكر فقه الصلاة لا بد هنا من ذكر فقه الموارث حيث قد لاحظنا أهل المنطقة كاد أن ينعدم فيهم فهم هذا العلم الهام وبما أن الرحيبية هي المتداولة في مناطقتنا فما هو ذا نصها :

#### باب اسباب الميراث

أسباب ميراث الوري ثلاثه كل يفيد ربه الوراثه  
وهي نكاح وولاء ونسب ما بعدهن للموارث سبب

#### باب موانع الإرث

ويمنع الشخص من الميراث واحده من علل ثلاث  
رق وقتل واختلاف دين فافهم فليس الشك كاليقين

#### باب الوارثين من الرجال

الوارثون من الرجال عشره أسماء وهم معروفه مشتهره  
الابن وابن الابن مهمانزلا والأب والجد له وإن علا  
والأخ من أي الجهات كانا قد أنزل الله به القرآنا  
ابن الأخ المدي إليه بالأب فاسمع مقالا ليس بالمكذب  
والعم وابن العم من أبيه فاشكر لذي الإيجاز والتنبيه

فجملة المذكور هــؤلا

والزوج والمعق ذوالولا

### باب الوارثات من النساء

لم يعط أنثى غيرها من الشرع  
وزوجة وجدة ومعقته  
فهذه عندهن باننت

والوارثات من النساء سبع  
بنت وبنت ابن وأم مشفقته  
والأخت من أي الجهات كانت

### باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى

فرض وتعصيب على ما قسما  
لا فرض في الإرث سواها البتة  
والثلث والسدس بنص الشرع  
فاحفظ فكل حافظ إمام

واعلم بأن الإرث نوعان هما  
فالفرض في نص الكتاب ستة  
نصف وربع ثم نصف الربع  
والثلثان وهما التمام

### باب النصف

الزوج والأنثى من الأولاد  
والأخت في مذهب كل مفتي  
عند انفرادهن عن معصب

والنصف فرض خمسة أفراد  
وبنت الابن عند فقد البنت  
وبعدها الأخت التي من الأب

### باب الربع

من ولد الزوجة من قد منعه  
مع عدم الأولاد فيما قدرا  
حيث اعتمدنا القول في ذكر الولد

والربع فرض الزوج إن كان معه  
وهو لكل زوجة أو أكثر  
وذكر أولاد البنين يعتمد

### باب الثمن

والثمن للزوجة والزوجات  
أومع أولاد البنين فاعلم  
مع البنين أومع البنات  
ولا تظن الجمع شرطاً فافهم

### باب الثلثين

والثلثان للبنات جمعاً  
وهو كذلك لبنات الابن  
وهو للأختين فما يزيد  
هـذا إذا كنـن لأم وأب  
ما زاد عن واحدة فسمعا  
فافهم مقالي فهم صافي الذهن  
قضى به الأحرار والعبيد  
أولأب فاعمل بهذا تصب

### باب الثلث

والثلث فرض الأم حيث لا ولد  
كاثنتين أو ثنتين أو ثلاث  
ولا ابن ابن معها أو بنته  
وإن يكن زوج وأم وأب  
وهكذا مع زوجة فصاعداً  
وهو للاثنتين أو ثنتين  
وهكذا إن كثروا أو زادوا  
ويستوي الإناث والذكور  
ولا من الإخوة جمع ذو عدد  
حكم الذكور فيه كالإناث  
ففرضها الثلث كما بينته  
فثلث الباقي لها مرتب  
فلا تكن عن العلوم قاعداً  
من ولد الأم بغير مين  
فما لهم فيما سواه زاد  
فيه كما قد أوضح المسطور

### باب السدس

والسدس فرض سبعة من العدد  
والأخت بنت الابن ثم الجده  
أب وأم ثم بنت ابن وجد  
وولد الأم تمام العده

<sup>5</sup> - المسألان اللتان أشار إليهما هنا تسميان الغراوين وهما (زوج وأب وأم) و(زوجة وأب وأم)



فالأب يستحقه مع الولد  
وهكذا مع ولد الابن الذي  
وهولها أيضا مع الاثنين  
والجد مثل الأب عند فقده  
إلا إذا كان هناك إخوه  
أو أبوان معهم زوج وورث  
وهكذا ليس شبيها بالأب  
وحكمه وحكمهم سيأتي  
وبنت الابن تأخذ السدس إذا  
وهكذا الأخت مع الأخت التي  
والسدس فرض جدة في النسب  
وولد الأم ينال السدسا  
وإن تساوي نسب الجدات  
فالسدس بينهم بالسوية  
وإن تكن قربة لأم حجبت  
وإن تكن بالعكس فالقولان  
لا تسقط البعدي على الصحيح  
وكل من أدلت بغير وارث  
وتسقط البعدي بذات القرب  
وقد تناهت قسمة الفروض

وهكذا الأم بتزويل الصمد  
مازل يقفوا أثره ويحتذي  
من إخوة الميت فقس هذين  
في حوز ما يصيبه ومده  
لكونهم في القرب وهو أسوه  
فالأم للثلاث مع الجد تترث  
في زوجة الميت وأم وأب  
مكمل البيان في الحالات  
كانت مع البنت مثالا يحتذى  
بالأبوين يا أخي أدلت  
واحدة كانت لأم وأب  
والشرط في إفراده لا ينسى  
وكن كلهن وارثات  
في القسمة العادلة الشرعية  
أم أب بعدى وسدسا سلبت  
في كتب أهل العلم منصوصان  
واتفق الجمل على الصحيح  
فما لها حظ من الموارث  
في المذهب الأول فقل لي حسيبي  
من غير إشكال ولا غموض

### باب التعصيب

وحيق أن نـشـرع في التعصيب بكل قول موجز مصيب

<sup>6</sup> - قوله (وإن كن) هكذا بالجمع وهذا على مذهبه الشافعي. أما المذهب المالكي فلا يُورث إلا جدتين فقط وراجع المسألة في الشراح

فكل من أحرز كل المال  
أو كان ما يفضل بعد الفرض له  
كالأب والجد وجد الجد  
والأخ وابن الأخ والأعمام  
وهكذا بنوهم جميعاً  
وما لذي البعدي مع القريب  
والأخ والعمة أم وأب  
والابن والأخ مع الإناث  
والأخوات إن تكن بنات  
وليس في النساء طراً عصبه

من القرابات أو الموالي  
فهو أخو العصوبة المفضله  
والابن عند قربه والبعدي  
والسيد المعتق ذي الإنعام  
فكن لما أذكره سمياً  
في الإرث من حظ ولا نصيب  
أولى من المدي بشطر النسب  
يعصبانهم في الميراث  
فهن معهن معصبات  
إلا التي منت بعق الرقبة

### باب الحجب

والجد محجوب عن الميراث  
وتسقط الجدات من كل جهه  
وهكذا ابن الابن بالابن فلا  
وتسقط الإخوة بالبنين  
أوبني البنين كيف كانوا  
ويفضل ابن أم بالإسقاط  
وبالبنات وبنات الابن  
ثم بنات الابن يسقطن متى  
إذا عصبهن المذكر  
ومثلهن الأخوات اللاتي  
إذا أخذن فرضهن وافيها

بالأب في أحواله الثلاث  
بالأم فافهمه وقس ما أشبهه  
تبغ عن الحكم الصحيح معدلاً  
وبالأب الأدنى كما روينا  
سيان فيه الجمع والوحدان  
بالجد فافهمه على احتياط  
جمعاً ووحداناً فقل لي زدني  
حاز البنات الثلثين يافتي  
من ولد الابن على ما ذكروا  
يدلين بالقرب من الجهات  
أسقطن أولاد الأب البواكيا

7- يقصد بذلك الأب لا الجد  
8- يقصد بقوله (ابن الأم) الأخ لأم

وإن يكن أخ له من حاضرا  
وليس ابن الأخ بالمعصب

عصبهن باطنا وظاهرا  
من مثله أو فوقه في النسب

### باب المسألة المشتركة

وإن تجد زوجا وأما ورثا  
وإخوة أيضا لأم وأب  
فاجعلهم كلهم لهم لأم  
واقسم على الإخوة ثلث التركة

وإخوة لأم حازوا الثلثا  
واستغرقوا المال بفرض النصب  
واجعل أباهم حجرا في اليم  
فهذه المسألة المشتركة

### باب الجد والجدة

ونيتدي الآن بما أردنا  
فألق نحو ما أقول السمع  
واعلم بأن الجد ذو أحوال  
يقاسم الإخوة فيهن إذا  
فتارة يأخذ ثلثا كاملا  
إن لم يكن هناك ذوسهم  
وتارة يأخذ ثلث الباقي  
هذا إذا ما كانت المقاسمه  
وتارة يأخذ سدس المال  
وهو مع الإنث عند القسم  
إلا مع الأم فلا يجربها  
واحسب بني الأب لدى الأعداد  
واحكم على الإخوة بعد العد  
واسقط بني الإخوة بالأجداد

في الجد والإخوة إذ وعدنا  
واجمع حواشي الكلمات جمعا  
أنبيك عنهن على التوالي  
لم يعد القسم عليه بالأذى  
إن كان بالقسمة عنه نازلا  
فاقنع بإيضاحي عن استفهام  
بعد ذوي الفروض والأرزاق  
تنقصه عن ذاك بالمزاحمه  
وليس عنه نازلا بحال  
مثل أخ في سهمه والحكم  
بل ثلث المال لها يصحبها  
وارفض بني الأم مع الأجداد  
حكمت فيهم عند فقد الجد  
حكما بعدل ظاهر الإرشاد

## باب الأكدرية

والأخت لا فرض مع الجد لها  
زوج وأم وهمما تمامها  
تعرف يا صاح بالأكدرية  
في فرض النصف لها والسدس له  
ثم يعو دان إلى المقاسمه

فيما عدا مسألة كملها  
فاعلم فخير أمة علامها  
وهي بأن تعرفها حريه  
حتى تعول بالفروض المجله  
كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه

## باب الحساب

وإن تردد معرفة الحساب  
وتعرف القسمة والتقسيم  
فاستخرج الأصول في المسائل  
فإنهن سبعة أصول  
وبعدا أربعة تمام  
فالسدس من ستة أسهم يرى  
والثمن إن ضم إليه السدس  
أربعة يتبعها عشرون  
فهذه الثلاثة الأصول  
قتبلغ الستة عقد العشره  
وتلحق التي تليها بالأثر  
والعدد الثالث قد يعول  
والنصف والباقي أو النصفان  
والثلث من ثلاثة يكون  
والثمن إن كان فمن ثمانية

تهتدي به إلى الصواب  
وتعلم التصحيح والتأصيلا  
ولا تكن عن حفظها بذاهل  
ثلاثة منهن قد تعول  
لا عول يعرفها ولا انثلام  
والثلث والرابع من اثني عشر  
فأصله الصادق فيه الحدس  
يعرفها الحساب أجمعونا  
إن كثرت فروعها تعول  
في صورة معروفة مشتهره  
في العول أفرادا إلى سبع عشر  
بثمنه فاعمل بما أقول  
أصلهما في حكمهم اثنان  
والرابع من أربعة مسنون  
فهذه هي الأصول الثانيه

لا يدخل العول عليها فاعلم  
وإن تكن من أصلها تصح  
فأعط كلا سهمه من أصلها

ثم اسلك التصحيح فيها وأقسم  
فترك تطويل الحساب ربح  
مكلاً أو عائلاً من عولها

### باب السهام

وإن تر السهام ليست تنقسم  
واطلب طريق الاختصار في العمل  
واردد إلى الوفاق الذي يوافق  
إن كان جنسا واحداً أو أكثر  
وإن تر الكسر على أجناس  
تحصر في أربعة أقسام  
مماثل من بعده مناسب  
والرابع المباين الخالف  
فخذ من المماثلين واحداً  
واضرب جميع الوفاق في الموافق  
وخذ جميع العدد المباين  
فذاك جزء السهم فاحفظنه  
واضربه في الأصل الذي تأصلا  
واقسمه فالقسم إذا صحیح  
فهذه من الحساب جمل  
من غير تطويل ولا اعتساف

على ذوي الميراث فاتبع ما رسم  
بالوفق والضررب بجانبك الزلل  
واضربه في الأصل فأنت الحاذق  
فاتبع سبيل الحق واطرح المرا  
فإنها في الحكم عند الناس  
يعرفها الماهر في الأحكام  
وبعده موافق مصاحب  
ينبيك عن تفصيلهن العارف  
وخذ من المناسبين الزائداً  
واسلك بذاك أنهبج الطرائق  
واضربه في الثاني ولا تداهن  
واحذر هديت أن تزيغ عنه  
واحص ما انضم وما تحصلا  
يعرفه الأعجم والقصيح  
يأتي على مثالهن العمل  
فاقتنع بما بين فهو كاف

### باب المناسخة

وإن يمت آخر قبل القسمة

فصح الحساب واعرف سهمه

واجعل له مسألة أخرى كما  
وإن تكن ليست عليها تنقسم  
وانظر فإن وافقت السهام  
واضربه به أو جميعها في السابقة  
وكل سهم في جميع الثانية  
وأسهم الأخرى ففي السهام  
فهذه طريقة المناسبة

قد بين التفصيل فيما قدما  
فارجع إلى الوفق بهذا قد حكم  
فخذ هديت وفقها تماما  
إن لم تكن بينهما موافقه  
يضرب أو في وفقها علانيه  
تضرب أو في وفقها تمام  
فارق بها رتبة فضل شامخه

### باب الخنثى المشكل والحمل

وإن يكن في مستحق المال  
فانقسم على الأقل واليقيين  
واحكم على المفقود حكم الخنثى  
وهكذا حكم ذوات الحمل

خنثى صحيح بين الإشكال  
تحفظ بحق القسمة والتبيين  
إن ذكر را يكون أو هو أثنى  
فإن على اليقين والأقل

### باب الغرقى والهدمى والحرقى

وإن يمت قوم بهدم أو غرق  
ولم يكن يعلم حال السابق  
وعدهم كأنهم أجاناب

أوحادث عم الجميع كالحرق  
فلاتورث زاهقا من زاهق  
فهكذا القول السيد الصائب

### الخاتمة

وقد أتى القول على ما شئنا  
على طريق الرموز والإشاره  
فالحمد لله على التمام  
أسأله العفو عن التقصير

من قسمة الميراث إذ بينا  
ملخصا بأوجز العبارة  
حمدا كثيرا تم في الدوام  
وخير ما نأمل في المصير

وسترمانشان من العيوب  
على النبي المصطفى الكريم  
والله الغر ذوي المناقب  
الصفوة الأكابر الأخيار

وغفر ما كان من الذنوب  
وأفضل الصلاة والتسليم  
(محمد) خير الأنام العاقب  
وصحبه الأماجد الأبرار

## الفصل الخامس

في

ذكر الإمام الجنيد

### الجنيدية

الجنيدية نسبة للاستاذ أبي القاسم الجنيد بن محمد كان رحمه الله تعالى في أول أمره يتفقه على مذهب أصحاب الحديث مثل أبي عبيد وأبي ثور فأحكم الأصول وصحب الحارث بن أسد المحاسبي وخاله السري بن مفلس فسلك مسلكهما في التحقيق بالعلم واستعماله. وكان كلامه كله بالنصوص مربوطاً وبيانه بالأدلة مبسوطاً فاق أشكاله بالبيان الشافي واعتناقه للمنهج الكافي ولزومه للعمل الوافي.

### التصوف

التصوف من حيث تعريفه هو علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال، من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم، والأمور العارضة لهم في درجاتهم، بقدر الطاقة البشرية. وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن، لأن العبارات إنما وضعت للمعاني التي وصل إليها فهم أهل اللغات. وأما المعاني التي لا يصل إليها إلا غائب عن ذاته فضلاً عن قوى بدنه فليس بممكن أن توضع لها الألفاظ، فضلاً عن أن يعبر عنها بالألفاظ. فكما أن المعقولات لا تدرك بالأوهام والموهومات لا تدرك بالخياليات والتخيالات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شأنه أن يعين اليقين لا يمكن أن يدرك بعلم اليقين. فالواجب على من يريد ذلك أن يجتهد في الوصول إليه بالعيان دون أن يطلبه بالبيان فإنه طور وراء طور العقل. وقد قيل:



علم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق معـروف

وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قالوا ولهذا العلم أيضاً ثمرة تسمى: علوم المكاشفة، لا يكشف عنها العبارة، غير الإشارة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفها إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا لا ينكروه إلا أهل الغرة) هذا ودوحة علم الباطن لها أربع شعب وهي: العبادات، والعادات، والمهلكات، والمنجيات، وتراجع هذه في كتاب إحياء علوم الدين (قلت) هذا عن التصوف أما أن الطريقة فقد قال أهل الشأن إن الطريقة أصلها كلها محاسبة النفس على الأفعال والتروك، والكلام في هذه الأذواق، والمواجد التي تحصل عن المجاهدات، وما يتبعها من مقامات وتجليات له كلام عند أهل الطريق كما إن لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم، واصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم، إذ الأوضاع اللغوية إنما هي للمعاني المتعارفة، فإذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلاحنا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه، فهذا أخص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من أهل الشريعة الكلام فيه ومن ثم صار علم الشريعة على صنفين: صنف مخصوص الفقهاء وأهل الفتيا وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأذواق والمواجد العارضة في طريقها، وكيفية الترقى منها من ذوق إلى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء في الفقه وأصوله والكلام والتفسير وغير ذلك كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقهم فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك كما فعله القشيري في كتاب (الرسالة) والسهروردي في كتاب (عوارف المعارف) وأمثالهم وجمع الغزالي رحمه الله بين الأمرين في كتاب (الإحياء) فدون فيه أحكام الورع والاقتداء ثم بين آداب القوم وسنتهم وشرح اصطلاحاتهم في عباراتهم وصار علم التصوف في الملة علماً مدوناً بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها إنما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك. ثم إن هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالباً كشف حجاب الحس والإطلاع على علم من أمر الله ليس لصاحب الحس إدراك شيء منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا الكشف: أن الروح إذا رجع عن الحس الظاهر إلى الباطن ضعفت أحوال الحس وقويت أحوال الروح

وغلب سلطانه وتجدد نشوه وأعان على ذلك الذكر فإنه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال في نمو، وتزيد إلى أن يصير شهوداً بعد أن كان علماً ويكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس والعلوم الدينية والفتح الإلهي وتقرب ذاته في تحقق حقيقتها من الأفق الأعلى أفق الملائكة (قلت) وهنا لا بد لي من ذكر إشارة خفيفة، وهي ان هذه الطرق وعددها كثير قدر انفاًس الخلق كذا قال الصوفية القدامى. هي بمثابة مدارس تربويه روحيه تضاف الى المدارس الفقيهيه التي يمثلها علماء الاجتهاد والى المدارس العقائديه التي يمثلها علماء الكلام وعليه فلا بد للمشرفين على سير تلك الطرق من ازالة ما قد يعلق بها من دخن وشوائب وتصحيح مسارها الذي من اجله اسست وحبذا لو تراجع القصيدة القدسية للامام الاخضري والقصيدة النونية للإمام ابن القيم وكذا شرح الامام ابن عجيبة على حكم الامام ابن عطاء الله السكندري. وللإشارة ايضاً فقد انشدت بين يدي شيخني بلقائد ويدي نجله سيدي عبد اللطيف (موالاً) بينت فيه اساس التصوف فاقره الشيخ عبد اللطيف وقال لي هنيئاً لك قلت ومن ذلك الموالم قولي من أبيات:

فـقـرـوـتـجـرـد	فـالـتـصـوـفـيـالـحـبـاب
نـوـرـهـمـخـلـد	يـهـديـالعـبـدـلـلـصـواب
الـزـمـنـهـواقـتـد	فـيـهـالـطـمـاعـهـوالنـقـا
الـسـبـسـثـوبـهـجـد	فـيـهـالـهـدـىـوالـتـقـى
شـيـخـاعـارـفـزاهـد	اصـحـبـاهـلـهـالـزـمـن
عـهـدـالشـيـخـءـاـكـد	احـفـظـعـهـدـهـاذـكـرن
يـاهـذاـواعـتـقـد	لاـتـخـشـفـيـالعـهـدـعـار
تـنـجـفـيـذـيـوغـد	اروـمـنـهـذاـالشـراب

حققنا الله بالصفاء . وعرفنا بالوفاء . وامدنا بالشفاء . ومنحنا سجية اللطفاء . واتحفنا بصحبة الظرفاء . بجاه سيد الامة والشرفاء

## الفصل السادس

في

### ذكر الطرق الصوفية المتواجدة في منطقتنا

--

#### الطرق المتواجدة في ناحيتنا السعداوية ومقاماتها

اقول ومن الطرق الصوفية السائدة في منطقتنا وما جاورها اولها علاقة بنا هي (الرحمانية والعزوزية والشاذليه والهبريه والتجانيه والقادريه والعماريه والحبيبية) ولكل منها (مريدون ومراجع ونقباء وشيوخ ومقاديم ومقامات) .

ومن زواياها التي تعامل معها (زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري بجرجرة وزاوية الشيخ عبد الرحمن الباش تارزي بقسنطينه وزاوية سيدي علي بن الحملوي بتلاغمه ومقام الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي بطولقة وزاوية سيدي علي بن اعمر بطولقة وزاوية الشيخ المختار باولاد جلال والزاوية القاسمية بالهامل وزاوية سيدي بوالارباح بالقنطرة وزاوية سيدي بن داود بالدويس وزاوية الشيخ محمد بن اعمر بعين الشهداء وزاوية سيدي بلخير بنثيلة وزاوية سيدي احمد بن حموروش بسدر حال وزاوية سيدي بوبكر ببخداش وزاوية سيدي الطاهريه وسيدي يوسف بالقاهرة وزاوية سي عبد الرحمن بن الطاهر بالمكيمن وزاوية الحاج الصادق بتسلوين وزاوية سيدي احمد بن سليمان بالمتكب وزاوية سي بن محمد بالغيثية وزاوية سيدي الازهاري بعين ماضي وزاوية سيدي محمد بن الحبيب بالاغواط وزاوية الهباره بتلمسان والزاوية البلقائدية بوهران وزاوية الشيخ بن طكوك بالطواهرية وزاوية سيدي العابد بالتل وزاوية سيدي ساعد النعار بالتل وزاوية سي عبد القادر بزالج وزاوية سيدي بن العلمي بالعلية وزاوية الشيخ بن عرعار ببجبح وزاوية الأحداب بالبوية وزاوية سيدي بايزيد بعين افقه وزاوية سيدي عطيه بالجلالية وزاوية سيدي عبد القادر بزينة وزاوية سي البشير بالمرحمة ومقام الشيخ سي بلقاسم العيفاوي بالجلفة وزاوية الحاج الأزهري بالجلفة ومقام الحاج محمد الطالب بن رينوبة بعامرة ومقام بن الهدار بالجلال ومقام سي بن عبد الله بعين الابل ومقام سي احمد الخوني بالجديدة ومقام سي بن عيسى المايدي بزكار ومقام سي علي بن الشيهب بدلدول ومقام سي بن اخميلة بمسعد ومقام سي الشيخ بن محمود بالمجبارة

ومقام سي احمد بن قبول بالصحراء ومقام سي السعيد بزخروفة وخلوة زكار وخلوة تعظمت وخلوة  
 امزقيدة بعين الابل ومقام الركيزة بالصحراء ومقام المهري ومقام الريويات بالصحراء وخلوة مجريات  
 بوكحيل ومقام تنانه بالبادية ومقام بن حبيرش بالبادية ومقام شايب الراس بالبادية ومقام سي المداني  
 بالقرية ومقام بن روان بالبادية ومقام سي علي بن ابريغيث بالبادية ومقام الفج الروحاني ومزار سيدي  
 فايد بالمجد ومقام سيدي المحاد بن بقاسم بعين الابل ومقام سي الحفناوي ومقام سي الرحاي ومقام بو  
 انقاب بالمجبرة ومقام بنت الملكي بالمجبرة ومقام الشيخ عبد الرحمن النعاس بدار الشيوخ ومقام  
 الشيخ النعاس بن ابراهيم بالمعلبة ومقام سيدي ابن عليه بمناعة ومقام سي بن امشيه وغيرها)

#### فائدة

يقول الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني البغدادي مانصه

طف بجاني سبعا ولذ بذمامي	وتجرد لزورتي كل عام
انا سر الاسرار من سر سري	كعبتي راحتي وبسطي مدامي
انا نشر العلوم والدرس شغلي	انا شيخ السورى لكل امام
انا في مجلسي ارى العرش حقا	وجميع الملوك فيه قيامي
قالت الاولياء جمعا بعزم	انا قطب على جميع الانام
قلت كفوا ثم اسمعوا نص قولي	انا القطب خادمي وغلامي
كل قطب يطوف بالبيت سبعا	وانا البيت طائف بجيامي
كشف الحجب والستور لعيني	ودعاني لحضرة ومقام
فاخترق السبع الستور جميعا	عند عرش الاله كان مقامي
وكساني بتاج تشريف وعز	وطراز وحلة باختتام
فرش العز تحت سرج جوادي	وركابي عال وغمدي محامي
واذا ما جدت قوس مرامي	كان نار الجحيم منها سهمي
سائر الارض كلها تحت حكمي	وهي في قبضتي كفرخ الحمام
مطلع الشمس للغروب بسفلي	خطوتي قد قطعت به اهتمام
يامريدي لك الهنا بدوامي	عيش عز ورفعة واحترام

ومريدي اذا دعاني بشرق	او بغرب او نازل بحر طامي
فاغثه او كان فوق هواء	انا سيف القضا لكل خصام
انا في الحشر شافع لمريدي	عند ربي فلا يرد كلامي
انا شيخ وصالح وولي	انا قطب وقدوة للانام
انا عبد تقادر طاب وقتي	جدي المصطفى وحسي امام
فعليه الصلاة في كل وقت	وعلى اله بطول الدوام

#### فائدة

يقول سيدي محمد بن عزوز البرجي في منظومة له :

خمسة هي الاصول الوافيه	وهي التقى في السر والعلانيه
كذا اتباع سنة الرسول	في القول والفعل بلا عدول
اعرض عن الخلق سواء ادبروا	او قبلوا فالله نعم الناصر
وارض بقسمة الهك الخير	في كل ما اعطى قليل او كثير
وارجع له في كل حال قد أتت	سراء او ضراء كيفما وفت

#### ابتهالات سيدي مصطفى بن عزوز

نظم الشيخ سيدي مصطفى بن سيدي محمد بن عزوز دفين نقطة . قصيدة في الابتهاال والتوجيه ونظرا لاهميتها وخاصيتها أدرجها هنا للتبرك بها والاستفادة منها ونصها كما وجدتها في مخطوطة الحاج علي بن سالم المايدي هو:

بسم الله بادي النظام	بالحمد والشكر على الدوام
ثم الصلاة على الماحي للزلل	محمد أزكي رسول في العمل
وإله أهل الوفاء والورع	وكل قطب لمنها جهم تبع
بجاء نور العرش يا حميد	واللوح والكرسي يا حميد
بمسجد مكة والبقيع	أدخلنا في حزب النبي الشفيع

إن ذنوبي يا إلهي عظمت  
وهي في جنب عفوك صغيرة  
باسمائك الحسنى رب رقيتنا  
بأن نكون من أهل الطريق  
بفضل الله الملك الديان  
رب بنورك المضي يوالي  
وثبتن إيماننا واسقينا  
بكل شيخ صحيح الإسناد  
رب صل عليه بالمدوام  
اغفر لنا الذنوب يا رفيع  
طهر لنا قلوبنا من الأفات  
توسلنا لك بأولى العزم  
بخاتم الرسل الكريم العاقب  
للسماوات كلها حتى وصل  
موسى ابن عمران من نجاه الكريم  
ونوح من له المعالي ثبتت  
يا الله يا مالك يا قادر  
إلهنا يا أحد يا واحد  
ويا وهاب يا ذا الطول يا كريم  
ويا قحاح يا رزاق يا عليم  
ويا بديع السموات كلها  
يا ذا الجلال والإكرام يا حنان  
اتحننا يا رب في مقامات الرضا  
ويا سلام سلم الأنفاسا

صحفاتي بالسيئات ملئت  
وعند عبدك المسي كبيره  
ونور قلوبنا واهدينا  
والصدق والإخلاص والتحقيق  
وبالقرءان والسبع المثان  
ارفع عنا الحجب يا عالي  
من كل علم نافع واكفينا  
من شيخنا إلى الرسول الهادي  
وارحم أشياخنا يا ذا الإكرام  
فماننا سوأك يا سريع  
واسبل علينا الستر فيما ياتي  
أهل الوفا والكرم والحلم  
وبالخليل وإدريس الثاقب  
مقامة عالية فيها نزل  
وعيسى روح الله الزاهد الحكيم  
في سائر الكتب يا صاحي رسمت  
كن للقلوب حافظا وناصر  
يا واجد يا باسط يا ماجد  
ويا غني ويا مغني ويا حلیم  
يا حي يا قيوم رحمان رحيم  
والأرضين أنت الذي دحوتها  
من كل خير سألتك يا منان  
وهو سرور القلب (المقتضى)  
والخطرات وانزع الوسواسا

اجعلنا رب صادقين في الأذكار  
وزمرة الأبرار والمقربين  
ابقنا في كما لك نزول  
يكن سواء أحد إلا بلا  
بنا في الدارين واكفنا يا كفي  
لكل نعمة يصيبها بذني  
في كل الأحوال إذ يصبح ويمسي  
في السنوات في الحيا وفي الممات  
منه مما بطن أو قد ظهرا  
أجب دعاءه فلا يخيب  
واجعله لنواهيك مجتبا  
وسعت الأرض والسماوات  
فلم نجد سواك يا نصير  
في جنة عدن اجعل اخواننا  
في السكرات وعند الختام  
بفضلك من كل مالدينا  
بالأسماء العظيمة يا دائم  
وكل من دخل في طريقنا  
نال الرضا وغاية التحقيق  
كذا الشفاعة يوم الرجول  
والطف بنا لطف الحبيب ربنا  
دعانا في هذا النظم الأكمل  
وجد على قاريه بالخير العميم  
له الشكر في البدء والختام

ويا صديق في الأقوال والأخبار  
واجعلنا يا رب في حزب الصديقين  
يا بقاء بقاء لا يزول  
يا دائما دواما لا يفنى ولا  
أدم سرورنا بلطفك الخفي  
شر الأعدا وكيد الحاسد الذي  
ويا لطيف الطف بمصطفى المني  
كل لحظة كذا في الحركات  
تجاوز بالحلم على ما صدر  
واسمع ندا المصطفى يا قريب  
أبصر أحواله حيث تقلبا  
ارحمننا رب برحماتك اللاتي  
أيدينا بالقدره يا قدير  
بسيد الرسل وجمع الأنبياء  
احضرننا يا سيد الأنام  
يا رب واسبل سترك علينا  
احفظنا وانصرنا عن كل ظالم  
وبالوصل جد على إخواننا  
بشري الذي دخل في الطريق  
حاز الضمانه من الرسول  
وبالكرام الكاتين اعف عنا  
يا سامع الأصوات منا فاقبل  
واجعله خالصا لوجهك الكريم  
والحمد لله على التمام



واغفر لوالدي والأخوان  
وكل من دخل حزب الوالد  
اجعل مقامه يا ذا الجلال  
سميته بهجة الشائقين  
يشوق النفوس للمعالي  
من دام عنه في الصباح والمساء  
ويبسط الله عليه الرزق  
ويبسط الله عليه الرزق  
ويبسط الله عليه الرزق  
واغفر لمن جمع هذا النظام  
نختم نظمي بالصلاة والسلام  
عليه مني أفضل الصلاة

في جنّة الفردوس يسكنان  
وأخذ العهد عنه يا ماجد  
في جنّة الخلد يا متعال  
وروضة أنوار العارفين  
ويرفع الأرواح للكمال  
يكن له في قبره مؤنسا  
ويندفع عنه البلا. ويرقى  
ويندفع عنه البلا. ويرقى  
ويندفع عنه البلا. ويرقى  
ابن عزوز المصطفى يا ذا الإكرام  
على النبي الهاشمي بدر التمام  
ما صبت الأمطار في الفلاة

### جذبني

للشيخ سيدي محمد بلقائد

منذ سنة 1980 وإلى حين انتقاله إلى جوار ربه لم أنقطع عن زيارة أستاذنا ومربينا ومولانا الشريف  
الشيخ سيدي محمد بلقائد الهبري التلمساني بن احمد بن محمد بن العربي وكنا نحضر مجالس  
الدروس ومجالس السماع في حضرته (قلت) ومن بين ما قاله على لسان الحضرة قوله قدس الله  
سره ورضي عنه وأرضاه:

جذبني بحسن ضوء وجهها  
غيبني عني بسر التجلي  
تحسبها غيري ولست سواها  
هي عين ذاتي وشمس صفاتي  
الكلام القديم صفات من ذاتي

سقتني كأسها من عتيق الخمر  
لكعبة الحق فاسجد وكبر  
في قاب قوسين لم ار غيري  
ومظهر وجودي في شفعي ووترتي  
يلوح من صفاء كوكب دري

والسبع المثاني حقيقة امري  
المشكاة والمصباح والزيت من نوري  
بالصها تجلت لقاءد الخير  
الاية الكبرى مرءاة النظر  
والائمة الكرام خواص البشر

فواتح السور تعرف باسمي  
هامت بها الارواح قبل الكروم  
اسرار حدثت من رموزي الفكر  
رب صل على روح الوجود  
والآل والاصحاب بدور الكمال

### قصيدة الشيخ الشعراوي

العالم العلامة العارف بالله سيدي الشيخ محمد متولي الشعراوي المصري لما تعرف على الشيخ  
سيدي محمد بلقائد الهبري التلمساني الجزائري أنشأ هذه القصيدة الروحية المعبرة والتي يقول فيها  
رحمه الله تعالى ورضي عنه :

هبرية تدني الوصول لعابد  
من شاهد للمصطفى عن شاهد  
وجئت جُهدي عن إمام راشد  
وأهيم منه في جلال مشاهد  
حتى وجدت بلمسان مقاصدي  
مُحيي الطريق محمد بلقائد  
وبه عرجنا في صفاء مصاعد  
فاغنم لآله وجد وجاهد  
بصفاء نفس متيم متواجد  
واجعل سبيلك واحداً للواحد  
إرث تُوورث ماجد عن ماجد  
فالمصطفى لله أهدي قائد  
وتشاهد الملكوت مشهد راشد  
نالت بها الأبصار كل شوارد  
لا رأي قَط لفاقد في واجد

نور القلوب وري روح الوارد  
تزهو بسلسلة لها ذهبية  
طوّفت في شرق البلاد وغربها  
أشفي به ظمأً لغيبة حقيقة  
فهداني الوهاب جل جلاله  
واليوم أخذ نورها عن شيخنا  
ذقنا مواجيد الحقيقة عنده  
عن شيخه الهبري در كوزه  
دنن بما لقتنه من ورده  
إياك من لفت الفؤاد لغيره  
شاهد رسول الله فيه فإنه  
فإذا وصلت لنور المصطفى  
وهناك تكشف كل سر غامض  
وإذا البصائر أُنعت ثمراتها  
لاتلق بالال للعدول فإنه

لو ذاق كان أحرَّ منك صبايةً  
سُرِّي في طريقك يا مريدُ ولا تعرُ  
لا يستوي عند العقول مجاهدُ  
الله قل بجوى الهيام وذرهـم  
ثابر أخي على تجارة رابح  
والله قـصدك . والرسول وسيلة  
يارب خذ بيد الهباري كلهم  
وأئل شيخهم مقامات الرضا  
لكنه الحرمان لج بجاحد  
أذنا لصيحة منكـر ومعاند  
في الله قـوام الـدجى براقـد  
يتخبطون بكل زور وفاسد  
واترك لحزبهم تجارة كاسد  
وخطاك خلف محمد بلقائد  
وأعد همومـن كل شر حاسد  
واخص أهـمـو بهـدي سائـد

### إستغفارات الشيخ بن الحبيب

لما زرت الزاوية الحبيبية بالاغواط في جمع من الاخوان استقبلنا شيخها سيدي الحاج البشير ومريده  
وفي السهرة منحني مقتطفات من ديوان شيخ الطريقة سيدي محمد بن الحبيب الامغاري الادريسي  
الحسني وتبركا بهذا الشيخ ومريديه انقل هنا ( لامية الاستغفار ) التي يقول فيها طيب الله ثراه :

أسـتغفر الله إن الله ذو كـرم  
أسـتغفر الله من ذنب ومن زلل  
أسـتغفر الله من كـبر ومن حـسد  
أسـتغفر الله من ظن قبيح بدا  
أسـتغفر الله من غل وحقد وما  
أسـتغفر الله من زور ومن كذب  
أسـتغفر الله من ذنب بجارحة  
أسـتغفر الله من علم أزيغ به  
أسـتغفر الله من حال أصول به  
أسـتغفر الله من فعل بلائـة  
أسـتغفر الله من دعوى الحلول ومن  
ورحمة للذي قد تاب من زلل  
ومن خطايا ومن هم ومن أمل  
ومن رياء لأهل المال بالعمل  
من رؤية النفس عجباً منها بالحلل  
أضمرت في سالف الأعمار من علل  
ومن غرور يجر النفس للكسل  
ومن حقوق أتت للناس من قبلي  
عن الصراط القويم المفضي للوحد  
ومن مقام أدى للخوف والنجل  
ومن ذهول أتى للقلب عن عجل  
دعوى اتحاد أدى للزيغ والفشل

إثبات شيء سوى الموجود في الأزل  
قد خالفت منهج المختار والرسول  
ومن فتور أتى للنفس عن ملل  
بلا اعتبار جرى في العلو والسفل  
عرش ولوح وعمر سائر الدول  
قد اتقاه بلا حول ولا حيل  
معارفا بطروق العلم والنحل  
جن وإنس وأملاك وكل علي  
ومرشد الأتباع أقوم السبل  
غيث وما قد سرى في الأرض من بلل  
قد اقتفى إثرهم من متق ووي

أستغفر الله من دعوى الوجود ومن  
أستغفر الله من عقائد طرأت  
أستغفر الله من جهل ومن سفه  
أستغفر الله من فكر أجول به  
أستغفر الله مقدار العوالم من  
أستغفر الله وهاب العطايا لمن  
أستغفر الله معطي من بلوذ به  
أستغفر الله رحمان الخلائق من  
رب بأحمد كن لأمرنا وليا  
عليه أزكى صلاة الله ما هطلت  
كذلك آله والصحب الكرام ومن

## الفصل السابع

في

### ذكر الزهد والولاية

الزهد: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها: ضد الرغبة فيها وفي حديث  
الزهري وسئل عن الزهد في الدنيا فقال: هو أن لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره. أراد أن لا  
يعجز ويقصر شكره على ما رزقه الله من الحلال، ولا صبره عن ترك الحرام، والزهد كما سبق هو  
الإعراض عن الدنيا. والورع هو ترك الحلال خوفاً من الوقوع في الشبهات. وقيل الزهد: ترك الشبهات  
خوفاً من الحرام والزهاد المراد بهم البهلية والزهية سمعت أن الشيخ بلقائد قال فيهم أنهم في الولاية  
طرح الأولياء وقال الشيخ عطية لا تنبغي مصاحبتهم قلت ولعل ذلك راجع لرفع التكليف الشرعي  
عنهم إذا العاقل تناله الأحكام وهم وحدهم يعيشون في باحة رفع التكليف وكيف يساير مكلف من  
لا يكلف وقصة الخضر مع موسى أقوى دليل وبرهان لمن القى السمع وهو شهيد. لامن تحذلق وتحزبل  
على العبيد. اقول عدت الشيخ سي عطية في حجرته بالجلفة فسألني ثم قال. متنها. قال آدم:

الزهديّة

لانسى في هذا الموضوع ذكر اولئك الزهاد .الذين عمرالله بهم البلاد .وفاجى بهم عن العباد .أمثال :  
ابن عيسى الشريف المايدي والشيخ العزيزه المباركي وبلقاسم بن بريكه .وسي النوري العبيدي .  
وعطيه بن روان العبيدي .واحمد شايب الراس العبيدي والحاج البشير تانه العبيدي .وبوبكر بن  
التونسي الابلوي . وبلخير بن الطاهر المجبري .ومريم بنت بن خولة العبيدييه .وسي سالم  
الطعي .والهدية راجحي العبيدي .ومحمود بن المسعود . الطعي وزيان الحس العبيدي .ومحمد  
الفرقرقة العبيدي . واهمد ابن السراي العبيدي .وعبد القادر بن السويقت الابلوي .والحفوظ المجبري  
 . والطاهر الابلوي .واحمد السويس المجبري .واحمد الفيحج المباركي وقويدر مجليفة  
المباركي .وبولرياح طيطة العبيدي .والمسغبة الطعي .وسي ساعد بن قويدر المجبري .والبوهالي بن  
بنت الجودي الحبيشي والتلي ابن احليس المباركي .والجديد بن القريشي المباركي وعيسى العريان  
الحرزلي . والرحماني بلال الباركي . ومحمد بن النقاز العبيدي . وبلخير بن مشغال العبيدي .وبن  
عيسى بن بريكة المحمدي .والزهرة بنت الوالي المباركية وبن احسن خمخام  
العبيدي .واحمد الهدار الواعر العبيدي . والشيخ الشلاي الزيراوي . وعيسى بن الشلاي الزيراوي  
 . . وبلقاسم بن جناحة العبيدي . والمداني الواعر العبيدي . وسعد بن احمد بن الطاهر العبيدي .  
والاخضر بن بن داود العمراوي .وقنابة بن قيار العبيدي . والحمي بن بلقاسم الابلوي ومباركة بنت  
الخير المباركية والشيخ القادر الابلوي . والبختي بن الحر العبيدي وبن الضامن الابلوي . ووليد على  
الضويلع النجمي والميلود قرارة المباركي . ووليد الحدي خمخام العبيدي والبشير بن العياشي  
العبيدي . وبلخير المجبري .واحمد بن احسين العبيدي . والمغربي بن دحمان العبيدي . وبن طربة  
بوزوادة العبيدي . وعويشه قفاله المباركية والزهرة تقاق المباركية والسعدية المايديه . وسي علي بن  
ابريغيث المجبري . والسعدية اعيال الود المايديه .وعطية بن رابع المباركي . والميلود زوادة  
العبيدي .وعبد القادر بوحملة العبيدي .والخدير بن الحفناوي العبيدي .ومحمد الطش بن الطاهر  
الابلوي . واهمد الطش بن بلعيش الابلوي . واهمد بركمال العيساوي . وبونوار بن كلب امطير

الابلوي . ومحمد بن المسبل العبيدي . والميلود طوير الابلوي . وسعد طيران زهار المباركي . وابن الذويج المباركي . والحاج حسن بن بوبكر المجبري . والتقبيل البريكي . وعلي بن بوبكر المجبري ووليد ساعد بوعلقة ابن علي العبيدي . واحمد بن دحمان العبيدي . ووليد عطية بن عمران العبيدي . وعطية ابن عبد القادر الطويل العبيدي . وزيان الحس العبيدي . والبشير القرميط الجديوي . وابن ساعد القرميط الجديوي . وعبد القادر بن امطير العجالي . والنعاس بن الشنين المحمدي . وسعد بن احمد بن الطاهر العبيدي . وغيرهم وهم من هم ممن اجرى الله على احوالهم وسلوكاتهم خوارق وعجائب يعجب لها العقل البشري والله جلت حكمته في خلقه شؤون واي شؤون لله الامر من قبل ومن بعد . ومما وصف به اولئك البدلاء وصف انشاء الشيخ الطاهر بن الاعكف وهو محقق وصف دقيق فيه اشارات خفية يدركها فقط من توفرت فيهم القابلية واين هم اليوم اولئك القوم يقول طيب الله ثراه :

### قصيدة يا عست ربي

ياك انتم نصرا للمضيوم	يا عست ربي ارجال الدالا
والظالم تنهوه علمظالموم	ليكم ربي فوض الوكالا
كلء اخر في بقعتموسوم	ياكم انتم حراس كل اعمالا
من جعلوني بربيه ايقوم	بالحاقيقه تحكموعدالا
لرض اتظوفوها كل يوم	هل سرعا في سيركم عجالا
وتنحوا ضيقا علمهموموم	امندهمكم تاتوه حين اقبالا
ايشوفوكم صابرين الكل اسموم	ابسيرتكم اتهلكو ذالجهالا
صابر للهاننا ويردا حوسوم	فيكم من يمشي ابلا بسطالا
دايم في دريتو محزوم	فيكم متهدل وامر قع الدربالا
ما يدخل بالواعرا محتوموم	فيكم متعري لا يدير ازالا
ما خض ملك الله فيه ايهوموم	وذا يمشي ما خض الحمالا
ما يرقد كمالناس اتنوموم	ما يكلشي ما كلت وكالا
ما ايشوفوا صلاة ولا صوموم	الناس ايشوفوه في ذالحالا

فرسان ايعودوا خيار القوم  
فوق اطير اتعود اتحوم  
في لبحار الغامقين اتعموم  
حريانا نشابهم مسموم  
واجعلكم في البر مثل انجوم  
شوفو حالي واشراه اليوم  
امن لحيره عنني احرم النوم  
دارولي تهما ابلا متهموم  
اللى يعمل دخانها مارموم  
كيمن اينطح بهاريج احسوم  
ذميما في حالت المذموموم  
ايعودو محتاجين عرت قوم  
حتى امن الراي ايعودا مشوموم  
توسل للمالك القويموم  
شفيع المذنبين بوفطوموم

فيكم ارجال ايجو خيالالا  
فيكم طيارا اتقول او عالالا  
امن الكيفان العاليا طلالالا  
فيكم ارجال ايجو قتالالا  
فضلكم ربي اعلى الرجالالا  
غـيـثوني لله يا بـدالا  
انا يا راني في حالت الـذلالالا  
ناسي خرجولي ضد اقبالا  
ايهب فيهم خالقي شعالا  
ايذريهم في الريح شغل انخالالا  
يقاومذولنين في اقبح حالالا  
لا يبقى من مالهم مثقالالا  
لا يوقع من نسلهم رجالالا  
انا يحميني الله تعالى  
نختم بالصلاة اعلى صاحب الرسالا

### الأولياء

إن التعلق بالأولياء باعتبارهم أهل خير وطاعة وإجابة يكاد يعمُّ إعتقاد أهل المنطقة وذلك التعلق لا يعني إطلاقاً القداسة المزعومة بل يعني التوسل بمعناه السليم ومبناه القويم وليس ذلك الإعتقاد خاصاً بالأولياء بل هو درج في كل من توسمت فيهم بشائر الخير من أولياء وعلماء وقراء وكبراء وشعراء وحكماء وشهداء وزهاد ومجاذيب وما إلى ذلك وهنا لا بد من الإشارة إلى ما قد يوجد في ذلك الإعتقاد من غلو أو خلط أو دخن مما لا بد من الحذر منه ومجانبته إذ محبة الشخص واحترامه وتوسم الخير فيه والتماس بركته حيا أو ميتا لا يعني بتاتا إعتقاد قدرته على إحداث شئ أو تنحيته عنه حيث أن القادر على ذلك والمريد له هو الواحد الأحد وما سواه عباد له جل شأنه وبالمناسبة



تحضرنى هنا قصيدة الوالد التي يتوسل فيها بمن جاء (المشوار عليهم كما يقال) وهي بحق قصيدة لا تحتوي التوسل فقط بل هي إضافة الى ذلك تتضمن تعريفا برجالات وأماكن من الوطن يمكن أن تتخذ أيضا كمخطط جغرافي يسير على ضوئه المسافرون والرحل وقد حدثني من أعرفهم أنهم قد تنقلوا من مكان إلى مكان وتعرفوا على معالم ومناطق من الوطن على ضوء هذه القصيدة قلت ونظرا لما احتوته من فوائد تهم كتابي هذا نقل القصيدة بنصها التام وهي:

#### قصيدة سي بن عيسى الهدار

الحى القيوم رحيم الرحمن	لا إله إلا الله مولانا الواحد
طه بولنوار صاحب الفرقان	صلى الله على النبي محمد
قد انفاس الخلق من انس وحيوان	عدد الكائنات ناطق وجامد
في الدنيا وانكون في الاخرى مضمأن	بفضل الصلاة عليها دي نسعد
بيهم توسول رجال البرهان	باقي نبدا في السادات انمجد
وصلاح الصحرا وما فيها عربان	غرب وشرق وتل ناسو من كل فد
در قلبي ناس الركيزه لامابان	حيرني ذا الغيم عالصحرا كبد
وسي يوسف والشيخ سي عبد الرحمن	نده عرش اولاد عيسى غالي الجد
مولى الدعوه الصالحه سيدي زيان	واللي شرب الواد ضيفو ما ينكد
وهل الشنوقا يكونولي عون	نده ناس القاهره وهل مسعد
وعبد القادر قبتو للبعد اتبان	بن حرز الله ندهو ساكن دمد
راعي الحمره ايتنده في ربع اركان	كل ابلاد اعليه خدام اتوعد
وصلاح انثيلا لزرق والدهوان	نده صلاح الثنايا والمجد
وهل الدوره والخنق واصبع مقران	ياركت صلاح دلدول ومرقد
واذراع القعده القبه فيه اتبان	عين البل فيها ارقا قيد اتمعد
هلهما معروفين بالخير والحسان	بركت هل عامره طلبي يوجد
فيها فقهها وكرما واخوان	نعمل شور المرحمه دوره لابد
ندهم رجال وانسا وصبيان	ذرية يجيى وذريت ساعد

سي الصادق معروف ليه الطريق ادقد  
ونده جدي وعرش اولاد احمد  
عزوز ومزوز واحمد بن ساعد  
سيدي اخليف وصاحبو سيدي ساعد  
واهل عين الملح واجبال ام ساعد  
بن سالم دونو الغيم ايبان اسود  
سيدي ثامر ما انفوتوشي لابد  
وابراهيم الغول للشرق ايبعد  
الشيخ النعاس عنا كان انشد  
وصى الذهبي قالو عنهم عود  
تخلط مثل القطا لاما يتحد  
ولد الذيبه عاد في النمر ايصيد  
بن عليه رفد الجبل في كمشت يد  
سيدي ناجي قبتو باننت توقد  
ذريت لمشاه زاي رهم يتود  
سي الغويني بن احمد دون السد  
ونده سيدي احمد ولد احمد  
الجلفه منها الماشينه تحدد  
فيها لابد تقصد امام المسجد  
اولاد ادنيدينه اعلى ومحمد  
واجبنا ضركا امع الواد انهود  
سي الحفناوي نده هو والحاج احمد  
بلكحل خلى ارشاقاد ابلاضد  
والشايب غربي اكريرش في الجبهد

انزور امقاموباه تفتح البيان  
عين الريش الغيم عنها راه اذ كان  
بعدوني ودونهم حالو كيفان  
راني زرت امقامهم في ركب اخوان  
واهل الخنقه يقربو جهت قزران  
راه العار اعليك يا عبد الرحمن  
وبن بلقاسم جيت لمقامو هربان  
وبوقبرين انده هو عيسى الدندان  
واتحدث عن جيل اخر الزمان  
واللي قال اعليه شفناه ابلعيان  
تشابه في اللون ثشي وذكران  
وولد البيه كن خاف امن الضربان  
هد اعلى عيسى وردو كما كان  
واجوارو سيدي احمد بن دقمان  
هل عنياه ينعمو كرموا واحنان  
ايبانوا قبايو في القفا غرب المصران  
ومولى لنشاد عندو طب الجان  
وتسوق في سوقها شتى عربان  
يجعلنا في احماه بجاه الفرقان  
تبرك با مقامهم بيت الامان  
ونده سيدي اعطيه واسليمان  
واحمد بن معطار والطلبه واخوان  
جدو سالم نشف الواد المليان  
اقناق الخطار رياح التعبان

يا بركت صلاح زاقز واهل السد  
العبا زيز اشرف نسبه جد لجد  
اعلى حجره حج بو عزه لجد  
سيدي بن يعقوب برهانو مجهد  
سيدي يونس راه من زاروفيد  
اهل ازبنه ذوك عزله لحمد  
انده في القنطره سيدي داود  
سيد بولرباح نقد الوقاصد  
يقرى في القران اعلى الدين مجاهد  
المخلف سي المغربي صالح يرشد  
والمقدم سي اعلي شاكرا حامد  
خدمتهم لله خلق الله تشهد  
ها هو في زكار با قبلي سيد  
بن عيسى معروف في قربي يوجد  
سي بلقاسم بن ابريكه ليه اوعد  
وسيدي بو بكر نعملو موعده  
في سيدي مخلوف ناجيت انجد  
نده هل لغواط صلاح وعابد  
والشيخ المبروك للى جاه ايمد  
سيدي بن حكوم في الواد امفرد  
ارجال الضايه يحضر قبل الموعد  
التيجاني غيثي هاوين احمد  
رباي اللي كان في الصحرا شارد  
ابن الحرمة غيم الصحردونوراكد

يا بركت صلاح حواص ومهلان  
اهل الغيرا ينعمو صلاح امتان  
واللي حضرو ليه شافوه ابلعيان  
اولادو كرما وهل غيره سجعان  
وانا ننده بيه لحوالي تزيان  
بن صالح معروف يحضر في الديوان  
ينعزني شيخ العناية بالبرهان  
في ونسه تاتيه زيار واخوان  
وامعمر في الغرب واخلف فرسان  
خالاه المرحوم نصر للايمان  
اللي ينظر فيه يخطيه الشيطان  
ينصرهم ربي الرحيم الرحمان  
واستغفر الله من هذا النسيان  
واللي نال ازيار تويقدي فرحان  
واولادو كرما ويقراوا القران  
زاويتو غربي اقفاسيدي زيان  
منوزيد الهيه لقصير الحيران  
ومولى النور الحاج عيسى يا فطان  
مولا بركا وضيفو ما يتهان  
وسط الجرعايا احتراموه الويدان  
سبعه في قبا وداخلها جيران  
يا نوار الغرب حتى للسودان  
لجدل بو عبسا ايقولو ليه امهان  
نده من سكو امزاب ويريان

وبن العلمي غيثي بك نسعان  
هاني جيتو ضيف من قاصي لوطان  
الحمريه قاع وارجال الحشان  
ندهنا قاع الرواقه والوصفان  
وسيدي اعلي بن اعمر مولى برهان  
امقام معروف خالد بن سونان  
خرجو من عندو اهل العلم وقرءان  
منبع نور وسر والعلم وبرهان  
للحضنه تاتيه زيار واخوان  
طريقو طريق بن عبد الرحمن  
فتح المغرب جامعو باقي لآن  
ونده ناس الخروب وابني مروان  
دراج وسيدي الخير ومقران  
ايكونو نعرا ال بنعيسى حيران  
ونده من ساكن اذراع الميزان  
طواع اللي هو جاهر بالعصيان  
واقصب وابنادير كل جمعه ديوان  
الحاج امبارك راح ليها شاوا زمان  
نده ناس اسطيف والوالي مزيان  
هل دير صلاح وسور الغزلان  
والقبائل والحضر واولاد اعلان  
مولى الحدبه نده هو جيهت رحمان  
والشلاله نده هو فيها دحمان  
حناشه ربعين والي هل برهان

عبد المالك في العليه ياسيد  
بلخير الشطي الوالي راه ابعده  
ناس القبله نده هوهم بالواحد  
نده قوراره وغاشيها لسود  
احمد بن يحي اركا بوفيه انشد  
ونده نور الوطن سيدي خالد  
الشيخ المختار في الدنيا زاهد  
سي عبد الحميد خلف سي خالد  
بن الحملاوي سي اعلي يقبض ويمد  
البرجي بن عزوز من اهل السند  
سيدي عقبه جامع البراجاهد  
بن سعد الله راه اعلى المضيوم ايهده  
وسيدي زرزور وسيدي راشده  
واجبايه صلاحها بزاف اعدد  
وسيدي عيش انجيه عطشان ونورد  
بوسنه شيخي وينعربي جيد  
اعلامو مطروز باحرير امورد  
مشيت ضحوه قالمه منو تبعد  
الزيتوني غوث وسيدي خالد  
وارجال البرين هم وارجال الحد  
التليه ندهتهم من كل فد  
الحاج المختار بنو مسرفد  
با بركت صلاح وركو وبن حامد  
الشيخ الميسوم من زار ويسعد

مولى مليانه احمد غالي في الشان  
ونده سيدي احمد بوزيان  
سيدي الهواري ابحاهو ما تتهان  
بومدين معروف في شق اتملسان  
هاني ننده بيه فداني عطشان  
معرّفه باعنايتو في كل او طان  
كب اميا هو في البحر عن غليزان  
تخدم فيه اعروش رحال وسكان  
بجاهو للصاعبه عنا تهوان  
ندهنا لحرار واعروش احميان  
ندهم جمالا الرحال والقيطان  
واعروشوندهتها من حيث كان  
الهارب يمنع كي وسط السجعان  
انني سقيم من ذنبي حيران  
نطلب في الرحمه وطامع في الغفران  
ماندّم ما انخمّم ماتتهان  
يد الله فوق يد كل العديان  
بجاء الرسول نبينا العدانان  
وليلت جمعه اتموت واعشاي اقرءان  
نجيني يا خالقي من النيران  
لعمام وخاوه اخوالي والجيران  
دخلنا في جنتك عند الرضوان  
راها توسول من شاو العلوان  
الشعرا كانه في كل ازمان

والبركاني في المديه للقاصد  
سيدي امبارك قطب وسيدي ساعد  
الشيخ الثعلبي ابجاهو ما نكد  
يحيي وبوزيد وسيدي راشد  
وسيدي رحال طواع الاسد  
احمد بن موسي انتاع الهد والرد  
بن عوده قوود الشلف واد ايزقد  
سيدي عده ناس من عند وتورد  
شق اتيارت ندهو سيدي العابد  
والشيخ ابن الدين وسيدي داود  
البيت الخضره داير قداشن جد  
سيدي نايل شريف في السجل امقيد  
بجاء اهل الجاه طلبي ما يترد  
ناندهت وجيتكم طامع في المد  
اهل الله اتوسلت بيكم للواحد  
اهل الله ابجاهكم ما تتمرمد  
لايوريني حال متازم مشد  
باقي دعوت خير واحوالي تنقد  
شاكر ذاكر واخر القول انشهد  
بجاء اهل الجاه قاع ابيض واسود  
نا والوالدين والجده والجهد  
واحبابي في الله واللي لينا مد  
نختم هذه اميات كلمه والا ازود  
واندير التاريخ لكلامي لابد

ست والستين اول شهر اجوان  
اسموبن عيسى الناظم ذا القيوان  
عين البل كومين بيرو للعربان  
اغفر لنا لوزاريا عظيم الشأن

الف وتسعميا التاريخ امقيد  
والكلمه العبيدي معروف الجد  
شريف من اولاد نايل ما يحدد  
ياربي بجاه طه محمد

### مراتب الصوفية

بما أن احد المشايخ القدامى نظم . قصيدة . ذكر فيها مراتب رجالات التصوف مبينا القابهم  
واعدادهم واحوالهم ومتوسلا بهم فاني ارتايت ادراجها هنا لتوضيح ما يلحح اليه اثناء هذا الكتاب  
قال قدس الله سره وطيب ثراه :

من اولياء الله خذ مقالي  
فمن توسل بهم رأى العبر  
محققا لسائر العباد  
من عامر كذلك الغفار  
والامريضا عند الضيق يسهل  
اسرع من رمي السهام الصايب  
من امرك المقرون بالنجاح  
وكن ايضا الامرهم ممثلا  
وتامن المكر فلن تروعا  
نال الذي يرجوه من حسن الامل  
بذكرهم تنال كل مطلب  
فهم على التحقيق خمسمائة  
(والبدلا) بالاسم اربعون  
سبع واربع من (الاولاد)

ياسائلا عن عدد الرجال  
هم الذين ذكرهم قد اشهر  
لانهم في الخلق كالعماد  
في كل قطر لهم آثار  
فبهم الرحمة حقا تنزل  
وفي الشدائد ترى العجائب  
ترى النجاة عاجلا يا صاح  
فاستل الهك بهم مبهلا  
تعطى الاجابة في ساعة الدعا  
لان من اخلص لله العمل  
فالنقبا مكانهم بالمغرب  
مقامهم في الناس اعلى رتبة  
(والنجبا) بمصر قل سبعون  
وعدد (السياح) في البلاد

بهم تحاط الارض والجبال  
مسكنه مكة والسلام  
وكل ما تطلبه يجاب  
يا من يجيب دعوة المضطر  
ممن خلا منهم ومن قد ياتي  
والعفو والستر وتنوير القلوب  
ثم السلامة من الاثام  
امته الشفيع سيد البشر  
الطيبين الطاهرين الرحما  
ثم الشهيد الشيخ عثمان الكبر  
من الصحابة بهم فكلاملا  
ومجد بجنة والاهل اجمعين  
ولديها الحسن والحسين  
الليث في الحرب وبالعباس  
اهل الوفا والصدق والاحوال  
فذكرهم مشتهر بين الانام  
اربعة خصصوا بالتصرف  
وكل ما تطلبه قد ينظر  
وبالصالح جمعيا يا حليم<sup>9</sup>  
او خاضع او تائب او اه  
ثم بكل مرسل ومجتب  
واللوح والقلم والحكيم  
ثم بمن رمى بها من جمره

(والعمد) اربعة رجال  
(والغوث) واحد به التمام  
والكعبة العظما لها مثاب  
فيا الهيا يا عظيم القدر  
بجاه من ذكرت من ساداتي  
نسالك المغفرة من كل الذنوب  
والختم بالامن وبالاسلام  
بجرمة الذي اليه تنظر  
ثم بصحبه الكرام العظما  
وهم ابوبكر وبعده عمر  
ثم علي بعده ومن تلا  
ثم بعائشة ام المؤمنين  
ثم بفاطمة والسبطين  
ثم بمحزة شديد العباس  
ثم باهل بدر الرجال  
ثم باهل المذهب السادة الكرام  
ثم الذي به العديفسي  
احياء في الرموس كل من ذكر  
(وبالنساء طرايا كريم  
ثم بكل خاشع لله  
ثم بكل ملك مقرب  
ثم بعرش ربنا الكريم  
وبالحجر الاسعد ثم عرفه

<sup>9</sup> هذا البيت زده من عندي لان النساء لم يذكرن في هذا الإتهال.



والمدينة ومن سواها  
والقدس والخليل والاركان  
من الرجال او بمن اخلفته  
والحفظ من مكائد الحساد  
وشرك كل ما كروشان  
يطرق بالشر وبالامكار  
سيدنا شفيعنا المؤيد  
المعلى رتبة وذو المقام  
مادام ذكر الله في الصلاة

ثم بمكة ومن هـواها  
ثم باهل بيعة الرضوان  
اني سالتك بمن اسلفته  
بنيل ما رجو من المراد  
ومن شرور الانس والشيطان  
وطارق بالليل والنهار  
ثم صلاتنا على المجد  
رسول ربنا الى الانام  
محمد وآله الهداة

## الفصل الثامن

في

### ذكر الحب الالهي

نشأ مصطلح "الحب الالهي" بمعناه القريب في الحياة الروحية في الاسلام في القرن الثاني الهجري. وكانت الحياة قبل ذلك يحركها عامل "الخوف" من الله ومن عقابه، وكان "الحسن البصرى" (21-110هـ) أبرز ممثلي هذا الطور في حياة الزهاد والعباد الأوائل فقد عرف عنه أنه كان يبكي من خوف الله حتى قيل "كان النار لم تخلق إلا له". ويميل مؤرخو التصوف الإسلامي إلى القول بأن رابعة العدوية (ت 185هـ) هي أول من أخرجت التصوف من الخضوع لعامل "الخوف" إلى الخضوع لعامل "الحب" وأنها أول من استخدم لفظ "الحب" استخداما صريحا في مناجاتها وأقوالها المنشورة والمنظومة، وعلى يديها ظهرت نظرية "العبادة" من أجل محبة الله، لامن أجل الخوف من النار أو الطمع في الجنة. وكان الصوفية قبل رابعة يترددون في قبول كلمة "الحب" فمالك بن دينار الصوفي (ت 131هـ) كان يتحاشى لفظ "الحب" ويستخدم بدله كلمة "الشوق" وعبدالواحد بن زيد (ت 77هـ) كان يفضل لفظ "العشق" في أقواله. ومع رابعة بدأت كلمة أو مصطلح "الحب الإلهي" تأخذ مكانها في أقوال الزهاد ممن جاؤوا بعدها، مثل: معروف الكرخي (ت 201هـ)، والحاسبي (ت

243هـ) الذي خصص لموضوع "المحبة" فصلاً كاملاً فى كتابه: "الرعاية"، وذى النون المصرى (ت 245هـ) الذى فاضت مآثوراته بهذه الكلمة. ثم استكملت نظرية "الحب الإلهى" ملاحظتها وقسماتها بعد ذلك فى مؤلفات كبار شيوخ التصوف، مثل: التعرف للكلازادى (ت 380هـ)، وقوت القلوب لأبى طالب المكى (386هـ)، وكشف المحجوب للهجویری (حوالى 465هـ)، والرسالة للقشیری (465هـ)، وإحياء علوم الدين للغزالی (450-505هـ). لكنها أخذت أبعاداً عرفانية وفلسفية بالغة التعقيد ظهرت أولاً فى تصوف للإمام أبى منصور الحلاج (ت 309هـ) ثم اكتملت بعد ذلك فى أشعار ابن الفارض (ت 632هـ)، ومؤلفات الشيخ الأكبر ابن عربى (ت 638هـ). وقد جمع القشیری فى رسالته تعريفات عديدة لمعنى "المحبة الإلهية"، كما أحصى ابن القيم فى مدارج السالكين (ج 3) ثلاثين تعريفاً للمحبة بالمعنى الصوفى. ومن الشيوخ من يرى أن تعريفها يستعصى على العبارة للطاقتها، وصاحب عوارف المعارف (السهروردی) يعرف الحب بتقسيمه إلى سببين: عام وخاص، والأول ثمرة امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وهو من "المقامات"، لأن للسالك مدخلاً فى اكتسابه والحب الثانى (الخاص) هو ما ينشأ عن انكشافات الروح، وهذا النوع من "الأحوال" وليس للعبد كسب فيه. أما الهروى (ت 481هـ) فيعرف المحبة بأنها "تعلق القلب بين الهمة والأنس" بما يعنى تعلق القلب بالمحجوب تعلقاً حائراً بين طلب المحب لمحجوبه طلباً لا ينقطع، وبين أنسه بمحجوبه. وللمحبة درجات: الأولى محبة تقطع وساوس القلب، وتلذذ الخدمة وتسلى عن المصائب، وتنشأ من ملاحظة العبد لنعم المولى الظاهرة والباطنة، وثبات هذه المحبة يكون بمطابفة النبى صلى الله عليه وسلم والتأسى به. والثانية محبة تبعث على إثارة الحق على كل ما سواه، وتنشأ بسبب من مطالعة العبد للصفات الإلهية، والارتياض بالمقامات الروحية. والثالثة محبة تنشأ من مشاهدة جمال المحجوب، وفى هذه الدرجة يختطف قلب المحب وتنقطع عبارته وإشارته، وحقيقة هذه الدرجة: الفناء فى المحبة وفى الشهود. والحب إذا كان واعياً محجبه ومكتسباً له سمي "محبا" وإذا كان مختطفاً بالحب سمي "عاشقاً" والفرق بينهما - فيما يقول شيوخ التصوف - أن المحب يريد والعاشق مراد. ونظرية "الحب الإلهى" مستقاة فى أصولها من معانى أسماء الله الحسنى وصفاته كالودود واللطيف والرحيم، ومن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تحدثت عن الحب الإلهى، ومنها على سبيل المثال - لا الحصر - قوله تعالى: ﴿يحبهم ويحبونه﴾، وقوله (اللهم اجعل حبك أحب إلى

من نفسى وأهلى ومن الماء البارد) (سنن الترمذى، قلت) ومناسبة ذكر الحب أورد هنا أبياتا  
لشهادة العشق الإلهي رابعة العدوية وأبياتا لسيدى إبراهيم اللتي التازي تلميذ سيدى محمد بن عمر  
الهورى:

#### أبيات رابعة العدوية

أحبك حبين حب الهوى      وحباً لآنك أهل لذاكا  
فأما الذي هو حب الهوى      فشغلي بذكرك عمّن سواكا  
وأما الذي أنت أهل له      فكشفك للحجب حتى أراكا  
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي      ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

#### أبيات سيدى إبراهيم

أبت مهجتي إلا الولوع بمن أهوى      فدع عنك لومي والنفوس وما تقوى  
هوان الهوى عز وعذب أجاجه      وعلقمه أحلى من المن والسلوى  
ومن لم يجرد بالنفس في حب حبه      فلوعته إفك وصبوته دعوى  
ولم يجرم من تعبه الهوى      للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى  
فما الحب إلا حب ذي الطول والغنى      وأملاكه والأنبياء وأولي التقوى  
وخيرة رسل الله أفضل خلقه      محمد الهادي إلى جنة المأوى

#### الفصل التاسع

في

ذكر السلف والبدعة

---

## السلفية

السلفية لغة: كما قال الدكتور محمد عُمارة هي نسبة إلى السلف، والسلف هو الماضي، والسالف المتقدم (لسان العرب. وفي القرآن الكريم ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فاتته فله ما سلف﴾ واصطلاحاً: هي الرجوع في الأحكام الشرعية إلى منابع الإسلام الأولى، أى الكتاب والسنة، مع إهدار ما سواهما. ومع وضوح هذا التعريف للسلفية، تعددت فصائل تيارها فى تراثنا وفكرنا الإسلامى، فكل السلفيين يعودون فى فهم الدين إلى الكتاب والسنة، لكن منهم فصيلاً يقف فى الفهم عند ظواهر النصوص، ومنهم من يعمل العقل فى الفهم، ومن الذين يعملون العقل: مسرف فى التأويل أو متوسط، أو مقتصد. ومن السلفيين: أهل جمود وتقليد، ومنهم أهل التجديد، الذين يعودون إلى منابع لاستلهاها فى الاجتهاد لواقعهم الجديد. ومن السلفيين من سلفهم -ماضيهم- فكر عصر الازدهار الحضارى والخلق والإبداع، ومنهم من سلفهم -ماضيهم- فكر عصر التراجع الحضارى والتقليد والجمود. ومن السلفيين مقلدون لكل التراث، دونما تمييز بين الفكر وبين التجارب، ودونما تمييز فى الفكر بين الثوابت وبين المتغيرات، ومنهم مستلهمون لثوابت التراث، مع الاسترشاد بتجارب ومتغيرات التاريخ. ومن السلفيين من يعيشون فى الماضى، ومنهم من يوازن بين السلف الماضى وبين الحاضر والمعاصر. وهذا التنوع الذى يقترب أحيانا من درجة التناقض، فى مناهج فصائل السلفية، هو الذى أحاط مضامين هذا المصطلح، وخاصة فى فكرنا المعاصر بكثير من الغموض، وسوء الفهم، بل وسوء الظن أيضاً ومن أشهر المدارس الفكرية التى حاولت الاستئثار، فى تراثنا، بمصطلح السلفية هى مدرسة أهل الحديث التى هالها الوافد اليونانى فلسفة ومنطقاً وأفرعتها عقلانية اليونان المنفلتة من النقل الدينى، فاعتصمت بالنصوص، مقدمة ظواهرها، بل وحتى ضعيفها على الرأى والقياس والتأويل وغيرها من ثمرات النظر العقلى، وهى المدرسة التى انعقدت زعامتها للإمام أحمد ابن حنبل (164-241هـ/780-855م) حتى ليحسبها البعض كل السلفية، بينما هى فى الحقيقة واحدة من فصائل هذا الاتجاه وفى منهاج هذه المدرسة يعلو النص على غيره، بل ويكاد أن ينفرد بالحجية، فالنص، وفتوى الصحابة، والمختار من فتوى الصحابة عند اختلافهم، والحديث المرسل والضعيف، ثم القياس للضرورة هى الأصول الخمسة التى حددها الإمام أحمد بن حنبل أركاناً لمنهج هذه المدرسة رافضاً بذلك الرأى، والقياس، والتأويل، والذوق، والعقل، والسببية فى الفكر

الدينى. وعن هذا المنهج النصوى "السلفية النصوية" - كما صاغه الإمام أحمد بن حنبل - يقول واحد من أعلامها هو الإمام ابن القيم الجوزية (691-751هـ/1292-1350م) الأصل الأول: النصوص فإذا وجد النص أفتى به ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا من خالفه، كائنا من كان ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملاً ولا رأياً ولا قياساً ولا قول صاحب ولا عدم علمه بالمخالف. الأصل الثانى: ما أفتى به الصحابة فإنه إذا وجد لبعضهم فتوى، لا يعرف له مخالف منهم فيها، لم يعدها إلى غيرها ولم يقدم عليها عملاً ولا رأياً ولا قياساً. الأصل الثالث: إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيها، ولم يجزم بقول. الأصل الرابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف، إذا لم يكن فى الباب شىء يدفعه، وهو الذى رجحه - أى الحديث الضعيف - على القياس. الأصل الخامس: القياس للضرورة، فإذا لم يكن عنده فى المسألة نص، ولا قول الصحابة، أو واحد منهم، ولا أثر مرسل أو ضعيف، عدل إلى القياس، فاستعمله للضرورة. وعن المنهاج التجديدي لهذه السلفية العقلانية يعبر الإمام محمد عبده (1265-1323هـ/1849-1905م) عندما قال: لقد ارتفع صوتى بالدعوة إلى تحرير العقل من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف، والرجوع فى كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشرى التى وضعها الله لترد من شططه، وتقل من خلطه وخبطه، لتتم حكمة الله فى حفظ نظام العالم الإنسانى، وأنه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم باعثة على البحث فى أسرار الكون، داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالباً بالتعويل عليها فى أدبا النفس وإصلاح العمل. وفى منهاج هذه السلفية العقلانية تأخى النص والعقل، وتزامن العلم والدين، وتآزرت السلفية والتجديد.

### السلفيون

قال أى محمد عمارة. والسلفيون لغة هم الذين يحتذون حذو السلف، الذين سلفوا، أى سبقوا ومضوا واصطلاحاً: يدخل فى إطار السلفيين أغلب تيارات الفكر ومذاهبه ومدارسه بدرجات متفاوتة ومعانٍ متميزة، لأن لها ماضياً ومرجعية ونموذجاً ترجع إليه وتنسب له وتحتذيه وتستصحب ثوابته ومناهجه، وذلك إذا استثنينا تيار الحداثة بالمعنى الغربى، والتى يقيم أصحابه قطيعة معرفية مع الموروث. وإذا كان السلف هو الماضى فكنا سلفيون. لكن السلفيين أنواع: فمن

السلفين من يقلد السلف ، وهؤلاء هم أهل الجُمود والتقليد .ومن السلفين من يرجع إلى السلف ، فيجتهد في ميراثهم وتراثهم ، مميّزاً فيه الثوابت عن المتغيرات والصالح للاستصحاب والاستلزام عن ما تجاوزته الوقائع المتغيرة، والعادات المتبدلة ، والأعراف المختلفة ، والمصالح المستجدة .ومن السلفين من يستلهم من فقه السلف ما يتطلبه فقه الواقع الجديد .ومن السلفين من يهاجر من واقعه المعيش إلى واقع السلف الذي تجاوزه الزمان ، وإلى تجاربهم التي طوتها القرون ومن السلفين من سلفه عصر الأزدهار والإبداع في تاريخنا الحضارى .ومن السلفين من سلفه عصر الركافة والتراجع فى مسيرتنا الحضارية .ومن السلفين من سلفه تراثنا وحضارتنا وثقافتنا الوطنية والقومية والإسلامية .ومن السلفين من سلفه تراث الآخر الحضارى ومذاهبه وتياراته الفلسفية والاجتماعية ، وبهذا المعنى يمكن إدخال الليبراليين الذين يمتدّون حذو الليبرالية الغربية ، والماركسيين اللذين يمتدّون حذو الماركسية الغربية ، وأمثالهم من المتغربين فى عداد السلفين اللذين أصبح الموروث والماضى الغربى سلفاً لهم يمتدّونه أحياناً مع قدر من التحوير ، وأحياناً بجمود وتقليد .ومن السلفين من سلفه المذاهب والتيارات النصية الحرفية فى تراثنا .ومن السلفين من سلفه تيارات العقلانية فى تراثنا أو النزعات الصوفية فى موروثنا الحضارى .ومن السلفين من سلفه مذهب تراثى بعينه يعصب له ولا يتعداه .ومن السلفين من مرجعيته تراث الأمة ، على اختلاف مذاهبها ، يحتضنها جميعاً ، ويعتز بها ، ويتخير منها .ولكن مع صدق وصلاحيّة إدخال أغلب تيارات الفكر تحت مصطلح السلفين ، إلا أن هذا المصطلح قد ادعاه واشتهر به وكاد يحتكره أولئك اللذين غلبوا النص ، وفى أحيان كثيرة ظاهر النص على الرأى والقياس وغيرهما من سبل وآليات النظر العقلى ، فوقفوا عند الرواية أكثر من وقوفهم عند الدراية ، وحرّموا الاشتغال بعلم الكلام فضلاً عن الفلسفات الوافدة على حضارة الإسلام ، وهؤلاء هم اللذين يطلق عليهم أحياناً أهل الحديث ، لاشتغالهم بصناعة المأثور وعلوم الرواية ، ورفضهم علوم النظر العقلى . وإمام هذه المدرسة هو أبو عبد الله أحمد ابن حنبل (164-241هـ/780-855م) وفيها نجد أبرز الأئمة اللذين اشتغلوا بصناعة الرواية وعلومها ، من أمثال: ابن راهويه (238هـ/852م) وإمام علم الجرح والتعديل ، وأصحاب الصحاح والجوامع والمسانيد: البخارى (256هـ/870م) ، وأبوداود (275هـ/888م) ، والدارمى (280هـ/893م) ، والطبرانى (360هـ/971م) ، والبيهقى (458هـ/1066م) إلخ... ولقد تطورت هذه المدرسة فى

مرحلة ابن تيمية (661-728هـ/1263-1328م) وابن قيم الجوزية (691-751هـ/1292-1350م) فضمت إلى المأثور بعضاً من أدوات النظر العقلي، وإن ظلت الغلبة والأولية عندها للنصوص والمأثورات. وعن هذا المنهاج يعبر ابن القيم، فيقول: "إن النصوص محيطة بأحكام الحوادث، ولم يجلنا الله ولا رسوله على رأى ولا قياس، وإن الشريعة لم تخوجنا إلى قياس قط، وإن فيها غنية عن كل رأى وقياس وسياسة واستحسان، ولكن ذلك مشروط بفهم يؤتيه الله عبده فيها." فلقد ظل النص وحده هو المرجع عند هؤلاء السلفيين، لكن التطور قد أصاب هذا المنهاج النصي - في مرحلة ابن تيمية وابن القيم - فحدث إعمال الفهم والعقل فى النصوص، دون الاكتفاء بالوقوف عند ظواهر هذه النصوص. ولقد كان غلو هؤلاء السلفيين فى الانحياز إلى النص وحده، ثمرة لعوامل كثيرة، منها: مخافة غلو مضاد انحاز أهله - وهم فلاسفة العقلانية اليونانية من المشائين - إلى عقلانية غير مضبوطة بالنص الدينى، وأيضا النزعة الصوفية الباطنية الإشرافية، التى انحازت إلى الذوق والحدس، دونما ضابط من النص ولا من العقل. ولأن هذه النزعات جميعها - النصية منها والعقلانية والباطنية - قد شابها قدر، كثير أو قليل من الغلو، فلقد ظلت عاجزة عن استقطاب جمهور الأمة، وانحاز هذا الجمهور إلى النزعة الوسطية فى السلفية، تلك التى جمعت بين النقل والعقل ووازنت بينهما، وهى الأشعرية التى أسسها إمامها أبو الحسن الأشعرى: على بن إسماعيل (260-324هـ/874-936م) فى هذه المدرسة من مدارس السلفيين اجتمع النقل والمأثور مع النظر العقلي والاشتغال بعلم الكلام - الذى حرم السلفيون النصيون الاشتغال به - مع علم أصول الفقه، الذى يمثل فلسفة العقلانية الإسلامية فى التشريع. ثم تطورت هذه المدرسة - بعد مرحلة التأسيس - على يد كوكبة من أئمتها، فى مقدمتهم الباقلانى: أبو بكر محمد بن أبى الطيب (453-1013م) وإمام الحرمين الجوينى: أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف (419-478هـ/1028-1085م) وحجة الإسلام أبو حامد الغزالى (450-505هـ/1058-1111م). وعلى امتداد تاريخ الحضارة الإسلامية، ظلت هذه الصورة وهذه الموازنة ملحوظة فى مدارس ومذاهب السلفيين، فالنزعة النصية تمثلها فى عصرنا الحديث وواقعنا المعاصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1115-1206هـ/1702-1792م) المسماة بالوهابية، بينما لاتزال الأشعرية، الممثلة للعقلانية، النصية، تستقطب جمهور المسلمين.



في البدعة قال فضيلة الشيخ عطية صقر المصري: جاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، البدعة بدعتان بدعة هُدَى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال الحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال "من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها" وقال في ضده "ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها" وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه "نعمت البدعة هذه" لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُسنّها لهم وإنما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كانت في زمن أبي بكر، وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم إليها. فلهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة بقوله صلى الله عليه وسلم "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" وقوله "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعلي هذا التأويل يحمل الحديث الآخر "كل محدثة بدعة" إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة. وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم، انتهى ما قاله ابن الأثير. ثم أقول: إن تحديد المفاهيم عنصر هام من عناصر البحث في أي موضوع، وبدونه تختلف الأحكام وتتضارب الأقوال، ويحدث التفرق. وتحديد مفهوم البدعة التي هي ضلالة في النار فيه صعوبة. ومن ركam التعريفات التي ملئت بها الكتب أستطيع أن أقول: إن للعلماء في تعريف البدعة منهجين، أولهما لغوي عام، والآخر اصطلاحى خاص. - فأصحاب المنهج الأول نظروا إلى مادة "البدعة" التي تدل على اختراع على غير مثال سبق فعرفوها بأنها ما أحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد القرون المشهود لها بالخير. وهذا التعريف يدخل فيه ما كان خيرا وما كان شرا، وما كان عبادة وما كان غير عبادة، والذي حملهم على هذا التعريف الشامل ورود لفظ البدعة مرة محمولا عليه الذم، ومرة محمولا عليه المدح، وبهذا عرف أن البدعة قد تكون ممدوحة وقد تكون مذمومة، قال الشافعي رضي الله عنه: المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما ما أحدث

يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً ، فهذه البدعة الضلالة ، والثاني ما أحدث من الخير وهذه محدثة غير مذمومة .<sup>٢٤</sup> وعلى هذه الطريقة في تعريف البدعة وشمولها للممدوح والمذموم جرى عز الدين بن عبد السلام ، فقسم البدعة إلى واجبة كوضع العلوم العربية وتعليمها ، وإلى مندوبة كإقامة المدارس ، ومحرمة كتلحين القرآن بما يغير ألفاظه عن الوضع العربي ، ومكروهة كتزويق المساجد ومباحة كوضع الأطعمة الوانا على المائدة .<sup>٢٥</sup> - وأصحاب المنهج الثاني عرفوا البدعة بأنها الطريقة المخترعة على أنها من الدين وليست من الدين في شيء ، أو بأنها طريقة في الدين مخترعة تضاهي الطريقة الشرعية ويقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية ، ويدخل فيها العبادات وغيرها وقصرها بعضهم على العبادات ، وعلى هذا التعريف تكون البدعة مذمومة على كل حال ولا يدخل في تقسيمها واجب ولا مندوب ولا مباح . وعلى هذا المعنى يحمل الحديث "كل بدعة ضلالة" ويحمل قول مالك رضي الله عنه : من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ، لأن الله قال ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾<sup>٢٦</sup> وأصحاب هذا المنهج يحملون قول عمر في صلاة التراويح على المعنى اللغوي . وبعد ، فإن موضوع البدعة دقيق ، وفيه كلام طويل ، ويمكن للاستزادة الرجوع إلى كتابي ( قضايا معاصرة ) ففيه أن اسم البدعة ظهر بوضوح في زحمة الخلافات الفكرية ، التي من أجلها ألف أبو الحسن الأشعري المتوفى سنة 304 هـ كتابه "اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع" ثم ظهرت مؤلفات في البدع المتعلقة بالفروع وأن الإمام الغزالي في الإحياء قال : كم من محدث حسن كما قيل في إقامة الجماعات في التراويح إنها من محدثات عمر رضي الله عنه وإنها بدعة حسنة ، وإنما البدعة المذمومة ما تصادم السنة القديمة أو ما يكاد يفضى إلى تغييرها ، وأن البدعة المذمومة ما كانت في الدين ، أما أمور الدنيا فالناس أعلم بشؤونها ، مع صعوبة الفصل بين أمور الدين وأمور الدنيا ، لأن دين الإسلام نظام شامل ، الأمر الذي جعل بعض العلماء يقصرون البدعة على العبادي دون العادي ، وعممها البعض الآخر .<sup>٢٧</sup> وفي المرجع المذكور نرى البدعة تكون في العقيدة وفي العبادة وفي المعاملات والأخلاق ، وأن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة ، هل تعد كلها سنة تتبع وجوباً وندباً ، أو لا تعد كلها من هذا القبيل ؟ وأن ما تركه هل تناسى به فيه أو لا تناسى وضربت أمثلة يكثر الحديث عن البدعة فيها ، كالأذان الأول لصلاة الجمعة وزيادة درجات المنبر على

ثلاث درجات ، والركعتين قبل صلاة الجمعة ، وقراءة سورة في المسجد قبل صلاة الجمعة بصوت مرتفع ، ورفع المؤذن صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان ، ومصافحة المصلين بعضهم بعضاً عقب الخروج من الصلاة ، وقول سيدنا محمد في الأذان والتشهد في الصلاة ، وحلق اللحية . ولكل من هذه الأمور بحث في هذا الكتاب .<sup>٤٤</sup> وأكدت على أن تقصر البدعة على ما يتصل بالدين ، وتترك أمور الدنيا لمواكبة العصر في التطور ، وعلى أن العبرة بالمسميات لا بالأسماء ، كجواز الاحتفال بيوم المولد وعدم جوازه بعيد المولد ، وعلى تغيير المنكر إن أجمع على أنه منكر يكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وما يكون فيه اختلاف لا ينبغي أن يكون التخاصم والتنازع من أجله ، وأن من انحدر برأيه وظن أو اعتقد أنه هو وحده الناجح وأن غيره هالك فهو أول الهالكين كما في حديث رواه مسلم .

## الكتاب الخامس والعشرون

### في بيان

### حال ونسب السعادات

#### تمهيد

#### النصيحة الأبوية

بما أنا كتابنا هذا موجه إلى الأحفاد فإنني في بداية هذا الفصل سأدرج نصيحة غالية للشيخ (رجاء محمد عودة) لينتفعوا بها كما انتفع بها الآباء والأجداد ونصها هو إن الأدب النبوي ظاهرة أدبية من المنظوم أو المنشور ويتركز حول ما دار بين الآباء والأبناء، من الخطب والوصايا والرسائل والأمثال والحوارات، مجسداً الارتباط العاطفي بين الأبوة والبنوة، ويحفل بالأفكار السامية، والمعاني العميقة، فضلاً عن جمال الصياغة وإشراق التعبير، وقد تتسع دائرة هذا الأدب، ليشمل كل ما ورد في البنوة خارج نطاق الأبوة؛ محققاً علاقة الأبوة بالبنوة، في مجال بناء الشخصية الإنسانية، المرتكزة على تمثل القيم السامية، التي تؤدّي إلى مدارج الكمال الإنساني؛ لانبثاق هذا الأدب عن التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، الأمر الذي يتيح له الانضواء في ثنايا الأدب الإسلامي وخصائصه. ودراسة الصورة الفنية في أدب البنوة، سوف تتركز حول بعض ما ورد من نصوص بنوية في ثمر العصرين: الأموي

والعباسي الأول؛ نظراً لخصوبة هذين العصرين، سواء على صعيد القيمة الفنية للنصوص الثرية، أم على صعيد الدور الريادي التأسيسي للخلفاء والولاة، والقادة الذين تولوا قيادة هذه الأمة، فأسهموا بدورهم في تشكيل الوعي السياسي والتربوي والاجتماعي، للأمة الإسلامية، ولا سيما أن معظم النصوص النبوية قد صدرت عن هذه الفئة الرائدة. قال هشام بن عبد الملك لأولاده في وصيته لهم: "تعلموا القرآن والنحو، فإن القرآن بلا نحو كالجسد بلا رأس". ولدى تأمل هذه الصورة لأول وهلة يبدو فيها التباين بين القرآن وعلم النحو فالقرآن كتاب مقدس وله مرجعيته التشريعية، ومكاتبه التعبديّة، فضلاً عن كونه الغذاء الروحي للإنسان، وفي الذروة العليا من الفصاحة والبيان، أمّا النحو فهو علم وضعي، ليس له المرجعية الدينية، أو المكانة التعبديّة، فضلاً عن افتقاده للمتعة الروحية. ومن ثانياً هذا التباين تتجمّع خيوط الانسجام والتآلف من خلال ما يؤدّيه الدرس النحوي للفهم القرآني؛ فمقاصد التشريع الحكيم لا تنأتى إلا بفقّه الحكم النحوي للسياق القرآني، وتلاوته التعبديّة لا تستقيم إلا بضبط حروفه، وإعراب آياته. ومن ناحية أخرى يبدو والتآلف بين العلمين من خلال أنهما يمثلان الصدارة بين العلوم الأخرى، فالعلم القرآني يعدُّ رأس العلوم النقلية، وعلم النحو أساس العلوم الوضعيّة؛ إذ لا تستقيم هذه العلوم تأليفاً وفهماً إلا بضبطهما نحويًا، كما نلاحظ التلازم بين العلمين من خلال أثرهما في بناء شخصية الأبناء عقلياً ولغويًا؛ فالقرآن يدعو في الكثير من آياته لشحذ الذهن، وإعمال الفكر، والتدبُّر في ملكوت السماء والأرض، فضلاً عن دوره الحيوي في تقويم الألسنة وفصاحتها وصقل الملكات وبلاغتها. والنحو من العلوم التي تقوم على الرياضة الذهنية والمحكمة العقلية، إلى جانب أنه العلم الرئيسي لسلامة التعبير من اللحن والعجمة. ومن هناك كان حرص الخليفة بالغاً على تلقي أبنائه ذروة سنام العلوم وأفضلها، للوشائج القوية التي تربط بينهما وبين بناء الشخصية دينياً وعقلياً ولغويًا، فنهضت الصورة من خلال التشبيه بهذا الدور الوظيفي مدعمة بالصيغة التوكيدية، الأمر الذي يفيد أن تعلمها حقٌّ واجب: "فإن القرآن بلا نحو كالجسد بلا رأس". ومع صورة أخرى من صور الأدب النبوي تظالنا الصورة التي تشفُّ عن شعور نفسي، وتصوُّر فلسفي تجاه الإنسان والكون والحياة. يرسم هذه الصورة عبد الله بن شداد لابنه من خلال وصيته له حين حضرته الوفاة "يا بني، إنني أرى داعي الموت لأيقظ، وأرى من مضى لا يرجع، ومن بقي فإليه ينزع". عبّر ابن شداد بهذه الصورة عن المعنى الذهني الجرد للموت بصورة حسية شاخصة، تمثلت بتشخيص ملك الموت بإنسان

يدعو الناس إلى رحلة الموت والفناء، ومع ديمومة النداء تتوأكب ديمومة الرحيل! ومع سرمدية هذه الرحلة الدائبة الخفية بين النداء والرحيل، تبدو ومضة وجدانية تضيء جوانب الوصية؛ مبنية مآل هذه الحياة الدنيوية التي لا خلود فيها، ولا عودة إليها. وكل تلك المظاهر والمتع الدنيوية الخلابة أضحت سرا باخادعا إزاء تلك الحقيقة الوحيدة الثابتة: "الموت والرحيل" معززا هذه الصورة الفلسفية لمآل الحياة الدنيوية بصياغتها بأفعال "مضارعة" لتحقيق آنية الفعل واستمراريته، بل بتجسيدها ماثلة للعيان، لمحيء هذه الأفعال أفعالاً حركية: "يقلع، يرجع، ينزع" تسهم بجلاء الفكرة وتوضيحها. رسم المعايير الاجتماعية وتتابع الأبوة رسم المعايير الفاضلة للشخصية البنوية من خلال صورة أخرى تطوف بها في ميدان الحياة الاجتماعية بمنعطفاتها وثوابتها، قائلاً: "أي بني، وإن سمعت كلمة من حاسد فكن لست بالشاهد، فإنك إن أمضيتها حيا لها رجع العيب على من قالها، وكان يقال: "الأريب العاقل هو الفطن المتعافل" وكن كما قال حاتم الطائي:

وما من شيمتي شتم ابن عمي      وما أنا مخلفٌ من يرتجيني  
وكلمة حاسد في غير جرم      سمعتُ فقلتُ مُري فلتنفذي

وهكذا يغرس الأدب في نفس الابن قيمة من قيم التربية الاجتماعية، التي لا تذكى أوار الفتنة عند حدوثها، بل تحمد جذوتها عند ظهور بصيصها، فالحسد وإن كان وباء المجتمعات منذ الأزل فإن دفعه ليس مستحيلاً، فأخذ الحيطه من الحاسد بالوسائل المشروعة، والإعراض عنه، هو الحل الناجع الذي يطفى شر حسده. ثم يعنى الأب بترسيخ قيمة العفو والتغافل عن المسيء، مع اليقظة والحذر منه، فالعلاقات الاجتماعية تقتضي هذا التوازن بين الفطنة والتغافل، الأمر الذي يلفتنا في هذه الصورة إلى قدرتها على مزج عناصر متعددة في آن واحد، إذ بدت فيها المشابهة، فالمغايرة، ثم المشابهة. فالمشابهة تراءت من خلال تشكل طرفي الصورة من عنصرين ذهنيين "الفطنة والتغافل" ومع ذلك فهما متقابلان من حيث الدلالة، فالفطنة تقابل التغافل، ثم نجد هذا التقابل يأتلف ثانية ضمن الإحساس والشعور ليحقق التوازن في العلاقة الاجتماعية. وتتابع شخصية الأبوة الخصبية تجوالها في خضم الحياة الاجتماعية من خلال لوحة أخرى، تسلط الضوء فيها على زاوية من زواياها البارزة وهي "الصدقة" موضحة معاييرها وضوابطها، قائلاً: "أي بني، لا تؤاخ امرءاً حتى تعاشره،

وتتفقد موارده ومصادره، فإذا استطعت العشرة، ورضيت الخبرة فواخه على إقالة العثرة، والمواساة في العسرة، وكن كما قال المقنع الكندي:

أبل الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن فعالهم وتفقد  
فإذا ظفرت بذى اللبابة والتقى فيه اليدين قرير عين فاشدد

وهكذا يسلط الأب ذهن ولده على سنة من سنن الفطرة البشرية، والتفاعل الاجتماعي، والأخوة الإسلامية، وهي أن يألف الإنسان ويؤلف، وينشيء علاقات وصدقات تشبع احتياجاته الوجدانية والاجتماعية والعقلية، فيوجه اهتمامه إلى ضوابط هذه الصداقة التي ينبغي أن تكون مبنية على اختيار دقيق، تدرك بها انتماءات الصديق، وأخلاقه، وسلوكه العام، ومن ثم تعقد أو اصر هذه الصداقة وفق معايير إسلامية، يراعى فيها التناصح والتسامح، والمؤازرة عند الشدائد، ولما كان عبد الله بن شداد حريصاً على أن يقيم ابنه صدقات متينة، فإن الأمر يقتضي أن يزوده بالمقومات التي تصون هذه الصداقة، وذلك من خلال رسم صورة أخرى تنهض بالحفاظ عليها من التداعي والانهيار، قائلاً له: "أي بني، إذا أحببت فلا تفرط، وإذا أبغضت فلا تشطط، فإنه قد كان يقال: "أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما" وكن كما قال هدبة بن الحشرم العذري:

وأحب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازع  
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجع

فالوالد الذي حنكته الأيام يزن الأمور بموازينها، فيرسم علاقة الصداقة والتأخي بميزان الاعتدال والتوسط، وهو بذلك يتأسى بالقول المأثور الذي يضع ضوابط الاعتدال والتوسط في تنظيم العلاقات الإنسانية تحسباً لردود الفعل التي قد تثيرها سنن التغيير في الطباع البشري، فقد يصبح الصديق خصماً، ويضحى الخصم صديقاً، والتوسط هو القاعدة المثلى للأمور كلها. ونلاحظ في هذه الصورة أيضاً قدرة الأب على التوفيق بين المتناقضات وصهرها في بوتقة المشاعر الإنسانية بحيث يتولد عنها التكيف والتكامل. ويبدو لنا أن ابن شداد يعدُّ سابقاً لغيره في التأليف المطرد بين هذه المتناقضات التي هي سمة واضحة في الفنون الإنسانية على اختلاف أنواعها. ثم تحتم الأبوة وصيتها للبنوة بصورة أخرى تعزز ما سبقها في مجابهة متطلبات الحياة الاجتماعية، وتنظيم العلاقات الإنسانية، قائلة له:

"وعليك بصحبة الأخيار، وصدق الحديث، وإياك وصحبة الأشرار فإنه عار، وكن كما قال الشاعر:

اصحب الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبتة مثل الجرب  
واصدق الناس إذا حدثتهم ودع الناس فمن شاء كذب  
وفي ختام هذه الوصية قد نعجب من قدرة الأب على توظيف الصور الشعرية توظيفاً فنياً صادقاً،  
بجيث مثلت كل صورة جزءاً من التجربة الشعرية، التي تمثلت بصورة عضوية نسجت خيوط  
الوصية، مجسدة الآراء والقيم التي تناولت بناء الفرد، وتشكيل شخصيته الإنسانية المتحضرة، في  
خضم هذا التغير الفكري والاجتماعي واللغوي الذي لامس الحياة العربية الجديدة، فكشف عن دور  
القيم الإسلامية التي ترقى بالإنسان إلى مدارج الكمال الإنساني. كما نعجب من شخصية الأبوة  
الخصبة لإحاطتها بهذا الكم الثر من الآراء والتجارب والحكم الشعرية والنثرية، مع بسطها ومحاكمتها  
محاكمة منطقية، ثم إسنادها لقائلها، وصياغتها في تلك الصور الفنية، التي كانت رمزا لعلاقة الأبوة  
بالبنوة، مجسدة في ذلك دور الأدب النبوي ووظيفته، بتحقيق تلك الفطرة الإنسانية، بأن البنوة امتداد  
للأبوة، ومن هنا كان حرص الأبوة على منح البنوة عصارة تجاربها في الحياة، حتى في تلك اللحظات  
التي أوشكت أن تلقي بها عصا الترحال انتهى.

\*



## ﴿ الفصل الأول ﴾

في

تعريف سعد بن سالم وفروعه

ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

القدوة الامام . والبطل الهمام . والفارس المقدام . وحامي الذمام . ذوالجود والإخاء . والكرم والوفاء . سليل الشرفاء . ووارث الحنفاء . طيب الفال . وحسن المقال . وموطن الراغبين . وماوى الخائفين . الشيخ (سعد بن سالم) بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن ابي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هكذا عمود النسب وأخطأ من قال غير ذلك .

قلت وساعد بن سالم هو أحد أعيان (القرن الثاني عشر هجري) على ما قيل ولد ونشأ بالحضنة وتوفي بوادي الشعير حيث ضريحه الذي بناه عليه احفاده اولاد عبيد الله تحت رعاية الهدادره والحاج قهيري وجماعته وقد أنجب اولادا صلحاء . واکارم فضلاء . وسادة علماء . وشيوخا نبلاء . وفرسانا مغاوير . وانجالا مشاهير منهم (علي . واحمد الرقاد . واحمد مجبر . وعبد الغني) واشتهر نسلهم باولاد ساعد بن سالم وبالسعادات وهم يتفرعون إلى تكتلات (اخناثة وارقايد) قلت لقد قال الشيخ عبد الرحمن النعاس بن سليمان العقوني في اولاد ساعد بن سالم: السعادات مبخوتين في الخير كالصياد المطعوم)

## أجداد أولاد ساعد بن سالم الأعلون

قبل الخوض في تفصيل فرق أولاد ساعد بن سالم الأبد من الإشارة إلى أجدادهم الأول لنسلم بالموضوع وهم على النحو التالي :

(1) علي بن ساعد بن سالم هو جد ( أولاد عمر وأولاد بلول وأولاد جدي والشكالة وأولاد إبراهيم الحوياني جد أولاد أختائه) وأغلب أجداد هذا الفرع وكذا شتوح وطعبه مدفونون بوادي الشعير .  
(2) أحمد بن ساعد بن سالم هو جد ( أولاد مجبر) وهو مدفون بعين الريش وقبلته ببعيد يُدفن بلقاسم ابن عبید الله حفيد أخيه عبد الغني .

(3) أحمد الرقاد هو ابو إبراهيم بن الرقاد جد ( أولاد كرد الواد وأولاد حبيش وأولاد الاصبه وأولاد الحاج وكذا النجيمات والحويلات) وأغلب أجداد هذا الفرع مدفون بوادي الشعير ما عدا إبراهيم بن أحمد الرقاد فهو مدفون بمقبرة الهامل وبجواره حفيده احمد الحويلي بن الحاج وهو جد الحويلات القاطنين بأولاد جلال بيسكره (قلت) ويعرف كل واحد منهما هناك ببورغده .

(4) عبد الغني بن سالم هو جد ( أولاد عبدله السايحي وأولاد مباركه وأولاد عبید الله ويسوت من أولاد الجيته ) وهو مدفون بونوقة وابنه احمد التويجل بن عبد الغني مدفون في سيدي محداد بصحراء مسعد أما أحفاده الغويني وعبید الله فهما مدفونان بوادي الشعير أو بالأجدار قرب عين الملح على ما يستتج وحفيده عبد الله السايحي فقد يكون مدفوناً بمنطقة أولاد السايح حيث يوجد عقبه

(5) (قلت) أما الجد الأعلى وهو (ساعد بن سالم) بن يحيى بن امليك بن نايل فهو مدفون بوادي الشعير قرب إخوته (عبد الرحمن وعامر وبجي) وعليه ضريح وكل عام نحن أولاد عبید الله ذهب إلى هناك لإقامة مأدبة عشاء لمن حضر من الأركاب وذوي القرابه من سكان المنطقة .

### مواطن اولاد ساعد بن سالم

أولاد ساعد بن سالم وهم فرق كثيرة موطنهم الاصلي نواحي وادي الشعير حيث توجد مقابر أجدادهم وما أثرهم ومنها وبسبب الهجرات المتتالية والرحلات المتعددة اتشروا في نواحي الأجدار وعين الريش وما إلى ذلك ثم انتقوا إلى (ربع بني سعد) الممتد من (الجباره وباب مسعود وحدازينة إلى حد أفلو إلى حد سيدي مخلوف إلى حد الدلاعه وحد القرارة وحد قطارة وحد مسعد وحد

سلمانه ) وقد انتشروا بأسباب طبيعية واجتماعية واقتصادية وكونية كحال سائر السلالات واشتهروا في تلك المناطق كلها بالورع والتقوى والعلم والكرم والمروءة والانفة والايثار وحفظ الجوار والفروسية والنية وحسن السياسة والطويه واجتماع الكلمة والبوادير واقامة الشعائر ويكفيهم فخر كلمة صادقة توارثها الاجيال أباعن جد وهي أولاد سعد بن سالم سعد وقال ورحم الله من قال في مثلهم :

قم صاحبي وجب البلاد وفكري      واحكم بعقلك منصفاً لا تفتري  
ركب قياسك في مقدمة الحجا      تجد النتيجة وفق كل المنخير  
وانظر الى همم الرجال وماحوت      من مكرومات بالمكارم تزدري

## الفصل الثاني

في

### ذكر وصف الأسعاد والسعداويات

ممن ارخوا لهؤلاء الأكارم الوالد الشيخ سي بن عيسى بن الهدار ذاكرا مناقبهم واحوالهم وما جبلوا عليه من الصفات الحميدة والخلال الكريمة المجيدة والعوائد الطيبة والمآثر التاريخية التي لا يشق لها غبار حيث قال طيب الله ثراه :

راني مينتير واسمي بن عيسى      سعداوي من جيته اولاد الرقاد  
مزيني باعروش محتاهما قصا      عين الابل بير وغاشيها الاسعاد  
شاوالعرش ايعود جيته وادانسا      واعقابومرق اثايا حط الواد  
اخصابيل محمودين ليهم مخصوصا      هل غيراوالجود كرمه هل ميعاد  
هل سجاعة والكرم والسياسا      واهل النيف وضيف شرفه من لجداد  
خدام الوليا اعنايا مقبوسا      هما سعدوفال للخاطر يسفاد  
يعرفهم بذي الدوني والاقصى      مرارت عديان نقمة علحساد  
ما تخطيش اضيا فهم في كل امسا      رحابه بالضيف كرماناس اجواد  
فقها ديماجميع دراسا      وعلما يفتو وطلبه للتجواد

ايصلو جماعات لوقات الخمسا  
 واللي يحفظ يطبعو مولى ونسا  
 واجاريد بكرة وناقا مردوسا  
 وباصير اعلى اثلوبا محروسا  
 والعودات اجمام للسيرا سلسا  
 وامكاحل قرطاس هلمهم قياسا  
 مقواني فارقتهم راهاقصا  
 وما نذكرش اخبار باقي مدسوسا  
 بعد الزهو ايام رجعت معكوسا  
 واليوم اتغربت هاني في تقصا  
 ما يصبرشي عايز الخاطر ليسا  
 مهموم ومغموم وقعتلي فقصا  
 مالكي تخميم عمري ماتسا  
 حيرني غيم البحر داير دمسسا  
 حتى جدي امن الزهر وللى ينسا  
 ماجاني ماناف عني ماوصى  
 ضاري فايت داير اعلىنا عسا  
 بن صالح ثاني امعايا تانيسا  
 استغفر الله من ذا الوسوسا  
 كل نزله طلبا ايقرواني لولاد  
 ايشد العاهد باه يا قينوي زاد  
 وافحولانيزايموشكلا واحداد  
 فيهم محجوبات يعيشو عالشراد  
 والغزال ايصيدوه اعلى لعياد  
 امن الجلبا يبدوا باشياه العراد  
 راهاسبت غربتي غيرا واعناد  
 والسر المكتوم عمرو ما يتعاد  
 وش اتميز خالقي هذا ماراد  
 ماتحلى قصرى ولا يطيب ارقاد  
 مقواني من وحشهم حرقت لكباد  
 وحش انعاشري في اكانبي لي زاد  
 ما صبتش حيلانا سي جاو ابعاد  
 طاح امنيل زاد لوالد خان اسواد  
 ندهتمرات حتى شي ما فاد  
 اتركني غريب عمري راح افساد  
 ما يغفلشي كي الاب اعلى لولاد  
 متوحش دمعو اعلى خدوه وواد  
 ياتي ربي بالفرج بعد التشداد

### السعداويات

مادام أن قال التاريخ كلمته كما ان سبق في ان احرار السعادات فرسان مغاوير وأبطال مشاهير ومعدن  
 إخاء وإباء ومودة وصفاء وعزة ووفاء وشدة وباس وقلم وقرطاس وحلم وإقدام وشجاعة وذمام  
 وهو أمر واقعي لا يختلف فيه إثنان ولا يتناطح عنه عنزان فإن حرائرهم كذلك هن الأخريات لا ينتقن

وصفا وهن من هن في الكمال والعفاف والخلال والاصواف والقدر والجمال والسمائم والخصال  
وقد أجاد وصفهن الشيخ الحاج عمر المقتني بن الجيلاني حمر العين (سنة 1937) في معرض توسله  
بهن الى المولى جل علاه وهو يصفهن فيقول طيب الله ثراه:

يأناس ناباقي الخطره لنجوع را هم في الصحرا  
باقى انقبل نصفاهم قلبي امشوق في هواهم  
زينات هما واسمايم طولاً وتسلاس اقوايم  
حذري ايفولج صيادو مذعور من خف ازنادو  
الطبع والوجه ا منور طبعوا الخمري بلمدور  
زينات تحفا واسوالف ولبوس نوار المخالف  
الحرم والعرض ووجبا البر واللي في الحجبا  
قوال بلساني را مي مانيش واهم با كلامي  
قوال نشكرهم غايه جملا ايدى و مرضايا  
زينات زقوا واروينا سكان اعرب و امدينا  
هما انزوهي واشبوبي هما اذيا في اغيوي  
الخنائيات في وصفي هما جوهار امصفي  
أنا ابقولي عانيهم . في القنطره قاصد ليهم  
القول وانا الطعبيه . متحزما غير البيه  
بجنايبور وامنوش بكرات في شاو امحوش  
المائديات احذاهم ربي اسواهم واعطاهم  
في اللي اعليا يتعدى ياتيه ربي بالشدا  
للمائديات امسلم راني اعليهم نتكلم  
(واعبيديات اجدودي بالارضو ويتقادي  
دوارهم اهل الجودا والعرف ثاني والنجدا  
ونا ابلادي للظها والغيم طاح ارواقت  
إلبال فيما نرضاهم قصدي السعدويات  
امثيلهم شفتوهايم يفلا ابلاد الفلات  
يدوى امتبع عرادو محلاه زين الخصلات  
عرصا عالراس اتحور واعلاق الذهب نفحات  
اناس ناراني شايف مانيش نكذب هيها  
هذي اعلي هذي تجبا والنور رقاديات  
راني انجرب في يامي والخير سعي ونفحات  
راني انعيم باغنايا قولي علقونيات  
اينحو علقب اغبيننا عاري علمقبولات  
ايدرقو عار اعويوي نلقا اعليهم صوت  
برهانهم راه ايشافي وانح امن القلب اعلالات  
في الندهه نبدى بيهم اينحوعني شدات  
حجلا اطويلا رعيه ما اتخاطرت ماريات  
برهانهم راهم ايقوشش عاري عالطعبيات  
راني انعيم باشناهم ليا ايدى وخصلات  
واتعود في قلبوغدا ما فاد فيه ادوايات  
قوال نشكر وامعلم يسقوا جناني جهات  
مرجان لؤلؤز مردى وانجوم اسماضوات  
والخير وافر يتلادى يدو اعدوا شطرات

سبحان خالق لشناهم والحرم عند ودالات  
نلقا اعلينهم با لعاده والنفحة عنهم جات  
نوار نايض في مهدي اغيثو مولا اللفظتات<sup>10</sup>  
من كل ضرايشا فوني محانهم منويات  
راني اعلينهم نلاطم بلحراج ركبو ميرات  
لدمي ايربوه اخوالي في احواش اللغوات  
الزبن اكشفت عاري كيهاك واكثر مرات  
اعدويي ايجيبوه امشقلب ديوانهم فيه افرات  
يسقام سعدي نافيهم عني اتزول الكشرات  
برهانهم مطر الشوله ويدان منو وطات  
باقي انعيدكم قولي ونال منهم سطوات  
فنار ضوويتلالا صهرو عليه البايات  
الورد في وسط اكد الو مشموم بعض السجرات  
قلبي علعطاب امهول ايشافوه كردويات  
لقيام غزلي وتخييل قاناوه السدييات  
ذا الرهط كسبوه يفرح لسعاد منوريات  
جملا امزرد وامصفي في الطبع عقبو لبنات  
ويتوق ما روز العاقب بالعين بين العطفات  
اللي اطلبهم يتنفع عاري عالمقبولات  
جملات لهليات اعنايا في خاطر مغروسات  
اذا اظلمت ايفكوني ويدورلي سعدانفات  
ديوانهم راه ايجرب باعلايمو علموات  
بالخير جملا ساقينهم سبحان عالي الدرجات

سعدك باللي تقصدهم ربي خصص واعطاهم  
عنهم جبت ذا النفدا اينحو عني ذا الشدا  
غزال ريوي تلالا احبار واحجل واسرادا  
اذا القيت اغيثوني اذا اظلمت ايفكوني  
ابنات يجيى بن سالم كواوني كي امعالم  
امثيلهم لاح بالي اشوم قلبي واهبالي  
دهما وحمرا واحماري شهاب وزرقه واخداري  
هم خيروش ايقرب برها نهم بيه انزرب  
زقيت انظن اعلينهم لو كان ربي يهديهم  
انعود زاهي في دوله هما الكسوه والعوله  
الحرم في لصل ابلولي اناس غير اتولولي  
زينات هما وفعاليعشو علي في الصالا  
شمعات يوجي يتالونعمان كي لاح اخبالو  
يا صاحبي وش اتسول راني علشكر امعول  
باقي عليهم ندلل نلقا نبكي وانحلل  
امثيلهم من زقدح قسم السما نور ووضح  
امباركيات اهيفي ما كان من يعرف عرفي

رفد وحم فائق امثالب ويقالبوهم بالقالب  
الطول مرفود امرفع العين كحالا كالمدفع  
قطعات في وسط اسرايا وللا النجوم الضوايا  
بالك راهم يرضوني بالخير جملا يدعولي  
للمجربيات انغرب في عامرا قالوقرب

<sup>10</sup> هذه الابيات التي ما بين قوسين زدتها من عندي . الميلود قويسم

يا ويح من تاه عليهم منوربي عاطيهم  
باقي انحشمهم قانا الراحه اولقيطانه  
بالخير صدواتوالي شاكوربي اعلى بالي  
ربي ايسقم ما تقسد والله يعمي من يحسد  
اللي ابلشعار ايغني معلوم في النسب امقني  
اسمو اعمر جاب انضامو عالنايليات اكلامو  
عني نحو ذالها نه في يام عمر الحياة  
يزيان عرضي وحوالي والحق يرضا الطلبات  
ذا الخير للقبله واجد والنايليات اخوات  
مسعود زاهي متهني مضمون ويا موجات  
يطياب عيشو وكلامو والخير منهم نفحات

### الحاج عمر بن الجيلاني

الحاج عمر حمر العين بن الجيلاني ناشئ هذه القصيدة هو شاعر كبير معاصر صاحب النقائض مع عيسى بن علال وهو من اعيان عين طاقين زمالة الامير عبد القادر عرفته عن قرب وبارك لي في مسعاي له اشعار لا تحصى حدثني انه نظم في الهامل فقط ( 114 ) قصيدة فضلا عن المجالات الاخرى زارني في بيتي وافادني بما يقارب العشرين قصيدة من شعره إضافة إلى كلام سيدي بن معطار وكنت أعجبه كثيرا ويدعوا لي وكان كثيرا ما يناديني بقوله (يا سي الحاج الميلود) وحقا الرجل لا يشق له غبار في ميدان الشعر وهذه القصيدة التي معناهي من نظمه ( قلت ) ولما كان قد قالها في ظروف معينة حسبما حكى لي هو وفي بيت التاجر بن عزيز الزباني بالجلفة خصوصا ولما كان أن الحاج عمر بعيدا نوعا ما من منطقتنا فإني عدلت فيها بعض الحروف من عندي كما زدت أبيات في ( الحناثيات والعبيديات ) لتلم بالمراد وتعديلي هو ما بين قوسين في القصيدة قلت ولكثرة ما ذكرني به في قومه وقد مزح بي كثيرا فقد كَوَّن اولاده وأقرباؤه صورة عني واعتقدوني أكثر مما هو الواقع ولما التقيت بهم في زاوية بيت سيدي بوالارباح تفاجؤوا بشخصي ومن مفاجأتهم أن أحد أبنائه كان ينظر إلى باستغراب ويقول لي أنت سي الميلود أنت سي الميلود ؟ وكنت أمازحه فأقول له يا سيدي ( تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ) .



## الفصل الثالث

في

### فروع السعادات

----

القاب أولاد ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

السعادات لهم القاب (وانكاوي) مقيدة في الحالة المدنية الرسمية مبنية على ماتداولته الاجيال وتعارف عليه الناس منذ قبل وهي في العرف الشعبي السائد كالتالي (أولاد ساعد بن سالم) ويسمون (السعادات) وهم على فرعين وهما :

(1) (أولاد خناثه وهم اولاد الغويني واولاد طعبه واولاد فاطنه واولاد النوع واولاد ابريكة ومعهم اولاد عمر واولاد اجدي واولاد بن عثمان وبيوت من اولاد اكريفه .

(2) (أولاد الرقاد) وأولاد الرقاد هؤلاء هم أيضا على فرعين وهما :

(أولاد) (أولاد الرقاد الغرابه وهم اولاد ابلول وأولاد كرد الواد واولاد احبيش واولاد الاصهب واولاد الحاج غير أن اولاد ابلول وكذا اولاد انجيمي هما فرع لوحدهم) أقول والقاب أفراد أولاد الرقاد الغرابه هؤلاء رسمت سنة (1929م) .

(ثانيا) (أولاد الرقاد الشراقة وهم اولاد مجبر واولاد بن عبدله واولاد امباركه واولاد اعبيدالله وبيوتات من اولاد انجيته) والقاب أفراد أولاد الرقاد الشراقة هؤلاء رسمت سنة (1951م) وذلك حينما أسست القيادة أو البلديات وكان قبلها يسمى الشخص بأبيه وجده وعرشه . فيقال فلان بن فلان الفلاني .

فروع اولاد ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

اولاد ساعد بن سالم سواء منهم الأبناء أو المنتمين إليهم (تربية أو جوارا أو مصاهرة) يتفرعون حاليا الى (21) فرعا , وهم :

(1) أولاد بن عثمان (2) اولاد عمر (3) اولاد جدي الثاني (4) الشكالة الغرابه (5) اولاد الغويني

(6) اولاد طعبه (7) اولاد النوع (8) اولاد فاطنة (9) أولاد ابريكة (10) اولاد كريفه

(11) اولاد ابلول (12) اولاد كرد الواد (13) اولاد انجيمي (14) اولاد الحاج (15) اولاد الاصهب

(16) اولاد حبيش (17) اولاد ماجر (18) اولاد بن عبدله (19) اولاد مباركة (20)  
اولاد اعبيد الله (21) وكذ بيوتات من اولاد بجينة الذين تجمعهم بهم قرابة حميمة)  
الكتاب السادس والعشرون

في  
بيان فروع أولاد اخنائه

تمهيد

ملاحظة حول هذا الفصل

في هذا الفصل الآتي فصل أولاد اخنائه الألفظ خمس ملاحظات جد هامة . وهي :  
(أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الفصل من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب  
والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها .

(ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم أنفق  
أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والحؤولة والتربية والتسجيل ولأداعي  
لتغليب المواجه وقد قيل في المثل الشعبي ( تغليب الحجر أظهر العقارب ) حفظنا الله من كل عاصي  
أو تائب .

(ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليذ وحدث الوفيات وتغير الأماكن والعادات  
والإدارات أمر لا يمكن التعرف عليه ولا متابعتها في هذا الكتاب .

(رابعا) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في  
الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب .

(خامسا) للأمانة العلمية أني أرجو من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار  
ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها ) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا . والله يتولى  
السرائر . وقبل بحث الأنساب أدرج النصيحة الباجية كهدية للأبناء العمومة .

## ﴿ الفصل الأول ﴾

### في فروع أولاد خناته

#### اولاد خناته

اولاد خناته هم نسل ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ( بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .

( قلت ) واطلق على هذا القبيل لقب اولاد خناته نسبة لامهم ( خناته ) بنت ابراهيم بن احمد الرقاد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .

( قلت ) هذا القبيل ولو أن أباهم هو ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن ساعد بن سالم فقد أطلق عليهم لقب اولاد خناته نسبة لأهم خناته . وخناته هذه رحمها الله تعالى التي انتسب اليها ابناؤها

هي خناته بنت إبراهيم بن أحمد الرقاد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن أمليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وكانت خناته هذه بطلة جهاد حضرت عدة معارك فرضها الغزو الغاشم يوم كانت الاغزاو تستهدف ابناء المنطقة من طرف من لاذمة لهم ولا جوار.

أقول (واولاد خناته) لقب اصطلاح عليه يوم رسمت الحالة المدنية بالادارات الرسمية ويضم الان فرعين اثنين وهما:

(الفرع الاول) فرع ابناء ابراهيم الحويواني وهم (اولاد الغويني واولاد طعبة واولاد النوع واولاد فاطنة واولاد ابريكه)

(الفرع الثاني) هم فرع أبناء إخوة ابراهيم الحويواني وهم (اولاد عمر واولاد جدي الثاني واولاد محداد والشكالة واولاد بن عثمان وبيوت من اولاد كريفه)

(فائدة) حكى لنا الذاكرة الشعبية قالت أن إبراهيم الحويواني لما تصرف معه ابنه شتوح بن إبراهيم الحويواني وابنه احمد القريد بن ابراهيم الحويواني وحفيده طعبه بن سالم بن ابراهيم الحويواني تصرفاتهم المختلفة دعا فقال (روح ياشتوح اعلى شتوح) وقال (روح ياطعبه ضرب المكحله) وقال (روح يا القريد اضنايتك نسما)

اولاد بن عثمان بن سليمان

بمنطقة (المنظرة) يوجد السادة الاخيار والافاضل الابرار اهل المبرة والقرآن والعلم والبرهان ذوو الانوار الساطعة والعلوم النافعة راحة الاخوان (أولاد بن عثمان).

وجدهم هو عثمان بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن بن طلحة بن جعفر بن محمد بن عيسى بن موسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثني بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .  
قيل ان سيدي بن عثمان ترك غنما أمانة لدى محمد بن شتوح جد اولاد النوع ولما رجع بعد مدة يعث بعض طلبته للإتيان بتلك الأمانة فوجدها أكثر وأكبر مما كان يظن فدعا له الله تعالى وقال له (كثرت اولادها كثر الله أولادك) ثم تأهل سيدي بن عثمان بحفصة حفيدة بلقاسم بن عمر جد اولاد عمر ألقاب أولاد بن عثمان

ألقاب أولاد بن عثمان كثيرة مسجلة مع اولاد النوع ومنها (محفوظي وعباس وعرارم وبن قويدرون مغربي وبن الطاهر وبيقع وشطه وشويب وجريبعه وحوميه وقناني وقريشي وميلوديه ومختاري وصادقي وبن سليمان وحدباوي ولبيبه وميررد وسعيد وكذا بن المغربي) وغيرهم وهم مسجلون في عين الأبل والدويس وعين الشهداء ومن بيوتاتهم المشهورة وركائزهم المذكورة (بيت سيدي بوالارباح) و (بيت سيدي بن المغربي)

#### بيت سيدي بوالارباح

بيت الشيخ الرباني سيدي بوالارباح بن المحفوظ بن بوالارباح بن محمد (المولود سنة 1790م المتوفي سنة 1885م) دفين ضريح ونسه الغريبة اساسها التقوى والقرءان . والدليل والبرهان . والمبرة والإحسان . انشاها سيدي بوالارباح بإذن من سيدي الشيخ المختار بن عبد الرحمن البخليفي وذلك سنة (1830 م) وبقي مسيرها لمدة (خمسة وخمسين سنة أي إلى أن واقته المنية سنة (1885م) تاركا أولاده الثلاثة سيدي المصفي وسيدي أحمد وسيدي محمد والبنات .

#### قصيدة اربيع لسي النوراني

قال الشاعر الصوفي سي النوراني بن الطيب العمراوي في شوقياته الى ذلك المقام وشيخه سيدي بوالارباح قصيده معبرة منها هذه الايات

الله الله ياربي يامالك الناس واحد  
 صلوات ان تشفي قلبي واتعلي الدرجا ترقد  
 بسم الله ابدت قولي واكلامي جبتو مزرد  
 نروي من حوض الولي غيرو ما نغدا ال واحد  
 هو سيدي نا اوصيفو نخدم في بيتو ونورد  
 اربيح عندو دواي طباب اللي كان فاسد  
 شاهي نغدا اليه عاني في ليلة جمعت الموعد  
 أخوانو ذكرو العادة حس الطبل ايبان يرعد  
 كان محبتنا الربى تدوم على طول لبد  
 اهل الذكر زين وردو واهل الحزب اللي امسرمد  
 لعبو بزويجا اظريفنا يتكلم منها المجهود  
 اهل الفرده اللي انضيفه وهل السيف اللي امهند  
 اشبور الفضة عجبني خدمت جلاي امفرد  
 اهل فراش امع وسادة واحيال اللي طاقومرفد  
 ياسامع قولي اعذرني كانش ماراني انفسد  
 والله لا شوف عيني باصباوع عني ايمسد  
 النوراني جابو قولو سمعت بيه الناس ينشد  
 لوما عشقو ما انغني سهرني حتى ونرقد  
 بجاهك هاي ربي ثبتني على القول والرد  
 اللي خلقت نا اخلقني مالو لا شيبه لاند  
 صل عن طاها العربي وسلم عليه لمجد  
 يا محمد يا احبيبي من فضلك النار تخمد  
 يبلغ مرادي وقصدي من بحر المقبول نور  
 ينعمني لو كان نظلم ايسرحني حتى وينعد  
 هو كريم نا نضيفو ويكافي من جاه قاصد  
 مانيشي غير نايا عندو الطب ال كل واحد  
 يتلمو لخوان عندي في موسم وانا انمعد  
 ذكر الله ابلا حداده والعاشق وعلاه يرقد  
 وذا كان ال غير ربي تتفاصل هي وتحد  
 ستر الله اعلى ولادو يعمي اللي غشاش محسد  
 ركبو عن شبهه انضيفا وازرق على لون واحد  
 من جنسو صنعه اشريفنا جاهم من بروا مقيد  
 داروه اعلى اتماد ايغني وحسان الفضة اتوقد  
 واحوال الغطسا ازايادا والمطرح تحقو امهد  
 راه اعلى سور مبني وربيع عني امقعد  
 شايف في قولي انغني وامنامي ماراه واحد  
 مغروم ومخطوف عقلو حبو للمولى واحد  
 لو كان الدنيا اتيني نقدا المقامو وتعد  
 مليك اسوال ايحيني من هـورك يا لراقد  
 القمر اللي كان ضاوي واحذاه النجمة اتوقد

قائل هذه القصيدة هو الشيخ النوراني بن الطيب العمراوي السعداوي صاحب الديوان المشهور  
 كلامه فيه اسرار وفيه مسحة ايمانية رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به . اقول وفي معنى قوله ( والعاشق

وعلاه يرقد ) قال الشيخ عبد الغني النابلسي كما سمعنا في مجلس الشيخ سيدي محمد بلقايد التلمساني :

قلت اقمار الدياتجي قل لارباب الغرام كل من يعشق محمد ينبغي الاينام

### فروع هذا المقام

وتفرع من هذا المقام . لاحقا . فرعان هما : بيت سيدي المصطفى . وبيت سيدي محمد . وهما الآن فرع المقدم سيدي احمد المغربي . وفرع المقدم سيدي على . وهذان الفرعان يطلق عليهما عرفيا بيت الشيخ . والزاوية المحفوظية . وزاوية الحلفاء . والرباجه .

### فرع الشيخ سيدي المصطفى بن سيدي بوالارباح

بيت سيدي المصطفى بن سيدي بوالارباح بن المحفوظ بن بوالارباح بن محمد . شيوخه بالسند المتصل هم السادة الفضلاء والوفياء الاتقياء

المؤسس الشيخ سيدي بوالارباح (1790م - 1885م) الذي أسس المقام بإذن من الشيخ المختار سنة (1830م) .

ثم خلفه ابنه الشيخ سيدي المصطفى بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1853م) وذلك في سنة (1885م) وبقي مسيرا للمقام مدة (سبع وخمسين سنة) إلى أن وفاته المنية سنة (1942م) .

ثم خلفه بتكليف منه ابن أخيه الشيخ بوالانوار بن احمد بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1887م) وذلك سنة (1942م) وبقي مسيرا للمقام مدة (خمس سنوات) إلى أن وافته المنية سنة (1947م)

ثم خلفه أخوه الشيخ احمد المغربي بن أحمد بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1918م) وذلك سنة (1948م) بأمر من مشايخ اولاد جلال والهامل والعرش وبقي مسيرا للمقام مدة (أربعين) سنة إلى أن وفاته المنية سنة (1989م) (حدثني) الحاج المصطفى بن شخوم قال رأيت رؤيا سنة 1947م تخص بيت سيدي بوالارباح وفي الصباح التقيت بسي أحمد المغربي متوجها إلى الهامل للإتيان بعمامة التقديمية . فقصصتها عليه وفسرناها بذلك .



ثم خلفه حفيده الشيخ بلقاسم بن المصطفى بن سي أحمد المغربي بن أحمد بن سيدي بوالأرياح المولود سنة (1972م) وذلك سنة (1989م) بتكليف من مشايخ طولقة وأولاد جلال والهامل والعرش والأسرة وهو الآن في مشواره وقد أضاف للمقام ترتيبات أخرى كما أنجز فيه منشآت وعمارة فائقة من إنارة ومسجد وميضاة وماء وطريق وسكنات وأقسام وذلك بمساعدة العروش والبلدية والولاية (قلت) ومن مشايخ هذا المقام: الشيخ سيدي مصطفى بن سيدي بوالأرياح المذكور أعلاه والشيخ سيدي أحمد بن سيدي بوالأرياح والفضليات الكريمت وفروع كل (قلت) ومن أنجال الشيخ أحمد بن سيدي بوالأرياح (الشيخ سي بوالانوار بن أحمد) المذكور أعلاه. والشيخ اربيع بن أحمد والشيخ سي المختار بن أحمد وأخوانهم أولاد بن عثمان. والشيخ سي أحمد المغربي بن أحمد المذكور أعلاه والشيخ سي بن عطية بن أحمد وأخوانهما أولاد يحيى بن سالم. والشيخ سي بخليفة بن أحمد والشيخ سي عطالله بن أحمد والشيخ محمد الصغير بن أحمد وأخوانهم أولاد بلول .

(قلت) ومن فروع الشيخ سي أحمد المغربي بن أحمد بن سيدي بوالأرياح (الشيخ سي مصطفى بن سي أحمد المغربي) (قلت) ومن أنجال الشيخ سي مصطفى بن سي أحمد المغربي (إضافة للشيخ بلقاسم المذكور) كل من الشيخ إبراهيم والشيخ العربي وفروع كل وذويهم . نفعني الله بهم وبركهم . وبذويهم .

(قلت) ومن علموا القرآن بهذا المقام الشيخ أحمد بن المغربي . والشيخ محمد بن يحيى . والشيخ بوالأرياح بن محمد بن أحمد بن المغربي والشيخ بن عطية بن أحمد محفوطي والشيخ بوالانوار بن بوالأرياح بن المغربي والشيخ بوالأرياح بن سي محمد محفوطي والشيخ أحمد بن بوالأرياح بن المغربي وغيرهم .

(قلت) ومن لهم بيت سيدي بوالأرياح تعلق وخدمة وصلة . السعادات وأولاد يحيى بن سالم والمخالفين وبنو مايدة ولعجلات والعمور والعبازين وأولاد امهاني وأولاد سيدي يونس وأولاد أحمد والتلية . وغيرهم من أهل النية . حفظ الله الأخوان . وثبتنا وإياهم على الإيمان . وتعرف هذه الزاوية ببيت الطعام والبرهان (قلت) ولأنسى هنا ذكر الحاجة محجوبة بنت عطالله ولا أغفل ذكر المجهودات التي قدمتها خدمة لفرع سيدي أحمد المغربي بصدق نية . وسلامة طوية . وهي من هي . في الإخلاص والفهم والأريحية . وقد دخلت ميدان المقام سنة (1943م) وهي وإلى الآن

لا زالت تشار وتكافح وتجاهد وتؤدي ما عاهدت الله عليه . حفظها الله ورعاها . وحقق  
لها مبتغاهومناها . وقبل منها مسعاها . وسدد خطاها .

رثاء سيدي المصفي

في رثاء الشيخ سيدي المصفي بن سيدي بوالارباح بن عبد الحفيظ العثماني قال الشيخ الحاج عبد  
القادر بن سعد المايدي بزكار :

الله ربي خالستي سلطاني  
صلو اعلى الرسول المـداني  
بسمك يارحمان يادياني  
باسميك يا غني يارحماني  
اتكوني لي نصرا اعلى الشيطاني  
قولي اعلى شيخي اللي خلاني  
نيران جوفي شاعلا دخلاني  
نبكي اعلى شيخي اللي رباني  
شيخي اتوفى صد في رمضاني  
نحو الثوب ولبسوكفاني  
رفدوه فوق اجمال ذا القوماني  
داروه لحد الحوديا لخراني  
نبكي اعلى شيخي يا لخواني  
جينا وفارقناه يا لحراني  
مضروب عل الكبدا اتقول اثماني  
راها اعلى ضايقا لزماني  
عشات ناسولا بسا لخراني  
يبكي اعليه الحر والسوداني  
شيخي الصافي غوث ذا الزماني

هو شاوقولي ديمانا نتبداه  
طه الهادي راسول الله  
وفي ابفضلك يا عزيز الله  
نبدا بعونك يا مولى الجاه  
قلبي امشوق في اولاي الله  
عنوا محيطم خاطرني مقواه  
عني امقسي خاطرني مجفاه  
وادموع عيني سايلا بامياه  
في يوم جمع احاب ومولاه  
وجابو النعش وعاده مولاه  
ساقوا جمالو سايرين امعاه  
زادوا اعليه اتراب وغطاه  
تحت الحوداليوم بقيناه  
نبكي اعليه والروح ماتتساه  
جرحو امقورما القيت ادواه  
نبكي اعلى بويما وما نلقاه  
خلى خاوتو ساخطه بابكاه  
واصحابو جملاقع ماتتساه  
تتباهي بيه اخلقت الله

في دولتوما كان من يصفاه  
بجر تلطيم عمر ومولاه  
واليوم افرغ راح ممنوماه  
لكوان ربعا ماشيا باضياه  
عنا اتهدم كي علينا  
هدمو وغونا البرد امعاه  
ساقوا يبالو سافرو بانعاه  
ونشأ الله في ذيك ناوياه  
باعنا تو غدوا انروح امعاه  
معلوم ذا مرضى اهل الله  
والدين والكتب ومن يقراه  
اعلى الشيخ يرحمنا احنا وياه  
واليه ابفضلك يا مولى الجاه  
والسامعين القول في معناه  
جبنا في الحاجا وتميناه  
وجمعا وعيد اليوم تورخناه  
الواحد وستين سطرناه  
سيدي الهادي راسول الله  
وباشفاعتو عنا يرضى الله

مكان خلق الله حرم اللي جاني  
مولى اعلوم وسر ووقر اني  
بجر تلطيم كون امن الاكواني  
بدري اللي ضاوي اعلى العربياني  
السور اللي مبني اعلى العدياني  
الباب التحصين عنا باني  
شيخي الصافي كامل البرهاني  
ال يوم لاخير ما يلقياني  
ان شالله نا وجيرتي في ذا الفاني  
واتعمر المقام يا سلطاني  
منسوب لاهل الخير والاماني  
وانصبر الطلاب واجميع الاخواني  
وانتم بالرحم امع الغفراني  
والام وبويا واهل الاحساني  
تميت المنظوم يا اخواني  
في يوم عشرين في رمضان  
الف وثلثميا احساب الاوزاني  
في هجرت طه صاحب الفرقاني  
صلى اعليه الله الدياني

فرع الشيخ سي محمد بن سيدي بوالارباح

بيت سي محمد بن سيدي بوالارباح بن المحفوظ بن بوالارباح بن محمد . شيوخه بالسند المتصل هم  
السادة النبلاء . والعلماء الصالحاء

المؤسس ( الشيخ سيدي بوالارباح (1790م - 1885م) الذي أسس المقام بإذن من الشيخ  
(المختار) سنة (1830 م) ثم تفرع عنه مقام الشيخ البركة سيدي محمد بن سيدي بوالارباح

الشيخ سيدي محمد بن سيدي بوالارباح التي أنشأ المقام بإذن من أبيه سيدي بوالارباح وبإذن من مشايخ طولقة وأولاد جلال والهامل وذلك في حياة والده وبقي مسيراً للمقام مدة تفوق الخمسين سنة أي إلى أن وافته المنية حوالي سنة (1932م) وهو في عمر يناهز المائة .

ثم خلفه نجله المقدم الشيخ سي علي بن سي محمد المولود سنة (1886م) وبقي مسيراً للمقام فترة طويلة تفوق الستين سنة أي من سنة (1935م) إلى أن وافته المنية سنة (1988م) عن عمر يناهز المائة سنة بنيف .

ثم خلفه نجله الشيخ العارف بالله سيدي الحاج المصفي بن سي علي وهو الآن يسيره بإحكام وإتقان وأضاف له في عهده هذا تدريس علوم الشريعة كما أنجز فيه منشآت وعمارة فائقة من إنارة ومساجد وماء وطريق وسكنات وأقسام بمساعدة العروش والبلدية والولاية .

قلت ومن مشايخ هذا المقام الشيخ سيدي محمد بن ابي الارباح وفروعه ومنهم الشيخ سي الهاشمي والشيخ سي عبدالله وأخوالهما أولاد مجبر . والشيخ سي المحفوظ والشيخ سي بلقاسم وأخوالهما أولاد النوع . والشيخ سي بوالارباح الكبير والشيخ المقدم سي علي والشيخ سي احمد والشيخ سي قويدر والشيخ سي المخلط وأخوالهم أولاد الرقاد . والشيخ سي احمد والشيخ سي عيسى الأكل والشيخ سي عبدالقادر والشيخ سي بلقاسم والشيخ سي المختار وأخوالهم أولاد الغويني والشيخ سي بوالارباح الصغير وأخوه وأخوالهما أولاد فاطنه وكذا الفضليات وأولاد كل وذويهم وأحفادهم وإخوانهم وسائر فروعهم نفعني الله بهم وبيركتهم وبذويهم .

قلت ) ومن أولاد البركة سي علي بن سي محمد بن سيدي بوالارباح إضافة للشيخ سيدي الحاج المصطفى كل من الحاج عيسى والحاج بجليفة وسي عبد الحميد وسي عبد الحميد الأول وسي محمد وسي الأزهاري وعشر فضليات هن الصالحات القاتات .

قلت ) ومن أنجال الشيخ الحاج المصفي بن سي علي . حفظه الله وشفاه . الملتزمين بالمقام : إضافة للشيخ العلامة الحاج أحمد كل من السادة (سي عيسى وسي عامر وسي مصطفى وسي خالد وسي علي وسي بلقاسم وسي المختار) وغيرهم من أفاضل وفضليات . حقق الله لي ولهم الخير والمسرات . بجاه الآيات البينات .

(قلت) وممن علموا العلم أو القرآن بهذا المقام في الماضي أو الحاضر ( الشيخ سي الهاشمي بن سي محمد محفوظي والشيخ المختار بن سي الهاشمي محفوظي والشيخ سي أحمد بن سليمان العثماني النجيمي والشيخ سي علي بن سي محمد محفوظي والشيخ عمر بن اسنينة العثماني والشيخ عيسى حرفوش الشريك الحمدي والشيخ بوالارباح بن سي محمد محفوظي والشيخ بخليفة بن سي علي محفوظي . والآن يقوم بمادة التدريس الشيخ الفقيه البليغ الحاج احمد نجل الحاج المصطفى محفوظي كما أن الذي يقوم بمهمة التعليم القرآني الشيخ مصطفى نجل الحاج المصطفى محفوظي . والقائمة طويلة . وتعرف هذه الزاوية ببيت العلم والقرآن .

(قلت) وممن لهم ببيت سيدي بوالارباح تعلق وخدمة وصلته السعادات واولاد يحيى بن سالم والمخالف وبنو مايدة ولعجلات والعمور والعبازيز واولاد سيدي يونس وأولاد أمهاني واولاد احمد والتلية . وغيرهم من اهل النية . حفظ الله الأخوان . وثبتنا وياهم على الايمان . وكأني بلسان حالهم يقول :

وإني من القوم الذين هم هم	إذا غاب منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب	بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال فيهم حيث كان مسودا	تسير (العنايا) حيث سارت ركائبه

### مهرة سي الهاشمي

حكى لي البركة الشيخ الحاج الاخضر لبقع بن العسالي قائلاً إن سي الهاشمي بن سي محمد بن سيدي بوالارباح لما سافر إلى ناحية ما من نواحي القنطرة لحق به أحد معارفه وأخبره بكرة قائلاً له : إن مهرتك التي تركتها في البيت قد ماتت قال فتأثر الشيخ الهاشمي بهذا الفأل وأنشأ هذه الأبيات المعبرة ومنها قوله :

ياخوتي قلبي اهل ضاري صبار	يتكرفي محان لابا ينساها
اللي جاني عود اعلينا لخبار	قالو فرسك ميتة خيلناها
صاحبني باوجاب قدام الحذار	عدملي قلبي وعيني بكاهها

أعريه امن المال وامقام في النار  
 قتلهم ياناس نابوني ما صار  
 نطقوليا قالي ما فيهم عار  
 ماها صافي . واشعيرها ما فيه اغبار  
 ماني خادع ما يتمت اصغار  
 مانيشي سحار بامسائل ببحار  
 مانيشي مخازني قايد جوار  
 مانيشي غوزاي ناكل شي الجار  
 نعت السجره الغاله طابت باثار  
 ناغاضتني كي وجدت للمشوار  
 لامن تام حي بويشري كيدار  
 بجاه لملك والرسل امعاها  
 والوعد اللي صابها باه ابلاها  
 حق امعاك . اتسال عن سبت داها  
 والمقضيا وافيا من مولاها  
 ما قالو مشوم دعوه جنبهاها  
 ما رهجت انفس ولا اقلناها  
 ما تقصنا في اجريده زناهاها  
 ما قالوش شي جابهها ولا اداها  
 واتغوى مزن الحجر وادهماها  
 راحت ابزهدا قاع ما وادعناها  
 ولا العوده الزايخه فارقناها

وهنا أوصاني الشيخ الأخضر قائلاً ينبغي أن لا تخبر ببحر الشرو وحاول ما استطعت أن تدع غيرك يخبر  
 به لان الإخبار بالسوء يؤدي إلى الدعاوي وها قد سمعت الشيخ الهاشمي ما قال في قصيدته الفارطة  
 وكيف دعا على من أخبره قلت نعم .

الشيخ احمد بن أبي عبد الله المغربي الحسني

المقري الناصح والمؤدب الصالح والشريف النسب والعالم الأديب والمرشد الصبور والموجه الوقور  
 معدن القراء ومؤدب الصبيان وراحة الاخوان ومقصد الركبان سيدي ومولاي (الحاج أحمد بن  
 علي بن عبد الله بن المغربي) المشيشي الأديسي الحسني . الحال بالمغرب ثم بالغرب ثم بزكار ثم  
 بالقنطرة ثم بالزاوية قلت وفي الزاوية زوجه سيدي بوالارباح وكفه بالتعليم والإمامة وقد أنجب  
 أولادا مباركين وهم (سيدي بن عطية وسيدي بن ساعد وسيدي محمد) وهؤلاء الأولاد نسمة  
 مباركة أيضا أصلها ثابت في أرض المروءة والكرم وفرعها في مجالات القرآن والبيان والإحسان  
 (قلت) واحفاد الشيخ أحمد المغربي من نجله (سيدي محمد) هما :

(1) سيدي (أحمد بن محمد بن أحمد المغربي بن علي بن عبد الله الحسيني السبطي) لما تزوج أنجب (محمد وسعد وغيرهما) وهذان واولادهما واحفادهما، قاطنون بطاقتين والحلقة وغيرها .

(2) سيدي (بوالارباح بن محمد بن أحمد المغربي بن علي بن عبد الله الحسيني السبطي) لما تزوج بنت سيدي أحمد بن سيدي بوالارباح أنجبت له (سيدي بن سليمان وسيدي المصطفى وسيدي احمد بن ساعد وسيدي بوالانوار وغيرهم) وهؤلاء واولادهم واحفادهم القاطنون ببوشكوية والزاوية والاعواط والادريسية والحلقة وغيرها .

وهم جميعهم من اهل القرآن والمبرة والاحسان نفعني الله بهم وامدني بهديهم بجاه جدهم ومن سار على نهجهم من اهل الله وذوهم .

### مجهودات الشيخ بوالارباح بن محمد بن احمد المغربي

الشيخ بوالارباح (1900 - 1985م) بن محمد بن أحمد المغربي بن علي بن عبد الله الحسيني السبطي تولى التعليم بالزاوية المحفوظية بإشارة من طرف خاله الشيخ سيدي المصطفى بن سيدي بوالارباح وياذن من الشيخ سيدي الحاج بلقاسم الهاملي سنة 1920م وبقي يعلم النشء كتاب الله مدة سبعين سنة (1920 - 1985) وتخرج على يديه مآت من حفظة كتاب الله تعالى بغض النظر عن حفظة الثلاثة الارباع والنصف والربع والجزء وحدثني أن جده (أحمد المغربي) أتى أولا منطقة القنطرة بدعوة من (أولاد خناثة) الذين ابتلوا بتابعة ضارة كادت أن تقضي على كل من يحفظ سورة البقرة من صبيانهم فعالجهم ورقاهم وبقي عندهم إلى أن اسس الشيخ (سيدي بوالارباح) زاويته سنة (1830م) فالتحق بها وتولى التعليم فيها على الطريقة المغربية (قراءة ورسم) وقد تخرج علي يديه الرعيل الاول من حفظة القراء منهم الشيخ (سيدي المصطفى) وحقا كما قلت سابقا هم معدن من معادن القراء فأكرم بها من خصوصية (قلت) لقد راسلني الشيخ بوالارباح هذا بتعزية يوم أن توفي والدي سنة (1984م) يقول فيها (حمد او صلاة وسلاما على أشرف المرسلين . بقية السلف الصالح . الأديب سي الميلود والأبوين سي النعوم وسي بلقاسم وكافة الجماعة . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد فإني سمعت وفاة المرحوم سي بن عيسى تغمده الله برحمته وأسكنه أعلى فردوسه وتأسفنا عليه كثيرا وكلنا سواء في التعزية . وإني أعظم لكم الأجر في فقدته . فالله يرزقنا وإياكم الصبر الجميل . ولكن أتم الذين ترشدون وتصبرون غيركم . وبعد أطلب العذر من سيادتكم عن عدم



القدوم إليكم فإني مريض وعندني عوايل مرضى . فالله يشفيننا وإياكم بجاه رسول الله . ولا تنسونا من صالح الدعاء كما هو لكم منا . وعلى الله القبول . وعليكم وافر السلام . من أخيكم في الله عبد ربه / الضعيف بو الأرباح بن المغربي مؤدب الصبيان بزواية الشيخ سيدي بو الأرباح محفوظي . لطف الله بنا وبيكم في الدارين . بجاه سيد الكونيين صلى الله عليه وسلم )

هم يمنعون الجار حتى كأنما	لجارهم بين السماكين منزل
بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن	كأولهم في الجاهلية أول
هم القوم إن قالوا أصأبوا وإن دُعوا	أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم	وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا

#### اولاد عمر بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

هم اهل الصدق والوفاء والمبره والهناء والعلم والفوائد والمعرفة والعوائد نسل الشيخ بلقاسم بن عمر بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) وأولاد عمر يسمون اولاد بلقاسم بن عمر نسبة لبلقاسم بن عمر حيث أن الجد الأكبر (عمر (انجب) بلقاسم) فقط وبلقاسم هذا هو جد اولاد عمر كذا قيل وهكذا يعرف (اولاد بلقاسم بن عمر) في الحالة المدنية .

## ألقاب أولاد اعمر

ألقاب أولاد بلقاسم بن اعمر كثيرة مسجلة بعين الابل والدويس منها عياشي وبله وبللى وابن عثمان  
وبن عطيه وبن هورة وبن نانه وبنو شمال وبنو هالي وبنو حملة والداي وقراري وخراشي ولرقط ومصيطفي  
ومويسى ونوراني وراجحي والصيلع وزحزاح وزيانى وبن علي وبن عبدالله وزعلة الخ وهم مسجلون في  
عموم أولاد اخناثه بالدويس وعين الابل وغيرهما (قلت) وحفصه حفيدة بلقاسم بن اعمر تزوجها (بن عثمان)  
فانجبت (أولاد بن عثمان) كما ذكرناه في محله . وأتمثل هنا في حالهم بقول القائل :

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا  
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا  
كأن ربك لم يخلق لخشيتته سواهم من جميع الناس إنسانا  
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شدوا الإغارة فرسانا وركبانا

## بيت سيدي بن داود

هو مقام الولي الرباني . والصوفي الحقاني . الذاكرا العابد . الشيخ سيدي بن داود بواشمال العمراوي  
السعداوي النابلي الحسني . صاحب الزاوية بالدويس . ودفين ضريح قبة القارة القبيلة . واولاده  
واحفاده الان مقامهم عامر . ونورهم نور غامر . وسط بلدتهم الدويس . وعقدتهم  
النفيس . رضي الله عنهم وأرضاهم .

## محمد راجحي

حينما أفدت محمد راجحي بالجزء الأول من ديوان والدي كتب عليه بحثا نال به إ شهادة تخرج ) من  
جامعة الأغواط ومما ورد في ذلك البحث قصيدته العصماء التي يمدح بها الوالد وديوانه كز الأنوار  
والتي يقول فيها :

هذا كز اكبير ما عند وصفات يعلم غير الله ما في مقدارو  
ياقوت ومرجان غالي في السومات وازبرجد وقاد يقده بانوارو  
ورد امفتح بالبا وسط اجريدات في الناس الزينه يعبق نوارو  
بستان املون من كل الخيرات اعلى مجلب واد سايل باغزارو

خيرنا منو الغاني في الثمرات  
كَمَراك اتشوف ما فيها زلات  
قصيد متناسقه فيها لبيات  
نصايح فيها اعلوم وإرشادات  
موعظه للغافلين وتوجيهات  
نقد امدقق للطبايع والعادات  
صفحة للتاريخ فيها ذكريات  
وفيه تصوير بعض العقليات  
في شعرو تلقى المتعه واللذات  
مجدد لنبيا اصحاب المعجزات  
خلد فيه اسيا د أهل الكرامات  
بن عيسى الهدار مطبوع الكلمات  
معطى ربي خالقي ما جا خطفات  
صاحب دعوت خير يمدح في السادات  
عاش ابنه خالصه يمشي باثبات  
نهديك يا شيخنا هذا الأبيات

واللي في لسواق ربح تجارو  
محصوه منها الحسديه بارو  
تستاهل مني المدح وتعارو  
فيها حكمه بالغه لللي حارو  
اللي راد الخير تنقد اشوارو  
والفساد اللي امدهم باخطارو  
عن شُبان افريقيا ما اذا دارو  
كل مخلوق وكيف نابت نوارو  
من فضل الوهاب مقطوع اثارو  
والرسل واللي اختمهم بانوارو  
واللي بالنيات قصد وهم زارو  
فحر الشعرا واقليل اعبارو  
مول النور ادعا والرب اختارو  
قلبوع الصلاح مشعوله نارو  
راجل صالح ناس مثلويزارو  
يا سلاب اخلو قناراهم طارو

### اولاد اجدي

هم معدن الحلم والادب . والاتابه والحسب . والمشیخة والجود . نسل اجدي الثاني بن جدي الاول  
بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله  
الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن  
علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن  
محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد  
(دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد

الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . والقابهم كثيرة مسجلة مع عموم اولاد خناته في عين الابل والدويس وزكار وتعصميت والدويس والجباره والجلفه والاعواط ومنها بن عياش وبونوة وقرميط وكبيش وغيرها

### الشكالة

الشكالة كما هو معلوم وكما هو معروف عند كبارنا وصغارنا هم بيتان اثنان :

(الاول) منهما خناتي ويرجع إلى محمد بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(الثاني) رقادي ويرجع الى الحاج بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (قلت) والقاب شكالة اخناته كثيرة مسجلة ببلدية عين الابل والدويس وشكالة اولاد الحاج مسجلة ببلدية عين الابل

وهم ايضا كُثرون ومن القاب الشكالة عموما : شكالة وملومة ويدي وعكروط وخنيز وشولي  
ومحداد وسيكوم وغيرها .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام

### محداد بن اجدي الاول

محداد بن اجدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . ولم يبق من نسله الا بيت واحدة هي مع اولاد خناته .

### اولاد الغويني بن سالم

أولاد الغويني هم اهل الانفة والاباء والغيرة والاعتناء اصفياء الطويه ورواق الخالفه الغريبه (أبوهم) الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (

مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وا مهم) عبده المهانية المحمديه .

(اقول) ان الغويني لما تزوج عبده المهانية انجبت له اولادا منهم : (عبد السلام ويحيى وعبد الرحمن وطعبة الثاني) وغيرهم . (قلت) :

(أما) عبد السلام بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فأنجب أولاد عبد السلام وهم ألقاب كثيرة .

(وأما) عبد الرحمن بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فمن نسله (أولاد عبد الرحمن) وقد تفرعوا إلى رفق كثيرة .

(وأما) يحيى بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن

المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. فمن نسله (أولاد يحيى) وقد تفرعوا إلى فرق كثيرة .

(واما) طعبة بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف هذه هذه الألقاب ألقاب لم يعرفها كبار القوم ولعلها مجرد تبديل أسماء (قلت) ومسجل مع أولاد الغويني أولاد ابريكة وأولاد كريفه وغيرهم .

لعمر كإن المجد والفخر والعللا ونـيل الأمانى وارتفاع المراتب  
لمن يلتقى أبطالها وسراتها بقلب صبور عند وقع المضارب  
ويبنى مجد السيف مجدا مشيدا على فلك العلياء فوق الكواكب

### اولاد كريفه

اولاد كريفه هم: السادة الظرفاء . الادباء النجباء . العلماء الأصفياء . النخب الأوفياء . جدهم الشريف الحسين : سيدي الشيخ بن داود الحيجل . وسمو (كريفه) اشتقاقا من كرفة النادر وهي (بقية المدروس في المربد) وذلك لكون خنائة بنت ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى



ابن امليڪ بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . بقيت مدة عند ذويها أولاد الرقاد ولما انقضت عدتها زوجها بـ (سيدي داود الحيجل) فأنجبت معه ابنا وسيما اسمته (علي) ولما زاراها ابناها (سالم بن الحويواني . واحمد القريد بن الحويواني) بعد أن تزوجت وجداها تنظف النادر وبجانها (شيء ما) فسألها سالم يا اماه ماذاك الشيء الذي يجانبك فقالت له (حياء وحشمة) دعك منه يا بني ما هو إلا كريمة نادر . فحفظ عليها حياءها ونال رضاها وبركة دعائها . أما أحمد القريد فأصر على رؤية ذلك الشيء وذهب نحوه فوجده (ولدا رضيعا) فحشّم أمه خناثه بالضنايه فغضبت عليه ودعته (قلت) ومن حينها أطلق على ذلك المولود اليافع وعلى نسله المبارك لقب (اولاد كريفه) وقد انصهروا مع أقربائهم أولاد الغويني وسجلوا معهم وصارت لحمه النسب بينهم لحمه أكيدة لا يقطعها إلا ظالم (قلت) والقاب أولاد كريفه كثيرة منها الالقاب المعروفة في منطقتنا ومنها التناخة . (قلت) والبعض منهم مسجلون مع اخوتهم اولاد الغويني ومقرهم بتعصيت والقنطرة عموما والبعض الآخر مسجلون بالجلفة والقصير والاعواط . وقد أنجب ريعهم قراء وعلماء . وسادة وشعراء . وعبادا ونبلاء . وفرسانا ومدراء . وقادة حكماء . معروفين في الساحة ولديهم مستويات عالية ونية صادقة ومعالم مشهورة وخصال مبرورة نفني الله بهم وأمدني بهم .

ليت الكواكب تدنولي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

## اولاد طعبة بن سالم

أولاد طعبه هم موطن العلم والسيادة . والمعرفه والقياده . والسياسة والتفهيم . والابهة والتعظيم  
أبوهم طعبه الكبير بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن  
امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود  
بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623  
هجريه بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن  
مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس  
( بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن  
المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن ( )  
مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وامهم  
(يامنه)المهانيه المحمدية .

(أقول) أن طعبة الكبير بن سالم المتزوج (يامنه) المهانيه انجبت له ثلاثة عشرة (13) ولدا  
( ذكوراً وإناثاً ) منهم البكاره الستة وهم ( ثامر واحمد الكبير وعلي ومحاد وشليغم وغرسه )  
ومنهم الموازي الستة وهم ( سالم وعبد الرحمن واحمد القليسي ومحمد القرونق وعمران والبنت ) ويقال  
إن أحمد القليسي هو ابن عبد الرحمن بن طعبة وليس ابن طعبة ولتحرر المسألة .

(قلت) وجميع البكاره والموازي يطلق على بعضهم الياله . وعلى بعضهم البقاره . وبلديتهم  
الأصلية هي (دلدول) ثم توسعوا في عدة مناطق كسعد وزكار والمجبارة وغيرها  
(قلت) وأولاد طعبه ولو أنهم قطنوا دلدول والقريظة والمقيد ومسعد والمجبارة وزكار فإنهم من اولاد  
خنائة

(قلت) ومن رفق أولاد طعبة التي تربطنا بهم مصاهرة ومجاورة ومعارف (أولاد أحمد وأولاد علي  
وأولاد سالم وأولاد عطيه وأولاد عثمان وأولاد ثامر والفضاليه والغلايسه) وهذه الرفق زادت  
فتفرعت بسبب النكاي وصار بذلك عدد البيوتات أكثر وهناك رفق أخرى يعرفها كبارهم وأهل  
الدرية منهم محفوظة معلومة بدواوين شجرتهم لدى علمائهم وكبارهم

(قلت) وهناك رفقة من أولاد طعبة هاجرت قديما واستقرت بنواحي الفيض لها الآن أراضي وأطيان بتلك المنطقة وهم معروفون وقد رجعت منهم فئة الى اولاد طعبه وانصهرت معهم من جديد (قلت) وغرسة بنت طعبة تزوجها سيدي زيان فأنجبت له كل أولاده السبعة) وقد ذكرت ذلك في مضانه فراجعه .

(قلت) والقاب الجميع كثيرة . معروفة ومشهورة مدونة ومذكورة في سجلاتهم التي هي ببلديات دلدول ومسعد والمجبارة وزكار وحتى الفيض وهي مناطق ارسامها لاغليتهم نعني الله بنيتهم وامدني بهديهم . هذا وكأني بلسان حالهم بقول كما قال بن سناء الملك :

سواي يهاب الموت او يهرب الردى      وغيري يهوى أن يعـيش مخلدا  
ولكنني لا اهرب الدهر ان سطا      ولا أحذر الموت الزؤام اذا سطا  
ولو مد نحوي حادث الدهر كفه      لحدثت نفسي ان امـد له يدا  
توق عزمي يترك الماء جمرة      وحلية حلمي تترك السيف مبردا  
ويايى إياي أن يراني قاعدا      وإني ارى كل البرية مقعدا  
أأرى الخلق دوني إذ اراني فوقهم      ذكاءً وعلما واعتلاءً وسؤددا

(قلت) وتاريخ اولاد طعبة مذكور في عدة دواوين وفي الذاكرة الشعبية وحدثني البركة الشيخ الحاج الاخضر بن العسالي الابلولي قائلاً إنه قد اخبره كبار اولاد طعبة : أن اولاد طعبة قد شاركوا في جيش الامير عبد القادر بن محي الدين بمجموعة من فرسان وخيول وأسلحة والمير . وفي معركة ما من معارك الامير مع الجيش المحتل حارب هؤلاء الفرسان وكان من بينهم الشهيد الحنش بن ابيته الذي قال هذا الموال الحربي وقد اتحن مبارزه الكافر:

الله لاي ساقا      غابني عمي مشاقه  
واتجني تـزاقا      وانود وفرض النبي  
نعطو مركاح      والنبي هو المفتاح  
والخيل يفخر والعبد      إذا صاب اسلاح

وحدثني كبار قومي أن اولاد طعبة هم الوحيدون في الجهة الذين قهروا سياسة الدولة المحتلة التوسعية في الكومنال والدومنال حيث ان قيادهم وعلى رأسهم فرحات بن خنيش وبسياستهم الحكيمة )

تيتروا) أرضهم بعد أن اختاروا مواطنها ولم يتركوا منها لفرنسا إلا مكانين زهيدين في المنطقة لايبنتان شيئاً وهما (كربيط والمقبتله) كأنهم بجلوها بهما في حين كان غيرهم غافلاً وذاهلاً . قالوا وقد واجه اولاد طعبه جيش المحتل لدى اول دخوله المنطقة ومن مواجهاتهم له ما قام به جماعة من بينهم الربيعي في اول الخمسينات من القرن التاسع عشر أي سنة (1850م) وكانوا متناصرين مع كوكبة سي احمد الشنبولي المباركي الذي توفي شهيداً مع بنته في الواقعة نفسها . حدثني الكبار قالوا ان سي احمد الشنبولي هذا لما استشهد يومها أطلقت بنته نفسها من شاهق الجبل مخافة ان ينكل بها العدو والغاشم .

### كآابات الشيخ عبد القادر بن ابراهيم

الاستاذ الشيخ عبد القادر (1888 - 1956 م) بن ابراهيم الطعيبي المسعدي له مؤلفات مفيدة نثرية وشعرية ومما كتبه في مقدمة ديوانه باسلوب الغائب وكانه شخص ءاخر يكتب قوله رحمه الله ( الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسول الله وءاله وصحبه اجمعين . وبعد هذه كراسة برسم السيد علي بن سالم المايدي حفظه الله طلبها من مؤلفها وناظمها الشيخ عبد القادر بن ابراهيم لطف الله به ءامين . وهي تشتمل على بعض القصائد من مديح ورتاء لمؤلفها صانه الله . وقد قتشنا على القصائد الموقفة الرنانه من انشاء الشيخ كهنته للباشاغا السعيد بن عبد السلام بارتقائه وتنصيب ولده محمد رحمه الله وقصيدة هنا بها القاضي جلول بن محمد وكان صديقاً له واخرى لرجال الهامل فماعشرنا ال على النزر اليسير . وقد تناولت الكثير منها يد الضياع . وهذا بعض ما عثرنا عليه قيدناه في هاته الاوراق لطالبه اما النثر فشيء لا يكاد يحصى والسلام ختام انتهى ) اقول والذي دعا الشيخ الى هذا الاسلوب هو معرفته ان لا احد يقدر ان يقدم لهذا الكنز بهذا التقن والاجادة وهو من باب التحدث بنعمة الله عليه ( اقول ) والذي اكدي هذا الادعاء هو الحاج علي بن سالم نفسه بل قال ان الشيخ كتبه بيده وبالصمغ بالذات وكفى به شاهداً وشهيداً .

### ترجمة الشيخ سي عبد القادر بن ابراهيم

الشيخ سي عبد القادر بن ابراهيم آل الشيخ الطعيبي المسعدي هو العالم الجليل والموسوعي اللغوي المترجم الكبير . ولد في سفوح مسعد الغربية سنة 1301 هـ الموافق لـ 1884 م . من أسرة كريمة عُرُفت بالتقوى والزهد . ووالده من أعيان العرش السعداوي عُرف

بالتمسك بالطريقة القادرية حيث حرص على تربية ابنه وتنشئة نشأة إسلامية . أدخله الكتاب ( أي المحاضرة ) فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة جدا ثم نبغ في بعض العلوم مما جعله يدخل المدرسة الحكومية ( أي المسيد ) ويحصل على شهادة إنهاء الدراسة آنذاك بتفوق جدا وكان بعد ذلك مواظبا على دراسة أمهات الكتب رغم اشتغاله بالفلاحة كما كان يحرص على حضور حلقات العلم التي كان يشرف عليها علماء كبار كما كان يحضر جلسات بعض العلماء الذين كانوا يزورون المنطقة من حين إلى حين وقد تأثر منهم على وجه الخصوص بالشيخ الطاهر بن العبيدي إلى درجة أنه قد التحق بمجلسه في تقرت ولازمه فترة من الزمن مواظبا وكان لنبوغه وذكائه يفضله الشيخ ويوكله بالتسبيق على سائر الطلبة ولما ملأ وطابه من العلوم الفقهية واللغوية والتاريخية أجازته شيخه . بعدها عاد إلى مسقط رأسه وأسس مجلس علم وتربية سياسية فعلم الناشئة علوما كثيرة وعمل على تغيير بعض المفاهيم الخاطئة وعبأ جماهير غفيرة للتحرك ضد الاستعمار وهذه الأعمال هي التي لم ترغ للمستعمر وجعلت مترجمنا يتعرض في سبيلها إلى السجن والتعذيب مرات ومرات ولم يزد ذلك إلا إصرارا فنفي إلى مدينة الجلفة سنة 1355هـ الموافق لـ 1936م ليكون على مرأى ومسمع من قيادة المستعمر وهناك لم يكف عن نشاطه الإصلاحى فعمل في النادي الإسلامى المسمى في ما بعد ( مدرسة الإخلاص ) لكنه منع بقوة القهر من التدريس . وانضم يومها إلى جمعية العلماء وكان عضوا نشطا بارزا فيها وبعد ستة أشهر وبقرار رسمى عاد إلى مسقط رأسه بمسعد لينعزل بالصفة الشرقية ( أي الحنية ) مستقبلا رواده ومستفتينه ومفضلا حياة القناعة وكان يرسل بمقالاته وكتاباتة إلى الجرائد والمجلات المحلية والعالمية . إلى أن توفي سنة 1375 هـ الموافق لـ سنة 1956م وقد جاوز السبعين سنة . تاركا أولادا ميامين وتلامذة نجباء وتراثا قيما نفيسا من مخطوطات ومنشورات ومنه : مقالاته الصحفية ومدونات الفتاوى الشرعية وتقييداته العلمية ومساجلاته الأدبية وديوان شعره الفصيح

## مراسلة الشيخ الديسي للشيخ بن إبراهيم

في القديم أرسل مشايخ كبار من أمثال (الشيخ الطاهر بن العبيدي والشيخ أحمد بن العبيدي والشيخ أحمد الأمين العزوزي والشيخ محمد حشلاف والشيخ محمد الصغير مختاري والشيخ محمد قاسمي والشيخ محمد الديسي) مراسلات متعددة متنوعة إلى الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعي السعداوي ومن بين تلك المراسلات هذان النصان اللذان أرسلهما الشيخ الديسي وهما:

### النص الثري

قس البراعة. وأفضل من أقر على أنامله البراعة. بدرُ بني سعد. وإن لم ينصفوه قبل وبعد. إذ لو أنصفوه لتوجه. واستقل له أن أقول مؤلوه وزوجه. خيرُ جليس. وأفضل جليس. من تحسد عليه مسعد. وإن كان أهلها بعلمه لم تسعد. الخ

### المقطوعة الشعرية

حقيق بالملامة عبد قادر	ومن يجفو الأحبة فهو غادر
أمثل (اليونسية) لا يراعم	وشرع الحب بالإنصاف أمر
ولو أنصفتها لأتيت حبوا	فسلطان المحبة أعلا قاهر
ولطف الطبع جذاب لهذا	وظني أن حظك فيه وافر
فإن لم تأت منقادا إليها	فطعبة في رعيال اللطف آخر

### رد الطاهر بن لعكف

في عصر الشيخ عبد القادر بن إبراهيم عتب احدهم عليه وعيره بما ليس فيه. فاتصر له الشاعر الطاهر بن لعكف الطعي بقصيده جارحة منها هذه الابيات:

ياسامع لفظي اعلي لا تقـدح	وافهم للمعنى وفسر ميثالو
كانت شاهي بالخبار اتصحح	وتعرف حق الدين واتقوم احوالو
سول شيخ غازر ما يذرح	واللي من بعدو حدما عدت اتسالو
اللي خايف مولاه من شاوو صالح	وفي عمرو مادارش السيه والـو
روح ال شيخ اعليه لسرار اتلوح	ربي بث السر في بعض ارجالـو

وربي مسخو شاب قدام اجيالو  
وحاير من يوم الحساب وتخبالو  
واللى تستفتيه راعي لفعالو  
ويعود ايشتت في العلوم اللى والو  
وعندو فرحه كي الحاكم يلقالو  
ينسى رب كي السبحة تغدالو  
عوضنهو منو ابعيد ويلقالو  
قبل ان يرجع ذات في وسط اجفالو  
هو يدي للناس ولا يقدرالو  
وكي يشري هوا ايوفي مكيالو  
يوجد في التليس صنعو وشغالو  
ويضع للجن ييدا يلقالو  
وهي جيفا ويقول ليهم توكالو  
باش امنين يطلب يعطالو  
لا يعطي مثقال ذرة من مالو  
من شبه اليزيد في بعض افعالو  
شاطر في اللفته ذا من القالو  
وللا في سفيه ضايع في مالو  
وحققنا بلعين مكانش قالو  
وراه اعلى اياضها طاح اكلالو  
كلش بالبيان والشى باقبالو

المواضع لله قالو ذا مقبح  
وهوبيه الخوف خايف ما يفرح  
لا تخذ شي راي واحد يتطفح  
ساعه يرجع شيخ لكان ايكفح  
ساعه يرجع سورتى لا كان ايلح  
اقبال اعينون الخلق تلقاه ايسبح  
اذا اذكر مولاه تلقاه ايصيح  
لا يدري مولاه سامع صوت المح  
لا تستفت شيخ تلقاه ايشمخ  
اذا عاد ابيع محال ايرشح  
ساعا يركب على احمارو وايطرح  
ايركب في الصحراء اتباخيرا تطوح  
يذبح في غنم الخلايق وايشرح  
ايعود ايرغب بالسخا وايسب الشح  
وهولو كان اتجي كهوف تمدح  
انوريك او صاف من لا تصبح  
خزار ابعينه ديمبا يترومح  
هذا الشى ما هوش في راعي سارح  
هذا الشى شفناه في طالب عالصح  
الدنيا غربت والخلایق تسامح  
الظاهر جاب القول والفاهم يشرح

(قوله من شبه اليزيد في بعض افعالو) شبهه باليزيد بن معاوية الذي حكى عنه التاريخ وقائع يندى لها الجبين وهل ما قيل صحيح . اعتقد ان ذلك كله تلفيق وكيد ممن يريد تشويه التاريخ الاسلامي كما شو هوه باسطورة صفين والجمل و حاروراء و كربلاء والردة وكل ذاك تهريج وتهویش ولوورد في



مصنفات علماء فليس ذلك بحجة . إذ تلك المصنفات أيضا ورد فيها قصة اسطورة الغرائق وتمثال بيت سليمان وامرأة قائد داوود وتحريق عثمان للمصاحف وكلها اباطيل واما في السواهي من دواهي (فحاشا السلف الصالح) ان يقع منهم ذلك ومستبعد أن تقع منهم المشتبهات والصغائر فكيف بالمخالفات والكبائر وكيف يقع شيء من ذلك بايديهم او بسببهم وهم الذين اثنى القرءان عليهم . فيا قوم اتقوا الله وكفانا اسقاطا للمعالم والفضائل . ومن ركب راسه وصدق ما قيل وما يقال فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيض

رثاء الشيخ عبد القادر

لما توفي الشيخ عبد القادر بن ابراهيم الطعبي المسعدي سنة (1956م) رثاه شيخه شيخ مشايخنا الطاهر العبيدي التقرتي بقوله كما جاء في تحفة السائل :

مُسعد حسرتي فقدت سعاده	وخلعت تاج العلى والسياده
كنت بين القرى محط رحال	في بني نائل كقصر إشاده
كان نور العلوم فيك شريفا	إن فقد العلوم فقد السعاده
كان (عبد لقادر) نجل ابراهـ	ميم فيك أنواره ووقاده
كان يدي مودتي في برور	واحترام يزين فيه اعتقاده
وتقدر العظيم للشيخ تأتي	للمريدين نفحة الإستقاده
كان سباق غاية في الخفايا	والخبايا إذا أجال جواده
كان أهلا لأن يصدر في الأمـ	صار لكن ستر الشيوخ زهاده
في حياة العظام نهزأ منهم	ونريهم حقارة وحقاده
فاذا ما مضوا بكينا عليهم	دمع زور وذاك أقبح عاده
يذهب الصالحون الأول فالأو	ول من قد صححوا إسناده
هكذا ترفع العلوم من الأرـ	ض وتبقى للجاهلين السياده
في صحيح الحديث يُرفع علم	الشرع حتى لا تلقى إرشاده
فنعزي كل النوائل فيه	وذويه ومن أحس اقتقاده
ربنا ارحم فقيدنا واعف عنه	ثم هبه الحسنى وزده زياده

خالص العلم كي يحصل زاده  
ليس فيها بغير علم سعاده

وارض عن طاهر العبيدي وهبه  
إنما هذه الحياة متاع

### اولاد طعبة لشليغم

يقول الشاعر الكبير شليغم لمارحل غاشيه الى الصحراء القبليه وبقي هو متشوقا لأهله ورفاقه هذه

### الايات من قصيدة طويلة

يا بويا غاشي الطعب صابح عمّد  
عشى بوسكين ل دوار المجد  
الحيرش والزوبيا رابايرفد  
طاح لغيم اعلى الثنايا واتلمد  
امن القطنا للسوافل للمجد  
العام امثرود والشهاوي تجابد  
ء اخر قال لثار للسوافل تساعد  
اياواتشوفو للزرايب للمورد  
يا حسراه دوارهم راه ايبعد  
الله لاي احماري بن جيد  
ولغرب اشوارو الفزاز اتقعد  
قفلو عمر عالتياني واترفد  
عنودرت السرج بالذمه نجبد  
ضرك ارباطو غالنيره والمذود  
عابر عاطراف لخلي تهدد  
يفتن فيا اعالشاكيم يتكدد  
اذا فزاز تعود لهراس اتبند  
ريب مشوارو فزاز وينكد

وطاقت عنو صحر تو جاه المعتاد  
ويذهل عن سرحو اللي دوار اخلاذ  
وعن طرف الصابون قصد ولا تحياد  
وحط امقسم في اسوارق طرف الواد  
وامن المحفورا للصفف رابولذواد  
واللي جا من كل معلم قال اسعاد  
ومولى الشبكا قالو ماشفت ابلاد  
وغرب اللن تصفى الصربا والميعاد  
ومايدي لشوارهم لخلي لعياد  
وازرق نيل من اسوارق حجر الواد  
يعشي عل لدمي لي ساكن لوهاد  
يلولب راسو للسماع ثعبان اعضاد  
واركابو قنديل في ظلمه وقاد  
والمغلوث في عاوتو مخلى تيراد  
وايكدد في الجاي مو صتع الحداد  
واخضى بيا غمق الطرفه غاعراد  
وشاوانهارا يقرب اللي جا وابعاد  
فى شاو العلفا صاهل عل لعياد

يفلى بر الريم من ميلاد ال ميلاد  
والمملك اللي قد هم مادار افساد  
وحب اثماني جامن ابلاد الميعاد  
وتاقت فوق الغيب اثمها يجواد  
وحب اثماني في اجعب هل اللجهاد  
ورعدو دمدم طاح علابد لسعاد  
والناس اللي ايقيدو باتو لوهاد  
وريش انعام امطلعو راجل صياد  
وما يكسبهم غاللي فارس وكاد  
نشكرهم باجميع كلهم اجواد  
ولاخلي حكم الروم بيه الرايد راد  
امن الضر الشين واعيون الحساد

نلقى الطعبيات وشروان امقيدد  
زين الطعبياعا الناس اتفرد  
اطباع الخرطوم خنوفه توقد  
غابت دقلت نور كاسبها قايد  
العين الكحلها ما ايكحلها مرود  
والغشوه براق مزنوبات ايقد  
يحمل ذاك البر باميا هو مزهد  
الثيث اعلمنا كب طاح اسود  
عنهم سور احصين امتين اموكد  
التالي من والديهم كي لسد  
ما طوعهم لا العربي لا مجهد  
احفظهم لي يا الهي يا صمد

#### الوالدة

لما توفيت والدة الشيخ سي رمضان الطعبي رثاها بقصيدة ملحونة معبرة منها هذه الابيات التي يقول

فيها رحمه الله تعالى

ولو كان الخوف والناس اتقاطع  
ندفع قمع المال وانزيد انرافع  
لكن فرض الموت ما منو جانع  
ياك ابعينك شفقتها ما كش سامع  
ذاك المضرب ما اهرب منو مانع  
ما يبقى منو الا وجه الصانع  
واخر لسع جاي لدنيا نابع  
اهل المعجزات والعلم النافع

والدتي ماكي اقربهن خطر ليك  
ماكي عند الحكم نغدي نشكيك  
ما جيتيني في اطراد اموت اعليك  
يا قلبي برك امن الطمعه ربي يهديك  
داروها تحت اتراب امنين اتجيك  
منجلها حصد الزرع يا بس وافريك  
اخر شايب يدركو كي عاد اهميك  
مادمت ال هل انبوءه من قبليك

وسيدنا موسى ادريس المرتافع  
خاتم الرسالا اللي فينا شافع  
هم والأصحاب واللي هو تابع  
لجل ا موقف والعمر شور وبالع  
تديه القدر اول حجاب اطالع  
انفي ذا الشيطان والفعل الضابع  
تحسبها دار المتع فيها مانع  
يضحي مولاها امن الشبعة جايع  
وش اذا طال العمر راه ايقابع  
نال الله ونال الله راجع  
ماندريش وين ميم زانك راسع  
في صحيفه ثم مرشوم الواقع  
ما يبقى هاليك في الدنيا والع  
متكفل بالخلق للداعي سامع  
اغفر للاسلام عاصي والطابع

ابراهيم امع سليمان المالك  
عيسى روح الله هو وانبيك  
اتمس نعت البدور ابلا تشكيك  
السابق يلحق والإراداه للمليك  
وش يشد المشوق قاصد ليك  
يا قلبي بركاك امن الطمعه يهديك  
الدينا اغروره راه غرت بيك  
بعد ان تضحك ليك تزهى واتوريك  
لازم فرض الموت ما فيها تشكيك  
ذاك الامر اللي يبلبها يليكك  
حسنات امع السيات قع اتجيك  
تلقى ما سبقت من لفعال الهيك  
تقنى قع الخلق وايام التفكيك  
يبقى في ملكون اللي لايه اشريك  
ياربي يا خالقي تخرجو فيك

#### ابني مايده

بجوار اولاد طعبة يوجد الفقهاء النبهاء والاولياء الاصفياء (بنومايدة) المنحدرون من اصول اصيلة  
وشائج نبيلة انسابهم محفوظة ومكارمهم ملحوظة . أول من قطن منهم ارض زكار (اولاد عالله)  
ثم نزل بجوارهم بيت القصري وبيت زيدان وبيت بن عيسى وبيت المايد . ويقوامدة على ذلك ثم لما  
كثر الغزو والاغارة ممن لا يخافون الله ارتأى اهل الحل والعقد من رجال تلك البيوتات باقتراح من  
شيخهم (سيدي بن عيسى الادريسي) عقد معاهدة اخوية يحمي بها الجوار . ويتعاون فيها اهل تلك  
البيوتات والديار . على السراء والضراء . وعملوا مائدة ودية وتعاهدية في رحبة اولاد اجميلة المعروفة  
الى الان بالمنطقة . واطلقوا على جمعهم لقب (بني مائدة ) نسبة لتلك المائدة المباركة ومن يومها لم

يفارقهم هذا الاسم وصاروا يلقبونهم بأولاد مايده (قلت) ولم يأب هذه المعاهدة إلا فئة واحدة رحلت بعد إلى نواحي السرسوقرب افيلار كذا قيل . وهم أي بني مايده كما ذكرت آنفا من فرق ستة وهي (أولا) اولاد عائله وهم اصليون في المكان ويتفرعون الى :

( اولاد احميدة ) القاطنين بزكارو ( مايدة الشاوية ) القاطنين بتسمسيلات ( فيالار ) .

( ثانيا ) بيت زيدان واصلهم من سعيد عقبه وتفرعت منهم فروع منها ( بيت الزبيدات ) وغيرهم .

( ثالثا ) بيت بن عيسى اصلهم من اشراف قاعت القمامة بافلو وتفرعت منهم فروع منها ( بيت بن عيسى ) وغيرهم .

( رابعا ) بيت المايد اصلهم من اشراف سيدي بوزيد وتفرعت منهم فروع منها ( بيت مايدي ) وغيرهم .

( خامسا ) بيت القصري اصلهم من اشراف الساقية الحمراء وتفرعت منهم فروع منها ( بيت قصري ) وغيرهم .

( سادسا ) بيت طعبية اندجت معهم حيث كان كبارها حاضري معاهدة تلك المايدة .

#### ألقاب بني مايده

القاب بني مايدة المتعارف عليها شعبيا ورسميا كثيرة وهي مسجلة ببلدية زكار وبلدية مسعد وبلدية الجلفة وبلدية تيسمسيلت كثيرة ومنها ( بنجي وبن عيسى وبوالانوار وزبيده ومايدي وعيشه وقصري ومعلي وسالمي وبن عطيه ورقيه وحميده وبردري وفردي وحبيب وبن اشريك وبوزيان ) الخ . أقول ونظرا للمصاهرة والحؤوله والتربية والمجاورة والمشیخة یعد بنو مايدة اليوم من علیة القوم في المنطقة السعداوية وهم لذلك من اولاد نايل دون ريب وقد سجلت القابهم بزكار مع اقربائهم اولاد طعبة حيث كان لهم قديما شيخ نزلة والان لهم قيادات سامية ورجالات معتبرة اذكر منهم على سبيل التبرك الحاج عطية بوالانوار وهو من هوفي ساحات الواجب والمعرفة والاعتبار . ولا تكاد تذكر معالم الجلفة إلا وهو في رأس القائمة لكل حال ومرتحل

#### سي بن عيسى المايدي

قال لي الحاج علي بن سالم : إن سيدي بن عيسى المايدي هوفي الاصل شريف من الغرب (قلت) وهو جد سيدي محمد بن بلقاسم الهاملي لامه ونسبته لبني مايدة جاءت من كونهم إخوانه ومريديه

وذكر الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر أن الشيخ بن عيسى هذا هو من أشرف تسمسيلات المعروفة قديما بأفيلار. أقول وله عقب في زكار من جهة ابنة له بدليل قول الشيخ عبد القادر بن ساعد :

كان ناجدي اللي ساكن زكار بن عيسى في كل قرية تسمع بيه

فائدة

حدثني الحاج علي بن سالم قال ان والدي سالم كان يخدم الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملى وله فيه تعلق كبير قال وحدثنا انه ذات ليلة وهو نائم رأى الشيخ على سجاد في الهواء فسأله يا شيخ ما الذي يوصلني اليك قال فقال لي بسم الله توصلك الي ولاله الا الله تحو عنك الف سية

تأنيب للشيخ عبد القادر بن ساعد المايدي

مما سمعت به وتعرفت عليه من كلام الشيخ عبد القادر بن ساعد المايدي قصائد كثيرة منها قصيدته المشهورة والتي تداولها الالسن بالانشاد في محافل الزيار والاركاب والتي هي بحق معبرة ومؤثرة تشتمل على حكم كثيرة وقد سمعتها من المرحوم المويدي المباركي ومن قويدر بوعلاقة بن محمد العبيدي. اقتطف منها هذه الايات للتبرك بها وهي قوله :

بسم الله في العون بسماي الجبار	والصلاة اعلى المصطفى نبيه
صلى الله اعليه كل ليله وانهار	طول الدهر احساب وما يخلق فيه
والبادي بالله والنابي المختار	يبلغ مقصا دو ابلحسان ايوافيه
الفاهم يفهم اكلامي فيه اخبار	يستعبر قولي ابلنفال انوريه
الناصح في الدين نافع ما هو ضار	والنصيحه واجبه بالفرض اعليه
يا بونادم كون في الدنيا عبار	شي الدنيا ما ايدوم اعلى ما فيه
يا بونادم كون في الدنيا عبار	لا تفرح بالشي ان تعرف ما هو فيه
لا تغتب في الغير لا تمزح شكار	لا تطلب شي لاليك فيه
شي اللا هو ليك مالك بيه اسرار	غير اللي يطهار لا تنفس فيه
الشاري يشري اجوارو قبل الدار	ساعات من يهلكو جارو يبلية
اللي جارو زين واصحابو ابرار	في الدنيا راحا وعند الله يرضيه
اللي جارو سكتو دار العطار	يتنسم ريحوا ينال اشمو موفيه

والدخان امن الفحم جارو ياذيه  
هل حزب الشيطان فيما لا يعنيه  
كل واحد حزبو وقلبو والعليه  
العاشق من غير ربي لا يعطيه  
واللي مالودين مولانا يهديه  
يتقطع حرجو ولا من يمل فيه  
والصلاة اترد مولاها تهديه  
والفخار ايبان يرشح ما هو فيه  
واحد يرشح بالعسل ذاك اللي فيه  
يسحذر ويخاف ينظر ما ياتيه  
ما يتخاطب ما ايدور اعلى ما فيه  
مثل الجاهل كي لعمى من عينيه  
والجرايه واطيبا لوبين ايديه  
يجرح وايد اوي ربي عالم بيه  
ما يعرف طريق لا وين اتصفيه  
وش ايجيب البر للفاجر خاطيه  
النادم عال سوربي تاب اعليه  
لابدا عقب الشهر تظلام اعليه  
واش اذا طال النهار الليل ايجيه  
لابد يصفار واحطامو ياتيه  
لابد يرشا ولرياح اتذريه  
واخر بايع خضرتو واحد شاريه  
يتنسم ريح الهوا واجليدو فيه  
والشيب اوراه الهرم يتلاحق بيه

الحداد ايطير لو شرار النار  
هل حزب الرحمان محبه وانصار  
حب الصالحين للعاقل ذكار  
الحب في الله شوفويا حضار  
والعارف بالله يعرف ناس اخيار  
اللي خسراس مالو في التجار  
الواضي مقبول والما يطفى النار  
بنيانى عبرا وبونادم فجار  
واحد يرشح بالمهل قطران امرار  
المومن صديق بالعبره فكار  
والجاهل ما يتفكر ال نارو حقار  
مثل العالم كي الشايف ابلبصار  
العالم يمشي اعلى ضي الفنار  
اذا حضر تلو السيه في لقذار  
والجاهل ديا ايطيح اعلى لوعار  
وش ايجيب اهل التقى للي فجار  
الساعي للخير ولو كان انهار  
وش اذا اطلع القمر جامل يزهار  
وذا طال الليل لابد من لفجار  
وش اذا طاح المطر هاج النوار  
واذا صاف الصيف وايباضت لعمار  
واش اذا طاب السجر خارف باثمار  
وش اذا طاح الشتا تيبس لسجار  
وش اذا تم الشباب الشيب اعيار



لابدا بعد الحياة الموت تجيه  
واللي يدخل في القبر ما يعبد فيه  
كلء اخر فصلو يغدا وايخليه  
واللي يعرف ينظر الحال ايوريه  
الغافل ضدو الشيطان امدربيه  
والنار اتقدي الحطب والما يطفيه  
فات وجرتو وقبلي سامع بيه  
قصدي نصيحة اتقيد السامع ليه  
القاصد للخير بامولو صفيه  
عاطيم القدرات الباقي في ملكه  
سبحانو مالو امثيل ولا تشبيه  
تواب رحيم للي شهد بيه  
واجميع اللي ليك واللي اسالك بيه  
زين عقابي ابلحسان اتوفيه  
والمقبول ان شا الله نسذرو بيه  
واللي دار الخير فينا ترفع بيه  
وانصرنا عالنفس والشيطان اخزيه  
بجاه النبي وجاه اللي ترضيه  
من بعد العشرين الله ابوفيه  
اثمانيه والسبعين تيمام نظمه  
محمد حبيينا والهربه ليه  
واللي حضرو وجاومن عقب عهديه

وش اذا من عاش واطوالت لعمار  
المسعود ايفارص الموت بشطار  
يتبدل حكم الفلك باقسامو دار  
الفظين ايكون في الدنيا عبار  
الفظين ايكون في الدنيا عبار  
معنايا مفهوم للعاقل حذار  
معنايا مفهوم للناس النظار  
ناجبت اكلامي عالشرع ماني خسار  
يا مولانا خالقي عالم لسرار  
الله يارحمان وهاب وغفار  
محي وميمت نافع وضرار  
قديم وياقي عازيز وقهار  
توسلك بالنبي شارق لنوار  
فرج همي لاتعاقبني باوزار  
سلكننا في حرمت النبي المختار  
المحسن بيا احسنلو يا جبار  
واجعلنا خاوا ومحبه واجوار  
وارفع درجاتنا في ذيك الدار  
في محرم جبت بالفاظي لشعار  
الف وثلثيا الهجره بالتسطار  
صلى الله اعلى سيد الابرار  
واصحابو والال والحبه وانصار

## أولاد ابريكة

اولاد ابريكة هم اهل الصفاء والقراءان والمبرة والاحسان أبناء أحمد القريد بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن خنثة بنت ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم ابن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أحمد القريد هذا لما تزوج بـ (هالة المهانية الحمديه) انجبت له اولادا من عقبهم اولاد ابريكة وهم رفق منها:

1. الجعالبية . وهم رفقة كبيرة
2. والريجات . وهم رفقة كبيرة فيها عدة ألقاب (انكاوي)
3. والدرارحة . وهم رفقة كبيرة .
4. ولبكار . وهم رفقة كبيرة .

5. اولاد سيدي بلقاسم . ( قلت ) وأولاد سيدي بلقاسم هم ( اولاد سيدي بلقاسم بن

ابريكة ) وهم ( البكاراة والموازين )

( 1 ) البكاراة هم ( الهراوي . والنواورة . والمحديد ) .

( 2 ) الموازين وهم ( الزواهد والدوايد واولاد بلقاسم )

أقول وسيدي بلقاسم بن ابريكة هو دفين ضريح زكار

ألقاب أولاد ابريكة

ألقاب أولاد ابريكة كثيرة مسجلة بتعصميت وعين الابل والحلقة والاغواط ومنها ( بشيري وبن

عبد السلام وبن الشيخ وبن موسى وبوبكر اوي وبريكي وبن بريكة ودرارح وجعلاب وهرارة والتومي

و بن يحي ورحماني وخذيري ومبخوتي والنوري وطيباوي وبدوي وتمزوز وعبيدي ) الخ

فرقة ابريكية

من أولاد ابريكة بيت عاشرت مع أولاد أم الأخوه بسبب جد هم الذي ذهبت به أمه الأرملة وهو

حمل ولما زاد تربي هناك إلى أن كبر وعرفت أعقابه هناك وبعد أمد رجعت منهم فروع رسم إلى

أولاد ابريكة . قال الوالد الشيخ بن عيسى بن الهدار في أولاد ابريكة عموما :

بلقاسم بن ابريكة ليهم اوعد واولاد وكرما ويقراو القرآن

( قلت ) وكأني بلسان حال أولاد ابريكة يقول لما من مزايا على غير خصوصا حفظ القرآن فقد كان

أولاد ابريكة كمعدن قرآن كما يقال .

لنا العزة القعساء والعدد الذي عليه اذا عد الحصى لا يتخلف

ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ولكن هو المستأذن المتصرف

وما قام عنا قائم في ندينا فينطق الابالتي هي أعرف

توعيب محمد بن بن داود

مما انشده الشيخ محمد بن بن داود البريكي هذه الايات من قصيدة معبرة عن واقعه انذاك سنة

( 1940 ) وعلى فكرة الشيخ محمد بن بن داود هذا هو شيخ صالح رباني نزيه متعبد من بيت

شريف يسمون الدوادية واخوه الشيخ احمد بن بن داود صاحب قصيدة السخرة المذكورة في باب

المشاركات اعلاه . وحدثني البركة الشيخ بوبكر بن الشيخ قال إن بيت بن داود هؤلاء ولما امتازوا به من قراءة وإنشاد وعلاج وتقديمه كنا نسميهم في البادية (قهوه راحله) والقصيدة هي :

بسم الله نشرح اكلامى وانفهم  
المخلف حكما باكلامى امسقم  
انمثل فى قول مولانا يعلم  
من يسمع كلامنا رابح يغنم  
طب الحكما تريا قو يعزم  
من اعشق الدنيا الكل راه اندم  
طول الليل ايات هدام ويردم  
مره يدى الفايده مرا تعدم  
امضيع حقوق بيها ملتزم  
ما غا يظيني غا علما تظلم  
(الحاكم) ايجي قول الله يفهم  
باعو حق الله لي كان امسقم  
الله لابناي يعدل ما اتهم  
ظني بيه اقريب مانيشي واهم  
والصلات اعلى النبي المعظم

ونخلف حكما اداوي قاع الناس  
امثيل الحكاما . والايه قياس  
عليها حديث طاها سيد الناس  
طبنا ينفي الخناس الوسواس  
وايعالج سموم في الباطن والراس  
بعد ما يزهي ياتيه التنقص  
وراصد للاسواق بالقطع حواس  
مره راس المال تغدى به الناس  
واللي جحدو قاع كضرو يا ذا الناس  
صبحا وعشيا ايراعو للكراس  
يعدل عالطريق للرشوا همماص  
يشرو بيه اثمان قلبيلا تخلاس  
وايسقم شريعت النابي الوناس  
يظهر بيه الدين يقواوا الاحساس  
والسلام اعليه ماهبت لنفاس

(قلت) وانظر قصيدة محمد بن داود في باب السخرة في الفصل السابق وانظر قصيدة عائشة بنت بن داود في باب الهدا دره فصل اولاد اعبيد الله .

#### اولاد النوع

اولاد النوع هم اهل الهد والرد والكرم والمد والعهد والوفاء والمبرة والسناء أبوهم محمد بن شتوح بن سالم بن بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد

الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وابن (خيرة اليحيوية) (قلت) وشتوح هذا الماتزوج (نوعه بنت اقحيز العامري) (نسبة لأولاد عامر بن سالم بن يحيى بن امليك بن (محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. أنجبت له ولدا وهو (محمد بن شتوح) وولد لمحمد هذا اولاد من عقبهم اولاد النوع وهم رفق متعددة معروفة معلومة لدى كبارهم .

### ألقاب أولاد النوع

ألقاب اولاد النوع كثيرة ومتعددة مسجلة بالدويس وعين الابل ومنها (عبد اللاوي وعبيزة وحميدات وعيدة وعيداوي وعيساوي وعلوط وعمارى وعزوزى وباج ودهاء الله وبصيري والخيري وابن احمد وابن عيدة وابن دراح وابن احمد بن نوي بن ورقلة بن تومي وشعيب وشاوي وشتاتحة وشنوفي ودهيكل ودزا وجداوي وقحمانى وقاسمي وحمديني وحميدي وحنيش وهيشر وخمال وخريني وقيزانة وقويدري ولعايب ولطرشي ومزوزي ومبارة وامليك ومنزه ومسعودي ومزاوخ ومحمدي ونابية ونفاق وركاز ورهياوة ورزيق وصديقة وسنوسي وسيد ونوي وطهيري وطهراوي وتونسي وزرقت ولعايي ومقري وجنيدي ومزاوي)

## القاضي بن ورقلة

أحد قضاة العهد القديم يسمى (القاضي بن ورقلة) وهو من اولاد النوع كان قد تولى القضاء قديما بمسعد وازيننه وسائر ما هو تابع له ولا زالت عقوده تستخرج من مسعد وزيننه وعليه فإذا قيل القاضي بن ورقلة فالمراد به هذا النوعي

### فاطنة بنت شتوح

فاطنة النوعية بنت شتوح تزوجها عبد العزيز بن عبيد الله بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم الآتي ذكره فانجبت له عبد العزيز الثاني جد رفق من أولاد اعبيد الله وهم كما سيأتي (الفرق والباحات والخنش والقهارة والجويبات والشرابلية واولاد موسى واولاد باهيه واخوانهم)

### اولاد فاطنة

أولاد فاطنة هم معدن الكرم والفصاحة والقلم والسيادة والارفاق والغيرة والوفاق والبطولة والسباق أبناء ( دحمان واحمد ) ابني ( شتوح بن سالم بن بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي ابن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن (فطيمة اليحيوية) وأمهما (فاطنة) بنت محمد بن سعد .

حيث أن الجد شتوح بن إبراهيم الحويواني بن اجدي الأول بن علي بن ساعد بن سالم المذكور أعلاه لما تزوج فاطنة بنت محمد بن سعد بن احمد مجبر بن ساعد بن سالم . أنجبت له ابنين وهما (دحمان واحمد) ومن عقب هذين جميع جاء (أولاد فاطنة) .

(قلت) ورفقتا اولاد فاطنة الاعليين هما (اولاد أحمد بن شتوح وأولاد دحمان بن شتوح)

ومن اولاد أحمد بن شتوح ( اولاد عبد الرحمن و اولاد محمد و اولاد بن عيسى )  
ومن أولاد دحمان بن شتوح ( الطعيبات و اولاد ابراهيم و القنانشه )  
( قلت ) وهذه الرفق هي في نفسها تفرعت إلى رفق أخرى يطول ذكرها ( قلت ) ومناطق أولاد  
فاطنه عين الشهداء واثيله والمرحمة والحوض وغيرها .  
ألقاب أولاد فاطنه

ألقاب أولاد فاطنه كثيرة مسجلة بعين الشهداء و تعظمت وعين الابل ومنها : اخضري و علاوة  
وعسلون و عثمانى و بلعباس و بن عيسى و بن بوبكر و بن شتوح و بن جدو و بن غويني و بن لبيض  
و صادق و بوشناق و بوراس و بورنان و براهيمي و دحمانى و ديمح و هويشر و خنيش و خضرون  
و محمدي و مقاني و اوقيس و رجمانيه و رحايل و سعدي و طعيبه و زروقي و بن سعدي و بن سيه )  
عينه من عقد قديم

وجدت في آثار الشيخ سي بلشهب بن سي امدد الأشهبى المباركى وثائق و مخطوطات من بينها  
عقد الزواج هذا و لناخذ فكرة على تراث قدامنا ها هو ذا نصه بالكامل يقول العقد : الحمد لله وحده  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله ( محكمة زيننه من دائرة الحلفة عدد ( 510 ) بالحكمة الشرعية  
بقصر زيننه أمام قاضيها في التاريخ الفقيه السيد محمد بن يحيى وشهيديه , تزوج البشير بن قويدر من  
عرش اولاد خانته فريق اولاد فاطمه منذ نحو اربعة اشهر تحريا بامة الله خيرته بنت سعد نسبه الشيب  
منقضية العدة من طلاقها على صداق الامثال : أربعة وعشرين دور و مؤجلة عليه إلى عشر سنين  
و حاجتين ياغة من الفضة سوار زنته عشرة ادواره و حدايد بخمسة ادواره أما السوار على الحلول  
و الحدايد فقد وصلوا بيد الزوجة و زيادة عشرة ادواره شرطاً وصلوا بيد أبيها إذ هو الذي زوجها  
منه لتوكيلها إياه على ذلك و حضر الزوج و قبل النكاح لنفسه وقع ذلك بتاريخ يوم 27 سبتمبر سنة  
1907 مسيحية موافق ليوم 19 شعبان عام 1325 هجري و قبض أجرته و ترجمت ) هذا  
ما وجد من نص العقد .

حديث الحاج عمر خضرون ونسبه

حدثني البركة الحاج عمر خضرون قال : إن نسي هو عمر بن محمد بن لخضر بن شنخار بن بوالانوار بن  
محمد بن عمران بن عبد الله بن احمد بن شتوح بن ابراهيم الحويوانى بن اجدي الاول بن على بن



ساعدين بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) (قلت له) و(سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .  
قال ونحن بيت خضرون من (أولاد محمد) (قال) وأنا من شهدوا للشيخ سي عامر محفوظي على عقد الأسرة .

### حديث الحاج قويدر بن احمد

حدثني الحاج قويدر بن أحمد بن بلعباس . قال إن والدي أحمد بن بلعباس أخبرني بنسبنا فقال هو كآلتي : أحمد بن بلعباس بن قويدر بن دحمان بن عبد الرحمن بن عمران بن عبد الله بن احمد بن شتوح بن ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) (قلت له) و(سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . قلت فاتم من (أولاد عبد الرحمن) قال نعم . ثم قال ورسمت الألقاب سنة (1947م) وكان لقبنا يدعى الرحامنة فأبدل بلعباس . وهم المقارنية وكلمة المقارنية جاءت من شخصية الحاج المقراني فقط .

## الزاوية الأزهرية

بالمناسبة وإحقاقاً للحق وحفظاً للتاريخ . أقول أن المحسن الكبير الحاج محمد الأزهرى بلعباس السعداوي بن الحاج الأخضر بن أحمد بن بلعباس بإشارة خفية وبنظرة إيمانية . أنشأ بعين الشيخ جوف مدينة الجلفة معلماً علمياً عليه هالة من نور . أسماها رسمياً (الزاوية الأزهرية) وهو مشروع مبارك على اهل المنطقة . فرح به مشايخ وعلماء ومحبون وذاكرون ومصلحون وقد نذره حفظه الله - كما صرح مرارا - ليكون مقاما للتعليم القرآني ومعهدا للدراسات الشرعية وماوى للذاكرين وخلوة للمتجهدين وبركة الزائرين وأثرا للصالحين ومحفلا للمجتهدين المدين . حقق الله مسعاه . ومنحه مناه . بجاه لآله إلا الله .

(قلت) وكما حدثني الأستاذ صلاح الدين كاس حفظه الله ورعاه وهو فعلا له أيادي كبيرة على مؤلفي هذا قال كما حدثته البركة والدته الحاجة عايشة بنت أحمد بلعباس أن علاقة المقارنية بسيدي الحاج الأزهرى بن المبروك أن سيدي الأزهرى بن الشيخ المبروك هو الذي ربي زوجة الحاج الأخضر بن أحمد بن بلعباس إذ هي بنت أخيه عمر بن المبروك بن الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي وذلك حين توفي أبوها الشيخ عمر .

(قال الحاج قويدر) وسيدي الأزهرى هذا هو الذي زوجها للحاج الأخضر بن أحمد بن بلعباس سنة (1943م) في الخطيبه ودخل بها في عين الشهداء في يوم مشهود وقد انجبت اولادا منهم البركة الحاج الأزهرى وغيره .

## الزاوية الصادقية

ذكرا للتاريخ واعترافا بطموحات المرحوم الشيخ البشير بن الصادق الفاطمي فقد حاول جاهدا في حياته تأسيس مركز إشعاع بالمرحمة وقد بقي سنوات عديدة يكافح ويطلب لتحقيق هذه الرغبة ولما بدأت معالمها انتقل على جوار ربه وسمعت أخيرا أن شقيقه المصطفى هو الآخر يواصل المسعى .

## حنين بن شرورة

في الماضي حينما كان للوطن محبة وللقوم شوق تغرب بن شروره في ارض الاغواط وصار يحن الى موطنه وقومه وقال قصيدته المعبرة التي منها هذه الايات :

طال الحال وطالت الغربه بيا  
وعاشرنا الاغواط والناس اللي فيه

بري زين ونكوتي جلفاويا  
امسلم للحاج عيسى يا خويا  
يا سيدي حكوم مولى الجرعايا  
منوطال الواد للرحمانيا  
يا صلاح البر واجميع الولايا  
اثيله صلاحها راهم ليا  
ناع فيه الما من دون اكديا  
سيدي ربي زيدهم في ذا الدنيا  
يا بركت صلاح مسعد والكديا  
بركتكم نندهكم يا ذا الولايا  
دايركم مصباح ضي اعلى عينيا  
يا صلاح المرحمه ناس النيا  
هل البارود وناسهم زهوانيا  
في سيدي مخلوف ثاني غاشيا  
هاذيك البلدان قاع اخناثيا  
ذيك الساعة تقربوا الادريسيا  
بن شروره جاب هذا القاصيا  
نختم بالصلات اعلى سيد ارقيا

واللي زايد في اوطن مرجاعو ليه  
ومن كل اعمال الناس اتنده بيه  
وذا جاه الواد جاهل ما يديه  
قالو من زارو الواجي تبريه  
والصالح قاع الخلايق تنده بيه  
واد اثيله كي انشوفونزهى بيه  
بقوة ربي اعلى لارض ايمشيه  
وما عندي قدر للميت نحيه  
ومولى دمد جا احذا مسعد منهيه  
بنكم نحو الدموع اعلى عينيه  
واهبالي بيكم واحد ما يطفيه  
واخوالي والخال وش اتقولوفيه  
اللي يشتمهم قاع المحاين تلحق بيه  
واتفاجينا كي قنا الواد اليه  
حتى كاف البازليا قسمه فيه  
فيها والي والخلايق تولع بيه  
ولد احمد اورث الكلام اعلى ابيه  
محمد رسول الله والشفاعة ليه

قلت وحدثني الحاج عمر خضراوي الفاطمي المذكور اعلاه قال إن هناك واحد من ذرية الحاج عيسى  
مولى الاغواط جاهد مع الامير عبد القادر ولما نافق معه توحش وطنه وقومه فقال منشدا قصيدة  
لا حفظ منها الا هذه الايات التي تقول -

لجناب ا تطيب والقلم في التربه  
ايحببولك الدقله والبان المحلوه

اتراب ارض العرب ابلا زوخ اعليك  
يقوللك زول احذاك ان نلهويك

واغدير في امغادر للمغبويه  
حيران يتاغقول كان اغربه  
تقنص بييه عراد الجلبه

نوار في امعادر ضرب التشبيك  
افحول يزايمو ووافريق ايزهيك  
بارود في الجعب يلتقى بالتصريك

\*

الكتاب السابع والعشرون  
في بيان  
أصول أولاد الرقاد وفروعهم  
-----  
تمهيد

ملاحظة حول هذا الفصل

في هذا الفصل الآتي فصل أولاد الرقاد ألاحظ خمس ملاحظات جد هامة . وهي :  
(أولا) أنني لم أذكر في أنساب هذا الفصل من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب  
والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها .  
(ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم (أميز)  
أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والحؤولة والتربية والتسجيل ولاداعي  
لتغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي ( تغليب الحجر يظهر العقارب ) حفظنا الله من كل عاصي  
أو تائب .  
(ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتحدد المواليد وحدث الوفيات وتغير الأماكن والعادات  
والإدارات أمر لا يمكن التعرف عليه ولا متابعتها في هذا الكتاب .

(رابعاً) إني أهاب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب .  
(خامساً) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها ) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصراً . والله يتولى السرائر . وقبل بحث الأنساب أدرج النصيحة الباجية كهدية للأبناء العمومة .

### النصيحة الباجية

قبل الخوض في نسب أوال الرقاد نهدي (تحفة ثمينة ووصية أبوية قويمية) لأبناء المنطقة وسائر من يقرأ هذا الكتاب من الأحباب والأولاد والأحفاد . عساهم أن ينتفعوا بها كما انتفع بها من سبقهم من الآباء والأجداد . وهذه التحفة هي من تأليف الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبي الوليد الباجي صاحب المنتقى والمتوفى سنة 474هـ وتحقيق الأستاذ إبراهيم باجس . ونصها بتمامها هو :

### النصيحة الولدية للإمام أبي الوليد الباجي

(بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله )

يا بني ، هدا كما الله وأرشد كما ووفقكما وعصمكما ، وتفضل عليكما بخير الدنيا والآخرة ، ووقاكما محذورهما برحمته . إنكما لما بلغتما الحد الذي قُرب فيه تعين الفروض عليكما ، وتوجه التكليف إليكما ، وتحققتم أنكما قد بلغتما حد من يفهم الوعظ ، ويتبين الرشد ، ويصلح للتعليم والعلم ، لزمني أن أقدم إليكما وصيتي ، وأظهر إليكما نصيحتي ، مخافة أن تحترمني منية ولم أبلغ مباشرة تعليمكما وتدريبكما ، وإرشادكما وتفهيمكما . فإن أنسا<sup>(١)</sup> الله تعالى في الأجل ، فسيتكرر النصح والتعليم والإرشاد والتفهيم ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ، بيده قلوبكما ونواصيكما . وإن حال بيني وبين ذلك ما أتوقعه وأظنه من اقتراب الأجل ، وانقطاع الأمل ، ففيما أرسمه من وصيتي وأبينه من نصيحتي ما إن عملتما به ، ثبتما على منهاج السلف الصالح ، وفزتما بالمتجر الراجح ، ونلتما خير الدنيا والآخرة ، وأستودع الله دينكما ودنياكما ، وأستحفظه معاشكما ومعادكما ، وأفوض إليه جميع أحوالكما ، وهو حسبي فيكما ونعم الوكيل . واعلما أن لأحد أنصح مني لكما ، ولا

أنسا: مدّ .

أشفقَ مني عليكم، وأنه ليس في الأرض من تطيبُ نفسي أن يفضَلَ عليَّ غيركما، ولا أرفعُ حالاً في أمر الدين والدنيا سواكما. وأقل ما يوجب ذلك عليكما أن تصيخا إلى قولي، وتغظا بوعظي، وتفههما إرشادي ونصحي، وتيقنا أنني لم أنهكما عن خير، ولا أمرتكما بشر، وتسلكا السبيل التي نهجتها، وتمثلا الحال التي مثلتها. واعلما أننا أهل بيت لم يخل بفضل الله ما انتهى إلينا منه من صلاح وتدين وعفاف وتصاون، فكان بنو أيوب بن وارث، عفا الله عنا وعنهم أجمعين: جدنا سعد، ثم كان بنو سعد: سليمان وخلف وعبد الرحمن وأحمد. وكان أوفر الصلاح والتدين والتورع والتعبُد في جدكم خلف؛ كان مع جاهه وحاله واتساع دنياه، منقبضا عنها، متقللاً منها، ثم أقبل على العبادة والاعتكاف إلى أن توفي رحمه الله. ثم كان بنو خلف: عمّاكما عليّ وعمر، وأبوكما سليمان، وعمّاكما محمد وإبراهيم، فلم يكن في أعمامكما إلا مشهور بالحج والجهاد والصلاح والعفاف، حتى توفي منهم على ذلك، عفا الله عنا وعنهم. وكانني لاحقٌ بهم وواردٌ عليهم، ويصير الأمر إليكما، فلا تأخذا غير سبيلهم، ولا ترضيا غير أحوالهم، فإن استطعتما الزيادة، فلأنفسكما تمهدان، ولها تبنيان، وإلا فلا تقصرا عن حالهم.

### أول الوصايا: الإيمان بالله

وأول ما أوصيكمما به ما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ وأنها كما عمّا نهى عنه لقمان ابنه وهو يعظه: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ وأؤكد عليكما في ذلك وصيتي، وأكررها حرصاً على تعلقكما وتمسككما بهذا الدين الذي تفضل الله تعالى علينا به، فلا يستزلكما عنه شيء من أمور الدنيا، وابدلاً دونه أرواحكما، فكيف بدنيا كما؟ فإنه لا ينفع خير بعدة الخلود في النار، ولا يضر ضرير بعدة الخلود في الجنة. ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

### رجاء الجنة لمن آمن بهذا الدين

فإن مثماً على هذا الدين الذي اصطفاه الله واختاره وحرّم ما سواه، فأرجو أن نلتقي حيث لا نخاف فرقة، ولا توقع إزالة. ويعلم الله تعالى شوقني إلى ذلك وحرصني عليه، كما يعلم إشفاعي من أن تنزل بأحدكما قدم، أو تعدل به قننة، فيحل عليه من سخط الله تعالى ما يحلّه دار البوار، ويوجب له الخلود

في النار، فلا يلتقي مع المؤمنين من سلفه، ولا ينفعه الصالحون من آباءه يوم لا يغني ﴿والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ إن وعد الله حقٌ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴿

### أقسام الوصية

وتنقسم وصيتي لكما قسمين: فقسم فيما يلزم من أمر الشريعة، أُبين لكما منه ما يجب معرفته، ويكون فيه تنبيهٌ على ما بعده. وقسم فيما يجب أن تكونا عليه في أمر دنياكما، وتجريان عليه بينكما. فأما القسم الأول:

### التصديق بأركان الإيمان

فالإيمان بالله عزَّ وجلَّ وملائكته وكتبه ورسله، والتصديق بشرائعه؛ فإنه لا ينفع مع الإخلال بشيء من ذلك عمل، والتمسك بكتاب الله تعالى جدُّه.

### حفظ القرآن والعمل به

والمثابرة على حفظه وتلاوته، والمواظبة على التفكير في معانيه وآياته، والامتثال لأوامره، والانتهاز عن نواهيه وزواجره.

### التمسك بالكتاب والسنة

رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال: "تركْتُ فيكم ما إن تَمَسَّكُمُ به لن تضلُّوا بعدي: كتابَ الله تعالى وسنتي، عَضُوا عليها بالنواجذ" <sup>(1)</sup> طاعة الرسول ومحبة. وقد نصح لنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان بالمؤمنين رحيمًا، وعليهم مشفقًا، ولهم ناصحًا، فاعملا بوصيته، واقبلوا من نصحه، وأثبتا في أنفسكما المحبة له، والرضا بما جاء به، والاقتراد بسنته، والانقياد له، والطاعة لحكمه، والحرص على معرفة سنته، وسلوك سبيله، فإنَّ محبته تقود إلى الخير، وتنجي من الهلكة والشرِّ.

### محبة الصحابة

وأشربا قلوبكما محبة أصحابه أجمعين، وتفضيل الأئمة منهم الطاهرين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ونفعنا بمحبتهم، والزمنا أنفسكما حُسْنَ التَّأْوِيلِ لما شَجَرَ بينهم، واعتقاد الجميل فيما نقل عنهم؛ فقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تُسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده

رواه مالك في الموطأ 2/899، والحاكم في المستدرک 1/93.



لوأنفق أحدكم مثل أحد ذهباً، ما بلغ مدَّ أحدكم ولا نصيفه<sup>(13)</sup>. فمن لا يبلغ نصيف مدّه مثل أحد ذهباً، فكيف يُوزنُ فضله، أو يدرك شأوه؟! وليس منهم رضي الله عنهم إلا من أنفق الكثير.

#### توقير العلماء والاعتداء بهم

ثم تفضيل التابعين ومن بعدهم من الأئمة والعلماء رحمهم الله. والتعظيم لحقهم، والاعتداء بهم، والأخذ بهديهم، والافتقار لآثارهم، والحفظ لأقوالهم، واعتقاد إصابتهم.

#### إقام الصلاة

وإقام الصلاة؛ فإنها عمود الدين، وعماد الشريعة، وأكد فرائض الملة في مراعاة طهارتها، ومراقبة أوقاتها، وإتمام قراءتها، وإكمال ركوعها وسجودها، واستدامة الخشوع فيها، والإقبال عليها، وغير ذلك من أحكامها وآدابها في الجماعات والمساجد؛ فإن ذلك شعار المؤمنين، وسنن الصالحين، وسبيل المتقين.

#### أداء الزكاة

ثم أداء زكاة المال، لا تؤخر عن وقتها، ولا يُبخل بكثيرها، ولا يُغفل عن يسيرها، وتخرج من أطيب جنس، وبأوفى وزن؛ فإن الله تعالى أكرم الكرماء، وأحق من اختياره، ولتعط بطيب نفس، وتيقن أنها بركة في المال وتطهير له، وتدفع إلى مستحقها دون محاباة ولا متابعة هوى ولا هواة.

#### صوم رمضان

ثم صيام رمضان؛ فإنه عبادة السرّ وطاعة الرب، ويجب أن يُزاد فيه من حفظ اللسان، والاجتهاد في صالح العمل، والحفظ من الخطأ والزلل، ويُراعى في ذلك ليلاليه وأيامه، ويتبع صيامه وقيامه، وقد سنّ فيه الاعتكاف.

#### حج البيت والعمرة

ثم الحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً، فهو فرض واجب، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الحج المبرور ليس له جزاء عند الله إلا الجنة"<sup>(14)</sup>.

رواه البخاري (3673)، ومسلم (2540، 2541).  
رواه البخاري (1773)، ومسلم (1349).

## الجهاد في سبيل الله

ثم الجهاد في سبيل الله إن كانت بكما قدرةً عليه، أو عونٌ من يستطيع إن ضعفتما عنه (تحت إمرة الحاكم القائم على شؤون الأمة) فهذه عمدة فرائض الإسلام، وأركان الإيمان، حافظا عليها، وسابقا إليها، تحوزا الخير العظيم، وتفوزا بالأجر الجسيم، ولا تضيعا حقوق الله فيها وأوامره بها، فتهلكا مع الخاسرين، وتندما مع المفرطين.

## طلب العلم

واعلموا أنكما إنما تصلان إلى أداء هذه الفرائض والإتيان بما يلزمكما منها . مع توفيق الله لكما . بالعلم الذي هو أصل الخير، وبه يتوصل إلى البر، فعليكما بطلبه؛ فإنه غنى لطالبه، وعز لحامله، وهو . مع هذا . السبب الأعظم إلى الآخرة؛ به تجتنب الشبهات، وتصح القربات، فكم من عامل يُبعده عمله من ربه، ويكتب ما يتقرب به من أكبر ذنبه . قال الله تعالى: ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ . وقال تعالى: ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ وقال تعالى: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ وقال تعالى: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ .

## فضائل العلم

والعلم سبيل لا يفضي بصاحبه إلا إلى السعادة، ولا يقصُرُ به عن درجة الرفعة والكرامة . قليله ينفع، وكثيره يُعلي ويرفع، كمنزلة كوكب على كل حال، ويكثر مع الإنفاق، ولا يغصبه غاصب، ولا يخاف عليه سارق ولا محارب . فاجتهدا في طلبه، واستعدبا التعب في حفظه، والسهر في درسه، والتصب الطويل في جمعه، وواظبا على تقيده وروايته، ثم انتقلا إلى فهمه ودرايته .

## رفعة أهل العلم

وانظرا أي حالة من أحوال طبقات الناس تختاران، ومنزلة أي صنف منهم تؤثران؛ هل تريان أحداً أرفع حالاً من العلماء، وأفضل منزلة من الفقهاء؟ يحتاج إليهم الرئيس والمرؤوس، ويقتيدي بهم الوضع والتفيس، يرجع إلى أقوالهم في أمور الدنيا وأحكامها، وصحة عقودها وبياعاتها، وغير ذلك من تصرفاتها، وإليهم يلجأ في أمور الدين وما يلزم من صلاة وزكاة وصيام وحلال وحرام . ثم مع ذلك السلامة من التبعات، والحظوة عند جميع الطبقات . والعلم ولاية لا يعزل عنها صاحبها، ولا يعرى من

جمالها لابسها، وكل ذي ولاية وإن جلت، وحرمة وإن عظمت، إذا خرج عن ولايته، أوزال عن بلده، أصبح من جاهه عارياً، ومن حاله عاطلاً، غير صاحب العلم؛ فإن جاهه يصحبه حيث سار، ويتقدمه إلى جميع الآفاق والأقطار، ويبقى بعده في سائر الأعصار.

### أفضل العلوم علم الشريعة

وأفضل العلوم علم الشريعة، وأفضل ذلك لمن وفق أن يجود قراءة القرآن، ويحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف صحيحه من سقيم، ثم يقرأ أصول الفقه، فيتقنه في الكتاب والسنة، ثم يقرأ كلام الفقهاء، وما نقل من المسائل عن العلماء، ويدرب في طرق النظر وتصحيح الأدلة والحجج، فهذه الغاية القصوى، والدرجة العليا.

### التفقه في الدين

ومن قصر عن ذلك، فليقرأ بعد تحفظ القرآن ورواية الحديث المسائل على مذهب مالك رحمه الله؛ فهي، إذا انفردت، أنفع من سائر ما يقرأ مفرداً في باب التفقه، وإنما خصصنا مذهب مالك رحمه الله؛ لأنه إمام في الحديث، وإمام في الرأي، وليس لأحد من العلماء ممن انبسط مذهبه وكثرت في المسائل أجوبته درجة الإمامة في المعنيين، وإنما يشاركه في كثرة المسائل وفروعها والكلام على معانيها وأصولها أبو حنيفة والشافعي، وليس لأحد ههما إمامة في الحديث، ولا درجة متوسطة<sup>(5)</sup>. النهي عن قراءة كتب المنطق والفلسفة. وإياكما وقراءة شيء من المنطق وكلام الفلاسفة؛ فإن ذلك مبني على الكفر والإلحاد، والبعد عن الشريعة والإبعاد

### قراءة كتب المنطق تكون بعد التمكن في الدين

وأحذر كما من قراءتها ما لم تقرأ من كلام العلماء ما تقويان به على فهم فساده وضعف شبيهه، وقلة تحقيقه؛ مخافة أن يسبق إلى قلب أحدكما ما لا يكون عنده من العلم ما يقوى به على رده. ولذلك أنكر جماعة العلماء المتقدمين والمتأخرين قراءة كلامهم لمن لم يكن من أهل المنزلة والمعرفة به؛ خوفاً عليهم مما خوفاً منكم منه. ولو كنت أعلم أنكما تبلغان منزلة المميز والمعرفة، والقوة على النظر والمقدرة، لحضضتكما على قراءته، وأمرتكما بمطالعة، لتحققاً ضعفه وضعف المعتقد له، وركاكة المغتر به،

يقول ذلك رحمه الله نصر المذهب المالكي. ونحن، مع إجلالنا لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله ورضي عنه، وإقرارنا بتبحره في الفقه والحديث، لانكر ما لغيره من الأئمة الأعلام من العلماء من مكانة في الفقه والحديث؛ فهذا سفیان الثوري، والأوزاعي، وأحمد بن حنبل، والشافعي، وأبو حنيفة، وغيرهم كثير، كلهم أئمة مجتهدون، تأخذ بما جاؤوا به، إلا أن تكون النصوص الشرعية بخلافه. وانظر في هذا الأمر رسالة "جزيل المواهب في اختلاف المذاهب" للسيوطي، بتحقيقي.

وأنه من أقبح المخاريق والتمويهات، ووجوه الحيل والخزعات التي يَغْتَرَّبُهَا مَنْ لَا يَعْرِفُهَا، وَيَسْتَعْظِمُهَا مَنْ لَا يَمَيِّزُهَا. ولذلك إذا حَقَّقَ مَنْ يَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَجَدَهُ عَارِيًا مِنَ الْعِلْمِ، بَعِيدًا عَنْهُ، يَدَّعِي أَنَّهُ يَكْتُمُ عِلْمَهُ، وَإِنَّمَا يَكْتُمُ جَهْلَهُ، وَهُوَ يَنْتُمُّ عَلَيْهِ، وَيُرْوَمُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ، وَهُوَ يُعِينُ عَلَيْهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ بِيغْدَادَ وَغَيْرَهَا مَنْ يَدَّعِي مِنْهُمْ هَذَا الشَّانَ مُسْتَحْقِرًا مُسْتَهْجِنًا مُسْتَضْعَفًا، لَا يَنَاطِرُهُ إِلَّا الْمَبْتَدِئُ، وَكَهَذَا كَيْفَ يَعْلَمُ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا مَرْمُوقٌ مَهْجُورٌ، وَفِي الْآخِرَةِ مَدْحُورٌ مُشْبُورٌ. وَأَمَّا مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ بِلْدَانًا، فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا وَصْلَ إِلَيْهِ إِلَّا ذِكْرُهُ.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة ولي الأمر في غير معصية لله  
وعليكما بالأمر بالمعروف وكونا من أهله، وانهايا عن المنكر واجتنبنا فعله. وأطيعا من ولاء الله  
أمركما، ما لم تدعيا إلى معصية، فيجب أن تمتنعا منها، وتبذلا الطاعة فيما سواها.

### التزام الصدق واجتناب الكذب

وعليكما بالصدق؛ فإنه زين، وإياكما والكذب فإنه شين، ومن شهر بالصدق، فهو ناطق محمود، ومن عرف بالكذب فهو ساكت مهجور مذموم، وأقل عقوبات الكذاب الأقبيل صدقه، ولا يتحقق حقه، وما وصف الله تعالى أحدا بالكذب إلا ذمًا له، ولا وصف الله تعالى أحدا بالصدق إلا مادحًا له ومرفعًا به.

### أداء الأمانة وتتميم الكيل والميزان

وعليكما بأداء الأمانة، وإياكما والإلمام بالخيانة. أديا الأمانة إلى من ائتمنكما، ولا تخونا من خانكما، وأوفيا بالعهد إن العهد كان مسؤولا. وأوفيا الكيل والوزن؛ فإن النقص فيه مقت، لا ينقص المال، بل ينقص الدين والحال.

### النهي عن المشاركة في سفك الدماء المحرمة

وإياكما والعون على سفك دم بكلمة، أو المشاركة فيه بلفظة، فلا يزال الإنسان في فسحة من دينه ما لم يغمس يده أو لسانه في دم امرئ مسلم. قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ﴾.

## لا تقربوا الزنى

واجتنابُ الزنى من أخلاق الفضلاء، ومواقفته عارٌ في الدنيا وعذابٌ في الآخرة. قال الله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً﴾

## اجتناب الخمر

وإياكما وشرب الخمر؛ فإنها أمُّ الكبائر، والمجرئة على المآثم، وقد حرّمها الله تعالى في كتابه العزيز، فقال عزّ من قائل: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ وحسبكم بشيء يذهب العقل، ويفسد اللب. وقد تركها قوم في الجاهلية تكروماً، وإياكما ومقاربتها، والتدنس برجسها، وقد وصفها الله تعالى بذلك، وقرنها بالأنصاب والأزلام، فقال عزّ من قائل: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ فبين تعالى أنها من عمل الشيطان، ووصفها بالرجس، وقرن الفلاح باجتنابها، فهل يستجيز عاقل يصدق البارئ في خبره تبارك اسمه، ويعلم أنه أراد الخير لنا فيما حذرنا عنه منها أن يقربها أو يتدنس بها.

## التحذير من الربا

وإياكما والربا؛ فإن الله تعالى قد نهى عنه، وتوعّد بحاربة من لم يتب منه، فقال عزّ من قائل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ وقال تعالى: ﴿يحق الله الربا ويربي الصدقات﴾.

## التحذير من أكل مال اليتيم

ولا تأكلوا مال أحد بغير حق. وإياكما ومال اليتيم، فقد قال عزّ وجل: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً﴾.

## الحث على طلب الحلال وتحريم الظلم

وعليكما بطلب الحلال واجتناب الحرام، فإن عدتما الحلال فالجأ إلى المشابهة. وإياكما والظلم؛ فإن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة، والظالم مذموم الخلاق، مَبْغُضٌ إلى الخلاق<sup>16</sup>.

أي: مذموم الأخلاق، مَبْغُضٌ إلى المخلوقين.

### التحذير من النيمة

وإياكما والنيمة، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَمُتُ عَلَيْهَا مَنْ تَنْقَلُ إِلَيْهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ"<sup>(17)</sup>.

### النهي عن الحسد واجتناب الفواحش

وإياكما والحسد، فإنه داءٌ يهلكُ صاحبه، ويعطبُ تابعه. وإياكما والفواحش؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ.

### تحريم الغيبة وتحريم الكبر والنهي عن البخل

وإياكما والغيبة، فإنها تحبط الحسنة، وتكثر السيئات، وتبعدُ مِنَ الْخَالِقِ، وَتُبَغِّضُ إِلَى الْمَخْلُوقِ. وإياكما والكبر، فَإِنَّ صَاحِبَهُ فِي مَقْتِ اللَّهِ مُتَقَلِّبٌ، وَإِلَى سَخَطِهِ مُنْقَلَبٌ. وإياكما والبخل، فإنه لا داءَ أدوأ منه، لا تسلمُ عليه ديانة، ولا تتمُّ معه سيادةٌ.

### مراقبة الله في السر والعلن

وإياكما ومواقف الخزي، وكلُّ ما كرهتما أن يظهرَ عليكما فاجتنباه، وما علمتما أن الناسَ يعيبنه في الملا، فلا تأتياه في الخلا.

### العدل في الحكم

فإن بلغ أحدكما أن يسترعيه الله أمةً بحكم أو فتوى، فليمثل العدلَ جهده، ويجتنب الجورَ وغدره؛ فَإِنَّ الْجَائِرَ مُضَادٌّ لِلَّهِ فِي حُكْمِهِ، كاذبٌ عليه في خبره، مغيِّرٌ بشريعته، مخالفٌ له في خليقته. قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَنَّ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَحْوْطَهُمْ لِعِيَالِهِ I8. وروى: "ما امرؤُا شرعي رعية فلم يحطها بنصيحة، إلا حرم الله تعالى عليه الجنة" I9

### التحذير من شهادة الزور وتحريم الرشوة

وإياكما وشهادة الزور؛ فإنها تقطع ظهرَ صاحبها، وتفسدُ دينَ متقلدها، وتُخلدُ قبحَ ذكره، وأولُ مَنْ يَمُتُّهُ وَيَنْتَمُ عَلَيْهِ الْمَشْهُودُ لَهُ. وإياكما والرشوة، فإنها تعمي عينَ البصير، وتخطُ قدرَ الرفيح.

رواه البخاري (6056)، ومسلم (105). والقنات: هو النمام.  
حدث ضعيف. رواه ابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج" (24)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" 237/4، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" 334/6.  
رواه البخاري (7150)، ومسلم (142) باختلاف في اللفظ.

الغناء ينبت الفتنة في القلب والشطرنج والنرد ملهامة للوقت

وإياكما والأغاني، فإن الغناء ينبت الفتنة في القلب، ويولد خواطر السوء في النفس. وإياكما والشطرنج والنرد، فإنه شغل البطالين، ومحاولة المترفين، يفسد العمر، ويشغل عن الفرض، ويجب أن يكون عمركما أعزَّ عليكما وأفضل عندكما من أن تقطعاه بمثل هذه السخافات التي لا تجدي، وتفسداه بهذه الحماقات التي تضر وتردي.

النهي عن الكهانة والتنجيم

وإياكما والقضاء بالنجوم والتكهن؛ فإن ذلك لمن صدقه مُخرجٌ عن الدين، ومُدخلٌ له في جملة المارقين. وأما تعديل الكواكب، وتبيين أشخاصها، ومعرفة أوقات طلوعها وغروبها، وتعيين منازلها وبروجها، وأوقات نزول الشمس والقمر بها، وترتيب درجاتها؛ للاهتداء به، وتعرف الساعات وأوقات الصلوات بالظلال وبها، فإنه حسنٌ، مُدركٌ ذلك كله بطريق الحساب مفهوم. قال الله تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾. وقال عزَّ من قائل: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ []. القسم الثاني من الوصية: قال وأما القسم الثاني مما يجب أن تكونا عليه، وتمسكاً به:

إكرام الأخ لأخيه وعطف الكبير على الصغير

فإن يلتزم كلُّ واحد منكما لأخيه الإخلاص والإكرام والمراعاة في السرِّ والعلانية، والمراقبة في المغيب والمشاهدة. ويلتزم أكبركما لأخيه الإشفاق عليه والمسارعة إلى كلِّ ما يحبه، والمعاضدة فيما يؤثره، والمساحة لكلِّ ما يرغبه.

توقير الصغير للكبير

ويلتزم أصغركما لأخيه تقديمه عليه، وتعظيمه في كلِّ أمرٍ بالرجوع إلى مذهبه، والاتباع له في سرِّه وجهره، وتصويب قوله وفعله.

المناصحة بالحسنى

وإن أنكر منه في الملامر أيريده، أو ظهر إليه خطأ فيما يقصده، فلا يظهر إنكاره عليه، ولا يجهر في الملام بتخطئه، وليبين له ذلك على انفرادٍ منهما، ورفقٍ من قولهما؛ فإن رجع إلى الحق، وإلا فليتبعه على



رأيه، فإن الذي يدخل عليكما من الفساد باختلافكما أعظم مما يحذر من الخطأ مع اتفاقكما، ما لم يكن الخطأ في أمر الدين، فإن كان في أمر الدين، فليتبع الحق حيث كان، وليثابر على نصح أخيه وتسديده ما استطاع، ولا يخل يده عن تعظيمه وتوقيره.

### إيثار الأخوة على الدنيا

ولا يؤثر أحدكما على أخيه شيئاً من عرض الدنيا، فليخل بأخيه من أجله، ويُعرض عنه بسببه، أو ينافس فيه. ومن وسع عليه منكما في دنياه، فليشارك بها أخاه، ولا ينفرد بها دونه، وليحرص على تمييز مال أخيه كما يحرص على تمييز ماله.

### التعاطف والتواصل

وأظهر التعاضد والتواصل والتعاطف والتناصر، حتى تعرفا به؛ فإن ذلك مما ترضيان به ربكما، وتغيظان به عدوكما.

### لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا

وإياكما والتنافس والتقاطع والتدابير والتحاسد وطاعة النساء في ذلك؛ فإنه مما يفسد دينكما ودنياكما، ويضع من قدركما، ويحط من مكانكما، ويحقر أمركما عند عدوكما، ويصغر شأنكما عند صديقكما.

### لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى

ومن أسدى منكما إلى أخيه معروفاً أو مكارمةً أو مواصلةً، فلا ينتظر مقارضةً عليها، ولا يذكر ما أتى منها؛ فإن ذلك مما يوجب الضغائن، ويسبب التباغض، ويقبح المعروف، ويحقر الكبير، ويدل على المقت والضعة ودناءة الهمة.

### لا تقابل الإساءة بالإساءة

وإن أحدكما زل وترك الأخذ بوصيتي في بر أخيه ومراعاته، فليتلاف الآخر ذلك بتمسكه بوصيتي، والصبر لأخيه، والرفق به، وترك المقارضة له على جفوته، والمتابعة له على سوء معاملته؛ فإنه يحمد عاقبة صبره، ويفوز بالفضل في أمره، ولا يكون ما يأتيه أخوه كبير تأثير في حاله.

## بركة الاتفاق

واعلموا أنني قد رأيت جماعة لم تكن لهم أحوال ولا أقدار، أقام أحوالهم، ورفع أقدارهم اتفاقهم وتعاضدهم. وقد رأيت جماعة كانت أقدارهم سامية، وأحوالهم نامية، مَحَقَّ أحوالهم، ووضع أقدارهم اختلافهم. فاحذروا أن تكونوا منهم.

## صلة الرحم

ثم عليكم بما وصلة بني أعمامكم وأهل بيتكم، والإكرام لهم، والمواصلة لكبيرهم وصغيرهم، والمشاركة لهم بالمال والحال، والمثابرة على مهاداتهم، والمتابعة لزيارتهم، والتعاهد لأموالهم، والبر لكبيرهم، والإشفاق على صغيرهم، والحرص على نماء مال غنيهم، والحفظ لغنيهم، والقيام بجوائبهم، دون اقتضاء مجازاة، ولا انتظار مقارضة؛ فإن ذلك مما تسودان به في عشيرتكم، وتغظمان به عند أهل بيتكم. وصلوا رحمكم وإن ضعف سببها، وقربا ما بعد منها، واجتهدا في القيام بحقها. وإياكم والتضييع لها؛ فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ أَحَبَّ النَّسَاءَ فِي الْأَجْلِ، وَالسَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ" 20. وهذا مما يشرف به ملتزمه، ويعظم عند الناس مُعْظَمَهُ. وما علمت أهل بيت تقاطعوا وتدابروا إلا هلكوا وانقرضوا، ولا علمت أهل بيت تواصلوا وتعاطفوا، إلا نموا وكثروا، وبورك لهم فيما حاولوا.

## الوصية بالجار

ثم الجار؛ عليكم بحفظه، والكف عن أذاه، والستر لعورته، والإهداء إليه، والصبر على ما كان منه؛ فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لَا يُؤْمِنُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ" 21. وروي عنه عليه السلام أنه قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" 22.

## الجوار قرابة ونسب

واعلموا أن الجوار قرابة ونسب، فتحببا إلى جيرانكم كما تحببان إلى أقاربكم. ارعيا حقوقهم في مشهدهم ومغيبهم، وأحسنوا إلى فقيرهم، وبالغا في حفظ غيبهم، وعلموا جاهلهم.

رواه البخاري (2067)، ومسلم (2557). 2.  
رواه البخاري (6016)، ومسلم (46).  
رواه البخاري (6014، 6015)، ومسلم (2624، 2625).

## صلة أصدقاء الأب

ثم من علمت ما من إخواني وأهل مودتي، فإنه يتعين عليكما مراعاتهم وتعظيمهم، وبرهم وإكرامهم ومواصلتهم؛ فقد روي عن عبد الله بن عمر أنه حدث عن النبي عليه السلام أنه قال: "إن أبر البر أن يصل الرجل أهل وُدِّ أبيه" 23.

## إكرام الإخوان

ثم إخوانكم، عاملاهم بالإخلاص والإكرام وقضاء الحقوق، والتجافي عن الذنوب، والكتمان للأسرار. وإياكما أن تحدثا أنفسكما أن تنتظرا مقارضة من أحسنتا إليه، وأنعمت ما عليه؛ فإن انتظار المقارضة يمسح الصنعة، ويعيد الأفعال الرفيعة وضيفة، ويقلب الشكر ذمًا، والحمد مقًا.

## الصبر على أذى الناس

ولا يجب أن تعتقدا معادة أحد، واعتمدا التحرز من كل أحد، فمن قصدكما بمطالبة، أو تكرار عليكما بأذية، فلا تقارضا جهدكما، والتزما الصبر له ما استطعتما، فما التزم أحد الصبر والحلم إلا عز ونصر، ﴿ ومن بُغي عليه لينصرته الله ﴾ وقد استعملت هذا بفضل الله مرارا، فحمدت العاقبة، واغتطبت بالكف عن المقارضة.

## التوكل على الله

ولا تستعظما من حوادث الأيام شيئا، فكل أمر ينقض حقيق، وكل كبير لا يدوم صغير، وكل أمر ينقض قصير، وانتظرا الفرج؛ فإن انتظار الفرج عبادة، وعلقا رجاء كما برتكما، وتوكلا عليه، فإن التوكل عليه سعادة. الاستعانة بالدعاء. واستعينا بالدعاء، والجا إلى في البأساء والضراء؛ فإن الدعاء سفينة لا تعطى، وحزب لا يغلب، وجند لا يهرب. وإياكما أن تستحيلا عن هذا المذهب، أو تعتقدا غيره، أو تعلقا بسواه، فتهلكا وتخسرا الدين والدنيا. وربما دعوتما في شيء، فنالكما مع الدعاء معرفة، أو وصلت إليكما مضرة، فازدادا حرصا على الدعاء، ورغبة في الإخلاص، والتضرع والبكاء، فإن [ما] نالكما من المضرة بما سلف من ذنوبكما، واكتسبتما من سيئ أعمالكما، ومع ذلك، فالذي ألهمكما إلى الدعاء ووفقكما، لا بد أن يحسن العاقبة لكما، وقد نجأكما بدعائكما عن الكثير، وصرف به عنكما من البلاء الكبير.

رواه مسلم (2552)، والترمذي (1904).

## شكر النعمة

وإذا أنعم عليكما ربكما بنعمة، فتلقيها بالإكرام لها، والشكر عليها، والمسامحة فيها، واجعلها عوناً على طاعته، وسبباً إلى عبادته.

### التحذير من إهانة النعم

والحذر الحذر من أن تهينا نعمة ربكما، فترككما مذمومين، وتزول عنكما ممقوثين. روي عن النبي عليه السلام أنه قال: "يا عائشة، أحسني جوار نعم الله تعالى؛ فإنها قلما زالت عن قوم، فعادت إليهم" 24. وإياكما أن تطغيا نعمة النعمة، فتقصرا عن شكرها، أو تنسيا حقها، أو نظن أنكما نلتماها بسعيكما، أو وصلتما إليها باجتهادكما، فتعود نعمة مؤذية، وولية عظيمة.

### طاعة ولي الأمر في المعروف

وعليكما بطاعة من ولاه الله أمركما فيما لا معصية فيه لله تعالى، فإن طاعته من أفضل ما تمسكان به وتعتصمان به ممن عاداكما.

### عدم الخروج على السلطان العادل

وإياكما والتعريض للخلاف لهم، والقيام عليهم، فإن هذا فيه العطب العاجل، والخزي الآجل، ولو ظفرتما في خلافتكما، ونفذتما فيما حاولتما، لكان ذلك سبب هلاككما لما تكسبانه من المآثم، وتحدثان على الناس من الحوادث والعظائم. ثم من سعيكما له، ووثقتما به لا يقدم شيئاً على إهلاككما والراحة منكما، فإنه لا يأمن أن تحدثا عليه ما أحدثتما له، وتنهضان بغيره كما نهضتما به.

### لزوم الجماعة والصبر على السلطان الجائر

فالتزما الطاعة وملازمة الجماعة، فإن السلطان الجائر الظالم أرفق بالناس من الفتنة وانطلاق الأيدي والألسنة. قال فإن رابكما أمر ممن ولي عليكم، أو وصلت منه أذية إليكما، فاصبرا وانقبضا وتحيلاً لصرف ذلك عنكما بالاستئصال والاحتمال والإجمال، وإلا فخرجوا عن بلده إلى أن تصلح لكما جهته، وتعود إلى الإحسان إليكما بتهته. وإياكما وكثرة التظلم منه، والتعرض لذكره بقبيح يؤثر عنه، فإن ذلك لا يزيدُه إلا حنقا وبغضة فيكما، ورضاً بإضراره بكما.

حديث ضعيف. رواه ابن أبي الدنيا في "الشكر" (2)، والخواطمي في "الشكر" (68)، وبنحوه رواه ابن ماجه (3353).

## ترك منافسة السلطان

وإبدأ بعد سَدِّ هذه الأبواب عنكما بترك منافسة مَنْ نافسكما، ومطالبة مَنْ طالبكما، فإنه قد يبدأ بهذه المعاني مَنْ يعتقد أنه لا يتوصل منها إلى محذور، ولا يتشَبَّث منها بمكروه، ثم يُفْضِي الأمر إلى ما لا يُريده، ولا يعتمدُه مِنْ مُخَالَفةِ الرَّئِيسِ الَّذِي يَقهرُ مَنْ نَواه، وَيَغلبُ مَنْ غَالبه وَعاداه.

## الاعتزال في الفتنه

وإن رأيتما أحداً قد خالف مَنْ وُلِّيَ عليه، أو قام على مَنْ أُسندَ أمره إليه، فلا ترضياً فعله، واتقبضاً منه، وأغلقاً على أنفسكما الأبواب، واقطعاً بينكما وبينه الأسباب، حتى تتجلي الفتنه، وتتقضي المحنة.

## الزهد في الدنيا

وإياكما والاستكثار من الدنيا وحطامها، وعليكما بالتوسط فيها، والكفاف الصالح الوافر منها، فإنَّ الجمع لها والاستكثار منها، مع ما فيه من الشغل بها، والشغب بالنظر فيها، يصرِفُ وجوهَ الحسدِ إلى صاحبها، والطمع إلى جامعها، والحنق على المنفرد بها.

## كل ذي نعمة محسود

فالسُّلطانُ يمتنَى أن يزل زلَّةً يتسببُ بها إلى أخذ ما عَظُمَ في نفسه من ماله، والفاسقُ مُرصدٌ لحياته واغتياله، والصالحُ ذامٌ له على استكثاره منه واحتقاله. يخافُ عليه صديقه وحميمه، ويُبغضُه مَنْ أجله أخوه شقيقه، إن منعه لم يعدم لائماً، وإن بذله لم يجد راضياً.

## آفات الدنيا

ومن رزق منكما مالا، فلا يجعل في الأصول إلا أقله؛ فإن شغبها طويل، وصاحبها ذليل، وهي ليست بمال على الحقيقة، إن تغلب على الجهة عدوٌ وحال بينه وبينها، وإن احتاج إلى الانتقال عنها تركها أو ترك أكثرها.

## لا يصلك إلا ما قدرك

ومن احتاج منكما، فليجمل في الطلب، فإنه لا يفوته ما قدرك له، ولا يدرك ما لم يقدر له، وقد ذكر الله تعالى ما وعظ به العبدُ الصالح ابنه في مثل هذا، فقال: ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيفٌ خبيرٌ﴾.

من أتى السلطان افتتن

واجتنباً صُحبة السلطان ما استطعتمَا، وتحرياً البُعدَ منه ما أمكنكما، فإنَّ البُعدَ منه أفضلُ من العزِّ بالقربِ منه؛ فإنَّ صاحبَ السلطان خائفٌ لا يأمنُ، وخائفٌ لا يؤمنُ، ومُسيءٌ إنَّ أحسنَ، يخافُ منه ويُخافُ بسببه، ويَتهمة الناسُ من أجله. إنَّ قُرْبَ قن، وإنَّ أبعدَ أحزنَ، يحسدُكَ الصديقُ على رضا إذا رضي، ويتبرأ منك ولدك ووالدك إذا سخط، ويكثرُ لائموك إذا منع، ويقلُّ شاكروك إذا شبع. فهذه حال السلامة معه، ولا سبيل إلى السلامة ممَّن يأتي بعده.

مصاحبة السلطان في المعروف

فإن امتحن أحدكم بصحبته، أو دعتَه إلى ذلك ضرورةً، فليقلل من المال والحال، ولا يغتبُ عنده أحدًا، ولا يطالب عنده بشراً، ولا يعص له في المعروف أمراً، ولا يستنزه إلى معصية الله تعالى، فإنه يطلبه بمثلها، ويصيرُ عنده من أهلها. وإن حطَّي عنده بمثلها في الظاهر، فإنَّ نفسه تمقته في الباطن.

البعد عن طلب الجاه

ولا يرغب أحدكم في أن يكون أرفع الناس درجةً، وأتمهم جاهاً، وأعلاهم منزلةً؛ فإنَّ تلك حال لا يسلمُ صاحبها، ودرجة لا يثبتُ من احتلها.

خير الأمور الوسط

وأسلمُ الطبقات المتوسطة: لا تهتضم من دعة، ولا ترمق من رفعة. ومن عيب الدرجة العليا أن صاحبها لا يرجو المزيد، ولكنه يخاف النقص، والدرجة الوسطى يرجو الأزيد، وبينها وبين المخاوف حجاب. فاجعل بين أيديكما درجة يشغل بها الحسود عنكما، ويرجوها الصديق لكما.

لا تطلب الإمارة

ولا يطلب أحدكم ولايةً؛ فإن طلبها شينٌ، وتركها لمن دعي إليها زينٌ، فمن امتحن بها منكما، فلتكن حاله في نفسه أرفع من أن تحدث فيه بأوا25، أو يبدى بها زهواً، وليعلم أن الولاية لا تزيد رفعة، ولكنها فتنة ومحنة، وأنه معرض لأحد أمرين: إما أن يعزل فيعود إلى حالته، أو يسيء استدامة ولايته، فيقبح ذكره، ويثقل وزره. وإن استوت عنده ولايته وعزله، كان جديراً أن يستديم العمل فيبلغ الأمل، أو يعزل لإحسانه، فلا يحط ذلك من مكانه.

البأو: الفخر.

## الإقلال من المزاح

وأقلما مزحة الإخوان وملايستهم، والمتابعة في الاسترسال معهم؛ فإن الأعداء أكثر ممن هذه صفته، وقل من يعاديك ممن لا يعرفك ولا تعرفه. فهذا الذي يجب أن تمتثله وتلتزمه، ولا تتركه لعرض ولا لوجه طمع، فربما عرض وجهه أمر يروق، فيستزل عن الحقائق بغير تحقيق، وآخره يظهر من سوء العاقبة ما يوجب الندم حيث لا ينفع، ويتمنى له التلافي فلا يمكن

### وصية لقمان لابنه

فإن فقدت ما وصيتي هذه، ونسيتم معناها، فعليكما بما ذكر الله تعالى في وصية لقمان لابنه، فإن فيها جماع الخير، وهي: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ وإني لأوصيكما، وأعلم أني لن أغني عنكما من الله شيئاً. إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، وهو حسبنا ونعم الوكيل. كملت الوصية المباركة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وآله الطيبين، وصحابة المنتجبين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. وذلك في يوم الخميس السابع لشهر ذي الحجة محتتم عام تسعة وأربعين وسبعمائة.

(قلت) وبعد هذه الوصية نرجع إلى ما نحن بصدده من نسب أولاد الرقاد فأقول:

### الفصل الأول

في

### ذكر أولاد الرقاد عموماً

أولاد الرقاد كما سبق أن ذكرت هم الصفوة المختارة. ذوو الفضائل المدرارة. أهل النعوت الظاهرة والأعلام الشاهرة، المنقاد لموالانهم العقلاء والصالحون، والمغبوط بمنزلتهم الحكماء والمرشدون المورثون جلاسهم بكامل الذكر، والمفيدون خلائهم بشامل البر. المسلمون من الفتن وقت الإحن. الموقون في الأزمان من الحن. الموقرون في الاخلاق والأطعمة واللباس، المبرورة أقسامهم عند النازلة والباس. كم من ضعيف متضعف ذي طمرين منهم لو أقسم على الله لأبره. ليقينهم تنفلق الصخور. ويمينهم تنفلق البحور. سباقوا الأقران بالفضائل وفائتوا الخلائن بالخصايل. المصونون عن



مرامقة حقارة الدنيا بعين الاغترار، المبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار . جندالله الكواسر  
الموقرون في الأمصار والارياف والمداشر .

### فروع أولاد الرقاد

اولاد الرقاد يتفرعون الى فرعين اثنين كما سبق أن ذكرت الاول منهما ( أولاد الرقاد الغرابية ) والآخر  
( أولاد الرقاد الشراقة ) .

أما أولاد الرقاد الغرابية فهم ( اولاد الحاج واولاد كرد الواد واولاد احبيش واولاد الاصهب واولاد فلاح  
واولاد بلول ) .

وأما أولاد الرقاد الشراقة فهم ( أولاد مجبر واولاد مباركة واولاد عبيدالله وبيت عبدالله وبيت من  
اولاد انجيته ) .

( قلت ) ومعنى الغرابية والشراقة :

أن الغرابية تواجد هم وارضهم غرب الوادي (جنوبه) .

وأن الشراقة تواجد هم وارضهم شرق الوادي (شماله)

وذلك يوم بدىء في التسمية والمراد بالوادي وادي عين الابل الفاصل بين جنوبها وشمالها وقيل بل العبرة  
بالجلال لالواد والذي أقر هذا المصطلح هو الشيخ قويدر الابيض المباركي لدى دخول فرنسا الى  
المنطقة سنة (1851م) وقد كان الجميع قبلها ينسب ( أولاد الرقاد أو السعادات ) نسبة للاصل

المسماة به هذه الفروع

وللعلم أقول أن أولاد الرقاد غربيهم وشرقيهم بقوا فرقة واحدة كما ذكرت إلى غاية سنة (1851م)  
وسبب انقسام القبيلة إلى فرقتين أو فرعين : أولاد الرقاد الغرابية وأولاد الرقاد الشراقة هو ترسيم الحالة  
المدنية وتعيين القيادة .

( أقول ) ولأولاد الرقاد مناقب وقيم لازالوا يحافظون عليها وهي كقيم همدان الذين قال فيهم الجدي  
سيدنا علي كرم الله وجهه :

سمام العدى في كل يوم خصام  
ولين إذا لاقوا وحسن كلام  
تبت عندهم في غبطة وطعام

جزى الله همدان الجنان فإنهم  
لهمدان أخلاق ودين يزينهم  
متى تأتهم في دارهم لضيافة

الأين همدان الكرام أعزة  
أناس يحبون النبي ورهطه  
إذا كنت بواباً على باب جنة  
كما عززكن البيت عند مقام  
سراع إلى الهيجاء غير كهام  
أقول لهمدان ادخلوا بسلام

## الفصل الثاني

في

### ذكر فروع أولاد الرقاد الغرابة

وهم وكما ان سبق ان بينتهم ستة فروع وهي :

- 1 . اولاد الحاج .
- 2 . واولاد كردالواد
- 3 . واولاد احبيش
- 4 . واولاد الاصهب
- 5 . واولاد فلاح
- 6 . واولاد ابلول )

غير أنه ينبغي أن يعرف :

1 - ( أن الحاج وكرد الواد واحبيش والاصهب وفلاح ) هم ابناء ابراهيم بن احمد الرقاد بن بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري ) ويتفرعون كما تفرع غيرهم من بني عمومتهم كما سيأتي بيانه

2 - ( وأن اولاد ابلول ) ولوانهم من اولاد الرقاد الغرابة نسبة لعم ابيهم احمد الرقاد بن ساعد بن سالم فإنهم أبناء بوزيد ابلول بن طكروور بن اجدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري ) ويتفرعون كتفرع غيرهم من بني عمومتهم كما سيأتي بيانه .

إبراهيم بن الرقاد

إبراهيم بن أحمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري ) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن

محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . ولد في نواحي وادي الشعير وتوفي بالهامل حيث يوجد قبره جوار حفيدة احمد الحويلي ويطلق على كل واحد منهما هناك والى اليوم (مولى الرغده) وقد انجب ابراهيم هذا اولادا منهم (الحاج . وكرد الواد . واحبيش . والاصهب . وفلاح) (نكته) حينما كان الناس لهم اعتقاد كانوا صبيحة يوم الجمعة يتصدقون بـ (مردود ابراهيم بن الرقاد) و (غلايت بن معطار) (قلت) وكان بنات ابراهيم بن الرقاد صالحات يتوسل بهن كما يتوسل بإخوتهن وكن يجتمعن في مقام الرقاديات حي باب الشارف بالجلفة حيث توجد خزانات الماء . ومما سمعناه من كلام الشيخ عيسى بن الشاللي: أن أولاد الرقاد ماؤهم صافي . وكان الأخوان ينشدون قولهم :

ءالرقاديات دالتكم جات يا عودات الشوفان نيفو اعليه  
كانكم مقبولات لوح عيطات وخلق الله جملة جات راجل ووليه

### أولاد الحاج

أولاد الحاج هم الصفة المختاره والبيت المعماره وارثو الاسياد ومنجبو الاجواد أبناء العلم المشهور والفارس المذكور الحاج احمد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس

( بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن  
المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن (   
مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .  
( قلت ) والحاج أحمد بن إبراهيم هذا أنجب اولادا يتفرعون الى فروع . وهم :  
( أولا ) اولاد بلقاسم ومنهم الاشواف والصحاري والبدارنيه .  
( ثانيا ) السياح وهم معروفون .  
( ثالثا ) الرزيقات ومنهم الشخم والشكالة ولقرع .  
( رابعا ) النعائم وهم معروفون .  
( خامسا ) بيت الحويلات وهم موجودون مع اولاد ساسي بأولاد جلال .  
هذا والقاب اولاد الحاج كثيرة منها : شكالي وشخمة وشوف وجديميرة وكربيع ولقرع ومرزق ونعامه  
ورقيق وصحراء وسايحي ورويني .  
( فائدة ) رفقة الحويلات الحاجية توجد مع اولاد ساسي بأولاد جلال ببسكرة وتسمى ( اولاد إبراهيم  
) كما توجد رفقة أخرى حاجية بالمغير .  
( قلت ) جد البيت التي مع الحويلات هو سيدي محمد الحويلي مدفون بجوار جده إبراهيم بمقبرة الهامل  
ويسميان كل واحد منهما بـ ( مولى الرغده ) وقد أشرت الى ذلك آنفا وفي باب اولاد ساسي .  
وحدثني كبار قومي قالوا ان في اولاد ساسي سيد كانت تقصده الركبان قديما اسمه الحاج ابعيط قلت  
أهو من اولاد الحاج الذين هناك قالوا نعم .  
( قلت ) وهنا يذكر نكات منها :  
( نكة ) متداولة في الناحية ذات مغزى ومثل وهي ( كي عود اولاد الحاج ) ولها قصة قديمة لم أتذكر  
الآن .  
( نكته ) سي بن حرز الله هي أنه حدثني احد هم قال ان احد ولاية الاغواط زار العسافية بعد كارثة  
وادي جدي التي المت بالمنطقة وبالمناسبة زار صحبة وفده الشيخ الامام سي بن حرز الله بن فرحات  
الحاجي ولما خرج اليهم قالوا جننا الى هذه المنطقة ( لان الواد اتعدى اعلى النبي ) فقال لهم يا اولادي )

الواد مايتعدى. العباد هم اللي اتعدوا وعلى الواد لانهم ابناو في جرعائتو) يعني بذلك مهندسي البناء فسكتوا ووجموا ؟

### اولاد كرد الواد

اولاد كرد الواد هم الافاضل الاجواد والكمال الاوتاد والرجالات الاسياد أبناء البركه احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) واين (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) أحمد كرد الواد هذا أنجب (المسعود والتومي)

- المسعود بن أحمد كرد الواد فلم نسمع بعقبه وإنما ربي فقط أولاد أخيه التومي .

- التومي بن احمد كرد الواد أنجب (المسعود . واحمد . ومحمد جعيو . والطيب . ونجيمي) .

1 . المسعود بن التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم أنجب (القطوطه) .

2 . أحمد بن التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم أنجب (اولاد احمد) .

3 . محمد جعيو بن التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم أنجب (الكحل) .

4 . الطيب بن التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم . أنجب (احمد بجلاجل) واحمد بجلاجل هذا تولى قياده في عهد الترك وسار في رعيته بالعدل وحسن الطويه ومصافات اهل النية حتى واقته المنيه .

5. النجيمي بنت التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم تزوجها الشريف الظريف سيدي محمد بن عبد الله البوزيدي المتربي مع الصحاري فانجبت (اولاد النجيمي)  
 (أقول) وأولاد كرد الواد هؤلاء الان لقبهم في الحالة المدنية بعين الابل هو (التومي وجعيو) واضيف لهم بيت النجيمي وبيت اخضري مراعاة للتربية والعشرة والصلة والحوالة .  
 (فوائد) :

- الاولى أن اولاد كرد الواد كانوا من مقاومي الاحتلال هاجمهم الفرنسيون في القرن التاسع عشر . أي . يوم ثلاث من شهر فيفري سنة سبعة واربعين وثمانئة و الف ميلادي (1847 م)  
 - الثانية : شارك اولاد كرد الواد بعشرة فرسان في جيش الامير عبد القادر .  
 - الثالثة : كما قلت مسجل مع اولاد كرد الواد بيتان عريقان في النسب والشرف وهما (بيت النجيمات) و(بيت بالسايح الشرفه وهم من الحسينات )

#### بيت النجيمات

هم اهل المعرفه والقراءان والمبرة والاحسان ابوهم القارئ الاديب . والامام الحسيب . سيدي (محمد بن عبد الله) الشريف البوزيدي المتربي مع الصحاري . وامهم نجيمي بنت المسعود بن التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .  
 أقول ومن النجيمات :

بيوت في نواحي الغرب الجزائري . وقد جاء منهم ذات مرة سيد تولى إدارة التكوين المهني بعين الإبل .

وبيوت في الجلفة مع الصحاري

وبيوت الضويلع ومنهم الآن الحاج علي وأقربائه

وبيوت بلقرينات وهم بيت قرءان وإيمان واحسان منهم بيت الحاج محمد بن المكّي بوالاقرينات وومن فروعهم سي عبد الرحمن والحاج عبد القادر والحاج المصفي والحاج علي وبوالارباح والمختار وغيرهم (قلت) ولوأن بيت الامام الفقيه سيدي محمد بن سليمان يعدون من النجيمات فإن البركة الحاج عمر ابن إبراهيم أخبرني أن ذلك راجع للتربية فقط أما الأصل فهم من أولاد بن عثمان القاطنين في القنطره (قلت) ومن النجيمات بيوتات مع الصحاري ويوجد منهم بيوتات في الغرب الجزائري كوهران ومغنيه وضواحيهما حدثني الأخ بلقاسم النجيمي بن المصفي أنه تعرف على أفراد منهم يوم أن ذهب للتكوين بالغرب

(قلت) كان الشيخ عبد القادر بن بلقرينات نجيمي يتكلمه ويقول (النجيمي بنت النبي) يقصد أنها شريفة كما سبق أن ذكرت .

(فائدة) وجدت بخط الشيخ محمد بن سليمان إمام عين الأبل الأسبق ابياتا نسبها لسيدي محمد عليش المصري وقيل لنا انه كان كثيرا ما يردد لها في حلقات مجالسه وفعلا فقد سمعت ابياتا منها أنشدها الحاج المصفي بن شخوم المجبري والأبيات هي :

أبيات الشيخ عليش

لا تكثر همك ما قدر يكون      الزم باب ربك واترك كل دون  
وسله السلامة من دار الفنون      لا يضيق صدرك فالحوادث يهون

الله المقدر والعالم شـؤون

الذي لغيرك لا يصل اليك      والذي قسم لك حاصل لديك  
اشتغل بربك والذي عليك      من فرض الحقيقة والشرع المصون  
نحن والخلق كلنا عبيد      والاله يفعل ما يريد  
همك واغتمامك ويحك لا يفيد      القضا تحتم فالزم السكون  
فكرك واختيارك دعهما وراك      والتدبير ايضا واشهد من يراك



فوض له امورك واحسن في الظنون  
في كتاب منزل نورا للانام  
والقناعة راحة والطبع جنون  
بالصلاة تترى مع ازكى السلام  
من فازوا لديه بالفخر المصون

مولاك المهيم من الذي يراك  
قد ضمن تعالى للرزق والقيام  
الرضا فريضة والسخط حرام  
اللهم اتحف سيد الانام والاصحاب  
ايضا والال الكرام

### الشيخ عlish

منشئ هذه القصيدة على ما يقال هو الشيخ سيدي محمد عlish المصري عالم موسوعي محقق مؤلف  
ومناظر مصري تولى مشيخة المالكية بالازهر قال هو : إن اصول نسبه من ارض المغرب العربي  
وحدثني الحاج بن علي مبدوعه بن عطية الفرجاوي رحمه الله قال حدثني كبار قومي أن الشيخ  
عlish قد زار الهامل ايام الشيخ سيدي محمد بن بلقاسم الهاملي ( قلت ) وحدثني الحاج علي معيلي  
بن سالم قال حدثنا الكبار ان الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملي بعد أن عرف الشيخ عlish شجعه  
على التأليف بل وكان يمونه بمصاريف الطبع

### اولاد حبيش

أولاد أحبش هم الجماعة المبرورة والبيت المشهوره اهل العهد والوفاء والمبره والاباء والعلم والقرءان  
والجود والاحسان أبناء محمد حبيش وحبيش لقب اطلق على محمد احبش بن ابراهيم بن  
احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله  
الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن  
علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن  
محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد  
(دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد  
الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي  
ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول  
الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول ومحمد حبيش (أنجب وربي) اولادا منهم (الشريف ومحمد)

(1) الشريف بن محمد احببش بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ( بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب ( الخراخشيه )

(2) محمد بن محمد حببش محمد احببش بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ( بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب ( مكينز واحمد الزريق وعريشه وسالم بعيره ) مكينز من نسله ( المكانزيه ) أحمد الزريق من نسله ( الزرارقه وبيت قريشي وبيت بلقاق ) عريشه من نسله ( العريشات ) سالم بعيره من نسله ( البعيرات ) .

(فائد) حدثني البركة الحاج محمد بن بوبكر رينوبه قال إن الشيخ عبد القادر بن رافع الحبشيشي كان يقرئ على الحاج بلقاسم بن الحاج الخنشي في البادية ولما طال به العهد حاول مفارقه لكنه استحى من الإفصاح بذلك (للملح والعشرة) قال ولما حط عليهم سي امودد بن البغداد المطبوشي اغتتم الشيخ عبد القادر الفرصة وقال للحاج بلقاسم يد (الحاج) لم يعد لي أي بقاء هنا لأنني وجدت أن نسب

الجيران إذا اجتمعت فيه ثلاث ( شينات ) كانت نذير شؤم قال كيف ذلك قال لأنك انت ( خنشي ) وأنا ( حبيشي ) وسي امودد ( مطبوشي ) والكلمات كما ترى كلها تنتهي بحرف ( الشين ) وبما أن الشيخ سي امودد حل ضيفا عليك وسيعلم لك فأذن لي بالإنصراف قال فتشاءم الحاج بلقاسم من ذلك وسمح له بالإنصراف والسماح قال فرحل من ساعته مخافة أن يندم الحاج .

( قلت ) وحدثني البركة الحاج محمد الديقش بعيره قال إن قويدر بن الطامه الحبيشي كان شاعرا وكان مسعودا ذا مال ولما جاء مارا بماله نحو الغرب قيل له إن ( البلدة الفلانية ) هذه يوجد بها من أعينهم موزيه قال فدخل بماله البلدة وقال كلمته المشهورة ( السعد اللي ما يعمي ما هو سعد ) قال فمر بسلام ولم يحدث له مكروه . هذا وينبغي للإنسان أن لا يحسد أخاه وكما يقال عرفنا ( ايلوح البريكه ) اعلى ما يرى . قال الوالد :

لوح البريكه اعلى ما عينك رات غش الناس اعليك يرجع بمراره

### اولاد الاصب

أولاد الأصهب اهل الصفاء والضيم والاباء والمعرفة والدهاء والكرم والوفاء والبطولة والاخاء هم ( أولاد الأصهب ) وسموا أولاد الاصب لجدهم على الأصهب بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن ( سيدي محمد نايل 950 هجري ) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم . أقول وعلي الاصب هذا النجب اولادا تتفرع منهم فروع شتى منهم

1 . ( بيت عمار ) الذين منهم الشعراة

2 . ( بيت عبد الرحمن ) الذين منهم الشوايرية

3. (بيت برزق) الذين منهم الشناقيش

4. (بيت العراشة)

ومسجل معهم بيت رقادية وهم (بيت فلاح) وبيت رداوية وهم (بيت لبننة) وغيرهم. كما سأذكره بعد هذا.

(قلت) وجميع أولاد الأصهب القابهم كثيرة منها: عراشي وبورزق وشبيرة وشعراني ودخنيش وجلاي وعمار وسوري ومسجل معهم بيت فلاح بن ابراهيم الرقاد وبيت اللبنة الصحراوي. (قلت) وهنا تقال نكته ذات مغزى ومثل وهي قولهم (اتعيدد كي مكحلت لصهبي)

### بيت فلاح

بيت فلاح ولو أنهم الآن مع اولاد الاصهب فإن جد هم هو فلاح بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد ابن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد ابن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم.

### أولاد أبلول

أولاد أبلول هم السادة الفضلاء والحكماء العقلاء والساسة النبلاء والقراء العلماء حماة البلاد وحبس القيادة أهل الصف المقبول والشرف الموصول أحفاد الفارس الهمام والبطل المغوار مؤسس الاصول الشيخ سيدي بوزيد ابلول بن طكروور بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ( بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن

حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) والذي اطلق عليه لقب (أبلول) على (بوزيد) هو عم ابيه سيدي عبد الرحمن بن سالم وهي كلمة مشتقة من بل عيني بل عيني الدارجة وذلك أن الغزو طاحو في القديم على اولاد سي احمد والسعادات واولاد عامر في بوكحيل وهدت الفرسان ولما جاء بوزيد من الصيد أخبر بذلك فحب رأس الشيخ وقال أنا (أنهد وأنرد) ولما خرج وجد الفرسان راجعين فقال لهم ماذا صار قالوا العدو يوجد بضات الارباع ولا طاقة لنا بهم ومعهم الفرسان والحربية فقال لهم بوزيد اعطوني عودة عابره وخلوا بيني وبينهم فأبوا ذلك أولا وقالوا له كيف نعطيك خيلنا ثم بعد أخذ ورد أعطوه عودة. ف (هدّ عليها ورد) ولم يسلم من العدو إلا طويل العمر ولما قفل راجعا حسده أبناء عمومه وقالو تقتله فسمعهم أعوري يتغازلون عليه. قال فأخذ بيد بوزيد وقال له (يا بوزيد أعط الأبل لأهلها وخليهم هم ايرجعوها للغاشي) وهيا بنا نسير ونتميز في هذه النواحي فذهب به ووقاه من مكيدة القتل قال ومن بومها صحب اولاد الاعور قال ولما جاءت الابل وشاع خبر بوزيد قال الشيخ قوله المشهور (بل عيني بل) ومن يومها أطلق على بوزيد لفظ (أبلول)

(قال) الحاج الأخضر بن العسالي الراوي: وبوزيد هذا كان متزوجا بالرقادية ابنة عمه وقد حرّمها وهي حامل فبقيت عنده في البيت ولما كان صديقه الأعوري قد توفيت زوجته صار يبحث عن زوجة وذات مرة جاء إلى غاشي بوزيد فقال له بوزيد (زواجك عندي) قال له بمن قال (بفلانة زوجتي) قال كيف قال انها محرمة علي (هيا خذها وتزوجها)

(قلت) للحاج الاخضر كيف زوجه بها وهي لم تخرج بعد من العدة فضحك وقال أخذها ليعدها ثم بعد وضعها الحمل يتزوج بها أم يقل العرب (بعد الشدة لاعده) فضحكت من نباهته وقلت له نعم (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)

(قال) ولما كبر الولد وحطت اولاد الاعور في المعلبه قالت جماعته نذهب إلى اولاد الأعور لنا تي بالميهوب ولما ذهبوا إليهم ضيفوهم وكانت أمه الرقادية تبكي عن فراق ابنها وفلذة كبدها (وتقتل في

الطعام بموعها ) قال وقد أوصى الجماعة بعضهم البعض وقالوا ( عند السيرة خذوه على السرج )  
وامشوا قال فلما تغدوا وساروا ساخت وغرست قوائم خيلهم في الأرض فسلموا للأمر الواقع وتركوا  
الميهوب عند والدته وقال بوزيد لصديقه الأعوري قد وهبت لك هذا الولد قسمي من يومها )  
الميهوب) لأجل ذلك قال فتري وترت أعقابه مع أولاد الأعور هذا هو المذكور والمعلوم حتى أن الحاج  
علي بن سالم معيلي كان يحدثني عن سي أحمد بن عطية الميهوبي أنه كان لما يغايضه أولاد عيسى يقول  
لهم ( انا رقادي سعداوي ولست عيساوي ) .

( فائدة ) بعض الناس يخرف فيقول ( ابلول ) لقب اطلق على محمد بن ابلول أقول والى حد الساعد لم  
ادر من محمد هذا فكفانا (هرف بلا عرف) كما ان بعضهم ينطق طكروور بتكرور متاثرا باللغة  
الفرنسية التي لاطاء فيها ولاطاء ولاشيء من الاشياء إذا قابلناها باللغة العربية .  
( قلت ) وبوزيد ابلول هذا انجب اولادا صلحاء وانجالا نبلاء . منهم (الميهوب وسالم وبلقاسم بن  
عيشة ) .

( 1 ) (الميهوب بن بوزيد ابلول بن طكروور بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم انجب عرش  
المواهب) الناشئين مع اولاد عيسى بن نايل والقابهم مثبتة ببلدية مسعد وغيرها .

( 2 ) ( سالم بن بوزيد ابلول بن طكروور بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم ) من نسله ( طوير  
وقويسم وحلباوي والريكي والمسعود وبلقاسم )

( - ) ( طوير ) من نسله الطويرات ( ومن الطويرات فرقة توجد بعين افقه حد  
الصحاري تسمى الطراشين )

( - ) ( قويسم ) من نسله قويسمات

( - ) ( حلباوي ) من نسله الحلبيات ( الريكي ) من نسله الريوكة ( المسعود بن سالم بن  
ابلول من نسله ( الطوال والذن والطش والطبي )

( 3 ) بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكروور بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم انجب ( ساعد  
واحمد )

( - ) ساعد بن بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكروور بن جدي الاول بن علي بن سعد

بن سالم من نسله ( اولاد ساعد ) وهم ( عيساوي والود ودود ووكريوع وشدة وقصير )

(-) احمد بن بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكروور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم من نسله (الابقع وبن قرينة) (-) الابقع من نسله (البقع) .  
ألقاب أولاد أبلول

(قلت ) والقباب اولاد ابلول كثيره ومسجلة بعين الإبل وعين افقه ومسعد والجلفة ومنها ما ذكرته سابقا وهي : ميهوبي وعيساوي وبن قرينه وشده وذن ودودو والود وقصير وقويسم وحلباوي وكربوع والابقع وريكي وطبي وطش وطوال وطوير وغيرهم كثير . راجع الكتاب المذكور (قلت ) لقد كنت في الصغر أسمع من جدة والدي تقول بركت اولاد ابلول والصف المقبول (قلت ) وأولاد أبلول بأجمعهم كانوا في القديم ونظرا لتعلقهم بالقرآن والزواية يسمون عزلة سيدي بوالأرباح .

جدة جدتي فطوم بنت بسام

وحدثني جدة والدي (فكوم بنت بسام الثامرية العطاوية) قالت إن جدها من أمها حجولة اسمه سعد الريكي بن الزعره .

سور أولاد أبلول

لما لأولاد أبلول من كرامة وجدت أحد شعرائهم يقول وهو صادق فيما يقول وأقول له (قول قول في اولاد ابلول ما تقول ) :

اللي مصكسر حيطنا غالط ما سال	يتمو طح في سيرتو عوز الوالي
استحذر صيادنا كافي عطاب	والى راك انقار وجّد لكفاني
وايقولوها في الخطا واتكون اصواب	ذاك العرش اللي ادعاهم رباني
امسجل تاريخهم شايب واشباب	أهل العقد اللي انفاجي لعلاي
عزلت بولرباح وامركز لقطاب	عز المحتاج واللي زوالي
يا ويح اللي ضد هم يرحوه اتراب	كسرين اقرون من صوتو عالي
كانو مسميين درياس القياد	امن السابق لليوم طول الزماني
مثلنا لبيات فيخاطر لسياد	يقو ذكريات للجيل التالي
ماني قابع ماده نسخف طلاب	غير انفاجي في المهموم اعلى بالي



## حنين إلى أولاد أبلول

وأنا أكتب هذه الفقرات أتأبني شوق كبير لجماعتي الذين كنت أقرأ معهم الحزب وأصلي معهم التهجيد  
ولما لم أملك مجيباً ولا قريباً تمثلت بقول الحاج محمد القصير طوير والذي يقول فيه :

سال عللي سال عنا يا كبدي      وحتى اللي ماسال روح اتسال اعليه  
سال اعلى لحياب لقصى والبلدي      وسال حتى عالتراب اللي ماشيه

## اولاد ابلول والصفية

حكى المؤرخ الكبير سي بلخير بن دهاس المباركى قال إن أولاد أبلول هم الجيل السادس الذي ملك  
منطقة القلب والصفية وغيرها

## سيدي المصفي وبن البراكة

حدثني البركة الحاج الأخضر الابقع بن محمد بن العسالي بن بلقاسم قال : إن سيدي المصفي بن  
سيدي بو الارباح لما طاح الارباح على ناقته جاء لمحمد بن البراكة الريكي الابلوي الشاعر فقال له (   
جيب اعليهم اركاب ) قال فقال له ( يا الشيخ ابدأ أنت ) قال له بل قل أنت راك ما ذون قال فقال  
قصيدة منها :

اجميع من احضر في الناقة      تخلى بيتو امن الذكر  
ما تجالولاراي لارفاقه      حتى اركيزت البيت تتكسر  
المصطفى مدفعو متخابه      قايم باعمار القدر  
والكور امتلعو باحرابه      من زفز كسر الحجر  
وزاوطه اليه ربح اغرابه      والشهيلي زادو وتعصر

## حكاية ابن الجدير

حدثني أيضا الحاج الأخضر بن العسالي قال إن الشاعر بن الجدير الريكي الابلوي رحمه الله تعالى أنجبت له زوجته البنات فقط فاشتهدى ابنا يعمر له الدار وبنه ربي وتوسل بوالديه واهل الخير فوهب الله له ابنا سماه ( الشاوى ) وهو الحاج الشاوي الذي تعرفه ( قلت ) وماذا قال في توسله قال قال :

أبِي وَمَقَاعِ مَانَفُوعِنِي      وَمَا نَعْلُوشِ ابْلِيسِ وَأَخْزَاوِ الوَسْوَاسِ  
وَاللِّي جَاتِ امْنِ السَّمَا تَقْطُرِ لِيَا      وَنَسْتُولَاهَا كِي الشَّارِهَ لِلْقِيَّاسِ  
وَعَادَ الْعَبْدَ الشَّيْنِ يَتَعَايِرُ بِيَا      وَعَدَّتْ أَمْدَنَهُ فِي أَفْوَامِ اللَّيِّ تَقَاصِ  
بَارِي لَائِي أَطْفَلٍ وَمُو ( ذِيَا )      وَأَسْمُو بِنِ مَعْطَارٍ وَلَا بَلْعَاسِ  
وَالشَّاوي سَيِّدٍ مِّنْ قَالَتِ ( نَايَا )      اعْقَابُ السَّرْقَةِ يَتَسَمُّ الْكَبِدَهُ حَمَّاسِ

## رجاءات الحاج الأخضر وأمثاله

إن الحاج الأخضر بن العسالي كان كثيرا ما يلج علي في المسجد وفي الولايم ويقول لي يا فلان ادع الله لي أن أموت واقفا . لا لا . لا تدع لي بالمغفرة ولا بغيرها أنا عارف أسباب المغفرة إنما الذي أخافه أن اتمرد . قال وقد أوصيت الحاج عمر بن ابراهيم الأشهبى يوم أن كان ذاهبا إلى الحاج أن يدعوا الله لي بذلك قال وقد قلت ه لا نقل اغفر لأمة محمد هكذا بالتعميم لا لا . هذه أمانة ادع لي بالتخصيص بذلك ال وقد أوصيت الحاج عمر الريكي مرتين وقلت له إن مت قبلك غسلني أنت وتلطف بي وكفني في صندوقي ( أطللى أطللى ) . قال فقال لي وإن مت أنا قبلك فماذا ستراك تفعل أنت قال قلت له لا قدرة إلا أن أقول لهم ادفونوه واردموه زين هذا ما باستطاعتي ( قلت ) وقال لي كانوا يقولون : لا تقتلنا في ثلجه ولا في هجه ) ويقولون ( لا يجعلنا تحكمو باحمال وترفدنا اجمال ) ( قلت ) وهنا بكى وقال ( إن شا الله ربي ما يخلعناش ) ( قلت ) وقال قال لي أبي وكنت يومها كي البوفرطوي يا بني إذا اثنين يتخاصمون وانت ماك خايف منهم ايدى ورك ابروصي ماك طامع يعطوك حاجه وين رايح ليهم

يا اللي جلاس

إحدى الجمعات جاءني الحاج الاخضر بن العسالي في المسجد العتيق وأملى علي من حفظه هذه القصيدة وقال إنه سمعها في القديم ولا يدري قائلها والقصيدة هي :

وقا انعيد اعليكم لخبار  
وامنين جاوه قوم الكفار  
كي جيتوي اذي الأخبار  
قا عيدو اعني ما صار  
مانلقاوش كيفك سحار  
وقا علمنا في الاذكار  
ويا بسه واتات النجار  
عند (علقم) في فم الدار  
وكي انعم عني بولانوار  
وبعد كبري وليت اصغار  
والجريد امهدون يخضار  
وقا الطايح عسلو يقطار  
وصامتا يا جامع الحضار  
اتقسمت ولات قاع اشطار  
من براكت العزيز الجبار  
وايوحدوني النابي المختار  
يا الهادي ماحي الاوزار  
انهار غدوه يوم المحشار  
البيت الحمرة جار احذي جار  
وما انشوف اعذاب ولانار

ءاللي ازلاشا اعليا  
اعلى اخصايل سيد ارقيا  
قاللهم قررة عينيا  
وش ماشغاكم ليا  
قاللولوذا اخدمت هاذايا  
انشهدو تشهد النيا  
عدهم خشبه منسيا  
ضالها مره في الدنيا  
قالت يا مبركها جيا  
كنت في حاله دونيا  
اذا لست ولات قذويا  
وطلقت عرجون الداليا  
وجابولو حجره صميا  
من بركت رسول لنبيا  
كانت اخري ولات باميا  
رافدين اسم عالي العليا  
يا الهي يا مولاي يا  
اترغث المحبوب اعليا  
ناو خاوتي واللي ليا  
ايميتنا في شاو الحثيا

(قلت) وهنا قال أحيا السجرة الله تعالى - ها وفي بالك الرسول هو اللي اسقاها - لالا كان ربي  
مستجبوا للطلب وهنا ضحك مما زحا لطف الله بنا وبه . وحقق مرادنا ومراده . آمين .

(قلت) وهو يحدثنى أخببرني الأخ البشير دودو بنسبه وقال اسمي البشير بن علي بن عبد القادر بن البشير ابن دودو بن أحمد (قلت له) وأحمد بن سعد بن بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

### مقالة الشيخ الاخضر بن الغويني

كتب الاستاذ الاخضر الابقع بن الغويني الابلولي في جريدة المجلة الجزائرية بتاريخ يونيو 1953 عدد 3 مقالة منها هذه الفقرات (ان الباحث الذي يريد ان يكتب عن امة او يسجل حادثة لايد له اولا وبالذات من ان ينظر الى العوامل التي تحيط بها والاسباب التي تكيفها وما يتقدمها من اختمار ونهضة او حركات ويبحث عن العلل واسباب الجزر والمد لتلك الحادثة واذ ذاك يكون قد ادى لمهنته واجبها ولبحثه ما يتطلبه إن الشعب الجزائري من بين الشعوب قد مرت عليه اطوار كلها محول شخصيته وروحه ومسوخ لبطولته وسلخ لجزائريته ونسخ لعروبه واسلامه ولكنه الشعب العربي الابي النبيل فما ان سمع صوت الواجب ونداء الضمير وصدى صرخات الاجداد ومؤذن الاتحاد يناديه حتى التف حول بعضه بعضا وتكفل وكون الحركات تترى فاقضت مضاجع دعاة الاستعمار واطارت نومهم وافقدتهم الرشد فدبروا للمكائد وسببوا الحوادث السود التي لن تزال مرارتها عالقة بالاذهان واجسادها مرارا وتكرارا ولكن الشعب الجزائري يرنو بكل شغف الى قاداته ليتحدوا ويوحدوا الشعب الذي هو متحد معنى وروحا وهوية وحتى المرتزقة من ابناؤه يحسون بهذا ويعبرونه اهتماما . الم تنظر اليه في مناسبات كثيرة كاجتماعه لبناء المساجد وتشبيد المدارس والمعاهد

وتكوين الهيئات السياسية والاجتماعية والمشاريع النافعة المتجددة دائماً لميليا النداءات (الخيرية) بكل اخلاص وحماس الخ).

أقول وصاحب هذه المقالة هو الشيخ الاخضر لبقع بن الاغويني المعروف بالمسعودي استاذ معاصر مشارك في عدة فنون تعلم في الزاوية المحفوظية وفي الزاوية المختارية ومعهد الحياة ثم معاهد جمعية العلماء وبعد تخرجه شارك في الجهاد وتولى التدريس والتعليم والتجارة والتفتيش . قطن البادية فمسعد ثم الشلالة وتوفي بالحلقة في منزل صنوه الحاج التلي . له كلام وكتابات ومقالات وتقد وفتاوى خطيرة حدثني الحاج احمد كريع انه قال له مشافهة : حذار من بعض تلك الفتاوى التي لاتعنيك انت كورع زاهد يا احمد بن معطار .

### سي الاخضر وسيدي المصفي

حكيت لنا الذاكرة الشعبية قالت إن سي الاخضر بن الغويني تعلم القرآن في بيت سيدي بوالارباح ثم توجه إلى بيت الشيخ المختار فتعلم هناك ثم انتقل وتجول في كثير من البقاع واتصل بجمعية العلماء وصار من تلامذتها المبرزين ثم صار عضواً منهم ولما توفي الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس نعاه في جريدة محلية بكلمات بليغة ولما صدر العدد جاء به أحد الوشاة الحنقين إلى الشيخ سيدي المصفي فقرأه فلما قرأه الشيخ سيدي المصفي بن سيدي بوالارباح غضب وأكثر ما أغضبه في المقالة توسعه في النعي ومدحه لابن باديس وإغفاله ذكر الزوايا التي تعلم فيها ومناقبها قال لي الحاج علي بن سالم المايدي لقد حدثني من أثق به أن سيدي عبد الحميد بن سي محمد الصغير بن الشيخ المختار لما زار تمغيمت بضواحي عين الابل ووفد عليه الوفود من بينهم الشيخ سيدي المصفي وكان سي الاخضر موجوداً هناك فرأى الجو مكهرباً بين سيدي المصفي وتلميذه سي الاخضر ورأى الناس يتحيون الفرصة للبطش بسي الاخضر لما قد دعاه به الشيخ المصفي . قال فأراد سي عبد الحميد أن يلطف الجو وابتدر سي الاخضر قائلاً تعال تغدى معنا ولما حان وقت صلاة الظهر قال ياسي الاخضر تقدم صل بنا قال وقيل لي أنه فعل ذلك ليزيل ما أكتته صدر الجمهور من حقد علي سي الاخضر بن الغويني الذي أغضب شيخه سيدي المصفي بذلك النعي .

## مدح الامام باديس

على ذكر ابن باديس في القصة السابقة اقول إنه في الاونة الأخيرة وأنا أكتب هذا الفصل أفادني محبٌ  
بديوان الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي فوجدت فيه قصيدة بعث بها الشيخ الديسي إلى الشيخ  
ابن باديس يقول فيها :

إلى (عبد الحميد) مزيد شوقي	فريد العصر نبراس الزمان
كريم الأصل موفور المزاييا	أثيل المجد من قوم هجان
لهم في الفضل أخبار عوال	تعنن بالصحيح والحسان
سلسلة بمكرمة وعلم	تواترها غني عن بيان
لقد ملك العلوم فما عصته	أطاعته المباني والمعاني
فأنتن أصلها والفرع منها	وآلتها كحومع بيان
فأحيا العلم أن العلم يحيا	بدرس من لوجه الله عان
فهذا الفخر لالهو بدنيا	فأف للأغاني والغواني
فيارب أبقه مرفوع قدر	وقيه شرحاسد وشان
ووالده وأخوة وصنهمو	بسر القطب والسبع المثاني
ووفتنا لما يرضيك واختم	لنا بخير مع حفظ الايمان

## الشيخ سيدي المصفي

قلت وهذا الإيراد المناسبي لا يعني إطلاقا جهل حقيقة الشيخ سيدي المصفي بن سيدي بوالارباح إذ  
سيدي المصفي هو العارف بالله الواصل . والنحرير الكامل . فريد العصر . ونادرة الدهر ، شيخ  
الأخوان ، وفريد الأوان ، تحفة الزمان ، ومعلم القرآن ، وحيد الزهاد ، وأوحد العباد ، قانع الظالمين  
، وموئل الخائفين ، مرشد الموحدين ، ومرجع المريدين ، الشيخ الأجل ، والصوفي الأكمل . مولاي  
مصطفى بن سيدي بوالارباح العثماني السعداوي الادريسي الحسني وهو كما قال الشيخ الديسي في  
مثله بتصرف

همام كريم ماجد ابن ماجد جميل خلال باهر الفضل نوراني

سليل (أبي الأرباح) ذي المجد والعلا      وحائز فخر سابق كل أقران  
 غرس (مختار) الآلهة ومن له      مواهب فتح لا تحد بأذهان  
 فيارب حننه وأعمر مقامه      وابقه كهفا مصدرا كل إحسان  
 بجاه الرجال الكاملين أولي النهى      عليهم من الرحمان أكبر رضوان  
 كلمة اولاد ابلول والبنيت لابن الشنقاش

ابن الشنقاش الأصهبى له بنت اسمها فاطنة الرقادية كان قد زوّجها للقائد بن قريصة الأبلولي فذهب  
 بها مع الرجل الى الصحراء وبعد مدة غير قصيرة اشتاق الوالد لرؤية ابنته الوحيدة فقال عنها وعن  
 العرش: مبكية رائعة طويلة . اقول ولما في تلك القصيدة من تعابير خطيرة ووصف غير ملائم  
 اقتطفت منها هذه الابيات الموفية بالموضوع فقط تاركا اللفظ الآخر لساعته وقد سمعت هذه  
 القصيدة لأول مرة من الحاج النعوم بن الهدار ثم من علي بن الجديد . والابيات هي :

اللّه ربي لا احـمـاري والـلا ادهم      واذا فزا مـخـلفـوا وراه الغـبار  
 حركت الفرد اعلـى جـنـبـو يـنـهـم      واعقاب ازرف شاف عنق انتاع احبار  
 وانسـرج قـبـل الصـلاة اعلـى لدهم      سير البـكـرا يعقبك عن شـا وانهار  
 ضحينا القنار وحمـذاه المقـسـم      وانقبوا بالعـافـيا ناس القطار  
 بن يعقوب اعلـى ايمـينو ما نـوهم      ومولى لقبه سـي احمد قابض لوكار  
 ونـخـزـز في السـير ساعه وانـشـكـم      ذا فـزـز تـو تحـسـبو بـجـنا حـو طـار  
 الجرايا واشباك بن حامد مرتم      ومن جهـد و . تحـت الحـوافـر تـقـدي النار  
 واخضالي طرف الفريشات أيهضم      القلنا البيضا والهيوهي شـا واشوار  
 وندهم في عامر انتغدا ثم      واتجيني هلها اتسال اعلـى لخبار  
 قتلهم ياناس راني متعدم      ومن فرقتهم داركت عنا لضرار  
 نجع اولاد ابلول في الصفيا متلم      طاقت عنو صـحـرتـو جـاتـو لخبار  
 وابعيني قاصد امزاقيد ايهمضم      والبواصير ابو قـد و لـخـلـانـوار  
 الحنبل والطاق باشغالو امرقم      واعجالي تحـت الكـسا قـرنـوي خـضـار  
 غبار العودات عالشاو ايدلكم      ساعا ويدير و اعلـى جـهـه مشوار



يلقى طاييف في امكاحل يتكلم  
والزاجع مذعول منهم وش ايدم  
ساق النجع امع الثنايا يتقسم  
يصبح ميعادو امع الراي ايزمزم  
ساق ابشظفا للرجل ليهاعلم  
انياق اعرايا والمثالب تتقسم  
ويكرع عل الواد صابح يتلقم  
كي ياخض لعناق جاه المسقم  
جايتقلب ابرج اسحاب اتلم  
يسهوك في السوق ساعه وايبم  
وايجيهم صياد من قبل يعلم  
قاللهم ذ البر عمرو ما ييدم  
قاللهم مليون كتها معلم  
ونلحقهم في طوع خاوت المحزم  
وقدمت ليا بارجلها تعزم  
ونلقى بنتي كي الباي اللي يحكم  
وما تبخل علما كله ماهي تزرم  
ورحت او جيت وخفت في الراي اندم  
ولبنيه في بيتها بيهاتعزم  
من وحشهم جرحي زاد اتعدم  
واسماها بالفا وحرف الطا وافهم  
وش ايصبرني اعلى صافيت المبسم  
ياربي ياخالقي ونيت تنعم  
لقني بالبت قبل الانختم

تسمع في حسوايزيم امع لوعار  
اهل اذراي غا اللي كاسح صبار  
قال عل العضلا الليلا لا تقصار  
قال الصفرا نعقوها عل حذار  
دارو بيه ايشيشره شبان اصغار  
لا سخش ايسقوه لانا هر باحمار  
راس الشعب ايقطعوه امع لبيكار  
حطو دورام الخشب يمسا وه دار  
شاو النجع ايبان لك داير تنار  
ويعش في القلب مرارات لنكار  
اخري نقر فالغزال امع لشفار  
ما شفتوش ال جيته ازريقال لاثار  
نجم امز خرف ضرك في الصحرا يجتار  
والبت اللي تعشي اعلى ضي القرار  
الذهب الخالص تكنزو الناس التجار  
والشكاي واقفان باب الدار  
والمعتوبه ما اتخرجها للجار  
القلب امكوي احقاناي صبار  
واعلى قرب ابلادهم واحد مادار  
وقسمت قلبي كي الخشبا علمنشار  
وحرف النون ايقد لصحاب التسطار  
وسبت دايا فاطنه سابق لنظار  
وقربلي هلهما يا اكريم ويا قهار  
ولقني بالكبد في قاصف لعمار

## تألم وتأسف

أنشد الشاعر علي دودوبن الحاج الأبلوي قصيدة يؤنب فيها نفسه ويتذكر ما كان عليه حاله من شباب وصحة وما إلى ذلك يقول فيها مخاطب قمرى الحمام الذي كان بجواره:

### قصيدة على دودو

أي نوح ولد الحمام البريا  
ما يهنأش اينوح صبحه وعشيا  
لمن فاجى غربتودار امزيا  
اتمتع في سكتتو عادات احذايا  
وايهلكني كي اينوموعينيا  
هاضولولفكار خان الولفيا  
يا قمرى لسحان تتماهل ليا  
ايقللي ما طقتش الموزيريا  
واتوحشت وطالت الغربية بيا  
اترفزيت وزالت الفنطزيا  
ابقيت امدنه والعوانق حيزيا  
ايات ايغرد زادني عماميا  
وقت انفات ايامنا زهونيا  
هذا الحال اليوم مالاقتش بيا  
ما هو حرب اجهاد فيه ابطوليا  
مهزومه اجميع راحل ووليا  
دوله حرة والجرايم يوميا  
يا لهاب انعيد عنكم ما بيا

في القبضا محبوس مده عداها  
حجره والسجرا انهالت بيكاها  
امساعد لظروف اموافق لهواها  
زين النقه سهرتو والفناها  
واتفتوت الليلا غابت بضياها  
واتفقد لوكار بعد ان خلاها  
القنطه محال والبر ادواها  
مشعالي اقدى الكبد او كواها  
عيني ما تصحاش من درك ابكاها  
شوف الشقفة كي اتدور ابمولاها  
كان امباتي في امواسح معلاها  
ظهرلي لحزان واتفقدناها  
وين اتهب ارياحنا تبعنائها  
جار الباطل والحماين شفنائها  
الحبه وعات واعصاب ادواها  
والصبيان ايتام مقطوع اذراها  
ربي يعلم هو الداري باخطاها  
ازعفنا واعمارنا مليونها

القمينه والصايبـاعقبناها  
والعين اللي كاسحه غاب اضياها  
راسي طالب عل الوساده واغطاها  
في ذي الدنيا ماجرالي باشقاها  
ما فيه اش الطيبه نسجلاها  
والمخفيه ما نعروش اغطاها  
مادار امزيه امعايا خلاها  
ولا هو فكر في هملتو واش اوراها  
غرقت في لبحار والموج ارماها  
النفسس اشهات والميد اداها  
واسقانا كيسانها مرهج ماها  
طاو عتك حياتنا ضيعناها  
وافعالك في يوم غدوانلقاها  
لامن يعلم بالسراير واخفاها  
واللبي ليا سابقا تبعناها  
انقسي نفسي اعلى المعاصي بركاها  
رحمت ربي كاينا نترجاها  
الـجته صنع ليك ونت مولاها  
قادر تـمحيلي اذنوب اندرناها  
مولا الشفاعات اللي نترجاها

الكبر ادر كني اسقامو مـوذيا  
كادوني لبعاد خانوركـيبيا  
قاطع للتصير ثقلو وذنبيا  
ياربي ياخالقي اعف اعليا  
واجرينا قدها واطـوالت ييا  
شاوا زمان الصغري تـلاطم ييا  
القلب استولى حكمو فاص اعليا  
ماشورشي في لعمال الخـيبيا  
دخل العموم اسفينتو حافت ييا  
جـباني حتان نشفت ابعينيا  
ذوقني لـسقام عـشبا منديا  
يا قلبي راهـا اوراك المنيا  
تلعب في لدوار تـسهزبا بـيبيا  
يا عبد الله<sup>26</sup> لا تعارض لهـوايا  
محتم نقضي اجر يد امـوفيا  
استغفرك يا الله توب اعليا  
واتوسلت ابحاه خاتم لنبيـا  
يا ناشي لروح ليك الشـكايا  
عافيت الدارين في ذيبك وذيـا  
والصلاة علي احمد سيد ارقيا

\*

<sup>26</sup> يا عبد الله لعله يقصد به عبد الود بن بواحمالة لأبلولي المدعو الملك .

الفصل الثالث  
في  
ذكر اولاد الرقاد الشراقة

أولاد الرقاد الشراقة

اولاد الرقاد الشراقة هم ( أولاد مجبر وبيت بنعبدلة واولاد ابحيته واولاد مباركة واولاد عبيدالله )  
( قلت ) ووجدت في وثيقة مترجمة عن الفرنسية تتعلق بقرار إنشاء لقب ( أولاد الرقاد الشراقة ) هذا  
مختصرها تقول :

قبيلة أولاد الرقاد الشراقة للبلدية المختلطة عُنِيَن بقرار حكومي بتاريخ 12 نوفمبر سنة 1913  
ميلادي ليخضع التحديد والتوزيع الخصوصي طبقا للمادة ( 2 ) من مجلس الشيوخ ( كبار العرش )  
بتاريخ 22 أبريل سنة 1863م وحدود هذا القبيل مساحتها مقدرة بـ 53223 هكتار تقريبا  
وهي تقع شرق وغرب الطريق الوطني ( الجزائر - الأوغاوط ) وبطول 48 كلم ابتداء من الحجر  
الكيلومتری رقم ( 323 ) إلى غاية الحجر الكيلومتری رقم ( 371 ) وتقع هذه المساحة بين  
العروش التالية .

من الشرق ( أولاد الاعور و أولاد طعبه ) ومن الجنوب الغربي ( أولاد اخناثه ) .  
ومن الغرب ( أولاد الرقاد الغرابه ) .

ومن الشمال ( أولاد اخناثه وصحاري الخبيزات ) وأخيرا ( مركز مدينة الجلفة )  
قلت وكما نصت الوثيقة أن اولاد الرقاد الشراقة في سنة ( 1851م ) بدأ يعرفون حياة التنظيم  
لفرقهم الثلاث المذكورة أعلاه ولم تسمح لهم تقاليدهم وعاداتهم بالإنقسام .  
قالت الصحيفة ويومها أولاد الرقاد الشراقة هم وقبل كل شيء في غالبيتهم موالاة أغنام كباقي الفروع أو  
العروش الأخرى التي في وسط الجلفة وقد استعملوا إبلهم في جلب التمور ونقلها من الجنوب وفي جلب  
القمح ونقله من التل .

قالت ومنذ الثلاثين سنة أي الموالية لسنة ( 1851م ) تدخل البعض منهم شيئا فشيئا في ملاكي  
الاراضي التي تشكل حدود محيطهم ففي سنة ( 1923م ) حرثوا حوالي ( 263 ) هكتار .

قالت وزراعتهم معتمدة أساسا على نظام كمية الأمطار .

ثم أضافت تقول تلك الوثيقة : والعملية المحددة للعرش أو القبيلة تمت في (14 نوفمبر سنة 1913م) إلى (03 أبريل سنة 1914م) وتقررت من طرف اللجنة الإدارية يوم (08 فيفري سنة 1915م) وقد كانت الحدود المجاورة معروفة بسهولة ما عدا الجهة المجاورة لأولاد اخنائه ولكن وبعد المحاولات العديدة للصلح التي أجريت تم الاتفاق مع السلطات المحلية والجماعة المهتمة وتوصلوا إلى ضبط حدود البلدية وقيدت بمحضر رسمي من طرف المفوض الخاص بالحدود وأقرت من طرف اللجنة الإدارية .

قالت في حين أن في الجانب الآخر لم يخاصم أولاد الرقاد الغرابه في الحدود التي وقعت من قبل المفوض الخاص بالحدود وطالبوا بالتمتع والاتفاع الشخصي لمختلف المناطق الخارجة عن حدود القبيلة .

( قالت ) والحقوق المطالب بها من طرف المؤهل البلدي والتي ضمت قائمة اسمية وأرقت بملف وقيدت بمحضر رسمي لتقسيم الدوار تبعا لمجموعات وصُنفت (مر 46 21.50.49) .

( قالت ) والمفوض الخاص بالحدود والسلطات المحلية واللجنة الإدارية أجمعوا على الحدود المحددة سابقا غير مستخدمة إلا كوحدة إدارية وذلك بسبب قلة الكثافة السكانية حيث لا يوجد إلا (3459) ساكنا موزعة على (737) خيمة بالنسبة لمساحة (54.700) هكتارا .

( قالت ) لكن المفوض المحدد وبأمر منه ولكي يتجنب إعطاء الدوار اسم مركب قرر إعطاءه اسما جديدا يسمى (عين الإبل) التي هي قرية هامة في محدد المنطقة . والسلطات المحلية قررت إعطاء المجمع اسمه الأصلي التاريخي للمنطقة . والمفوض الخاص رأى بأنه يجوز أو يمكن إقناع الأهالي بأن تحمل المنطقة اسم العرش بشرط أن يكون اسما أساسيا مختصرا ك (رقاد الشراقة) بحيث يصبح دوار رقاد الشراقة ودون ذلك بمحضر رسمي يوم (08 فيفري سنة 1915م) .

( قالت ) وعمليات التقسيم للمنطقة او الحدود قررت منذ (28 أكتوبر سنة 1914) إلى (28 فيفري سنة 1915) وبدون أي احتجاج على ارض الواقع .

( قالت ) في مجرى الاحداث وايداع الملف وإرساله يوم (03 جانفي سنة 1922) صيغ احتجاج واحد ادعى وطالب بملكية مساحة (300) هكتار متعلقة بالمجموعة الجماعية رقم (48) ببلاد تيممبيغت وكذا بملك الينايع الموجودة هناك . وبعد مناقشة ومنازعة سويت المسالة في ارض الواقع نهائيا بين المعنيين . وكذا مجموعة ملك (299) هكتار و(13 ار) سجلت بالمجموعة (34) .

(قالت) ومن جهة اخرى البلدية طالبت بإيداع ملكية ملقى القوافل بعين الإبل التي صنفت تحت رقم (8) من المجموعات الحكومية ووافقت المصالح التقنية على ذلك بعقد إداري ليوم (02 أوت سنة 1923) وتبعاً لذلك المجموعة (8) اقتطعت من المجموعات والأقسام وتم ضمها الى المناطق الحكومية

(قالت) وبمحضر ضبط الحدود من طرف المفوض المحدد يوم (30 جانفي سنة 1924) اثبت هاذين التصنيفين الى آخر ما هنالك  
(قلت) ولا زالت إلى الآن (2007م) حجرة منقوشة مجدية باب برج عين الإبل تنص على أن البرج هذا قد تم بناؤه سنة (1886م) .  
(قالت) وبني هذا البرج بالسخره حيث جيئ بالغاشي والإبل وحلوا الحجره وبنوا البناء تحت إشراف الفرنسيين . انتهى .

أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

الولي الصالح والجهيد الناجح سيدي أحمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن الزاهدة هنة العلانية ذات المقام العامر بأم مجبر قرب البرواقية شمال العاصمة . أقول ولفظة مجبر هذه هي عندي لقب ل احمد بن ساعد مشتقة من جابر الكسر وسيدي احمد اشتهر بالولاية انه (ايكسر ومجبر) وقد أنجب هذا الولي (أولاد مجبر)

## أولاد مجبر

أولاد مجبر أهل الخير والقراء. والمبرة والاحسان والعهددة والوفاء والتواضع والاخاء والعلم والتفهم والنية والتسليم والاعمال الصالحة والاراء الراجحة جدتهم: الابير الصالح. والعالم الناصح. والتقي الزاهد. والشيخ العابد المجاهد. سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وابن الزاهدة هنه العلانية ذات المقام العامر بأم مجبر قرب البرواقية شمال العاصمة. أقول ولفظة مجبر هذه هي عندي لقب ل احمد بن ساعد مشتقة من جابر الكسر وسيدي احمد اشتهر بالولاية الربانية انه (ايكسّر ويجبر) والعرش يسمى ذرية سيدي احمد بن ساعد ويقول الناس عندنا بركت سيدي احمد بن ساعد الى اخره وما ذكرته في النسب ان شاء الله هو الصحيح وما عداه ريج في ريج.

أقول وسيدي احمد بن ساعد ولد بارض الحصنة ونشأ بها وتعلم القراءن ومبادئ العلوم على يد مشايخها وتسلك على ايديهم ثم انتقل به القدر الى عين الريش حيث استقر مع اتباعه ومريديه واسس زاويته هناك. وجاهد في طاعة ربه الى ان وافته المنية وهناك قبره وضريحه المشهور وقد أنجب سيدي احمد بن ساعد اولادا منهم (إبراهيم وسعد ومباركه) ومن هؤلاء الأولاد تكون رفق سبعة وهي معروفة لا ينبغي ذكرها محاشاة للدعوة الجماعية التي دعا بها الكبار ولولا تلك الدعوة لذكرت الرفق بالتفصيل وعليه فسا ذكر هنا مجرد الأسماء والألقاب وعليه فأقول:

1 - إبراهيم بن سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي



بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب (عبد الله بلخير و محمد الراشد) .

1 - عبد الله بلخير بن ابراهيم بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل من نسله (البكاي . واحمد وسالم . وسعد . ويونس)

- البكاي بن عبد الله بلخير من نسله (البراغثيه ولجباب وبيت شخوم ولعواو والحماذنية وبيت عمراوي وبيت الشايب والطيايية)

- احمد بن عبد الله بلخير من نسله (السواتية والقلالة وبيت احمد بن عبد السلام والعيايطة والزعامنية والفيران وبيت لوعيل)

- سالم بن عبد الله بلخير من نسله (اعيال القارح و اعيال بلقاسم ولبحاح ولحواش و اعيال بيش و البغاديد)

- سعد بن عبد الله بلخير من نسله (أعيال التومي والطوال و اعيال الغازي والدهامنية والحراشة وبيت اعبير)

- يونس بن عبد الله بلخير من نسله (سيدي بلخير الشطي) الذي توجه نحو ورقلة واسس ببني ثور زاوية العامرة مقصد اهل النية واستقر بها الى ان واقته المنيه وضريحه بالزاوية نفسها وله احفاد موجودون معروفون هناك منهم سيدي احمد وابنه الحاج المداني وللإشارة ان الحاج المدني هذا سألته في مقام سيدي بلخير بورقلة يوم ان كانوا يجدونه عن اصل نسب الشيخ فقال نعم قال كبارنا نحن اولاد مجبر (قلت) ولعل لكون اسم جده (يونس) نسبه اولاد سيدي يونس لهم توهمنا منهم في ان يونس هو سيدي يونس والظاهر ان الامر خلاف ذلك وليحرر

2 - احمد الراشد بن ابراهيم بن سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد

الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بوعيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. أنجب (ساعد ومحمد وعلي)

- سعد بن أحمد الراشد بن إبراهيم بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل أنجب (التنامة والدرادرية وبيت البوزيدي وبيت الهتهات)

- محمد بن أحمد الراشد بن إبراهيم بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل من نسله (القواجرية والدوايد والغربة والرحامنيه)

- علي بن أحمد الراشد بن إبراهيم بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل من نسله (الروانبيه والقرينعي والوعيل واحميمص وبرايمي وبوراس)

3- سعد بن سيدي أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل أنجب (محمد).

- محمد بن سعد بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل. أنجب (فاطنه ووطيه وامهاني)

. فاطنة بنت محمد بن سعد بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل تزوجها شتوح بن سالم بن إبراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل وأنجبت (اولاد فاطنة)

. وطيبة بنت محمد بن سعد بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل. تزوجها الخليفة بن إبراهيم بن يحيى حفيد سيدي نايل وأنجبت (الوطايا) وهم من اولاد عبفه

. امهاني بنت محمد بن ساعد بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل تزوجها القويسم الملقب فأنجبت (اولاد قاسم) وهم الان مع اولاد ام الاخوة (قلت) وحدثني العارفون أن امهاني هذه ليست امهاني جدة اولاد امهاني حيث ان امهاني جدة اولاد امهاني هي بنت يحيى بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل . و امهاني التي معنا مجبرية وبذلك يظهر الفرق بين امهاني هذه وامهاني تلك وليحرر

. مباركة بنت محمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل تزوجها ابن عمها ( احمد التويجل ) بن عبد الغني بن سعد بن سالم الآتي ذكره فأنجبت ( الغويني وعبد العزيز ) جدي اولاد مباركة الآتي ذكرهم في الباب الآتي  
القاب أولاد مجبر

والقاب اولاد مجبر كثيرة مسجلة بعين الابل وبورقلة ومنها عبد الباقي وعبير وعمر اوي وعياط وبغداد ووجه وبكاي وبلخروين قويدر وبوخطام وبوراس وبراهيمي وبريغيث وشبيره وشخوم وداودي ودهاس ودر دور وذيب وديتش وجقل وجريج وجيدول وجعبه وفار وفرعه وقونيه وقليل وقرينعي وكرانو قيجار وقوى وحماده وحميمص وهتهات وحوش وكشيديه وكسكاس وخرشي وخردله وقريب والعقون والعلا والوعيل ومازوز ومقيدش ومكي ومليك وملاك ورحمون رمضان ورينوبه وسعاده وسلما وسيلت وطهيري وطيبى وتنوم وطرطق وطيرش وتومي وزعيميني وزير . الخ قلت ومعهم بعض البيوت المجاورة .

#### فائدة

من اشتهر حديثا من اولاد مجبر في العصر الحديث العالم العلامة والخبير الفهامة ذوات الصانيف المفيدة والاراء السديدة والمخطوطات المجيدة والتحقيقات الاكيدة الكاتب الفصيح والخطاط النصح والفارس الهمام والبدر التمام سيدي الطالب الحاج محمد بن ابي الخير بن رينوبه  
الشريف والصحراء

ومما سمعناه أيضا وهو مدلول بيننا أن الشاعر الكبير الشريف بن الوعيل المجبري لما ضاق به المقام في الصحراء لقضية ما قال كلمته المشهورة وهي :

غبيـتيني بالصحرا ملحباب واغيبك ربي امن الصب امعايه

سبع اسنين ولا تشوفي برج اسحاب وايسلط اعليك ارياح الذرايه

سي ساعد وطينفور

وحكوا لنا حكاية مشاهدة أن سي ساعد بن اقويدر المجبري ذهب إلى سيدي مخلوف يوم الطعم فطلب من (سالم طيفور) ما رغب فيه فلم يعطه وقال له لقد أكثر من الطلب قالوا فأنشد عليه كلمته المشهورة وهو يشير إلى السحاب بجناح برنوسه قالوا وكان برج السحاب يسير إلى حيث يشير ومن بين ما كان يقوله :

ارويني دردور يا قـدور واسقيني كاسين من لاني

قالوا وكنا نشاهد مزن الحجر يهتك ببركة طيفور إلى درجة أن أسقطها على عقبها وأخذ سي ساعد مرغوبه مما سقط على الأرض دون مدافع (قلت) ويقصد بقوله فيها (جنان طير القور) (بحيرة) سيدي المصفي بن سيدي بوالارباح الكائنة قرب مجدداش ويقصد بقوله فيها (اسماط العور) (نزلة) خيام اولاد مجبر المشهورين ببيت العورة .

عامرة والتاريخ

كما سبق ان ذكرت في باب الجلفة أن قرية عامرة قد وجدت قديما والدليل على ذلك كما بينته في ذكر مدينة الجلفة أن الرحالة الفرنسي (FROMENTN. EUGENE) ذكر في كتابه (صيف في الصحراء) بعد أن ذكر ما ذكر أنه قال وفي صبيحة يوم 01 جوان 1853م البكرة ودعنا سي الشريف وخليفته بلقاسم وسرنا جنوبا متأثرين وجئنا منحدرين ولم تمر مدة نصف ساعة حتى وجدنا أنفسنا وسط الحلفاء الكثيفة وترأى لنا البرج عاليا بعيدا وكان الجو صحوا وسرنا أربع ساعات وعلى الساعة العاشرة استرحنا في واد هاوي فيه عين ماء فشربنا وتزودنا وعلى الساعة الحادية عشر سخن الجو وتنسم ريح جنوبي وعلى الساعة الثانية وقد اشتدت الرياح مرة ساخنة ومرة باردة سرنا جنوبا حتى وصلنا (عامرة) وهي مكان به ركام بناءات قديمة خاوية لا يفرق بينها وبين الصخور التي تحيط بها وكان يوجد في السهل بعض مجاير صغيرة مسورة بمجدران طوية يظهر منها اخضرار ساطع وفيها ماء يجري في السواقي حتى يمر بقرب رحالنا ويبدو أن اغلب الاشجار كانت مشمasha وما فيها من غيره إلا قلة من شجر الرمان والعنب والكرم وهنا لما حطينا الرحال جاء رجلان طويلان وصارا ينظران إلينا ثم تأخرا وبقيا هنيهة ثم انصرفا (قال) ولما وصلنا إلى عامرة كان

قد تقوى الشهيلي وبدأ الغبار ومن شدته سقط قيطون المزابي الذي كان بقربنا وهو مع قافلة المسافرين الذين صحبناهم من الجزائر مروراً بالجلفة فسادناه على بنائه ومما حانا من قوة الريح جدران البحار وطاح الليل ولم تأكل إبلنا واشتدت الريح طيلة الليل واشتد الظلام الدامس ولم يكن ثمة قمر وجاءتنا مجموعة ذئاب تعوي بقربنا فخرجت بمكحلتني ولم أر شيئاً (ثم قال) وفي الصباح من الغد (02 اجوان 1853م) هدأ الجو وخرجنا فزودنا من ماء البحار ثم سرنا جنوباً نحو سيدي مخلوف انتهى

### خطبة سي ساعد بن الوعيل

في آثار الشيخ سي بلشهب بن امودد عدة كتابات من بينها كتابة خطبة عيد أضحى كتبها الشيخ سعد بن محمد الوعيل ويختمها بقوله: تمت بحمد اللّ الله وحسن عونه على يد كاتبها لنفسه ولن بقي من عقبه. عبده سعد بن محمد بن الوعيل المجبري يطلب من الله الغفران بحاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كملت يوم 18 شهر الله المعظم رمضان سنة 1334 من هجرته عليه الصلاة والسلام.

### مخطوطات الشيخ الحاج محمد الطالب

وجدت بخط صاحب ضريح عامرة ( الشيخ الطالب الحاج محمد المتوفي سنة 1912م) بن بلخير بن برينويه بن عبد السلام بن احمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. عدة مدونات مخطوطة بيده ومنها ديوان الادعية والابتهالات مما الفه المشايخ القدامى وفيه القصيدة المنفرجة التي اوصى بقراءتها عدة مشايخ وهي للامام ابن النحوي رحمه الله تعالى يقول فيها :

قد ءاذن ليـلك بالبلـج  
 حتـى يغـشاه ابوالسـرج  
 فاذا جاء الابان تجـي  
 لسرور الانفس والمهـج  
 فاقصد محيـا ذا كـالـارج  
 ببـحـار المـوج من اللـجـج  
 فـذو وسـعة وذو حـرج  
 فالـى درك وعـلى درج  
 لـيست في المشـي على عـوج  
 ثم اتـجسـت بالمنتـسـج  
 فبمقتـصد وبمـنعـج  
 قـامت بالامر على الحـجـج  
 فعـلى مركوزتها فـعـج  
 فاعـجل الخـزائـنـها ولـج  
 فاحذر اذا ذاك من العـرج  
 جئـت الى تلك الفـرج  
 فاذا ما هاجت تهـج  
 تزدان لذى الخلق السـمج  
 انوار صبـاح مـبـلـج  
 يـحـظى بالـحـور والقـنـج  
 رضاه هدى وتكون نـج  
 حـرق وبصوت فيه سـج  
 فاذهب فيها بالفهم وجـي

اـشـتـدي ازمـة تنفـرجـي  
 وظلام الليل له سـرج  
 وسحاب الخـير للمـطر  
 وفوائد مولانا جـمـل  
 ولها ارج محيـى ابـدا  
 فلربما فاض المحـيـا  
 والخلق جمـيعا في يده  
 ونزولهم وطلوعهم  
 ومعايشهم وعواقبهم  
 حكم نسجت بيد حكمت  
 فاذا اقتصدت ثم انـعـرجت  
 شهدت بعجائبها حـجـج  
 ورضا بقضاء الله حـجـي  
 واذا انفتحت ابواب هدى  
 واذا حاولت نهايتـها  
 لتكون من السباق اذا ما  
 فهج الاعمال اذاركـدت  
 ومعاصي الله سـماجتـها  
 ولطاعتـه وصباحـتها  
 من يخطب حور العين بها  
 فكن المرضي لها بتـقى  
 واتل القرءان بقلـبـذي  
 وصلاة الليل مساقـتها

تأتي الفردوس وتتهج  
لامتزجا بمتزج  
وهوى متول عنه هج  
لعقول الناس بمندرج  
وسواهم من همج الهمج  
تجنع في الحرب من الزهج  
فاظهر فردا فوق الشج  
المبا بالشوق المعتج  
وتمام الضحك على الفلج  
بامساتها تحت الشرج  
والحمق يصير الى الهرج  
الهادي الخلق الى النهج  
ولسان مقالته اللهج  
في قصة سارية الخلج  
المستهد المستهي المبهج  
وافى بسحائبه الخلج  
وجميع الال بمندرج  
وقفات الاثر بلاعوج  
بعوارف دينهم البهج  
عجل بالنصر وبالفرج  
عبدا عن بابك لم يعج  
غدا في الحشرج  
فاقبل اعذارى وحجج  
فقل اشدي ازمة تنفرج

وتاملها ومعانها  
واشرب تسنيم مفرها  
مدح العقل ائنته هدى  
وكتاب الله رياضته  
وخيار الخلق هدايتهم  
واذا كنت المقدم فلا  
واذا ابصرت منار هدى  
واذا اشتاقت نفس وجدت  
وثايا الحسن ضاحكة  
وغياب الاسرار اجتمعت  
والرفق يدوم لصاحبه  
صلى الله على المهدي  
وابى يكر في سيرته  
وابى حفص وكرامته  
وابى عمرو وذو النورين  
وابى حسن في العلم اذا  
وعلي السبطين وامهما  
وصحابتهم وقرابتهم  
وعلى اتباعهم العلما  
يارب بهم وبآلهم  
وارحم يا اكرم من رحما  
واختم عملي بخواتمها  
لاكون بجودك معترفها  
واذا بك ضاق الامر .



عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

عبد الغني هو الجهيد اللوذعي والولي الذكي ذوالكرامات السنيه والسجاياء العليه الغوث الصمداني والقطب الرباني سيدي (عبد الغني) بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول وعبد الغني هو أحد أعيان القرن الثاني عشر الهجري نشا بوادي الشعير واخذ العلم عن مشايخ الحضنه ثم انتقل الى ونوقه حيث استقر به المقام واسس زاويته بها وتزوج في ونوقه بام الخير الونوقيه بنت عبد الله فانجبت له الولي المبجل (سيدي احمد التويجل) وبعد عمر ناهز الثمانين توفي بوونوقه وبها دفن حيث يوجد ضريحه .

وللعلم ان سيدي عبد الغني بن ساعد بن سالم هذا ليس هو عبد الغني المتداول اسمه في اوساط اولاد ساسي إذا هذا (سعداوي بن سعداوي) في حين أن الآخر هو من أحفاد عيسى بن نايل وهو (عيساوي بن عيساوي) فليتنبه إلى هذا الالتباس مخافة التخليط والإنغماس .

أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

التويجل هو العالم الجليل والخبر الاصيل ذوالانوار اللطيفة والانساب الشريفه سيدي احمد التويجل أبوه سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

(دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وأمه) هي ملخير بنت الشيخ عبد الله الونوقي .  
(أقول) واحمد التويجل هو أحد أعيان أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر هجري نشأ عند أخواله في ونوقة وبعد وفاة أبيه عبد الغني ربه أمه ملخير ولما كبر وبلغ أشده وملاً الوطاب من علوم الشرع على أيدي علماء منطقته أسس مدرسة خارجية تعلم النشء . ولما توفيت أمه ملخير انتقل الى نواحي عين الريش حيث يوجد عمه أحمد بن ساعد بن سالم الذي كان يرأسه ويدعوه إلى المساهمة في تنوير أبناء قومه فلبى الدعوة وأعطاه سهم أبيه من التركة التي عنده (تعصيباً) لكون أحمد ابن ساعد لم يقسم المال مع شقيقه عبد الغني بن ساعد منذ قبل وزوجه ابنته مباركة بنت احمد بن ساعد ومنحه خيمة تليق بمقامه وبقي عنده في الزاوية سنوات عدة يدرس ويعلم ويؤم المصلين وبقي إلى أن توفي الشيخ سيدي أحمد بن ساعد وسيأتي المزيد من ذكر زواجه وسياحته .  
(قلت) وسمي (أحمد التويجل) تويجلاً نحتاً من كلمة (المؤجل) لتأجيل إرثه من أبيه (عبد الغني بن ساعد) عند عمه (أحمد بن ساعد بن سالم) المذكور أعلاه وذلك قبل أتياه وتزويجه بمباركة وسمي (أحمد) لكون أبيه عبد الغني بن ساعد سماه على أخيه (أحمد بن ساعد) .

#### رحلات ودفن سي أحمد التويجل

كما سبق أن أشرت إن سيدي أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بعد حياة حافلة وبعد سياحات متعددة استقر به المقام أخيراً بصحراء مسعد حيث وافته المنية ودفن بمقبرة سيدي محمداً قبلة ضايت القلب بصحراء مسعد . حدثني الشيخ محمد بن ملاك قال قال لي المؤرخ الكبير سي بلخير بن دهاس لو كنا هناك عند المقبرة لعرفتك بقبر جدك التويجل . (قلت) والى الآن من العام إلى العام يذهب أحفاده (أعني اولاد مباركة . ومعهم أفراد من اولاد عبيد الله) الى نواحي تلك المقبرة ليقوموا طعماسنوياً .

## زوجات وأولاد سي أحمد التوبجل

تزوج الشيخ سيدي أحمد التوبجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن يحيى بن أمليك بن (سيدي محمد نايل) أثناء حياته ورحلاته (أربع زوجات متتاليات) وقد أنجب له أولادا وهن على التوالي :  
(الأولى) مباركة بنت احمد بن ساعد بن سالم التي تزوجها بعين الريش فانجبت له (الغوييني وعبد العزيز) جدي (اولاد مباركة) .

(الثانية) فاطنة بنت سيدي محمد القروني العيساوي التي تزوجها بعين الريش ضرة على مباركة فانجبت له (عبيد الله) جد (اولاد عبيد الله) .

(الثالثة) عمره التي تزوجها أثناء رحلته إلى نواحي سهب أمسكة وانجبت له احمد الرقادي الذي ربه في مابعد مجتة الصحراوي مع أبنائها في وسط الصحاري الغرابة .

(الرابعة) هبة التي تزوجها في ضواحي العلية وانجبت له (بن عبدله) جد (بيت في اولاد السايح) معروفة هناك . هذا ويقال ان لسيدي احمد التوبجل عقباً بتونس والله اعلم .

### بن عبدله بن احمد التوبجل

ابن عبدله بن احمد التوبجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن أمليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن هبة السايحيه هو رجل زاهد . وشيخ عابد . انجب اولادا مباركين . وارومة صالحين . تربوا وسط اخوالهم اولاد السايح وصاهروهم فكانوا لحمة واحدة معهم اكتسبت الشرف والريادة والنخوة والسيادة من الابوة والحوولة وكبارهم ومؤرخوهم يعرفون هذه الحقيقة ويعتزون بهذا النسب العالي والشرف العالي ولا أدري هل هم كذلك أم تناسوا هذه القرابة . الله أعلم بذلك .

## الغويني وعبد العزيز ابنا احمد التويجل

هما الشيخان البارزان والفارسان الهامان (الغويني وعبد العزيز) ابنا الشيخ سيدي (احمد التويجل) بن عبد الغني سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(وأمهما) هي السيدة مباركة بنت سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(أقول) وهذان الشيخان (الغويني وعبد العزيز) انجبا اولادا يسمون (اولاد مباركة) نسبة لجدتهم مباركة بنت أحمد بن ساعد التي ذكرتها آنفا .

### اولاد مباركة

اولاد مباركة هم اهل العهد والوفاء . والنشاط والاباء . والمبرة والجود . والفروسية والبارود . شرفاء الانساب . وطهراء الاحساب . نسل الشيخين الفاضلين القاتنين (سيدي الغويني) و (سيدي عبد العزيز) ابني احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل

950 هجري) - وامهم السيدة (مباركة) بنت احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل (950 هجري) كما سبق أن ذكرت وكما سيأتي التفصيل .

### رفق أولاد أمباركة الكبرى

رفق اولاد مباركة الكبرى أربعة وهم ( اولاد احمد ) و ( اولاد علي ) و ( اولاد بخته ) و ( اولاد بلقاسم ) ثم تفرعت هذه الرفق إلى فروع وسيأتي تفصيل فروعهم حسب الجدود .

### عبد العزيز بن احمد التويجل

عبد العزيز بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . لما كبر تزوج بالسيدة (خدوجه القبائلية) فانجبت له أولادا منهم (احمد)

### أولاد أحمد بن عبد العزيز بن احمد التويجل

أولاد أحمد أبوهم هو سيدي أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم

(قلت) و(اولاد احمد) هؤلاء من نسلهم (بيت بن احمد وبيت سي سالم الاصفر وبيت البوابيش وبيت العضارطية وبيت الزلف وبيت المواهبية وبيت القراشة وبيت الحمد وبيت الفرانين وبيت القوارير وبيت الثومرية وبيت السعد وبيت المشاره وبيت بش وبيت شا والحير وبيت مجليفه وبيت الكراكية وبيت العقاقنه وبيت البروقه وبيت خضراوي وبيت فرحات وبيت قمح المزود وبيت احيقن وبيت احيريقة وبيت لسما عليه وغيرهم)

### الغويني بن أحمد التويجل

الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن ابي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب اولادا منهم (علي وعبد العزيز وبلقاسم)

### علي بن الغويني بن احمد التويجل

علي بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن ابي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب اولاد (علي)

## أولاد علي بن الغويني

(اولاد علي) هم (بيت الجعارنية وبيت عماري وبيت بشيري وبيت مجليفة وبيت بن سعدة وبيت بواحدة وبيت بوحلفاية وبيت دلولي وبيت القش وبيت قرارة وبيت قريشي وبيت الخامد وبيت ميهوبي وبيت الريح وبيت صالح وبيت زهاق وبيت بوقريو وبيت الفراحتية وبيت المهاديه وبيت الحمادية وبيت البخاخرة وبيت لدوار وبيت الرواجيه وبيت الريحات وبيت الصلح وبيت الجخارنيه وبيت الزهاهره وبيت الموافقية)

### عبد العزيز بن الغويني بن التويجل

عبد العزيز بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب (أولاد مجته)

### أولاد مجته

اولاد مجته منهم (بيت الميايحه وبيت التريشات وبيت الشكاشكية وبيت الطريبات وبيت الجابري وبيت الدلالة وبيت لمهار وبيت البلاليه وبيت الليل)

### بلقاسم بن الغويني بن التويجل

بلقاسم بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس



الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولاتنا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج زوجتين إحداهما خيرة المباركية . والثانية فريجة العبيدلية . فأما خيرة فأنجبت ( محمد والفقيه ) وأما فريجة العبيدلية فأنجبت ( الطيب ) وهؤلاء ( محمد والفقيه والطيب ) يطلق عليهم جميعا ( اولاد بلقاسم )

#### أولاد بلقاسم بن الغويني

أولاد بلقاسم بن الغويني هم كما سبق ( محمد بن بلقاسم والفقيه بن بلقاسم والطيب بن بلقاسم ) وأنجب هؤلاء ( أولاد بلقاسم وهم رفق كثيرة كالتالي :

#### أولاد محمد بن بلقاسم بن الغويني

اولاد محمد بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم من نسلهم ( بيت الامسك وبيت البيض وبيت الفراتلية وبيت ياقوتي وبيت الموادية وبيت امعيلب )

#### أولاد الفقيه بن بلقاسم بن الغويني

اولاد الفقيه بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم من نسلهم ( بيت العويلات وبيت اعيال الزيدية وبيت الشعر )

#### أولاد الطيب بن بلقاسم بن الغويني

أولاد الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الفدغني بن ساعد بن سالم من نسلهم دودو والنقراش والاشهب .

#### ذرية دودو بن الطيب

دودو بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم أنجب أولادا كثيرين يطلق عليهم جميعا ( لمليكات ) وهم بالجديدة وضواحيها .

#### ذرية النقراش بن الطيب

النقراش بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم أنجب ( بيت النقراش ) والنقراش هؤلاء منهم ( بيت الدروشييه وبيت دوراري وبيت الرباجه وبيت النقز وبيت لبلال )

## ذرية الاشهب بن الطيب

الأشهب بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التوبجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم أنجب  
(الجابري وسعد وتمع واخليل ومحمد واحمد) المعروفين بـ (الشهب)  
(1) (الجابري بن الاشهب بن الطيب أنجب الجوابرية ومن الجوابرية (العبيرات) وهؤلاء لهم قرابة  
بأولاد بختة.

(2) سعد بن الاشهب بن الطيب أنجب المتاعة ونكوة امشلفخ كلها .

(3) احمد بن الاشهب بن الطيب أنجب بيت سي احمد وبيت إبراهيم وبيت اخليل .

(4) احمد بن الاشهب بن الطيب أنجب (بيت الخير وبيت عامر وبيت يحيى وبيت المطايش)

(المطايش) هما بيتان وهما (بيت الاشهي وبيت بغداددي)

قلت : ولا عبرة بالنكاوي الرسمية حيث ان بعضها جُرد مع بعض آخر ومن ثم فقد ينسب البعض  
إلى رفاة أخرى وقد يكون الشخص مثلاً من الشهب وينسب للنقارش وهذا وإن كان لا بأس به فإن  
الواجب يحتم علينا أن نذكر كل فرع في أصله حتى لا تختلط المفاهيم على الشخص قاصر الفهم .

### ألقاب أولاد أمباركه

والقاب اولاد مباركة كثيرة مسجلة ببلدية عين الإبل ومنها : عماري وعويلة وعصفور وبشيري وبش  
وبديرينة وبغداددي وبخليفة وبلبال وبن احمد وبن الابيض وبن سعدة وبوجعران وبوحديدة وبوحلفاية  
وبوكر وشا والخير وشكشاك وشولي ودقير ودلوي ودرويش وجابري وجعفر وجخرية وفقير  
وفرحات وفرنانة وفرتالة وقمح المزود وقش وحيلاط وحسيني وكنودة وقرارة وخضراوي واخليل  
وقريشي والخامد وكريكرو ولبتر والاشهبي والعقوني والعيشي والمهر ومعيلب وامشلفخ ومشري  
والمحقل ومحيريقية ومسكة ومياح وميهوبي وميديد وثفاق وربيعي وربح ورفيقة وريح وسعدي  
وصالحى واسماعيلى وطعبة وطربة وتريش وياقوت وزهاق وزهاروزلفة وزين وزيت وغيرها

### نسب الحاج محمد بن ملاك والحاج البشير بن امودد

حدثني الشيخ محمد بن ملاك قال نسبي هو (محمد بن ملاك بن البغداد بن احمد بن لشهب بن  
الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التوبجل بن عبد الغني بن أحمد التوبجل بن عبد الغني بن سعد بن  
سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن

أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . الخ

### نسب الحاج البشير بن امودد

وحدثني البركة الحاج البشير بن امودد قال إن نسي هو (البشير بن امودد بن البغداد بن ملاك بن احمد بن لشهب بن الطيب بن بلقاسم بن الغويبي بن أحمد التوكل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . غير أنه أدرج ذكر اسم (على) فتعقبه الشيخ محمد بن ملاك بقوله (أين اتلاقت بعلي يا شومان) ثم ذكر نسبه السابق بالترتيب . وعليه فقد حذفنا اسم علي من شجرته .

### رؤيا سي امودد

وجد بخط سي امودد الأشهي قوله لشيخه سنة 1324 هـ الحمد لله وحده ولا يدوم سواه . نعم ياسيدي إني رايت يوم 18 الخميس عند الضحى كأننا أنا وأنت في كلام من البسط قلت لي أين الطابع الذي مكته لك الوالد وهو إذ ذاك حاضر لذلك الكلام فقلت لك إني مكته لك فأبيت عني وقلت لي مثل ذلك وقلت لك ثانيا كذلك ثم توجهت إلى نحو المشرق وكتبت الحمد لله الذي من علينا بنعمه

فصرت أنا أقول لك منبسطة عليك يا أخي ما أعطاك الله كأنني أشير عليك إن الله عنده خير كثير أعطاك منه قليلا وبه خديك امودد (ثم قال) أيضا سيدي إنني رأيت في إثر ذلك في اليوم المذكور: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي النهايات إلى البدايات والرجوع إلى النهايات الحمد لله.

من حكم سي بلخير بن دهاس

سمع من كلام الشيخ سي بلخير بن دهاس المبارك كلمات حفظتها الاجيال منها: اذا فهم المعنى فلا حاجة للاعراب وقوله: ان ابنك اما راس مال لك او ربح او خسارة. فالذي عمل مثل عملك فهو راس مال والذي عمل صالحا اكثر منك فهو ربح. والذي عمل اقل منك فهو خسارة حدثني الحاج محمد بن ملاك قال: ان سي بلخير بن دهاس عالم جليل ونسابة خبير قال انه التقى بيهودي كان في مسعد فسأله يا يهودي من أي سبط انت ولما اخبره عرفه الشيخ باصولة وفروعهم وحلهم وترحالهم فاذعن له وصار من العام الى العام يرسل له ثيابا شاملة وقال له انك عرفتي ما كنت اجهل سأل الشيخ بلخير هل سي احمد الخوني امر باط قال نعم (وكاش اربوطيه كما هذي) هو اللي اروح ليه يذبحوا ويزورو وهو خايف) وناكما راك اتشوف, طالب وواحد ما يعطيني قيمت كيلو قلبه)

الشاعر واعمير

حدثني الحاج الحاج بن احمامة الاحرش الطعبي بمسكنه في الحلفة صبيحة يوم 3 شوال 1426 هـ قال إن أحد شعراء أولاد امباركة القدامى قال:

وين اندور يا قهوه ضرك اعليك بر اللاكي فيه ناسوتهاوم

قال فرد اعليه اعمير درويش وقال له:

وين اندور يا رغده ضرك اعليك بر اللاكي فيه ناسوتهاوم

الزواليه دارت المعماد اعليك والغنيه دارت المحاصن تزارم

قلت وذكر لي الحاج عامر بن سي بلشهب أن البيتين الآخرين من كلام اعمر بن البغداد وليس لعمير قلت إن الحاج بن احمامه أكد لي أن قائلهما اعمير وليس غيره وقد أدرك عصر اعمير كما سيأتي حيث أنه ولد عام 1907)

## الشيخ الحاج الاحرش بن احمامه وعين الابل

وحدثني يومها أيضا الحاج بن احمامه قال إني تعلمت الفرنسية في العشرينيات عند سي الطاهر المغربي (قلت وسمعت أنه من طوارية مستغانم) قال كان يعلم في امسيد عين الابل وكان متزوجا بالزهرة الميهوبية ولما حضرته الوفاة قال لها إذا تدوري اعلى دعوة الخير ادفنوني في عامره وتوفي سنة 1022م وقبره اعرفه بمقبرة عامرة قال وقد قال لزوجته الزهرة غذا صلاح اولادك فلا تذهبي بهم الى مسعد (قلت) ولماذا أوصى بدفنه في عامره قال لأن عامرة كانت تقية لا يوجد بها قهوة اقمار ولا تبرنه للشراب وناسها كانوا في القديم محافظين قلت له متى ولدت انت قال سنة 1907م قلت ومتى خرجت من عين الابل قال خرجت منها سنة 1932م ثم تأوه وقال آه عين الابل زينه ثم قال لم يبق في عين الابل من ناسها الاولين إلا دحمان اعويله وافريجة بنت جابوربي أما الآخرون فهم إما وافدون على البلاد وإما صغار ثم ناولني صوراً للشخصيات قديمة من دلدول ومسعد وعين الابل منهم سي عسول والحاج بن داود وبلقاسم بن قحطاب وسي ساعد بن الوعيل وغيرهم رحمهم الله وعنا بهم .

### قصيدة الحاج عيسى بلخامد

وهو في القرارة أرسل الشيخ الحاج عيسى بلخامد رسالة شعرية ذات شوق وجنين إلى الخيراني بن القريشي الموجود في عين الإبل يقول له فيها :

ها هو فيه اشعار قلت بكلامي	الخيراني هذا اجواب ابعثوا ليك
في الكبد حسيث ثاقب مشعالي	اتوحشتك ما صبرتش قاع عليك
والدمع على الخد سالت ودياني	عدت انشوفك في المنام ونحلم بيك
وسال على الاولاد طفله وذراي	سال على يرهوم ولي يقرب ليك
وما تنساش تزيد حتى التجاني	وسال على الدايدي خويا واخيك
وتوحشنا تقصيركم ذوك الليالي	ضاقت روعي في القرارة لايبليك
انا ضري راه ساكن دخلاني	يا الخيراني سالي وانعيد اعليك
خليني في حالي كيماراني	وانوريك اسرار ما نوجدش عليك
لايجرالك كيماراه جوالي	يا صديقي روح بعد لانعديك
ما عنديش المال لاحد دالي	ما عنديش جنحين باش نفر ليك

هذا الشيء راه اقسام من عند العالي  
واتولي موركانتي راجل غاني  
في عين الابل ثم عزي وادلالي  
والحمد للرب ذرك كي شفت احبابي  
تسكن فيه العائلة هي واولادي  
ياك انت بلاد بوياء واجدادي  
وناسك جودة يفرحوا بالبراني  
وارحل منك المايدي والكرداوي

يا عيسى شد الصبر ربي يهديك  
ولا حبر رب في ساعة يعطيك  
تمشي تشري طاكسي ليهم تديك  
تلقني ذيك الجماعة تفرح بيك  
يا الخيرانني شوف لي حوش مساميك  
عين الابل ياراحتي مانني ناسيك  
بكري كنت شائعة والناس اتجيك  
ياسر من التجار دارت نصبة فيك

ويعني بالمايدي والكرداوي: الحاج محمد زبيدة بن أحمد بن الأطرش المولود سنة (1895م) الذي قطن عين الإبل سنة 1918م ثم انتقل منها في سنة 1961 وذهب إلى مدينة الجلفة. والحاج المسعود تومي بن العيد المولود سنة 1912م الذي نشأ في عين الإبل ثم في سنة 1965 انتقل منها وذهب إلى الجلفة رفقة الحاج المبروك تومي بن الطاهر.

اتنابني لابن الطاهر بن علي بن المير المحمدي

في مجالس السمر الليلية التي كانت تعقد ليالي الصيف بضواحي عين الإبل كان ينشد على مسامعنا الشاعر بوالأرياح عماري بن عبد القادر المدعو بوالأرياح بن امسيكة قصائد رائعة منها قصيدة الطاهر بن المير المحمدي والتي منها قوله :

اتنابيني يا خاطري وش المقصود<sup>27</sup>  
شفتك ديس ماللك وسواس اصهود<sup>28</sup>  
لا تقنط يا خاطري وارض الميچود  
هذا وقت اغليب وال كان ايسود  
ملك الله ميسوع بالرحما والجود  
الصا برنطح العدو والرب ايجود  
حدثني بالكاينا قلت انسالك  
صطر القلب اعلى الفريسه ينبا لك  
لا تستطيب طيبا لن تحلالك  
وامش في لامان لا ما يطرارك  
واذا حب الرب كلش يسجالك  
والمكوتوبه تلحقك في تيجالك

<sup>27</sup> - في الاصل وش المفعول وابدلتها للقافية بالمقصود  
<sup>28</sup> - في الاصل وسواس اهموم وابدلتها للقافية باصهود

لا تزهي بالقـاليله كي تحمالك في  
ساعا وحدا اتصب وتصحالك وذا  
قطعـوليـك خوض يصفالك  
قصص لفظك كيمن دورايسالك  
يهنـا عـقلـك والحوايـج تسجـالك  
والحاجـا اللـي هـاويـا ما تعـالـك  
عـام اعـليـك لاخـر يـردـالك  
وما تزهي لو كان هي بين احضانك  
تعـبـك لـلـه والخدمـه تـضـحـالك  
حدك ساعه كي يوقف تيجـالك  
تظـلام اللـي ضـاويـا قـاع اقـبالـك  
وايوريلك صنعـتـك طـول ازمـانـك  
اقـبل عـلـلي كـاينـا وش افعـالـك  
بجـاه المـقبـول من ذنـبي سـالـك

توسل لأحد القدامى

رواية الشاعر بوالارباح عماري بن عبد القادر المبارك

يديني في محفـلو نعـب سـالـك  
يتـولـاني في الطـرق مـذـهـب مـالـك  
بعـد ان تـوقـف سـاعـتـي بـقـى هـالـك  
لـيـن تـعـفـس عـلـفـيـنـقا حـذر بـالـك  
كـانـت بعـد اسـنـيـن وايقـربـهـالـك  
الظـالم والمظـلـوم فـيـهـا تـسـالـك  
واخـر يلقـى ضـيـق في حـكـم المـالـك  
واخـر يلقـب خـالـقـو بـرد نـارـك

لا تخد عش بالسـراب اللـي مـدود  
يتـقـلب رـيـح لـهـا وـاواـت المـعـهود  
سـاعـد بـر العـافـيـا و امـش بـحـدود  
لا تـقـطـع بـالـحـافـيـه هـات المـفـيد  
عـود خـبـر الصـح لا تـنـقـص وا تـزـيد  
عـالي القـدر هـبـا لـمـحـاين قـاع ايريد  
الـدنيا تـنـقـص ما ظنـيت ا تـزـيد  
لا تـظـمـع لو كان تـحـكـمـها بـليـيد  
ا تـهـرس سـورـك لو كـنـا بـاني مـجـديـد  
لا تـزـقـر بـالمـال فـوق النـاس ا تـزـيد  
بعـد الزهـو تـنـكـس و حـلمـك رـاهـا يـمـيد  
يـجـر جـلـك انـزـيـع بـا كـتابـو مـفـيد  
يـوم اللـي مـالـيـكـش فـيـه ا بـتـجـديـد



وامودي قاع الفرض وامزكي مالك  
واش اذا توسع وللا تزهالك  
سقى الفهما الي فتوهالك

اطمع في الرحما ياللي ساجى لشوار  
وش اذا درت الكباير خدمت نار  
في يوموتكبر الشده علكفار

### مقام سي أحمد الخوني

يوجد شمال الجديدة قبلة عين الإبل مقام سي أحمد الخوني موئل الذاكين . ومأمن الخائفين . وملتقى  
المجاهدين . وموطن الزائرين . كان مؤسس الشيخ المجاهد سيدي أحمد الخوني بوعلاقه بن بوالأنوار  
السعدي المباركي السعداوي المولود ببادية أولاد جلال سنة 1854 م والمتوفي بعين الإبل سنة  
1984 م عن عمر يناهز 130 سنة حدثني أن والدته خالها الشيخ المختار وقد أخذ الطريقة  
الرحمانية عن خاله الشيخ سيدي محمد الصغير بن الشيخ المختار البخليفي وقد أخبرني أنه حج  
معه سنة 1910 سيرا على ظهور الإبل ثم بعد تجواله وترحاله حظ رحاله بمقامه المذكور ومنزله  
المشهور بـ (بيت سي أحمد الخوني) وقد كان أكثر من يزوره أولاد الرقاد وأولاد أمهاني وأولاد  
عمران والصحاري (قلت) وبعد كفاح طويل ومكاشفات متعددة ومجاهدات قومية ومساهمات  
ثورية وقد بلغ من العمر عتيا أوصاني رحمه الله شخصا بدفنه في مقامه ذاك لكن الجماعة أبوا علي  
إلا أن يدفنه بضرخ القعدة وكان يترجم هذا الرأي المؤرخ الكبير الحاج محمد بن ملاك قائلاً بعمربه مقام  
القعدة (قلت) ولم ندر سر وصيته بدفنه بمقامه إلا بعد عشرين سنة حيث جاء صهره المحسن  
الكبير الحاج عبد القادر عقوني بن محمد بن السويح وأنشأ بمنطقة المقام المذكور وعلى مدى رؤية  
البصر مستثمرة فلاحية تزينها المرافق الحضارية والبنات الفاخرة والينابيع العذبة والساحات  
الخضراء والخيام الحمراء والصالونات المهيأة والإنارات المتوقدة والمآدب الشهية مما جعل المكان  
يزداد سناء وضياء وتألقا ويصير محطاً للأنظار . ومقصداً للأبرار . وملتقى للركبان . ومنتمى  
للأعيان . قلت وقد عرفت السيد الحاج عبد القادر عن قرب حيث نشأ مجينا وتعلم عندنا  
بالمسجد العتيق وفعلا إنه لما أمتن الله عليه بما آتاه من خير لم يخل وصار مكرما لضيفه سخيا في  
عطائه مساهما في بناء منطقته مشاركا لقومه . أديبا مع مشايخه وعرشه . موفقا في عمله . بارا بقومه

. متواضعا في سيرته معتدلا في سلوكه . سدد الله خطاه . ووقفه لرضاه . وساعفنا وإياه بما هو خير لنا وله في الدارين . آمين .

أعبيد الله بن أحمد التوبجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل  
ذو المكارم والشهامه . والفضائل والزعامه . الولي الذاكم . والصالح الشاكر . العابد الاواه . الشيخ  
( أعبيد الله ) هو :

بن سيدي أحمد التوبجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل  
950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد  
الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ) بن سيدي  
مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد  
بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين  
زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط ( دفين  
دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن ابي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء  
دفيئة البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .

( وابن ) السيدة فاطمة بنت سيدي محمد بن عبد الله القروني حفيد عيسى بن (سيدي محمد نايل  
950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد  
الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ) بن سيدي  
مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد  
بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين  
زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط ( دفين  
دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن ابي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء  
دفيئة البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .

تربية اعبيد الله في وسط أولاد عيسى

ترى عبيد الله بن أحمد التويجل في وسط أولاد عيسى بن نابل حيث أن أمه فاطمة القرونية لما فارقتها زوجها أحمد التويجل ذهبت إلى أهلها أخذت معها ابنتها (عبيد الله) - حضنة - ولما اعتدت زوجها إبراهيم جد أولاد الأخضر كما ذكرت ذلك مرارا وبقي عبيد الله هناك إلى أرجعه أخواه (الغويني وعبد العزيز) في قصة مشهورة ستأتي قصتها وهي: يقول النسابون: إنه لما يفع الابن (عبيد الله) ورشد أرجعه أخواه (الغويني وعبد العزيز ابني أحمد التويجل) ومن معهم من عند (أمه فاطمة القرونية) إلى أهله وقومه وذويه السعادات (قالوا) وإلى الآن توجد ضاية بصحراء مسعد تعرف بضات (الكرد) سميت بذلك لما جرى فيها من مناوشات بين صبيان (أولاد عيسى) وصبيان (أهل عبيد الله) عندما أرادوا أخذه منهم هؤلاء يقولون (ربينا وكبرنا) وأوليك يقولون (ابننا ومصيره الينا) وفصل في القضية كبارهم حيث قالوا انظروا إليه يعين أهله عليكم وها هوذا يرميكم بالكرد (أي الحجارة) فدعوا الولد يذهب مع أهله على أن لا يجرموه من زيارة أمه وأخيه بعدها ضحك الجميع على فعلة أولئك الصبيان وتوادوا وتواصلوا وتزاوروا ولم تنقطع بينهم أواصر الصلة والمودة وإلى اليوم حتى أننا نجد تشابها في النية والتصور واللون بين (أولاد عبيد الله) وبين (أولاد الأخضر) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن العرق دساس) بل نجد مجاورة في البلد الصحراوي وقد حاز الآن أولاد الأخضر (أغلب الضي الصحراوية) كضيات القلب وغيرها مما كان يسعاه أولاد عبيد الله كالمهري وأم الخشب وضيات القلب وبريش .

(قلت) وعبيد الله هذا ولد أواخر القرن الثاني عشر الهجري نشأ بارض الحضنة ثم انتقل فاسس مقاما للذكر والعبادة بضواحي اجدار عين الملح وتزوج ثلاث نساء وهن (برة) بنت شتوح النوعية (وعبد) بنت سيدي ثامر (وعايشة) بنت البشير البخليفة .

(1) (برة) أنجبت له (عبد العزيز) سيأتي ذكره

(2) (عبد) أنجبت له (عطية) سيأتي ذكره

(3) (عايشة) أنجبت له (بلقاسم) سيأتي ذكره

(قلت) وعلى نسل هؤلاء جميعا يطلق اسم (أولاد عبيد الله) خلاف ما عليه حال الحالة المدنية. حيث غيرت وجعلت الابن أخا والأخ ابنا والجد أبا والأب جدا وهكذا من التخلبيط وعدم التدقيق والتنسيق .

## أولاد عبید الله

اولاد عبید الله عموماً: هم الاخوان الاصفياء . والساده الاوفياء . والاشراف الظرفاء . والصلحاء اللطفاء . والاولياء الحنفاء . عطاء الرب الاله واحفاد الولي الاواه . وباذلوا النوال . وموطن الابدال . ومركز الاخيار . ومرجع الابرار . واصفياء الطويه . وديوان اهل النيه . مرید والزوايا واوفياء النوايا . فرسان النهار . ورهبان الاسحار . عمارين الفجاج . ومصايح الدياج . نسبهم بالرسول . موصول . رفدهم في العالمين معقول تنباهي بخلالهم الركبان . وتحامى ببساتهم الفرسان والاطوان . سلماً لاوليائهم . حرباً على اعدائهم . وهم هم كما قال السموال قديماً في مثلهم :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهُ  
فكل رداء يرتديه جميل  
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها  
فليس إلى حسن الثناء سبيل  
تغيرنا أنا قليل عديداً  
فقلت لها: إن الكرام قليل  
وما قل من كانت بقايا مثلنا  
شباب تسامى للعلى وكهول  
وما ضربنا أنبا قليل وجارنا  
عزیز وجار الأكرين ذليل  
لنا جبل يختله من نجيره  
منيع يرد الطرف وهو كليل  
رسا أصله تحت الثرى وسما به  
إلى السجم فرع لا ينال طويل  
هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره  
يعز علي من رامه ويطول  
وإننا لقوم لا نرى القتل سبة  
إذا ما رآته عامر وسلول  
يقرب حب الموت أجالنا لنا  
وتكرهه آجالهم قطول  
وما مات منا سيد حنف أنه  
ولا طل منا حيث كان قتل  
تسيل على جد الطبات نفوسنا  
وليس على غير الطبات تسيل  
صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا  
إننا أطابت حملنا وفحول  
عدونا إلى خير الظهور وحطنا  
لوقت إلى خير البطون نزول  
فنحن كماء المزن ما في نصابنا  
كهام ولا فينا يعد مجيل  
ونكر إن شئنا على الناس قولهم  
ولا ينكرون القول حين نقول  
إذا سيد منا خلاقام سيد  
قؤول لما قال الكرام فعول

وَلَا ذَمَّنَا فِي التَّازِلِينَ نَزِيلِ  
لَهَا غُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولِ  
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنِ فُلُولِ  
حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلِ  
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلُولِ  
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولِ

وَمَا أَخَذَتْ نَارُنَا دُونَ طَارِقِ  
وَأَيُّمْنَا مَشْهُورَةٌ فِي عِبْدُونَا  
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ  
مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تَسْلُ نَصَالَهَا قَتْمَدٌ  
سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ  
فِي بَنِي الرِّيَاحِ قَطْبٌ لِقَوْمِهِمْ

نالوادعوات مباركة بسعيهم . وتواضعهم وانصافهم . من عم جد هم احمد بن ساعد ومن اخي ابيهم  
( الغويني ) بن احمد التويجل دعوات عم طيب شذاها جمعهم واهلهم فهنيئاً هنيئاً لهم زاد الله في  
اكرامهم وهداهم . أبوهم ( اعبيد الله ) :

(1) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950  
هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم  
بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي  
بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن  
عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون  
177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين  
البيقع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة  
البيقع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(2) وابن (فاطمة) بنت سيدي محمد بن عبد الله القروني حفيد عيسى بن (سيدي محمد نايل  
950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد  
الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي  
مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد  
بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين  
زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط )

دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق ) وابن (مولانا فاطمة الزهراء  
دفيينة البقيع ) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

وقفات مع آباء وأمّهات

هذه الوقفات تبين آباء وأمّهات العرش وهي كما يأتي :

(الاولى ) سيدي محمد القروني العيساوي كان هو المدرس والمفتي بمقام سيدي احمد بن ساعد بن

سالم جد اولاد مجبر

(الثانية ) فاطمه بنت محمد القروني العيساوي هذه لما فارقتها زوجها الشيخ احمد التوبجل وكما سبق أن

ذكرتُ ذهبت بابنها عبيد الله الى بيت ابيها وبعد انتهاء عدتها تزوجها ابراهيم بن يحيى حفيد نايل

فانجبت له (الاخضر ) جد (أولاد الاخضر ) ويسمون اولاد لكحل .

(الثالثة ) أمّهات اولاد عبيد الله أي زوجات عبيد الله حسب الاستنباط هن :

1- (برة بنت شتوح النوعية)

2- (عبدة بنت سيدي ثامر)

3- (عائشة بنت البشير البخلفيه) كما سبق ان بينتُ وكما يأتي لاحقا .

مناطق أولاد أعبيد الله

مناطق أولاد اعبيد الله كثيرة بورقلة وبالقرارة وبالقيشة وبالصحراء وبمسعد وبامزنيقده وبعين الإبل

وبالعوينه المارجه وبالطريفيه وبالجلال وبضيات الحلة وبراس الريح وبن ابطوش وبراس المزابي

وبالشاحه وبجخدل وبالبحفه وبن نعام وبالفيجل وبضيات الحماره وبالحوض وبقرية اولاد عبيد الله

وبالجلفة وبعين الريش وبعين الملح وباولاد جلال وبعنابه وبالمديه وبغيرها وواسطة عقدهم منطقة

بلدية عين الإبل في المنطقة الشمالية (من ضيات الحلة إلى روس العيون) طولاً . والآن مركزهم دشرة

أولاد أعبيد الله .

(قلت ) وفي قرية أولاد عبيد الله قال الشيخ محمد قويسم بن النعوم بن الهدار من قصيدة له طويلة

جميلة من هذه الأبيات التي يقول فيها :

والشاعر مغروم عنها جاب اغناه

محبوبت فؤاد للزايير يبرا

واللي طالب حاجتو يبلغ مسعاه

هلها أهل الخير اجماعه منصورا

غرب الولاية توجد ذا الدشرا      فيها أهل النيف والغيره والجاه  
فيها هل معروف واصحاب الحضرا      تذكر في ربي تطلب في رضاه

إلى آخر القصيدة وهي قصيدة طويلة هادفة معبرة فعلا عن مشاعر هذا الشاعر نحو جماعته وقبيلته  
وبلدتهم المشهورة وعوائدهم المبرورة .

### ألقاب أولاد اعبيد الله

ألقاب اولاد اعبيد الله بأسرها مذكورة في الفروع الآتية ومنها : شربول والرحامنيه وبيت عامري  
وبيت تخوخه وبيت بغيره بيت مختاري وبيت عياشي وزيانى وريجات وعساكرية ومحيلات  
والشماحة وتيمر وشاتح وجنيدي وبيت دقيه وبيت عرابه وبيت الصيلع وبيت المغلوث وبيت  
راجي وبيت شويخه وبيت مزهود وبيت الصبح وبيت لحول بيت بن راجح وبيت سالمى وبيت بوعلاقة  
وبيت المداني وبيت اباح وبيت بو مالك وبيت مروقي وبيت حوفه وبيت بن الطيب وبيت راجي  
وبيت بشره وبيت بن عليه وبيت بن فرحات وبيت شيخاوي وبيت شرتالي وبيت احمد وبيت  
حيتف وبيت قفاف وبيت بلخير وبيت قويدر وبيت قهيري وبيت ابزير وبيت صادق وبيت  
صدوقي وبيت قيشوبه وبيت بله وبيت ارقيعه وبيت حلاسه وبيت بوحملة وبيت الجنه وبيت  
النعمي وبيت الاخنش وبيت شبيهه وبيت قاسمي وبيت عسالي وبيت اطعيمه وبيت قاقه وبيت  
لعمار وبيت رخيله وبيت النشابه وبيت بن البغداد وبيت الثوامريه وبيت البساسمه والبكاكيه  
وبيت المقاطه وبيت بوفيد وبيت الدغامنيه وبيت الخطاوه وبيت البرينيس وبيت الفراحتيه وبيت  
شلغوم وبيت القيد وبيت بن الصديق وبيت الرهيجات وبيت الشنانين وبيت العمارنيه وبيت بجليل  
وبيت شيخاوي وبيت الصيد وبيت الزمايل وبيت الرحماني وبيت الخمخام وبيت الجدايد وبيت  
قسمية وبيت لقيار وبيت البركه وبيت الزاوده وبيت الزعايب وبيت البحاليل وبيت القصاصه  
وبيت لحديبي وبيت ( بن العريه ) وبيت القوابع وبيت الزوش وبيت النعموم وبيت الربيع وبيت الريني  
وبيت البكاي وبيت لعمار وبيت قويسم وبيت الهدادره وبيت الرواونه وبيت عطيه الخ



## رفق اولاد عبید الله ووالقباہم

رفق اولاد عبید الله كثيرة ومنها الرفق الكبرى التي تفرعت عنها رفق صغرى وذلك بسبب ترسيم الألقاب (النكاوي) في الحالة المدنية (قلت) ويذكر الوالد الشيخ سي بن عيسى الهدار في معرض توسله في قصيدة له (اولاد عبید الله) ورفقهم بالتفصيل خاتما لها باشارة الى ما هو واقع في الحياة الاجتماعية الحالية فيقول قدس سره:

### قصيدة سي بن عيسى

ياربي ياخالقي عالم لـ سرار  
صل ياربي اعلى شـ ارق لنوار  
وارض عنـ اليه والشرفا لبرار  
صلى الله اعليه قد قطر الامطار  
صلى الله اعليه قد زيد البحار  
فرج عني يااللي بامر كـ لتقدار  
شافيلي ولـ سدي ان يبرا ملضرار  
بجاه اهل الجاه زحـ زاح وطيـار  
ياخوتي جدي الغيم اعليه اخضار  
بروان اسميتو في كـ كل دوار  
الحاج العربي قدموه ارجـ الابرار  
معراج وقسوم والقـ ير الهدار  
احمد والحاج الربيع ناس اخيار  
بولرباح ابن الربيع ناـ محتـار  
اقويدر هـوا وساعد الصبار  
وابن النوري ما اصفـا توشي لخبار  
واعيال النعوم واحمد زين الجار  
محمد هـو والغويني ولعمار

ارحمني برحمتك ياوهـابو  
والسلام اعليه هـوا صاحبو  
واللي هجر وليه من بعد ان تابو  
وارعود وباراق لاعج واسحابو  
اميا هو وامـ واج غيمو واضبابو  
بجاه القراءن سورـا واحزابو  
بجاه الكرسي عرشو واحجابو  
وهل الدالـا ولمشايع واقطابو  
بلقاسم ماجاش واولادو غابو  
العقر ندهوه كي طلبو جابو  
مولاد دعوت خير يجـ علني قربو  
ماندريش انساوني ولا غضبو  
عنهم طاح الغيم وانيال اسحابو  
امن التخميم نواضري راهم شابو  
هاوين المسعود هو واحـ بابو  
خايف يسمعي ويكثر تشغابو  
واربيح طير الوطـا طال اغيابو  
لقعارات ارجـ ال اذا حبو

اللي جاهم بالبلايدوه اشطار  
وابن الزقدي سرختي طول مادار  
النعوم امـنين ندهوه الخطار  
وين اقويدر وينهوش عال النار  
بلخير ابن الشيخ في الندها نعار  
بنديرو دودا وذكرو فيه اسرار  
والمدانى بطل شيخ اتعاق انقار  
ندهنا لخنـ وان باقى لخرار  
والحاج البشير في بيتويـزار  
ايداوي المجنون باعنايه واسرار  
عساسا علعرش حاموكي لطيار  
والخنش واولاد ثـامر ولقيار  
العطواوي كي يتنده ما هو حبار  
والشربوي يعرف القـمنه عبار  
اقهاره وجويات زينـين الدوار  
لبواحات ايلحقو من عودو بار  
المويسات امع الفرق فرسان انقار  
عرشي لخر راه سالم من لشرار  
اللي فصلوه امن الظهر ما لوجبار  
اعبيد الله كاهه عزلت لبرار  
اللي يخرزهم بالحسد يحرق بالنار  
شطنوني للغرب كي را حوزيار  
حين اتلمور كبهم عال سبعا سار  
ابقيت انخم لحيتي عمـرت غبار

واللي عاداهم راه يهلك يا كبو  
واللي ندهو بخليفا ما خابو  
جاهم برج اسحاب نسقاو وشريـو  
فوق ابعير البيت واغراير لهبو  
كل ليله مجدوب يذكرو في ربو  
الناس المريوحين هولهم جدبو  
اعمل حذرك لا اتكـوذب في قـربو  
واللي را دا الخير هاذوك اسبابو  
اخديم السادات مستجب طلبو  
برهانو معروف بالنيه جابو  
واللي قال اهـاه واندهم غصبو  
ذرت الخـمخام وش بيهم غابو  
ليه الجودا ما يغضب طلابو  
ايقوم ابدورو زين يدزي اللي غابو  
نا مضيوم اندهتهم واستجابو  
وين ايكون الخير قـحولو بابو  
شاعرهم كي قال سمعـو جوابو  
يا ويح اللي ايجي امقابل نشابو  
ضرو يصعب ما ايفيدش تـطبابو  
يحفظهم ربي ايجـاه اللي تابو  
ما يفلـحوراى ما ينمى كـسبو  
ماسلوعن حالي فيسع عقبو  
مانباني حد واسمعت اجوابو  
امقاديم وحجاج في لـول ركبو

قلبي يخبط كاني مايشي سار  
اهل الله ابجاهكم تنح لكدار  
يا برکت من راه شايق حج وزار  
يا برکت منهنواستغفر في لسحار  
يا برکت غاني ويتكرم عالجار  
مالونافع فيه قسمه للمشار  
يا برکت من راه فقير و صبار  
يا برکت من راجاهد فالكفار  
ما هو ميت غار حل من دارالدار  
يا برکت سي اعلي 29 ذاك الطيار  
حمدي زاخ من اثاريت بن معطار  
هاذون اتوسلت بيهم للجبار  
باقي دعوت خير واجناني يخضار  
يعود امزخرف فيه نغرس كل اثمار  
صلى الله عليه طاهها بولنوار  
ذالصلاة ابفضلها تمحى لوزار  
هذا الكلمه جابها ولد الهدار  
الف وتسعميا تمت ذي لشعار  
الشهر المذكور باقي فيه انهار

وادموعي هيلات عن خدي رابو  
ابجاه الطلبة والبخاري واكابو  
واغدا للرسول وانظر محرابو  
واسجد بعض الليل في ثلث اعقابو  
اي فضل للعريان من بعض اثيابو  
وايصدق لله راجي ثوابو  
راضي حكم الله قانع في قلبو  
تم ايجارب فالعدو نلقى نحبو  
باقي حي يرزاق في جننت ربو  
واللي هو مضيوم يهرب لركابو  
وارث من لجداد والعمم وءابو  
باه الخير الله يفتح لي بابو  
تبع فيه اعبيون ماهم يطيا بو  
وهل الله يحضوه سترو واحجابو  
عدد الاشجار واحجر واترابو  
والبركه اتكون فيما نكسابو  
بن عيسى نكوا اقويسم ذانسابو  
خمسا والستين اوت لعقابو  
تسعا والعشرين من اوت عقبو

اضافة في تقلبات القرن العشرين أضافها ناظمها

الشيخ بن عيسى الهدار العبيدي

نشد الحاج اتقول جينا في قربو  
اتقلبت لحوال لي ام اصعابو

انريد انلاحظ قبل ما نختتم لسطار  
ذا قرن العشرين فيه العاقل حار

29 هوسي علي شراك المعروف بالطيار وبدحاس . السليمي الحمدي من ذوي الكرامات بقي في الخلاء سنين عربانا جيعانا حفيانا حدثني بذلك الحاج المصفي بن

طلقو صـورخ في الهوا قاصد لقمار  
يا خـوتي زل الحيامن ذا الفجار  
والعبث اللي كان خافي عاد اجهار  
حامل القرآن هدر وفيه و حار  
اذا جيت اتشوف ال بعض التجار  
حاشا المتقين والشـرفة لبرار  
مولي الغيره عاد وجـ هو غاي صفار  
الطفله ولات للراجل تـختار  
سيفليزي دايرا كـسوا تبتار  
واتحوس في كل زنقه هذا عار  
الوقت اتبدل نونا عادت غبار  
والزوالي عاد ما يخدمش انهار  
والغاني قلبوا قسا كره المشرار  
يا خوتي عم البلا كثرت لشرار  
(باقي) رحمه في العرب كرمه وابرار  
اهل احيا وابنائهم ما دارو عار  
ربا بين اصغيرهم ما هو دسار  
هل طاعه لكبيرهم دايم لوقار  
واللي كسب المال يتفكر المشرار  
في وقت الزكاة ايجز لخيار  
اعلى الخير ايجـ معول للحق انصار  
عمارين افجـوج في بر القيثار  
هذا جاي ابقـ هو توهـذا قصار

زادو للمـريخ ولكن خابو  
خمرو سرقة واجرايم يرتكبو  
عبث اكثر اهلومن الدين اسلبو  
مولي الدين اذا احقر نصروربو  
الكذب وليمان وايـ زيد ويربو  
واللي هـ وفقيه ينظر لكتابو  
مهموم ومغموم واتكاثـر شيبو  
ذا دارت خطيب للدار اتجيبو  
والصنداله والكـصاكه والجيبو  
لا حشمة لا خوف لا حد اتهايو  
اسمانا طول الوقت ممسوح اسحابو  
كل يوم ايدور واشي ماجابو  
مايشـتي يلقاه مايشـتي قربو  
غاب الخير اخلاص لا وين اتصيبو  
بالفرض وسنا انسا هم يتحجـبو  
يتقـو ومحضين حـان يتخطبو  
طابع والديـه لـامو وآبو  
فوقارتهم ما اسخـصو ما سابو  
ايـفرح اللي جـاه وايـدس لحبابو  
ايـزيد اعليها باه ينمى مكسوبو  
اللي عال ايردوه يـرجع لصوابو  
وذا جاهم ضيف يـكثر ترحابو  
بالفرحه ياتوه باكلو واشرابو

حبرش ولما دالت الدالة اظهر الله على يده كرامات شا هدت انا بعضها وحكى لي عن بعضها من اثق به وعرفته انا وهو في حالة الملوك لباسا وابهة وبيتا ومالا والحق ان له سرا . لولا النفرة التي كانت بينه وبين عمي الحاج العربي رحمهما الله وعفا عنهما وارضاهما .

سوق النيه ما يغشوما يربو  
ازرعهم ربي ايبارك في حبو  
هل فقه وقرآن يقرأوا كتابو  
تقدم اللي اهدف ناسو كلبو  
نجينا من ذا الزمان وتقلابو

واذا باعو ما يزيدو في لسعار  
وقت الحرث ايعرفو عند التمطار  
واعلى الدين يحافظو شايب واصغار  
في عاداتهم ما يقولو صار وصار  
سي بنعيسى قال واستريا ستار

### الشيخ سي عيسى بن الهدار

منشئ هذه القصيدة هو الشيخ الوالد سي بن عيسى بن محمد بن بلقاسم بن قويدر . من الهدادرة ومن مواليد الصحراء سنة 1910 م نشأ بها ولما شب تعلم الصيد والفروسية وسوق الغنم الى الاسواق ثم جند اسبائسي وتولى سياسة الخيل فقط ولم يشارك في الحروب وبقي بارض المغرب ست عشرة سنة تولى اثناءها بفاس تسيير الزاوية القادرية اربع سنوات تعرف اثناءها على مشايخ مثل الكتاني والزواني والعمراوي وحضر عدة ملتقيات هناك وتزوج بفاس بفاطمة بنت محمد التسولي ثم رجع الى ارض الوطن وتزوج في الجلفة ببنت المبخوت قهيري فانجبت له كل اولاده وفتح مقاما بقناني اثنين وعشرين سنة بعدها وفي سنة 1976م ولأجلى انتقل الى عين الابل وبعد سبع سنوات أي في سنة 1984م توفي ودفن بالقعدة تاركا اولاداً واثارا منها ديوان كنز الانوار وورد القادرية وتسجيلات صوتية عندنا وعند مريديه وبالمؤسسات الاعلامية المتنوعة .

### كلمة أحمد الريني بن الشريف

بدا قولي بالحروف المسميا	بسمله هيا مفتاح القرءان
ندّته الصلاح راجل ووليا	يخطيني هذا القضا بذن الرحمان
ناقابض في شيخ رايس حريبا	شدينا في عاهدو عندي بيان
راني نخزر فيك صبحه واعشيا	دير احسابك بالعقل واعمل ميزان
ياك اتما من اثرايت لوليا	سي بن عيسى وين مصباح الديوان
اولادك زينين دريت البيا	وذا حن الله نعملهم عوان
مانيشي طماع في فاني الدنيا	تعطيني برنوس يوجب للعريان

طامع في الدمعه اتدورال عينيا      واعلى الله ينزل املك حالي يزيان  
ياربي ياخالقي ترفق بيا      ارفع عني ذا القضا وارفع لحنان

عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التوبجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم

هو الشيخ الفاضل والولي الواصل ذوالكرامات السنينة والنفحات الشذبية (عبد العزيز) :

(أبوه) (اعبيد الله) بن أحمد التوبجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(وامه) برة النوعية بنت شتوح بن ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .  
نشأ - عبد العزيز - هذا رحمه الله بعين الريش وتسلك على ايدي مشايخ بن سرور واهل الديس والاجدار وعمر مقامه بالاجدار وانجب من زوجته (عبد النوعيه) عبد العزيز الثاني جد اولاد عبد العزيز . وقد أنجب (محمد وسالم) ويطلق على نسل هذين الشيخين (اولاد عبد العزيز)

## محمد بن عبد العزيز

محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب (شربول والباهي وموسى)

(1) (شربول) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . انجب الشرايليه ومنهم (بيت شربول ومنهم الرحامنيه وبيت عامري وبيت تحنوخه وبيت بقيهه وغيرهم)

(2) (الباهي) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب اولاد باهيه ومنهم بيت مختاري وبيت عياشي وزيانى وربيعات وعساكرية واحميلات والشماحة وتيمر وشاتح وجنيدي وغيرهم

(3) (موسى) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . انجب اولاد موسى ومنهم بيت دقيه وبيت عرابه وبيت الصيلع وبيت المغلوث وبيت راجحي وبيت شويحجه وبيت مزهود وبيت الصبح وبيت لحول وغيرهم

## سالم بن عبد العزيز

سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان



سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب (رابح والخينش وقهيري وبلقاسم جويبه) .

(1) (رابح) بن سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . أنجب بيت بن رابح وبيت ساملي وبيت بوعلاقة وبيت المداني وبيت اباح وبيت بومالك وبيت مروقي وبيت حوفه وبيت بن الطيب وبيت راجحي وبيت بشره وبيت بن عليه وبيت بن فرحات وبيت شيخاوي وومعهم بيت شرتالي وغيرهم .

(2) (الخينش) بن سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . أنجب الخنش ومنهم بيت الاخنش وبيت شبيبه وبيت قاسمي وبيت عسالي وبيت اطعيمه وبيت قاقه وبيت لعمار وبيت رخيله وغيره .

(3) (قهيري) بن سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . أنجب القهاره والقابهم هي بيت احمد وبيت حيثف وبيت قفاف وبيت بلخير وبيت قويدرو وبيت قهيري وبيت ابزير وبيت صادقي وبيت صدوقي وبيت قيشوبه وبيت بله وبيت ارقيعه وغيرهم .

(4) (بلقاسم جويبه) بن سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . انجب الجويات وهم (ساعد بن جويبه وبوحمله بن جويبه وسالم بن جويبه وعبد الرحمن بن جويبه) والقابهم بيت حلاسه وبيت بوحمله وبيت الجنه وبيت النعمي وبيت النشابه وغيرهم .

#### عطية بن اعبيد الله

عطية بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن

سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن (عبدة المهانية نشا بعين الريش وتعلم بزوايا الاجدار ومن ثم انتقل الى ناحية بن سرور وبقي بها مدة يرشد ويوجه وسارت اليه الركبان ثم انتقل الى ناحية عين الريش وبها تزوج وانجب (ثامر وعبد الله ومحمد) وعلى نسل هؤلاء يطلق لقب اولاد عطية .

#### ثامر بن عطية بن عبد العزيز

ثامر بن عطية بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب بيت بن البغداد وبيت الثومرية الذين منهم البساسمة والبكاكية الذين منهم المقاطه وبيت بوفيد وبيت الدغامنيه والخطاوه وبيت البرينيس وبيت الفراحيه وبيت شلغوم وبيت القيد منهم بيت بن الصديق وغيرهم .

#### عبد الله بن عطية بن عبد العزيز

عبد الله بن عطية بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب : اولاد ميره . الذين منهم بيت الرهيجات وبيت الشناين . وبيت العمارنيه وبيت مجليل . وبيت شيخاوي وبيت الصيد الزمايل وبيت الرحمانى وبيت الخماخيمه وغيرهم (قلت) ويوجد مع اولاد ساسي رفقة تسمى (اولاد عبد الله) ولعلمهم من اولاد عبد الله بن عطية بن عبيد الله هذا كما نبهت عليه في باب اولاد ساسي سابقا .

#### محمد بن عطية بن عبد العزيز

محمد بن عطية بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب : بيت الجدايد وبيت لقيار وبيت البركه وبيت الزاوده وبيت الزعايب وبيت البجاليل وبيت القصاصبه وبيت لحديبي وترى معهم (بن العريه) وتلك الرفق كلها لها القاب معروفة .

## بلقاسم بن عبید الله بن التویلج

هو الولي الزاهد والمتبتل العابد السري الخاشع والسناء الشافع من سارت اليه الركبان وقصده الاخوان غياث المحتاجين ومرشد المريدين . ذو الخلال الحميده والخصال الجيده سيدي بلقاسم بن (اعبيد الله) بن أحمد التویلج بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليک بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن ابي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) عايشة بنت البشير البخليفي كان احد اعيان أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

ولد بارض الحفنة ونشأ بنواحي اجدار عين الملح حيث تعلم مبادئ العلوم ثم اخذ التسليك على يد احد احفاد الشيخ سيدي محمد بن عليه

ثم انتقل الى ضواحي عين الريش حيث اسس زاويته للذكور والاطعام والاصلاح باذن من مشايخ عصره وفيها تزوج زوجين هما (هالة وحفصة) وقد انجبتا له اولادا اتقياء . وصلحاء أوفياء

(1) زوجته هالة بنت احمد المبارك العيساوي من عين الريش انجبت له (محمد العتيق

واحمد القوبع)

(2) زوجته حفصة بنت عبد الله بن أحمد من اولاد احمد ساكني عين الملح انجبت له (الحسين

البكاي وقويدراهدار)

اقول وعلى نسل هؤلاء جميعا يطلق لقب (اولاد بلقاسم) ثم وبعد ان ناهز (بلقاسم) السبعين سنة توفي بعين الريش حيث ضريحه المزار . قيل :

هلكني ركب أن زاروا طبولو ضربو يرعدو بلقاسم غالي الشان مولى الحويطة ما بعدو

ولهم أقول كما قال عنتر بن شداد . قديما في مثلهم :

أَحْنُ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ  
وَأَشْتَاقُ كَأَسَاتِ الْمُنُونِ إِذَا صَفَتْ  
وَيَطْرُبُنِي وَالخَيْلُ تَعْتَرِبُ بِالقَنَا  
وَضَرْبُ وَطْعَنُ تَحْتِ ظِلِّ عَجَاجَةِ  
تَطِيرُ رُؤُوسُ القَوْمِ تَحْتِ ظِلَامِهَا  
وَتَلْمَعُ فِيهَا البَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ المَجْدَ وَالفَخْرَ وَالعُلَا  
لِمَنْ يَلْتَقِي أَبْطَالَهَا وَسِرَاتِهَا  
وَيَبْنِي بِمَجْدِ السِّيفِ مَجْدًا مُشِيدًا  
وَمَنْ لَمْ يُرَوِّحْهُ مِنْ دَمِ العِدَا  
وَيُعْطِ القَنَا الخَطِيئَةَ فِي الحَرْبِ حَقَّهُ  
يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الذَّلِيلُ بَغِصَّةِ  
فَضَائِلِ عَزْمٍ لَا تَبَاعُ لِضَارِعٍ  
بَرَزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَيَّ كُلِّ حَادِثٍ  
إِذَا كَذَبَ البَرْقُ اللَمُوعُ لِشَائِمٍ

وَأَصْبُو إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ اللِّوَاعِبِ  
وَدَارَتْ عَلَيَّ رَأْسِي سَهَامُ المِصَابِ  
حُدَاةُ المَنِيَا وَارْتِعَاجُ المَوَاكِبِ  
كَجُنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقَعِ أَيْدِي السِّلَاحِ  
وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنَّجُومِ الثَّوَابِ  
كَلْمَعِ بَرُوقِ فِي ظِلَامِ الغِيَاهِبِ  
وَيُنِيلُ الأَمَانِي وَارْتِفَاعِ المِرَاتِبِ  
بِقَلْبِ صَبُورٍ عِنْدَ وَقَعِ المِضَارِبِ  
عَلَى فَلَكَ العُلَيَاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ  
إِذَا اشْتَبَكَتْ سُمْرُ القَنَا بِالقَوَاضِبِ  
وَيَبْرُ بِمَجْدِ السِّيفِ عَرَضَ المَنَاكِبِ  
وَإِنْ مَاتَ لَا يُجْرِي دُمُوعَ التَّوَادِبِ  
وَأَسْرَارِ حَزْمٍ لَا تَدَاعُ العَائِبِ  
وَلَا كُحْلٍ إِلا مِنْ غِبَارِ الكَثَائِبِ  
فَبَرْقُ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ

### أبناء بلقاسم بن عبيد الله

أبناء بلقاسم بن عبيد الله أربعة كما سبق أن ذكرت وهم (سيدي محمد العنيق وسيدي أحمد القويع  
وسيدي الحسين البكاي وسيدي قويدر الهدار)

### محمد العنيق بن بلقاسم بن عبيد الله

محمد العنيق بن بلقاسم بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن  
امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود  
بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623  
هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن

مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس)  
( بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن  
المنثى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن )  
مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب الرواونه .

#### احمد القوع بن بلقاسم بن اعبيدالله

احمد القوع بن سيدي بلقاسم بن (اعبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن  
يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن  
المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة  
623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان  
سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر  
(دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ)  
بن الحسن المنثى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق)  
( وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب  
القوابع والزوش وهم كثرون .

#### الحسين البكاي بن بلقاسم بن عبيدالله

الحسين البكاي بن سيدي بلقاسم بن (اعبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن  
يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن  
المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة  
623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان  
سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر  
(دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ)  
بن الحسن المنثى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق)  
( وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب  
بيت البكاي وغيرهم وهم موجودون بعين الملح وبوسعاده بارض المسيلة

### قويدر بن بلقاسم بن اعبيدالله

قويدر بن سيدي بلقاسم بن (اعبيدالله) بن أحمد التويلج بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب ابنين اثنين وهما (اعمر) (ولقاسم) (قلت) وراجع انساب الجميع بالتفصيل في كتابي (إرشاد الاواه في نسب اولاد اعبيدالله) الذي اصدرته مؤخرا أقول وبما أني من الهدادره ها هي ذي بسطة عن نسبهم على وجه الخصوص .

### اعمر بن قويدر بن بلقاسم

اعمر بن قويدر سيدي بلقاسم بن (اعبيدالله) بن أحمد التويلج بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب لعمار وهم قسمان اعمار واحطاطبه .

## بلقاسم بن قويدر

البحر الكامل . والمربي الفاضل . ولي الله العارف . والنهر الوارف . سيدي ومولاي الشيخ بلقاسم بن قويدر بن سيدي بلقاسم بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . كان احد أعيان القرن الثالث عشر الهجري . ولد بارض عين الريش وتعلم في مقام جده (بلقاسم بن عبيد الله) ثم أخذ على يد مشايخ عصره ولما اشتهر صيته الحميد ونسبه التليد قصده الركبان ووفد اليه الاخوان فنصح وأرشد ووجه وسدد إلى أن وافته المنية راضيا مرضيا بعد أن أنجب أولادا منهم سيدي قويدر الهدار .

## قويدر الهدار بن بلقاسم

سيدي قويدر الهدار سيدي بلقاسم بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج



على ما استنبط (فريجه الثامريه) بنت سي النوري الثامري العطاوي العبيدي السعداوي فانجبت له أولادا منهم بلقاسم بن قويدر .

### بلقاسم بن قويدر

بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن سيدي بلقاسم بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج

– عيشه بنت البشير بن عمران الميري العطاوي العبيدي السعداوي فانجبت له أولادا منهم (العربي والغويني وعلي واحمد ومحمد وقويدر وعيشه)

(1) (العربي بن بلقاسم) قتل بضات العربي قرب الفيجل في بيت اخيه (محمد) من تدير (عبد الوهاب بن الحفناوي) على ما قيل .

(2) (الغويني) بن بلقاسم توفي بصحراء مسعد .

(3) (علي بن بلقاسم) انجب (علي بن علي) ومات بد (بولعه) قتله مكحلته حيث جبتها بحفة وقيل قتله ريق حرباء كانت على عضد البطمه وهونائم تحت البطمه (علي بن علي بن بلقاسم) لسعته افعى وهو في ضات احمد لقرع قرب بولعة عندما أراد حلب معزة فمات .

(4) (أحمد) بن بلقاسم تزوج امباركه بنت القير فانجبت له محمد القوراري والبشير واحمد القير وقويدر وبلطرش وبخلفه وفظوم ومريم وخديجه وفاطمة ومسعودة وتوفي بالمهري ودفن جوارقبة الركيزة بأرض قطارة

- محمد القوراري بن احمد بن بلقاسم لمينجب - البشير بن احمد بن بلقاسم لمينجب ودفن بالشارف
- احمد القير بن احمد بن بلقاسم تزوج مباركة بنت الكرفانجبت له مباركة بنت القير التي تزوجها المصفي بن المقطي فانجبت له ابنا توفي معها في شهر واحد
- قويدر بن احمد بن بلقاسم تزوج الكوز العبيدليه ثم فطوم الجبريه ولمينجب اولادا توفي ليلة العيد الاضحى بمسعد سنة 2000 ودفن بزكار - بلطرش بن احمد بن بلقاسم لمينجب .
- بجليفه بن احمد بن بلقاسم تزوج خيره بنت المسعود العزري بن محمد بن بلقاسم فانجبت له اولادا منهم عبدالقادر و احمد القير وعامر والبنات وغيرهم ثم توفي بالصحراء سنة 1975م سقط من دير ودفن بزكار قلت وتوفي ابنع عبد القادر بن بجليفه سنة 2004م وقد خلف ابناء وبنات .
- فطوم بنت احمد بن بلقاسم تزوجها الرحموني ولم تنجب ثم الحاج العربي بن محمد بن بلقاسم فانجبت اولادا منهم محمد الربيع والنعيمة وفاطنة ثم توفيت ببارده زكار ودفنت بزكار
- مريم بنت احمد بن بلقاسم تزوجت كربوعه بن احمد ولم تنجب وتوفيت ودفنت بزكار .
- خديجة بنت احمد بن بلقاسم تزوجت الكرفانجبت اولادا منهم الحدي والبنات
- فاطنة بنت احمد بن بلقاسم تزوجت خمخامي وانجبت بن احسين والبنات . مسعودة بنت احمد بن بلقاسم تزوجت بلخير بن المغلوث وانجبت اولادا منهم قويدر بن بلخير
- (5) (قويدر) بن بلقاسم بن قويدر تزوج خيرة بنت المقطي فانجبت له اولادا منهم بلخير وفاطنة وتزوج فاطنة بنت الغمه فانجبت له اولادا منهم محمد الزقدي وتزوج الزهرة فانجبت له اولادا منهم صحراء وخيرة ثم توفي سنة 1947 بالجلال ودفن في مقبرة زكار
- بلخير بن قويدر لمينجب وتوفي بعين الابل سنة 1966م وقبره جوارقبة قعدة عين الابل
- فاطنة بنت قويدر تزوجت احمد بن الشريف بن النعموم وانجبت له معراج وقويدر ومحمد وبلخير و احمد ومباركة التي تزوجها محمد بن احمد بن الحفناوي وقد توفين بعد ان انجبت له ذرية

- (محمد الزقدي) بن قويدر بن بلقاسم تزوج فاطنه المطلوقه فانجبت له ذرية منهم بلخضر واحمد وفريجه ثم توفي بالقراره وبها دفن - بلخضر بن محمد الزقدي توفي صغيرا . أحمد بن محمد الزقدي تزوج عيشه بنت الصحراوي العمراني المحمدي فانجبت له ذرية منها المسعود والبنات وتوفي سنة 2007 بالجلال ودفن بزكار .
- فريجه بنت محمد الزقدي تزوجت عطية بن ارحيلو ثم تزوجت الحاج بغيره بن محمد بن عبد الله عامري العبيدي ولم تنجب وتوفيت بالجلال ودفنت بزكار
- خيره بنت قويدر بن بلقاسم تزوجها عمران بن عيسى بن البشير الميري العطاوي العبيدي السعداوي فانجبت له المالك واحمد والمختار
- (6) جدي محمد بن بلقاسم بن قويدر نسبه كما سيأتي .

محمد بن بلقاسم بن قويدر

هو الولي الصالح والزاهد الناصح ذوالانوار السنية والفضائل العليه بقية السلف ومرشد الخلف الشيخ سيدي محمد الهدار :

- 1- ابن بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن بلقاسم بن ابي عبد الله بن سيدي بلقاسم بن ( ابي عبد الله ) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم ) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ( دفين فاس ) بن إدريس الأصغر ( دفين فاس ) بن إدريس الأكبر ( دفين زرهون 177 هـ ) بن عبد الله الكامل ( دفين بغداد 144 هـ ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ( دفين البقيع ) بن مولانا علي ابن أبي طالب ( دفين النجف بالعراق ) وابن ( مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع ) بنت ( رسول الله ) صلى الله عليه وآله وسلم .
- وابن عيشه بنت البشير بن عمران الميري العطاوي العبيدي السعداوي ولد بالصحراء قرب ضايت الركيظة سنة 1857 ونشا بالبادية واشتهر سناؤه فقصدته الخلائق لالتماس الحقائق

- وبعد عمر ناهز السبعين توفي بالشبيكة قرب الجلفة سنة 1926م ودفن بمقبرة سيدي منصور هناك جوار الوادي وقد تزوج سيدي محمد بن بلقاسم هذا في حياته زوجتين هما
- (1) فاطنة بنت بوشادره البهي السالمي العبيدي فأنجبت له المسعود العزري وبلقاسم الاول والغويني وعائشه ولما توفيت فاطنة بنت بوشادره هذه تزوج
- (2) فاطنة شاني بنت بن عيسى بن رايح الجويبي وبنت اللويبيه بنت حلاسه الجويبي فأنجبت له (العربي وبولرباح وبن عيسى والنعموم وبلقاسم ميازومسعوده وفاطنه وملخير عرقه)
- (المسعود العزري) بن محمد بن بلقاسم تزوج النعميه بنت شليقم الميري العطاوي العبيدي فأنجبت له محمد وفاطنه وعافيه وخيره وعيشه ثم توفي بالفيجل سنة 1956 ودفن بزكار
  - (محمد) بن المسعود بن محمد بن بلقاسم تزوج امباركه بنت قويدر بوقراره الشربولي العبيدي فأنجبت له عمر والبنات ولما توفيت تزوج بعدها رحمه بنت الخذير الزيراوي بعدها م توفي بالفيجل سنة 1998 ودفن بمقبرة سي المداني قرب دشرة اولاد عبيدالله
  - (عمر) بن محمد بن المسعود بن محمد بن بن بلقاسم تزوج الزيراوية فأنجبت له احمد وعيسى والبنتين
  - (الغويني) بن محمد بن بلقاسم تزوج فاطنه زبيده بنت السعدي المايدية فأنجبت له قويدر واحمد وبلقاسم والشيخ ومحمد والبنات وتوفي بالفيجل سنة 1988 ودفن بزكار
  - (عائشه) بنت محمد بن بلقاسم تزوجها بلقاسم بن بلقاسم الخطاب فأنجبت له بلخضر والسعيد وعامر والصالح ومحمد وام الخير وفاطنه والزهره وتوفيت عند بنتها الزهرة عن عمر ناهز المائة ودفنت بجضراء الجلفة
  - الحاج العربي بن محمد بن بلقاسم تزوج فطوم بنت احمد بن بلقاسم فأنجبت له محمد الربيع والنعميه وفاطنه وغيرهم ثم توفي بالجلال سنة (1982م) ودفن بزكار
  - محمد الربيع بن العربي بن محمد بن بلقاسم تزوج مسعوده بنت الحفاني فأنجبت له اولادا منهم الصافي ومعراج والسعديه والموده - النعميه بنت العربي بن محمد بن بلقاسم تزوجها احمد بن النوري الجويبي العبيدي فأنجبت له العربي وعبد القادر والمقدم ودحمان والبنتين
  - بو الارياح مولى الجمل بن محمد بن بلقاسم لم ينجب وتوفي بزكار

- بلقاسم الاول بن محمد بن بلقاسم مات صغيرا بالمهري في الصحراء
  - الوالد الشيخ بن عيسى بن محمد بن بن بلقاسم تربي وسط البادية ثم جئد سبايسيا وتزوج في فاس بفطيمه بنت محمد التاسولي ولم تنجب ثم بعد عودته من المغرب الى ارض الوطن بعد ستة عشرة عاما من الغربة وفي الحلقة بالذات استقر وتزوج النخلة بنت المبخوت قهيري بن البشير القهراوي وبنت حجولة بنت العابد بن محمد بن الصادق الجويي فانجبت له معراج والميلود والعايزة وعلي ومحمد نايل وموسى والبنات ثم بعد أن ناهز السبعين سنة توفي بعين الابل سنة (1984م) ودفن في مقبرة القعدة قبلة القبلة
  - النعوم بن محمد بن بلقاسم تزوج الزهرة بنت عمر بن الشريف ولم تنجب ثم تزوج ابنة عبد الله شين النيف بن العربي العطواوي وبنت فاطنة بنت المعرق فانجبت له أولادا منهم محمد وبلقاسم والغويني والبنات ثم توفي بمسعد سنة (1986م) ودفن بقعدة عين الابل قبلة القبلة
  - بلقاسم مياز بن محمد بن بلقاسم تزوج بشريه بنت احمد بن بنعيسى الجويي العبيدي ثم تزوج ساعدة بنت متع المباركية ثم تزوج ملخير خيراني بنت عبد الرحمن بن الخيرانى الطعبي وبنت عيشة بنت بديرينه الطعبيية فانجبت له أولادا منهم العربي وبن عيسى والمسعود وعمر ومحمد وعبد القادر والبنات وتوفي سنة (1987م) بالجلال ودفن بقعدة عين الإبل قبلة القبلة
  - مسعودة بنت محمد بن بلقاسم تزوجت بضواحي الزعفران وانجبت بنتا تعرف هناك ببنت بنت الهدار
  - فاطنة ) بنت محمد بن بلقاسم تزوجها بولرباح بن شليقم فانجبت مينه وزينب ومسعوده وتوفيت ودفنت في زكار
  - ملخير عرقه بنت محمد بن بلقاسم تزوجها بولرباح بن شليقم فانجبت عبد الباقي وبنتا وتوفيت بالطريفية ودفنت في زكار
- (قلت) وهؤلاء الذين سبق ذكرهم في هذا الباب يطلق عليهم الهدادره  
(قلت) وفي أولاد بلقاسم هؤلاء جميعا (هدادره ورواونه وغيرهما) يقول الوالد من قصيدة له :

أجدودي سادات عزله للصالح  
 أهل اوقر برهانهم ظاهر وضاح  
 أنت تسمع غاشي الفرق كيفاش اتلاح  
 مكر ومكر اكبير باشيوخه سياح  
 امع البكره جيش غاوي عنهم طاح  
 خلى دم ابطالم فوق البطاح  
 جا دا يقرس دار صبعو في اللواح  
 واتفقرو بعد الهنا كثر التنواح  
 وانساهم يدرقو تحت القزاح  
 منعت منهم بيت باعجوبه وانجاح  
 واقهيري رضى اشيوخا ناس املاح  
 أنت تسمع مال القهاره كيفاه راح  
 سي البشير امنين قابل كل امراح  
 ازهر عنهم بالمخلب جراح  
 واتفقرو بعد الغنا عادوسراح  
 كذا من قنطاس هواوه نطاح  
 كذا من قنطاس دارولو مصباح  
 يتوجه للخير تكثر لولرباح  
 ايفول عنهم التاجر والفلاح  
 وايفول عنهم السقيم ويرتاح  
 عدالين الميل للي حملوطاح  
 والعاقركي نادهت دارت لفراح  
 الطيب يستقوه واللي مريتلاح

بيهم عند الناس نفخر وانعاشي  
 سلم تسلم كف ما تعداشي  
 اتعدى لعقوتو وما رعاشي  
 ولى عنهم مكرهم دون الغاشي  
 اذى قاع الكاينه ما خلاشي  
 شاتح منهم طار راسو دي طاشي  
 مكحلتو في اليد ما فرقهاشي  
 موتاهم حوزات ما دفنهمشي  
 واصبايا همال ما صابهمشي  
 بفضل المعروف ما شافوهاشي  
 مولى دعوت خير ما خيبهمشي  
 ليبال والاموال ما تحصياشي  
 قاللوشاة البيت مانعطوهاشي  
 خلاهم للشعر عشره في حاشي  
 واللي ساب ابرقتوما ولاشي  
 عادت ليه اعقوتوما منهاشي  
 اتعلات اركيزتوما تهاشي  
 صحة وولاد شهره واماواشي  
 واللي حج في عيبتوما يبطاشي  
 يسهل ضرورتنقل ما يبقاشي  
 دباين الهازله ما تعياشي  
 بعد أن كانت عاقما ماتضناشي  
 ما ينفعش الغيث في العود الراشي

عمل حذر لا اتولي في قباح  
لا اتخذ طريق ما تعرفها شي  
هذا معطى الرب الجليل الفتح  
واحد وحد وهو ايرطب احراشي

قلت ولفظة (الهداردره) آتية من لفظة (الهدار) ولفظة (الهدار) مشتقة من هدير الجمل الفحل وهدير الماء الجرار. وهذه الجماعة إذ سمعت من يقلد صوت الجمل الفحل وهو في هيجانه وقال (بُيْحُ بِيْحُ) انزعج حالها وتغير بالها واختلف أمرها في من سمعها ذلك الصوت فإن كان يقصد به ازعاجها وإيلامها وإضعاف شأنها غضبت عليه ودعته بـ (الضباع والهبال والإختبال) وتلك خاصية فيها كما هو معروف ومشاهد. وإن كان يقصد بذلك الاستشفاء والترويح والتسلية ضربته على كفيه بضريرات خفيفه لا تؤلم فيشفى بقوة القادر من ضره وتقضى حاجته بإذن الله الواحد القاهر.

أولاد بلقاسم جاو واخلوقي ليهم فر فرو  
اطيور التحلاو والسباع الزدمه يهدفو

#### قصيدة عايشه بنت بن داود

حدثني عمي قويدر بن الشيخ قال إنه حوالي سنة (1941م) قال القايد ساعد بن العيد العيزوزي للخونيه عايشه بنت بن داود البريكيه إن الجماعة قد اشتكوا منك فلا تبقي في عين الابل وغدا الصباح على الثامنة لأجرك هنا قال فأنشدت عليه قصيدة وقد رأى ليلتها في منامه كأن طامة نازلة عليه من السطح: الفم فم طامة والمخالب المخالب عارم. وقد وضع في فمها أولاد بلقاسم (زجة صوف) قال فلما أصبح فسرهما وبعث للخونية تلك وقال لها ابقني هنا ولا تخافي. وارسل إلي انا وبلقاسم بن الهدار (يحيى راجي المخازني) ونحن في الرواقيب وقال له أن قل لهم هاتوا البنادير وتعالوا قال فلما جئناه وجدناه في القعدة وقد ذبح شاة ووجد القهوة والروينه وأقام (مأدبة معروف) قال وفعلا فقد وقع له ما أنشدته عليه تلك الخونية قلت ومن القصيدة الطويلة قولها:

الله ربي خالقي سلطاني  
ناشوا قولي ييه تبدي  
صلوا على الرسول العدناني  
واثنوا عليه وسلمو بدا  
أولاد سيدي جاو تحت الباني  
والغيم نيل دونهم كدا



نبكي وانبكي يا لخواني  
اندها المسعود والمداني  
جانني احمد في شاوذا الديواني  
هذا ايروري هذا ايزقوي ثاني  
ويح من يعنوه يا لخواني  
بركت جدي وخواني  
احليلي يا احليلي يا اهل القومان  
اعلاه يحرمني من عرباني  
ايحوه ارياح امن الكيفان  
ايروح اقراد و امع الدوزاني  
لا تنفعو شوي ولا شوفاني  
الهربه لله خالقي رحماني

وادموع عيني جاو عالتمدا  
جانني اقويدر فارس الشدا  
وايهضع البندير بالعدادا  
نابوازيط فريك الحدا  
يمرار عيشو تاخذو غدا  
واهل الدارا في كل رحبا واهل القعدا  
قلبي امزلف من ذا الشدا  
نيفوا اعليا يا اهل النجدا  
وايولي في احويله للن يهدى  
ويسماط عيشو تاخذو غدا  
وايعود ما منوش منكوب في وهذا  
هو الغاني هو الواحد

إلى آخر ما هنالك من كلام

(قلت) قال لي الحاج عمر الاشهي بن ابراهيم إن هذه الخونية كنا في العشرينيات ونحن صغار نسميها  
عائشه الغنايه

(قلت) قال لي الحاج بوبكر بن زاهية إن بيت بن داود (أبوهم بن داود وأولاده ومنهم عائشه بنت بن  
داود واحمد بن بن داود ومحمد بن بن داود) كانوا يقرأون ويذكرون ويمدحون ويعالجون وكنا في الرحل  
نسميهم (قهوة راحله)

(قلت) ومن كلام سي احمد بن بن داود وسي محمد بن بن داود ما سبقت الإشارة إليه في الفصول  
الماضية من قصيدة السخرة وغيرها .

(قلت) وهذا القايد وبعد ما صار ما صار ونظرا لحسن طويته أكرمه الله في آخر عمره فحج ومات  
هناك في أرض الحرمين

(قلت) وعلى فكرة فأول من تولى القيادة على أولاد الرقاد الشراقة بعين الإبل هو الأخضر بن الصحراوي العيزوزي وذلك سنة 1920 ثم تولاهما بعده ساعد بن العيد العيزوزي ثم تولاهما بعده باشاغا عبد الحفيظ العيزوزي ثم تولاهما بعده باشاغا أحمد بن محمد بن بلقاسم بن الأحرش . رحم الله الجميع برحمته الواسعة وعفائنا وعنهم بعفوهم الشامل إنه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير .<sup>30</sup>

#### نسب المؤلف

أقول أنا العبد الضعيف راجي عفو ربه :

الميلود قويسم بن بنعيسى بن محمد بن ابن بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن بلقاسم بن اعبيد الله بن سيدي بلقاسم بن (اعبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .  
(وابن) بنت المبخوت بن البشير بن عطا الله بن قويدر بن قهيري بن سالم بن عبد العزيز الثاني بن عبد العزيز الاول بن اعبيد الله بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن

<sup>30</sup> راجع صور بعضهم في كتابي (غبية الأجيال في صور عظماء الرجال)

المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

اقول والجد الاصل (احمد التويجل) أمه (ملخير الونوقية) من ونوقة الشرقية

والجد الاصل (عبيد الله بن احمد التويجل) امه (فاطنة بنت محمد) القروني العيساوي

والجد الاصل (بلقاسم بن عبيد الله) امه (عايشة بنت البشير) البخليفة

والجد الاصل (قويدرين بلقاسم بن عبيد الله) امه (الحمدية) من اولاد احمد القاطنين بعين الملح

وجدة جدي لاب هي (فريجة بنت سي النوري)

وجدة والدي لاب هي (عايشة بنت البشير بن عمران)

وجدة والدي لام هي (اللوبيه بنت احلاسه)

وجد والدي لام هو (العابد بن الصادق الجويي)

وجده لامه هو (سعد بن الزعرة الريكي الابولي) .

وجدة والدي لام هي (فطوم بنت بسام بن العربي) الثامري العطاوي

وجدة جدي لام هي (احجوله) من رحمان عين وساره

وجدتي لاب هي (فاطنه شاني بنت بن عيسى بن رابح الجويي)

وجدتي لام هو (المبخوت بن البشير بو حكمة بن عطاء الله بن قويدر بن قهيري بن سالم بن عبد العزيز الثاني بن عبد العزيز الاول بن عبيد الله)

وجدتي لام هي (احجولة بنت العابد بن محمد بن الصادق الجويي)

وجدتي لام تربية هي (مسعوده بنت موسى بوراس المجبري)

وجدتي لام تربية هو (الميلود لخضري بن الاخضر الزيني من بيت الحاج اسعيد)

الى اخر ما ذكرته في كتابي الخاص بأولاد عبيد الله . وهذه الأنساب كلها قد مرت في هذا الكتاب .

رد الميلود قويسم بن الهدار

قلت إن احدا ممن لازمة لهم ولا جوار عتب علي ظلما وعدوانا وقد لمزني بعبارات نايبه فقلت رادا عليه باسلوب فخري استعلائي لعله يرعوي عن منكره البذيء ومكائده الدينئه . :

بسم الله ربي الواحد القيوم والصلات بهانندا مقالي

يا أسهم الصفعايا عوز الوالي  
وتشددق بحديث ليس في امثالي  
فتان وكذاب شرك متوالي  
والرد بالمثل ليس يحالالي  
ديما ناقص قول ظنهو فعالي  
اتمثل نفساك للنجم العالي  
انأيا بالدين مشغول البالي  
انأيا سجيع وامقأمي عالي  
انأيا فخور بالنسب الغالي  
ونا بالقرآن متعلق حالالي  
ونتأيا خسيس حقيير وتالي  
بركه وانعمو ثمرة وادوالي  
ولا خربه جات في منكب خالي  
ونتأيا مزعوك عن برك جالي  
ونتأيا ذميم تنسب سفالي  
شريف الأنساب عم واخوالي  
ياحسراه وش جاب حرك لهلالي  
اما الفاني راه من كلش خالي  
ءاحبيت انجيب تسمع مثالي  
مستعيننا بيه واقف زوالي  
واللي هو مدعول امعلل باعلالي  
يرحمني ربي ويقبل اعمالالي  
واللي هو مقبول يمشي بودالي  
ويهدينا للخير جملة بالتالي

يا خايب وعلاه فيا هاك اتلوم  
تغتبني في الناس بالفتنه مهموم  
صنعتك ديما الغتبه وقول الشوم  
اسكتت اعليك اكثير يا حاقد ظلوم  
اللي يبدا بالشردليل ومغموم  
عيب وعار اعليك يا هذا المشؤوم  
اذا كنت انتا بالمال محموم  
اذا كنت انتا هلع وكتوم  
اذا كنت انتا بالفاني فخور  
انتأيا مشغول بالقرضا والجور  
انأيا شريف عالم وطهور  
انأيا جنا والمصرف مجور  
ونتأيا فحما يا وحد الحقود  
انأيا معروف في ابلا دي موجود  
انأيا منسوب لبلا دي وجدود  
كونك فاهم ما تزوخ علميلود  
يا ولد اخطيك هذ الوعر امشوم  
الفخر اللدين يا هذا الكتوم  
واعلى كل حال مانيشي غشوم  
نطلب ربي خالقي الحي القيوم  
ينصرني عالشر وكيد الظلوم  
بركت السادات وفرسان اللوم  
بركت اجدودي والحاج النعموم  
واينور ربي قلبي بالحكمه واعلوم

صل ياربى اعلى بابا فطوم والامه واجمىع لصحاب وءال

(قلت) بعد ما اتهمت من ذكر بعض الفروع الحسنية ها أنا ذا سأشرع في ذكر بعض الأنساب الحسينية لتتم فائدة الكتاب وعليه فأقول:

### الكتاب الثامن والعشرون

ويتضمن الفصول الآتية: الفصل الأول في ذكر الامام الحسين الشهيد وحياته. والفصل الثاني في ذكر ذرية الحسين الشهيد وأعقابها باختصار.

\*

### الفصل الأول

في  
الحسين الشهيد وحياته

### الحسين الشهيد

الامام سيدنا الحسين الشهيد بن التول سيدنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله وابن الامام سيدنا علي ابن ابي طالب. هو شقيق الحسن الاقرط ذكره. لبث رحمه الله تعالى بعد موت أخيه حتى تولى الخلافة يزيد بن معاوية فلحق بمكة هو وعبد الله بن الزبير. فأما ابن الزبير فقد قهر جيش يزيد الذي وجهه لقتاله وأعلن الخلافة لنفسه بمكة. وأما الحسين فقد كاتبه أهل الكوفة ليبايعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لأخذ البيعة فبايعه نحو ثلاثين ألفاً فولى يزيد الكوفة عبد الله بن زياد فقبض على مسلم بن عقيل وأمر بقتله فسار الحسين إلى العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة عبد الله بن زياد حرب انتهت بقتل الحسين وحملت رأسه إلى يزيد فغضب لذلك وصرح بأنه ما كان يجب قتله وتأملاً لذلك جدا وكان عمر الحسين خمسا وخمسين سنة ودفنت رأسه بالمدينة وقيل بعسقلان قيل ثم نقلها أبو طلائع بن زريك وزير أحد الخلفاء الفاطميين إلى القاهرة وبنى عليها المسجد الحسيني المشهور.

تأذي النبي بكاء الحسين

عن يزيد بن أبي زياد رحمه الله قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني.

كرامات للحسين وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه

قال الرواة صاحب الحسين بن علي استقونا ماء فرمى رجل بسهم فشق شذقه فقال لأرواك الله فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات فشرب حتى مات أخرجه الملا . وقام رجل فقال أفيكم الحسين فقالوا نعم قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا جريرة قال اللهم جره إلى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله ويقال أن قاتل الحسين لما جاء ابن زياد وحكى عليه كيفية قتله وما قال له الحسين اسود وجهه وقال أحدهم أتيت كربلاء لأبيع التمربها فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتل الحسن إلا مات بأسوأ موته فقال رجل ما أكد بكم يا أهل العراق أنا من شرك في ذلك قالوا فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو متقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار في لحيته فغدا فألقى نفسه في الماء فرأته كأنه جمجمة ويقال أنه لما قتل الحسين بن علي بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس وعن نضرة الأزدية قالت لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء دما فأصبحنا وجبا بنا وجرارنا مملوءة دما وقال بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جرى برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الأمانة تساليل دما وقالت أم سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدوم على البيوت والحدرقالت وبلغني أنه كان بجراسان والشام والكوفة وقال ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضي الله عنه لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام إلا عن دم .

مقتل الحسين رضي الله عنه وذكر قاتله وأين قتل ومتى قتل

كما سبقت الإشارة فقد قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض من العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مذحج وقيل من شمير بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز عليه حوي بن يزيد الأصبحي من حمير حزر رأسه وأتى بها عبيد الله بن زياد وأصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض لهم شبيهه وقيل قتل معه

من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا واختلف في سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون أقام منها مع جده سبع سنين إلا ما كان بينه وبين الحسن ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة .

إخبار النبي بالحسين والحث على نصرته

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله إن أبنى هذا يعني الحسين يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره قال فقتل أنس مع الحسين أخرجه الملا في سيرته .

إخبار الملك رسول الله بقتل الحسين وإيرائه تربة الأرض التي يقتل بها

عن أنس بن مالك قال استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي لأم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فبينما هي على الباب إذ دخل الحسين بن علي طفر فأقحم فدخل فوثب على رسول الله فجعل رسول الله يقبله فقال له الملك أتجبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء بسهولة أو تراب أحمر قال ثابت كئنا نقول إنها كربلاء أخرجه البغوي في معجمه وخبره أبو حاتم في صحيحه وعنهما قالت رأيت رسول الله يمسح رأس الحسين ويبكي فقلت ما بك وأك فقال إن جبريل أخبرني أن أبنى هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت ثم ناولني كفا من تراب أحمر وقال إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت التراب في قارورة عندي وكنت أقول إن يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم .

رؤيا أم سلمة وأبن عباس النبي في منامها وإخباره إياهما أنه شهد قتل الحسين

عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه وحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا أخرجه الترمذي وقال حديث غريب والبغوي في الحسان وعن ابن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين لم أزل التقطه .

خطبة الحسين رضي الله عنه حين أيقن بالقتل

قال محمد بن الحسن قال لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيبا فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الأمر وأن الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا صباة كصباة الإناء وخسيس عيش كبئس الرعا للوثيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا



يتنامى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء الله عز وجل واني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة .

نوح الجن لقتل الحسين رضي الله عنه

عن أم سلمة قالت ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله إلا ليلة قتل الحسين وقلت للجارية أخرجني فوالله ما أرى أبنائي إلا قد مات أخرجني فأسألي فخرجت فسألت فقيل أنه قتل .

ما جاء فيما يقتل به

عن أن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله أن جبريل أخبرني أن الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفا .

الذين عدلوا الحسين عن وجهته

وعن ابن عمر لما بلغه أن الحسين بن علي توجه إلى العراق أنه لحقه علي مسيرة يومين أو ثلاثة فقال له إلى أين فقال له هذه كتب أهل العراق وبيعتم فقال له لا تفعل فأبى فقال له ابن عمر إن جبريل أتى النبي فخيره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة ولم يختر الدنيا وإنكم بضعة من رسول الله كذلك يريد منكم فأبى فاعتقه وقال أستودعك الله والسلام وعن ابن عباس قال استأذني الحسين في الخروج فقلت لولا أن يرزى بي أو بك لقلت بيدي في رأسك قال فكان الذي قال لي لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بي قال فذاك سلى نفسي عنه . وكان عبد الله بن الزبير يقول للحسين بن علي تأتي قوما قتلوا أباك وطعنوا أخاك فقال الحسين لأن أقتل بموضع كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بي يعني الحرم .

ما جاء في زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما

سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له في عليين وقال إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثا غبرا يكون عليه إلى يوم القيامة أخرجه أبو الحسن العتيقي

## الفصل الثاني

### في ذكر أولاد الحسين الشهيد

سيدنا الحسين الشهيد أنجب ست بنين وثلاث بنات وهم (علي الأكبر) واستشهد مع أبيه (وعلي  
الأمام زين العابدين) و(علي) و(محمد) و(عبد الله) استشهد مع أبيه (وجعفر) و(زينب) و  
سكينة) و(فاطمة) وانحصر عقبه على ما قالوا في (الإمام علي زين العابدين)

#### الإمام زين العابدين

الإمام علي زين العابدين بن الحسين الشهيد أنجب (أحد عشر ولدا) وهم (الحسين الكبير والقاسم  
وعبد الرحمن وداود وسليمان ومحمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين  
وعلي) وانحصر عقبه في ستة منهم وهم (محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف  
والحسين وعلي)

#### علي بن زين العابدين

سيدنا علي بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد بن سيدنا علي رضي الله عنه  
خلف ابنا واحدا وهو الإمام الحسين الأفتس .

#### الإمام الحسين الأفتس بن علي الصغير

الحسين الأفتس بن علي الصغير خلف خمسة أولاد وهم (علي وعمر والحسن والحسين وعبد الله)  
أما علي فخلف علي بن الأفتس .

وخلف علي بن الحسين الأفتس هذا الحسن .

وأما عمر بن الحسين الأفتس فخلف خمسة أبناء وهم (إبراهيم وعمر ومحمد والحسن الدينوري  
والحسين) وكلهم اعقبوا ومن اعقابهم بو طريله وبنو سريه .

وأما الحسن بن الحسين الأفتس فخلف فرعين وهما (أبو عبد الله محمد وصنوه الحسن الدينوري)  
الحسن الدينوري أنجب عبد الله ومحمد ولهما عقب بالدينور ولهما عقب في المدينة المنورة ومن  
اعقابهم اولاد السمار . وأما عبد الله بن الحسين الأفتس فمن عقبه بنو الفاخر وبنو الأغر بالعراق .

#### الحسين بن زين العابدين

الحسين بن علي زين العابدين خلف سبطا واحدا وهو محمد وخلف محمد هذا خمسة أولاد وهم  
(عبيد الله وعبد الله وعلي والحسن وسليمان) ومن اعقابهم بنو ميمون وبنو حمزة وبنو القاسم

بالكوفه وبنو عباس وبنو العشر والمضانسه وبنو عدام وبنو عجيبه وبنو الصائح وبنو مقلاع وبنو حميد وبنو طبيق وبنو الاسود وبنو عجوج وبنو الفراش وآل الفاخر وبنو أبي المجد وبنو مصباح وبنو المهنا وبنو المختار وبنو حبيبه وبنو شفق وبنو عكة وبنو عكدان وبنو فاس وبنو غيلان وبنو الاعرج واولاد عرفه وبنو مخيط وبنو جزعر وبنو كثير وبنو رهيم والوحاحده والحمرات والمعائنه والحما مره وبنو السيف والهواشم والدرونه والملاعب والعرفات وغيرهم كثير لا يحصون عدا .

عمر بن علي زين العابدين

عمر بن الامام علي زين العابدين خلف (علي) وخلف علي هذا (القاسم وعمر والحسن) فأما القاسم فقد خلف جعفر الصوفي بارض الطولقان . وأما عمر فعقبه بالمدينة المنورة ومن عقبه الحسين بالمشرق . وأما الحسن فخلف احمد والحسين والحسن . الحسن هذا له عقب بالديلم .

زيد بن علي زين العابدين

زيد بن علي زين العابدين خلف أربعة اولاد وهم (الحسين وعيسى ومحمد ويحيى) فأما الحسين فخلف محمد ذوالدمعه . ومحمد ذوالدمعه هذا خلف (يحيى والحسين وعلي) فأما يحيى المنور فخلف (القاسم وعلي الزاهد وحمزه ومحمد الاقباسي وعيسى وعمر ويحيى) وكلهم اعقبوا وتفرقوا بالديار المشرقية على ما قال القاضي حشلاف ومنهم بنو الشيبه وبنو الخالص وبنو المكارم وبنو ضنك وبنو الامير وبنو المهذب وبنو قرة العين وبنو الابرق وبنو ابي ثعلبه وبنو ناصر وبنو الخطيب وبنو عيسى وبنو كاس وبنو عزيز وبنو احمد وبنو بكر وبنو فليه وبنو السدرى وبنو سخطه وبنو الصابون وبنو زيد الشرف وبنو مقبل وبنو ابي الحمراء وبنو شويكه وبنو ابي الفضل وبنو المعرف وبنو عدنان وبنو ابي الفتوح وبنو شاكر وبنو سامه وبنو النقى وبنو عبد الحميد وبنو حرغل وبنو فضائل وبنو نصر الله وبنو الدباغ وبنو الجعفريه وبنو الطوير وبنو الحره وغيرهم كثير في بقاع شتى .

علي بن زين العابدين

علي بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن سيدنا علي خلف اولادا منهم ابو عبد الله محمد الارقط واليه ينسب بنو العريس .

ابو جعفر الباقر بن زين العابدين

الامام ابو جعفر الباقر بن علي زين العابدين الحسين الشهيد ويلقب بالساكن والهادي انجب (سبعة اولاد) وعقبه من ولد واحد وهو الامام جعفر الصادق .

## الامام جعفر الصادق بن الباقر

الامام جعفر الصادق بن الامام ابي جعفر الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد ابن (الامام على وفاطمه) رضي الله عنهما انجب سبعة اولاد وعقبه من خمسة فقط وهم (اسماعيل واسحاق ومحمد وعلي وموسى الكاظم)

(قال) أما اسماعيل بن جعفر الصادق فقد خلف ولدين وهما (علي ومحمد) اما علي بن اسماعيل فهو امام الطائفة الميمونية ببغداد وله عقب واما محمد بن اسماعيل فله ايضا عقب (قال) ومن اعقابهما معا بنو البدي وبنو لقام وبنو صرخه وبنو حماقات وبنو حراكات وبنو غفلين والكل بالعراق ونواحيه وبنو عبد الله بالمغرب وآل البقيض بمصر والعبيديون .

(قال) وأما اسحق بن جعفر الصادق فمن عقبه بنو الحارث وبنو زهره وبنو حاجب البار .  
وأما محمد بن جعفر الصادق المتوفي بفرجان فقد خلف ثلاثة ابناء وهم (علي والقاسم والحسين) ومن اعقابهم بنو ناهجي وبنو الهتاره وبنو العروس وبنو الخوارمية .

واما علي بن جعفر الصادق المتوفي بالمدينة فقد خلف احد عشر ولدا وعقبه من اربعة فقط وهم (احمد والحسن وجعفر ومحمد) قالوا ومن محمد السيد هذا الشرفاء الصقليون (قالوا) ومن اعقاب جعفر الصادق مطلقا فرقة معروفة بالعين البيضاء بجبل العمور وفرقة بالسويد وبشافع بن زغبه تعرف باولاد ابراهيم التازي . واولاد سيدي عبد العزيز الحاج بالجلفة وضواحيها .

(قال) وأما موسى الكاظم بن جعفر الصادق فنسبه كما يأتي .

### وصية الصادق

أوصى جعفر الصادق رحمه الله، ابنه (موسى الكاظم) فقال: يا بني: من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتقر بئرا لأخيه أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن داخل مداخل السوء اتهم . يا بني: إياك أن تزري بالرجال فيزري بك، إياك والدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك . يا بني: قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك . كن للقرآن تاليا، وللإسلام فاشيا، للمعروف أمرا، وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا، ولمن سألك

معطيا، وإياك والتميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب . وإياك وعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف . إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفرع ثمر، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب . زرا الأختيار ولا تزرع الفجار فإنهم صخرة لا يتفجر ماءؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها .

موسى الكاظم بن الصادق

موسى الكاظم بن جعفر الصادق انجب اولادا منهم (الحسن والحسين وعلي وزيد وعبدالله والعباس وحمزه وجعفر وهارون واسماعيل واسحاق ومحمد وابراهيم )

(أما ) الحسين بن الكاظم فعقبه في اولاده عبدالله وعبيدالله ومحمد

(وأما ) علي بن الكاظم فقد خلف خمسة اولاد وعقبه من ابنه محمد الجواد الذي خلف اربعة اولاد

وعقبه من اثنين وهما علي الهادي وموسى

(وأما ) علي بن الكاظم فهو عاشر الائمة الاثني عشر وقد خلف اربعة اولاد وعقبه من ثلاثة وهم

(الحسن العسكري وابوجعفر ) قال والحسن العسكري هو الامام الحادي عشر وقد خلف اولاد منهم

( محمد ) المهدي المنتظر الامام الثاني عشر (وأما ) ابوجعفر قنوني بالسودان (وأما ) أبو عبدالله

فقد خلف اولادا وعقبه من ابناؤه اسماعيل والطاهر ويحيى الصوفي وهارون وعلي وادريس ومن

اعقابهم بنو نازك والقواسم والجواشنه والفلات والبدور واولاد الواجد وبنوكعب (وأما ) موسى بن

محمد الجواد فقد خلف اولادا منهم محمد ويقال لعقبه الرضيون .

واما زيد بن الكاظم بن الصادق فقد انجب اولادا ومن عقبه بنو صعيب وبنو المكارم

(وأما ) عبدالله بن الكاظم فقد انجب اولادا وعقبه اولاد بلقاسم

(قال ) (وأما ) محمد العسكري فقد انجب اولادا ومن عقبه شرفاء قرسيت واولاد عيسى

واولاد كاتب واولاد ابراهيم واولاد سليمان واولاد قاسم واولاد خالد واولاد زيان واولاد اذياب

(وأما ) جعفر بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه بنو المييط والعواتك

(وأما ) اسماعيل بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه بنو سمسار وبنو الغسان وبنو نسيب وبنو

الوراق وغيرهم

(وأما) اسحاق بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه بنو المهلوس وبنو الوارث  
(وأما) محمد بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه ءال الفخار وءال نزال وءال ابي المجد وءال  
وهيب وبنو احمد وءال النباش وبنو ابي مروان وءال الاشرف وءال ابي الحمراء وءال ابي الحارث  
وءال عوله وءال بلانه وءال قتاده وبنو ابي مضر وءال البشير وءال حيرش وءال ربه وءال معصوم وءال  
الاخوص وغيرهم

(وأما) ابراهيم بن الكاظم فقد انجب اولادا وعقبه بنو الموسوي ببغداد وبنو طلعه وبنو الازرق  
وءال الواقع وبنو قويسم وبنو خرقة وبنو عبد الله وبنو النفيس وءال بوسعادة وءال الرحيك وبنو طويل  
الباع وشرفاء العراق وشرفاء بفاس قالوا واول قادم على فاس من هذا الفرع هو (السيد المهدي بن ابي  
القاسم بن نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي الطيب بن احمد الطاهر بن ابي  
الحارث بن اسماعيل بن ابراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي  
زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام علي والسيدة فاطمه)

(وأما) اسماعيل بن الكاظم فقد اولادا منهم (موسى ومحمد). موسى بن اسماعيل هذا انجب  
اولادا منهم جعفر وادريس. وجعفر هذا انجب اولاد جعفر بن موسى بمصر وبنو السماء وبنو ابي  
العساف وبنو الدوله وبنو الوراق وهم بمصر والشام.

قال واما محمد بن اسماعيل فانجب الحسن. والحسن بن محمد هذا انجب علي. وعلي بن الحسن  
هذا انجب يحيى. ويحيى بن علي هذا انجب علي. وعلي هذا انجب الطاهر الصقلي. والطاهر  
الصقلي هذا انجب اولاد الطاهر الصقلي وفرقة في فاس وفرقة في تلمسان.

قال واما إدريس بن موسى بن اسماعيل فانجب اولادا منهم عبد الرحمن الخير. وعبد الرحمن الخير هذا  
انجب أربعة اولاد وهم (أحمد ومحمد الشراطوزيان وعبد القوي)

قال فأما احمد وزيان ومحمد الشاط فقد خلفوا اولادا منهم اولاد احمد واولاد زيان بتونس.  
واما محمد وعبد السلام وعبد الرزاق ابناء عبد القوي فقد انتقلوا الى فاس ثم لما قتل محمد انتقل اخوه  
عبد الرزاق واخوه عبد السلام وابنه هو وكانوا على ازاء جبل الحديد وبقي من عقبهم فرق هناك  
يعرف بعضهم باولاد حمامه وتنتمي إليهم جل فرق الشرفاء الحسينيين المتواجدين بالصحراء والساحل  
والريف المغربي وتلمسان وتونس.

واما عبد القوي بن عبد الرحمن فقد خلف سبعة اولاد وهم (محمد الكبير ومحمد الصغير وعلي  
 واحمد وعبد السلام وعبد الرزاق وزيان وعبد القوي الثاني)  
 (اما) محمد الكبير فملك وانقطع ملكه وله عقب  
 (واما) علي بن عبد القوي فقد خلف اولادا يازاء وادي الشلف  
 (واما) محمد الصغير بن عبد القوي فقد انجب اولاد منهم مومن . مومن بن محمد هذا انجب اولادا منهم  
 بوبكر . بوبكر بن مومن هذا انجب اولادا منهم سليمان . سليمان بن بوبكر هذا انجب اولادا منهم  
 حساين . حساين بن سليمان هذا انجب اولادا منهم فرقان . فرقان بن حساين هذا انجب اولادا منهم  
 رشيد . رشيد بن فرقان انجب اولادا منهم منهم (جد العبايز وجد اولاد راشد)  
 أما العبايز فسيأتي ذكرهم من هذا الكتاب .  
 وأما أولاد راشد فجدهم راشد صاحب جبل بني اوليد وقبره بفاس  
 (قالوا) وراشد (675 هـ) بن فرقان هذا انجب اولادا منهم (يحيى ويعقوب وعبد الجبار وعلي  
 ويوسف وفاطمة)  
 (أما) يحيى فانتقل الى وادي الشلف وهناك تفرعت اولاده  
 (وأما) يعقوب فانتقل الى جبل اتراره وهناك تفرعت اولاده  
 (وأما) فاطمة فتزوجت بمحمد الفقيه في بني اوليد بفاس ويعرف اولادهما وفروعهم باولاد  
 راشد ومنهم فرقة في اولاد عمران وباولاد الفقيه وبالصقليون وباولاد الطاهر .  
 ويوسف بن راشد بن فرقان انجب اولادا منهم احمد . احمد بن يوسف انجب اولادا منهم (يحيى  
 وعلي) .  
 يحيى (700 هـ) بن احمد بن يوسف بن راشد هذا انجب اولادا منهم علي .  
 علي بن يحيى انجب اثني عشر ولدا وهم (خليفه والازرق وعبد العزيز الكبير ومحمد واحمد ويحيى  
 وعبد الرحمن وابوالقاسم وعيسى وعبد الله وعمر وعمران بن الجارية) ومن عقب سيدي علي بن  
 يحيى هذا اولاد سيدي علي بن يحيى بتيارت واولاد سيدي الازرق وغيرهم



(قلت) أما خليفه بن محمد وعمران بن الجارية فقد انتقلا الى المغرب وخلف خليفة اربعة اولاد وهم  
(عبد العزيز وأحمد وعليه ومحمد) وخلف عمران ايضا اولادا وانتقل من عقب خليفة وعمران ذرية  
الى جبل العمور

(قلت) عبد العزيز بن خليفة خلف اولادا . واحمد بن خليفة خلف اولادا وعليه بن خليفة خلف  
اولادا

(وأما) محمد بن خليفة فقد خلف احمد . واحمد هذا خلف هلال . وهلال هذا خلف عشرة  
اولاد وهم (محمد واحمد وادريس وعالم واحمد الصغير وعلي بوحربه وهلال وموسى وعبدالله  
واحمد الكبير) وهم بقيروان تونس .

أما علي بن محمد بن يوسف بن راشد فأنجب اولادا منهم موسى . وموسى هذا انجب  
اولادا منهم شعيب . وشعيب هذا انجب اولادا منهم بويحي وبويحي هذا انجب اولادا منهم  
عثمان الاول وعثمان الاول هذا انجب عثمان الثاني وعثمان الثاني هذا انجب (سيدي  
عبد العزيز الحاج) كما سأنص عليه في باب العبايز . هذا ما استطعت جمعه من عقب  
سيدنا الحسين .

ملاحظة في النطق باسم الحسن واسم الحسين

ينبغي لمعالج علم النسب (أولا) أن ينطق اسم الإمام (الحسن السبط) بلفظ (الحسن) بفتح الحاء  
والسين وبدون ياء بعد السين (ثانيا) ينطق اسم (الحسين الشهيد) بلفظ (الحسين) بضم  
الحاء وفتح السين بعهدا ياء ساكنة . هكذا ينبغي أن ينطق .

الفرق بين عقب الحسن وعقب الحسين

قد غلط أغلب نساخ الكتب فأبدلوا اسم (الحسن) باسم (الحسين) وهذا غلط فادح  
واه وقع فيه كثير من النساخ وحتى المؤلفين عدا القاضي حشلاف ومن نحى نحوه (قلت)  
وبفكرة واحدة يعلم الفرق بين عقب الحسن وعقب الحسين حيث أننا وكمثال إذا رجعنا إلى  
مراجع التاريخ القديمة التي ألفها (المسعودي وابن كثير وابن الأثير والطبري واليعقوبي والمقري  
وابن خلدون) وغيرهم نجد أنهم ذكروا وقيدوا أن (الأمة الأدارسة) وقرابتهم هم من  
عقب (الإمام الحسن السبط) . وأن (الأمة الإثني عشر) وقرابتهم هم من عقب (الإمام

الحُسَيْن الشهيد ) وأتأسف هنا على تعدد النسخ والنقلة في كتابة هذا الخطأ في تعطير الأكوان وفي شجرة الشيخ الهاملي وفي رسم الشيخ إبراهيم أفندي وفي الذاكرة الشعبية التي تحتاج إلى متابعة ومعالجة جد هامة وعليه فليُتنبه إلى هذا الخطأ وهذا الغلط وهذا الخلط وهذا المزلق النسبي وليصحح هذا الإلتباس الواقع بين كلمة ( الحَسَن ) وبين كلمة ( الحُسَيْن ) بما ذكرناه وما قيدناه .

### كرم ابن عباس

حبس معاوية عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما صلواته فقيل لو وجهت إلى ابن عمك عبد الله بن عباس فانه قدم بنحو ألف ألف فقال الحسين وأني تقع ألف ألف من عبد الله فولله هو أجود من الريح إذا عصفت وأسخي من البحر إذا زخر ثم وجه إليه مع رسوله بكتاب يذكر فيه حبس معاوية صلواته عنه وضيق حاله وأنه يحتاج إلى مائة ألف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه انهملت عيناه وقال ويلك يا معاوية أصبحت لئن المهادر رفيع العماد والحسين يشكوا ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لو كيله أحمل إلى الحسين نصف ما أملكه من ذهب وفضة ودواب وأخبره إني شاطرته فان كفاه وإلا أحمل إليه النصف الثاني فلما أتاه الرسول قال إنا لله وإنا إليه راجعون ثقلت والله على ابن عمي وما حسبت أنه يسمح لنا بهذا كله

### وصية يعرب

هنا أوصي قرائي وأهلي وبني عمومتي بما أوصى به يعرب بن قحطان حيث قال لأبنائه الأقبال وهو أول ناطق بالعربية :

أوصيكم بما وصّى أبياكم	أبوه عمن أبيه عن الجدود
أذيعوا العلم ثم تعلموه	فما ذو العلم كالغرّ البليد
ولا تصغوا إلى حسد قنغوا	غواية كل محتلّ حسود
وذودوا الشرّ عنكم ما استطعتم	فليس الشرّ من خلق الرشيّد
وكونوا منصفين لكلّ دان	لينصفكم من القاصي البعيد
وباب الكبر عنكم فاتركوه	فإن الكبر من شيم العبيد
عليكم بالتواضع لا تزيدوا	على فضل التواضع من مزيد

وإن الصَّفحَ أفضلُ ما ابتغيتمُ      به شرفاً من الملوك العتيد  
وَحَقَّ الجارِ لا تنسوه فيكم      تناولوا كل مكرمةٍ وجُودِ

### خير ما يختتم به الكتاب

خير ما يختتم به هذا الكتاب هو رائعة سيدي محمد بن عبد السلام البرعي الحافلة بالدعاء والتضرع والشاملة لمعاني الانابة الى الله جل شأنه وتعالى سلطانه ومناسبة ايرادها هنا هي الظروف التي تعيشها امتنا الاسلامية قاطبة وخصوصا الامة الجزائرية وبالاخص نواحينها التي اشرابت هذا الفن من القصائد الهادفة المتعلقة مضمونها بجناب الحضرة القدسية والتي تتجلى بركاتها على الاصفياء الاوفياء بسوابغ النعم وبلاسم النقم. وحدث احد علماء المغرب ان هذه الارجوزة يسميها المغاربة حزب النصر وقد كان الاحتلال يمنعهم من قراءتها فكانوا يلقنونها خفية في الكنايب وجامع القرويين للتلاميذ والطلبة (قلت) وكم كنت أنشدتها في مسجد الفتح العتيق بعين الإبل ليالي المولد النبوي الشريف رفقة جماعة مباركة قلت وهي عندي بصوت سي بن عليه مبدوعه بن عطيه الفرجاوي والفصيذة الرجزية . هي :

يامن إلى رحمته المفر      ومن إليه يلجأ المضطر  
وياقريب العفويا مولاه      ويا مغيث كل من دعاه  
بك استغثنا يا مغيث الضعفا      وحسبنا يارب انت وكفى  
فلا اجل من عظيم قدرتك      ولا اعز من عزيز سطوتك  
لعز ملكك الملوك تخضع      تخفض رغما من تشا وترفع  
والامر كله اليك رده      وفي يديك حله وعقده  
وقد رفعنا امرنا اليكا      وقد شكونا ضعفنا عليك  
فارحمنا يامن لا يزال عالما      بضعفنا ولا يزال راحما  
وانظر الى ما مسنا بين السورى      فحالتنا من بينهم كما ترى  
قد قل جمعنا وقل وفرنا      وانحط ما بين الجموع قدرنا  
واستضعفونا شوكة وشدة      واستنقصونا غدة وعده  
فنحن يامن ملكه لا يسلب      لذنا بجاهك الذي لا يغلب

اليك يا غوث الفقير نستند  
انت الذي تدعى لكشف الغمرات  
انت العناية التي لا ترتجى  
انت الذي نسعى لباب فضله  
انت الذي تهدي اذا ضللنا  
وسعت كل ما خلقت علما  
وليس منا في الوجود اصغر  
يا واسع الاحسان يا من خيره  
يا منقذ الغرتى ويا حنان  
ضاق النطاق يا سميع يا مجيب  
وقد مددنا ربنا الاكفنا  
الطف بنا لما به قضيتا  
وابدل اللهم حال العسر  
واجعل لنا على البغاة الغلبه  
واقهر عدانا يا عزيز قهرا  
واعكس مرادهم وخيب سعيهم  
وعجل اللهم بهم نقتك  
يا رب يا رب بجبل عصمتك  
فكن لنا ولا تكن علينا  
فما اطعنا قوة للدفع  
وما قصدنا غير بابك الكريم  
اما رجت من خيرك الظنون  
يا رب يا رب بك التوسل  
يا رب انت وكيلنا الرفيع

عليك يا كهف الضعيف نعتمد  
انت الذي ترجى لدفع الحسرات  
حماية من غير بابها تجي  
اكرم من اغنى بفيض نيله  
انت الذي تغفوا اذا زللنا  
ورافعة ورحمة وحلما  
ولا لما عندك منا افقر  
عم الورى ولا ينادى غيره  
يا منجى الهلكى ويا منان  
عز الدواء يا بصير يا قريب  
ومنك ربنا رجونا اللطفا  
ورضنا لما به رضيتا  
باليسر وامتدنا بريح النصر  
واقصر يدا الشر على من طلبه  
يفصم حبلهم ويفني الدهرا  
واهزم جيوشهم وابدل رايهم  
فانهم لا يعجزون قدرك  
قد اعتصمنا وبعز نصرتك  
ولا تكننا طرفة الينا  
وما استطعنا حيلة للنفع  
وما رجونا غير فضلك العظيم  
بنفس ما تقول كن يكون  
لما لديك وبك التوصل  
يا رب انت حصننا المنيع

اذا ارتحلنا واذا اقمنا  
واحفظ تجارتنا ووفق جمعنا  
وراحة المحتاج والمسكين  
وحرمة ومنعة ودوله  
واجعل من الستر الجميل حرزها  
الف حجاب من ورائها يكون  
وجاه سر عرشك العظيم  
وجاه خير الخلق يا رباه  
وجاه ما به دعائك الاوليا  
وجاه حال الجرس والافراد  
وجاه الابدال وجاه النقبيا  
وجاه كل حامد وشاكر  
ممن سترت اونعت ذكره  
وجاه الاسم الاعظم المعظم  
بين يديك ضعفاء حقرا  
ويا كريم لا يرد من سعى  
قبول من الفى حساب العدل  
واعطف علينا عطفة الحليم  
وابسط علينا يا كريم نعمتك  
واختر لنا في سائر الافعال  
بالسنة الغراء والتنسكا  
فيك وعرفنا تمام المعرفه  
وامرر الى دار البقا منا الامل  
واختم لنا يا رب ختم الشهدا

يا رب يا رب انلنا الامنا  
يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا  
واجعل بلادنا بلاد الدين  
واجعل لها بين البلاد صوله  
واجعل من السر المصون عزها  
واجعل بصاد وبقاف وبنون  
بجاه نور وجهك الكريم  
وجاه لا اله الا الله  
وجاه ما به دعائك الانبيا  
وجاه قدر القطب والاوتاد  
وجاه الاخيار وجاه النجبا  
وجاه كل عابد وذاكر  
وجاه كل من رفعت قدره  
وجاه اية الكتاب المحكم  
يا رب يا رب وقفنا فقرا  
وقد دعوناك دعاء من دعا  
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل  
وامنن علينا منة الكريم  
وانشر علينا يا رحيم رحمتك  
واختر لنا في سائر الاقوال  
يا رب واجعل دابنا التمسكا  
احصر لنا اغراضنا المختلفه  
واجمع لنا ما بين علم وعمل  
وانهج بنا يا رب نهج السعدا

واجعل بنينا فضلاء وصلحا  
واصلح اللهم حال الاهل  
يا رب وافتح فتحك الميننا  
وانصره يا ذا الطول وانصر حزبه  
يا رب وانصر ديننا الحمدي  
واحفظه يا رب بحفظ العلماء  
واعف وعاف واكف واغفر ذنبننا  
وصل يا رب على المختار  
صلاتك التي تقى بامرہ  
ثم على الاهل الكزام وعلى  
والحمد لله الذي جمده

وعلماء عالمين نصحا  
ويسر اللهم جمع الشمل  
لمن تولى واعز الديننا  
وانعم بما يرضيك عنه قلبه  
واجعل ختام عزه كما بدي  
وارفع منار نوره الى السما  
وذنب كل مسلم يا ربنا  
صلاتك الكاملة المقدار  
كما يليق بارتفاع قدره  
اصحابه الغر ومن لهم تلا  
يلغ ذو القصد تمام قصده

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله  
اللهم اجعلنا من خالص أمته . واحشرنا في زمرة . وأمتنا على محبته .  
اللهم لا تخالف بنا عن ملته . ولا عما جاء به برحمتك يا أرحم الراحمين .  
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي عدد ما ذكره الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون .  
اللهم صل على من كملت آدابه . ورشحت بكمال البيان وإعجاز التبيان جنابه .  
ما أطلعت حدائق الأتباع زهرا آمين

\*

هذا الكتاب لو علمت بنفعه لشريته بالنفس لا بالمال  
فأدم عليه الحرص واعملن بما قد خُط فيه نغز مجسن مآل



بسم الله الرحمن الرحيم  
الخاتمة

للحمد لله حمدًا يوافي ما تزايد من النعم . والشكر له على ما أولى من الفضل والكرم . والصلاة والسلام على من تشرفت به العرب والعجم . وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهديه من سائر الأمم وبعد : فيقول مؤلفه راجي عفوره / الميلود قويسم بن الهدار . ها أنا ذا وبعون الله وحوله قد أنجزت ما وعدت به القراء من تقييد نسب الاسعاد . ومن جاورهم من الاشراف والاحرار والاسياد تقييدا ينفي عنهم جحد الجاحدين . وتحريف المستهترين . من الذين لا يخافون لومة لائم ولا اعتبار



عالم. وقد اعتمدت فيه على ما وجدته من كتابات اسلافنا. وذاكرة عقلائنا وكبارنا وهو عمل إن شاء الله ستحفظ به صلة الارحام التي أمر الله بها أن توصل. لكني مسبقا أعتذر لكل المؤرخين. وسائر المحققين. عن كل تقصير قد يجدونه في هذا الكتاب مما هفأ عنه الجنان. أو سبق به البنان. فإنه كما قيل قديما قلما يخلوا مؤلف من هفوات. أو ينجو مصنف من عشرات ولي أمل في ذوي السجايا الطيبة والنوايا الحسنة أن يصلحوا ما قد يعثرون عليه من أخطاء مطبعية. أو أخطاء نسخية. ليس غير. لدقة المعلومات التي لا يمكن إصلاحها إلا بالرجوع إلي. وإلى المراجع المعتمدة لدي. لكن ذلك لا يعني إطلاقا عدم الإرشاد أو الاستفادة مما يعرفه العالم والنبية. والمؤرخ والفقهاء. ورحم الله من قال:

إن تجد عيبًا فسد الخللا  
جل من لا عيب فيه وعلا

نعم، الكمال المطلق لله الواحد. الاحد الفرد الصمد. الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد. ولكن الاحتياط واجب. وهنا أتمثل بقول الإمام الديربي رحمه الله حيث قال:

واذكر الان رجالا كانوا	كان نجوم يزهبهم الزمان
مشايخا صحتهم زمانا	اوزرتهم تبركا احيانا
مشايخي الائمة الابرار	واخوتي الاحبة الاخيار
ارجوا بذكرهم بقاء الذكر	لهم وفوزي بجزيل الاجر
فانهم عاشوا وبانس الرب	سرا وذاقوا من شراب الحب
فهم جلوس في نعيم الحضرة	وجوههم في نضرة من نظره
كل شيخ نلت منه علما	او ادبا فهو امامي حتما
وكل شيخ زرتة للبركة	فقد وجدت ريح تلك الحركة
وانني لغفتلي اقلهم	وقد تقضي منهم اجلهم
وقد عدت منهمو جماعه	اشتهروا بالفضل والبراعه
وما سكت عن سواهم صدا	ولم اطق حسرى الجميع عدا
وانما ذكرت قومادرجوا	ومن مضيق سجنهم قد خرجوا
قد كان لي بانسهم سلوان	وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
وقد بقيت بعدهم فريدا	مخلفا عن رفقتي وحيدا

اقطع الاوقات بالرجاء  
وفي الزمان منهم وبقية  
ليحضر الوفاة بالوفاء  
قليلة صالحة مرضيه  
يدعوا لنا فقد دعونا جهدنا  
فقل لهم اذا اقاموا بعدنا

وأخيرا وليس آخرا أقول غير مغال إنني قد قمت بمحاولة ستفيد النشء وستقرب للتابعين مجالات البحث في موضوع الأنساب والفوائد المنتخبة أسأل الله ذا الجلال والكرم ان يحقق لنا وفينا ومعنا ما نسعد به في الدارين ببركة حبنا لسيدنا محمد الأمين . والله يتولى السرائر . وهو حسبي ونعم الوكيل . وصلى الله وسلم على نبي الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

كتبه المؤلف / الميلود قويسم بن الهدار  
عفا الله عنه وعافاه . بجاه محمد ومن والاه  
(إمام أستاذ بعين الابل . الجلفة . الجزائر) .

1424هـ / 2005م

\*

بسم الله الرحمن الرحيم  
التقاريط  
في بيان كلمات مضيئة أفاد بها مشايخ مطلعون مؤلف الكتاب

364

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد صدرت من بعض قراء محبين وأساتذة متتبعين ومشايخ عالمين كلمات طيبة تشيد بشخصي الضعيف . وتوه بهذا المصنف الظريف . ومن ذلك : كلمة الدكتور عبد المجيد سليمانى . وكلمة الأستاذ يحيى مسعودى . وكلمة الأستاذ عبد الباقي بلحور . وكلمة الأستاذ بن عبدله غلام الله . وكلمة الأستاذ بوبكر رينوية . وكلمة الأستاذ محمد القحطاني طوير . وكلمة المحب عبده أحمد عياش . إضافة لتصدير الشيخ أبي محمد الجابري سالت .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

الدكتور : عبد المجيد سليمانى

الجزائر العاصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

Quelle que soit la loigew de la wuit , elle est toujours sceure par le liver du soleil ce livre est le soleil qui est veru demper les venelus de la wut coleuiaie --

Dr : slimani.abdelmajid

Alger : 27/4/2006

كلمة

الاستاذ يحيى مسعودى

كاتب وصحافى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد لقد كنت دائما أحس بأن صديقنا الأستاذ الفاضل الميلود قويسم بن الهدار إمام عين الإبل وصاحب المكانة فيها . يحمل في تصوره وذاكرته مشروع دراسات وأعمال ذات شأن وأهمية . وهو أحد (مريدي) العلامة المفخرة الإمام الشيخ الوالد سى عطيه مسعودى رحمه الله الذين استوعبوا من العلم أجوده . ومن الأخلاق أنبلها . ومن العمل الصالح أقرب له لهدى وأوفاه للتقوى . تواضعه الجم منحه محبة الناس . وإصراره على الإستمرار فى الزاد المعرفى أكسبه رجاحة العقل . ومسايرته

للعصر وتكيفه مع وسائله الحديثة جعل منه داريا نجبايا المعرفة . ساريا على ضوئها ناهلا من  
كنوزها . همُّ التجديد والاشرباب نحو أفق فياض متسام دائم التجدد والتنوع والبحث  
المستفيض . لا يدعي رجاحة العلم في المجالس . ولا يظهر غير ما فيه من حقيقة قد يجملها كثير ممن  
لا اعتناء لهم لا يستغني عن حبة خردل من الفهم والاستزادة من العلم حتى وإن وجد ذلك لدى  
البسطاء من الناس كتب . حفظه الله . في موضوع السير والتراجم كما كتب في موضوعات أخرى  
فاتسع بحثه الشفهي والكتابي . لقد ظهرت سيرته الذاتية في كتب له كثيرة وإن لم يرد ذلك . وهو لم  
يرد لكتابه ( التحقيق المتكامل ) الذي معنا إلا ليجمل رسم الاسعاد . ومع ذلك تطرق الى اولاد  
سيدي نايل ومن جاورهم من الاحرار والاشراف والاسياد . هذا تواضع منه . ولم يدع في ذلك  
الإحاطة مع أنه قد تجمعت له مصادر وأسباب من الدراية والإحاطة بالموضوع كانت لو حدها كافية  
ليكون عمله محيطا وجادا وذا أهمية . هذه هي جبلته في تقييم نفسه التي أبى عليها أن تستشعر  
الكمال وبلوغ الغاية . وهكذا شأن الرجال العاملين في صمت . لقد أمددتنا بمعارف مهمة ستظل تشير  
إليك . جزاك الله خيرا ايها الاستاذ الوقور المتواضع . وبارك في جهودك وأعمالك . وكتبه صديقك  
وابن شيخك / يحيى مسعودي . بالجلفة في : 2004/9/7م

كلمة

الاستاذ عبد الباقي بلحور

رئيس دائرة عين الابل

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله

وبعد كم نحن بحاجة ماسة الى المراجع القيمة . والترات النفيس . وكتاب التحقيق المتكامل بنسب  
الاسعاد للشيخ الامام الميلود قويسم بن الهدار يعد حقا من أوثق المؤلفات التي تشهد بجلوس النية  
وسلامة الطوية . وقد انصف نفسه ومنطقة اولاد سعد ابن سالم وما كان منه لم يكن منافسة  
لاحد . ولا التماس شئ من الفضول . انما فقط ليظهر حقيقة الانساب التي طالما عرفت التحريف  
والتشويه . بنى تاليفه على التفصيل . وقسمه ليسر الاطلاع . وليسهل على القارئ المراجعة . بدون  
جهد ولا مشقة . وهذا التحقيق الدقيق المهدب ذو الاهمية البالغة . مكلفة أغصانه بقصائد الحكم التي  
وظفها بحكمة في مضانها عسى ان يطمئن بالرجوع الى صحتها الباحث والمراجع . نعم هذه الحلقة من

حلقات العمل المتواصل والعطاء الجيد . تستحق الاشادة لكونها صورة من أروع صور العزيمة  
وضخامة الجهد ولاسيما في مسألة الانتساب التي خاضها الامام . بكل شجاعة وبراعة وإقدام . كما  
عودنا على ذلك في تحقيقات جمّة . خدمة للبلاد . ونفعا للعباد . فنصرا جميلا تمنناه له . والله المستعان  
 . وصل اللهم على سيدنا محمد وآل بيته الغر الميامين . انتهى وبه /عبد الباقي بلحور رئيس دائرة عين  
الابل .

كلمة

الاستاذ بن عبدله غلام الله

خريج كلية الشريعة جامعة الازهر الشريف

الحمد لله الذي تمّ بنعمته الصالحات وتشرق بنور وجهه الظلمات وتسبح بحمده الارضين والسموات  
وما بينهما مما لا يحصي عدده الا هو سبحانه أحاط بكل شيء علما . والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين وإمام المهتدين . الرسول رحمة للعالمين . وعلى ءاله الأبرار الأتقياء . ومن سار على نهجه الى  
يوم الدين . أما بعد : فقد منّ الله علي بقراءة كتاب التحقيق المتكامل بنسب الاسعاد . للامام التقي  
العالم الفاضل . سالك طريق الذاكرين المهتدين المخلص آل بيت الرسول الاعظم الامين . عليه  
السلام . سيدي الميلود قويسم بن الهدار . نفعنا الله بعلمه وتقواه . آمين . ان المطلع على هذا  
الكتاب ليدرك دون عناء محبة مؤلفه لخير الانام . صلى الله عليه وسلم . وآل بيته الغر الميامين . ففي  
كل قسم من هذا الكتاب الجليل بل ومنذ المقدمة ينسب المؤلف كل فضيلة الى آل البيت الذين يسكنون  
هذه المنطقة المباركة اعني عين الابل والجلفة ممن يطلق عليهم اسم (اولاد ساعد بن سالم) و  
اصلهم اولاد ساعد بن سالم) وسوف يجد فيه القارئ المتذوق للاسلوب العربي الفخم . بلاغة جليّة  
وفصاحة واضحة . ومعاني جميلة . فضلا عن علم دقيق بالنسب العربي عامة . ونسب آل البيت  
رضوان الله عليهم المتواجدين في هذه المنطقة بصفة خاصة وليس هذا بغريب فالمؤلف سليل  
الاشراف من آل البيت . ورث العلم كبرا عن كابر فوالده سيدي بن عيسى شاعر حكيم ومؤرخ في  
الانساب العربية . وجده سيدي محمد الهدار هو أيضا وجميعهم رضي الله عنهم كما سمعته من  
أقرانهم هم من اهل طريق الحق السالكين طريق البرهان المستخلص من الانوار الربانية . وقد جاء  
الكتاب وفيها لمقصده الشريف مشتملا على شرح بليغ واستفاضة واضحة لجميع بيوتات العرب في

هذه المنطقة ممن ينتسبون الى نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم جزى الله المؤلف خير الجزاء ونفعنا بعلمه وفضله وتقواه إنه تعالى بر رحيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .  
كلمة

الاستاذ بوبكر رينوبة بن بودريالة

مدير مؤسسة تعليم تربوية

حمدا لله الخالق القدير وصلاة وسلاما على السراج المنير

وبعد فيقول بحاله . راجي عفو ربه وإقباله . بوبكر رينوبة بن بودرياله سادتي القراء . أهل المحبة والوفاء . إن الأخ العزيز علينا مؤلف كتاب التحقيق المتكامل ( الشيخ الميلود قويسم بن بنعيسى الهدار العبيدي الرقادي السعداوي عرفته منذ الصبا . وقد وُلد: في حي قناني بالجلفة في الخمسينيات من أبوين كريمين ذوي نسبة واحدة من أسرة عريقة في النسب والتدين . ونشأ بعين المكان في وسط شعبي صوفي محافظ . وفي محيط ملتزم رشيد في بيت الهداية المعروفين بالنية وكما أخبره شخصيا فقد تعلم القراء ان على أيدي مشايخ فضلاء وسادة قراء منهم على سبيل المثال سي عبد الله بن العربي الزيدي وسي يونس اليونسي وسي يحيى بن محمد اليونسي وسي الخذير بعيطيش العيفاوي وسي الطيب شريط الناجوي وسي محمد بن شاعر العيفاوي وسي محمد بن علي بكريه الاعوري وسي محمد بن الغويني جعلاب البريكي وسي عامر بن ابراهيم معلم الزاوية وسي المختار بن التواتي بكريه الاعوري وعند هذت الأخير اتقن الحفظ والرسم . ثم درس العلوم الشرعية واللغوية على أيدي المشايخ النبلاء . الشيخ عبد القادر الشطي الصحراوي والشيخ معمر حاشي اليحياوي والشيخ عامر محفوظي الاخضري والشيخ محمد بن علي بكريه الاعوري والشيخ دحمان بن ناجي الاعوري والاستاذ احمد الاحرش حميده الصحراوي والاستاذ أبي رائد مسعود ياسين الفلسطيني ثم أخذ في طريق التصوف وتسلك على أيدي المشايخ الفضلاء والمصاييح الكملاء الشيخ سيدي محمد بلقائد بن أحمد التلمساني والشيخ سيدي عطيه مسعودي الحمدي والشيخ سيدي احمد المغربي محفوظي العثماني والشيخ سيدي خليل القاسمي الهاملي وقد أجزيت للتبرك أو التعليم من مشايخ عظام وأفاضل اعلام قال لي حرفيا ( ليس هذا اوان الافصاح عنهم رضي الله عنهم لانه سر بيني وبينهم

نفعي الله بهم وبهديهم) قلت وبعد برهة من الزمن والطلب تخرج اماما بشهادة كفاءة بعد امتحان المدينة الذي جرى سنة 1975 والذي شارك فيه هو وزملاؤه بإشارة من شيخه عبدالقادر الشطلي وقد أذن لهم في ذلك شيخ المشايخ الشيخ سي عطية مسعودي وعُين بعين الإبل بطاب من أعيان العروش ثم تخرج خطيبا ثم اختير اماما أستاذا ومعتمدا. وقد تولى امامة مسجد الفتح العتيق بعين الأبل بطلب من الجماعة والسلطات وبإذن من مشائخه منذ سنة (1976م) وهو الى الآن وبحمد الله وحسن عونه يؤدي رسالته. وهو أيضا ومنذ فترة طويلة يُجد في إفادة ابناء منطقته وإصلاح ذات بينهم وقد ألف تأليف كثيرة تفوق الثلاثين كلها كتب تخصصية ذكر بعضها أحد رواده في آخر هذا المصنف. هذا وأسأل الله أن يتقبل منا ومنه العمل. ويحقق لنا وله أحسن الأمل. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه البدور الكمل.

كلمة

الاستاذ محمد القحطاني طوير

مدير مؤسسة تعليم تربية

حمدا وصلاة وسلاما على سيدنا محمد

وبعد لقد أتيت لي الاطلاع على مؤلف شيخنا الجليل امام مسجد الفتح العتيق بعين الأبل سي الميلود قويسم بن بنعيسى الهدار (التحقيق المتكامل) وذلك قبل أن يطبع وقد سعدت به وتمتعت بقراءته. وعلى حد علمي لم يسبق لأحد تناول هذا الموضوع كما تناوله هو. ولعله حاز قصب السبق فيه. ورغم ذلك فقد جاء العمل متكاملًا يعرف بسكان المنطقة اولاد سعد بن سالم وهم فرع من قبيلة اولاد نائل على وجه الخصوص دون ان يغفل ذكر السلالات الاخرى مما يمت بصلة الى الاشراف والذي يطلع على الكتاب لا يجد كبير عناء في تلمس مدى الجهد الذي بذل لتخريج هذا الكتاب في صورته النهائية التي ترضي المؤلف. وتجده قبولا لدى المتلقي. حيث يزداد إعجابا عندما يدرك يقينا مدى ما عاناؤه المؤلف من عدم توفر المراجع والوثائق فلم يجد أمامه إلا مراجع محلية وروايات شفوية التي يبفظنته احتفظ بها لوقت الحاجة. ولا يخفى ما فيها من اختلافات ومبالغات. وما يترتب عن هذا من تمحيص وغرلة. وتدقيق. وبالتالي يختار منها المؤلف ما يخدم موضوعه وما يتناسب مع مقتضى الحال والموضوعية. وما يتلاءم مع واقع الزمان والمكان. ومنطلق الاحداث وتسلسلها ولعله لا يغيب



عنا ما في الأمر من صعوبات وعناء وجهد وتحد . ولكن همة الشيخ حفظه الله . كانت أقوى فخرج علينا بهذا الأثر الذي يعتربه أبناء المنطقة وكل باحث عن الحقيقة . وستزين به مكبات من يهون البحث ويعشقون المطالعة وينشدون المعرفة زيادة على كل هذا فقد يجد فيه القارئ المتذوق للشعر والادب نصوصا نثرية وقصائد فصيحة وملحونة . أغلبها من تراث المنطقة . هي غاية في الجمال تشبع نهمه وتلبي حاجته في الاطلاع عما جادت به قرائح اولاد سعد بن سالم الذين توارثوا الفصاحة والبلاغة من اجدادهم ابناء يعرب . والشئ من معدنه لا يستغرب . وفرخ البط عوام . كما يقول المثل العام . هذا اول انملك في الاخير نيابة عن عروش المنطقة إلا أن نحي شيخنا المحقق على ما أنجزه . ونشد بيده مشجعين ومعترفين له بالريادة والتفرد في مجاهل تاريخ وتراث المنطقة وساكنتها وتمي أن يكون هذا أول السيل وسيتابع الخير . متواليا سواء على يديه أو على أيدي البررة المتميزين من ابناء هذا الفرع الطيبة جذوره أصلا ومنبتا وفرعا وسلام من رب رحيم .

كلمة

عبد الله عياش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد ونحن على معرفة بالشيخ المولود قويسم بن بن عيسى الهدار خصوصا في الفترات التي كنا نقصده فيها أيام الطعم والزيارات واللقاءات كنا نسعد بمعرفة ما حباه الله به في ميدان التأليف والتقييد والإطلاع . وقد جعل الله له في وقته البركة فأفرغ جهده في التأليف والتحقيق والتمحيص والتدقيق وإفاد أبناء منطقتهم من جيل عصرنا بكتابات جد هامة تفوق ( 58 ) مؤلفا منها العناوين الآتية التي تدل دلالة واضحة على اهتمامه وإعنتائه بأبناء منطقتهم وإفاد جيل عصره خصوصا وقد تطرق فيها لبحوث غفل عنها كثير من أبناء العصر . ومن بين تلك العناوين ﴿ 1 ﴾ المنتخب الكافي مفيد طلاب العلم في الامصار والارياض ( 47 علما ) ﴿ 2 ﴾ إرشاد المسلم الى الطريق الاسلامي ( في فقه العبادات المالكي ) ﴿ 3 ﴾ الود المرتجى في الابتهاج والاتجاء ( في شعر فصيح وملحون له ) ﴿ 4 ﴾ الخطب المنبرية ( في خطب القيت بمنبر مسجد الفتح العتيق بعين ابل من طرفه ) ﴿ 5 ﴾ كنز الانوار من كلام الشيخ بن عيسى الهدار ( كتابة لأشعار والده بخطه ) ﴿ 6 ﴾ كما حدثنا الكبار ( في كتابة تسجيلات حدثه بها كبار العروش ) ﴿ 7 ﴾ فتاوى فقهيه (

في فتاوى افاد بها طالبها ﴿ 8 ﴾ قيد المراسلات والاجازات ( قيد رسائل وأجوبة جرت بيه  
 وبين مشايخ واساتذة عصره) ﴿ 9 ﴾ تقييدات مفيدة من مراجع عديدة (في فوائد قيدها من كتب  
 كان قد طالعها) ﴿ 10 ﴾ المختصر النافع في العلم النافع (في مجموع متون علمية مفيدة  
 ﴿ 11 ﴾ اجالة النظر في عبادات المختصر (في شرح عبادات مختصر الشيخ خليل) ﴿ 12 ﴾  
 نور الفرقدين في ترجمة الابوين (في ترجمة أبويه) ﴿ 13 ﴾ رفع اللثام عن اشهر بعين الابل من الأ  
 علام (في ترجمه اشخاص حلوا بالمنطقه) ﴿ 14 ﴾ إفادة الابناء بسير النبلاء (مشروع كتاب يضم  
 كل شاردة أو واردة سمعت او رويت في المنطقه) ﴿ 15 ﴾ التحقيق المتكامل بنسب أولاد سيدي  
 نايل ﴿ 16 ﴾ الرؤى (في رؤى منامية) ﴿ 17 ﴾ مواقف (في مواقف واقعية) ﴿ 18 ﴾  
 عنصر النجاه. في معرفة نسب أولاد اعميد الله (في ترجمة خاصة لعرشه) ﴿ 19 ﴾ سلم المبتدي (في  
 مبادئ خمسة فنون) ﴿ 20 ﴾ اتحاف الانام بمناقب مشايخ اعلام (في تراجم عصرية  
 ﴿ 21 ﴾ الحلل السندسية في خدمة منظومة الشيخ عطيه بن خليف الفرجاوي) ﴿ 22 ﴾  
 المجموع (مجموع قصائد ومقطوعات) ﴿ 23 ﴾ اسعاف الانام (حاشية كتاب ارشاد الانام لشيخه  
 عبد القادر الشطي) ﴿ 24 ﴾ دلائل المنحه في شرح منظومة اللمحه (شرح منظومة الشيخ سي  
 بناجي) ﴿ 25 ﴾ تعريفات بأضرحة ورجالات (في تراجم معينة) ﴿ 26 ﴾ حاشية اسعاف  
 الافهام (في تحقيق واخراج وتعليق على فتاوى الشيخ الهمام سي عطية) ﴿ 27 ﴾ زاد الطلاب (في  
 36 فنا من المنظومات والتمهيدات أغلبها محلي) ﴿ 28 ﴾ حاشية أرجوزة البيان والتحصيل (في  
 في خدمة منظومة شيخه عامر محفوظي) ﴿ 29 ﴾ الحكاية الغربية في قصة حياة عامر بن المسعود  
 العجيبة ﴿ 30 ﴾ كشكول الغانم في مذكرات الحاج علي معيلي بن سالم ﴿ 31 ﴾ إفادة النواجي  
 بترجمة الحاج الصادق بن اولاد سيدي ناجي ﴿ 32 ﴾ إفادة السامع (في تخرير كتاب الادب من  
 الموطن) ﴿ 33 ﴾ فصل المقال في نبذة من الحكم والامثال ﴿ 34 ﴾ إفادة الجماعة بحاشية الاخبار  
 المذاعة (حاشية على شرح شيخه عبد القادر الشطي) ﴿ 35 ﴾ نماذج من كلام الوالد (مختارات  
 من ديوان والده) ﴿ 36 ﴾ إسعاف الأبواب (في تخرير كتاب الادب من كتاب سبل السلام)  
 ﴿ 37 ﴾ تشنيف الأسماع ببعض مسائل الإجماع (تخرير كتاب) ﴿ 38 ﴾ نقاض وأوابد (في  
 نقاض محلية شعرية) ﴿ 39 ﴾ حكم المعازف والطرف (رسالة مخصصة منتقاة) ﴿ 40 ﴾

أحكام التجويد (تخريج كتاب) ﴿ 41 ﴾ محاضرة عيد الإستقلال ﴿ 42 ﴾ خطبتي المصالحة والسلام (نال بها جائزة 27 رمضان 1426هـ) ﴿ 43 ﴾ إخراج أرجوزة تغريد الصاح ﴿ 44 ﴾ إخراج عمدة الأحكام ﴿ 45 ﴾ قيد الأيام التكوينية بدار الإمام سنة 2005م ﴿ 46 ﴾ باقة الوفا (في تقييد رسائل للشيخ سي عطية) ﴿ 47 ﴾ إكرام الضيف الآتي (في ترجمة الشيخ سي التواتي) ﴿ 48 ﴾ الكشكول المقطف (في عدة قصائد) ﴿ 49 ﴾ بُغية الوصال في صور رجال ﴿ 50 ﴾ إكرام الأنام (في تقييد قصائد للشيخ سي عطية) ﴿ 51 ﴾ إخبار الناس بترجمة بلعباس (ترجمة الحاج بلعباس بن دلولة) ﴿ 52 ﴾ الرحلة 11 (تقييد رحلته للعرش) ﴿ 53 ﴾ تخريج النصيحة الباجية ﴿ 54 ﴾ تخريج كتاب صيد الكتب ﴿ 55 ﴾ تخريج كتاب فرائد القرآن ﴿ 56 ﴾ تخريج كتاب جلاء الأبصار ﴿ 57 ﴾ تخريج كتاب مفهوم التصوف ﴿ 58 ﴾ تنوير الجليل بفوائد من مواهب الجليل ﴿ 59 ﴾ إفادة العوام كتاب في فقه العبادات . إلى آخر ما هنالك . والحمد لله رب العالمين .



#### ملاحظة

تم بحمد الله كتابة وتصحيح وإخراج الكتاب بأجزائه الأربعة قدر المجهود على يد مؤلفه الفقير إلى الله / ميلود قويسم بن الهدار إمام عين الإبل (ولاية الجلفة . الجزائر) وذلك بالجلفة يوم الاثنين 13 صفر 1427 هـ . الموافق ليوم الاثنين 13 مارس 2006 م الساعة 11:28 م علما أنه قد بقي في تصحيفات يدر كها العالمون

3	المقدمة
3	المشاركات السعداوية الميدانية
3	مشاركة السعادات في الثورة التحريرية
4	مشاركة السعادات للامير
4	وصف سخرة لأحمد بن داود البريكي
7	تواريخ
8	وقائع
8	آثار السعادات وذكرياتهم
11	مفاخر عين الإبل
11	الظروف الحالية
13	الفصل الرابع في تقاليد وعادات سعداوية
	القراءة . خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
15	التعليم بالمنظومات
19	التحجير
19	الميثاق
19	التقديمية
20	الإجازة
20	الحلقة
21	منظومة الاسماء الحسنی
24	اضافة الشيخ سي عطية
24	الحضرة
25	الزورة

25.....	مراسيم الحج
26.....	الإحترام والتقدير
26.....	الصّلات
26.....	الكسب
28.....	الحالة الإجتماعية
29.....	الإنارة
30.....	المشروبات
30.....	قصايد القهوة
30.....	القهوة للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي
31.....	القهوة للشيخ العيساوي
31.....	القهوة للشيخ علي بن الشعيلة الحمدي
32.....	القهوة لبوبكر بن صوله
35.....	اللتاي للشيخ أحمد بن الطويسي
36.....	مشروبات ضاره
36.....	نصيحة للمنحرفين
37.....	ملاهي ومعاصي
38.....	كمالات وتقائص
39.....	مأكولات
43.....	نكته الديسي
43.....	المستخرجات
44.....	المنظفات
44.....	الضيف
45.....	سي عطية وسي بن عتيق
45.....	مادب

46	الأواني
49	الأدوات
49	الرمي والشارة
49	الفروسية
50	قصيدة الحاشي
52	الأسلحة
52	الحرث
53	الحاج محمد بن علي والثوري مصطفى يملح
54	إرادة الشعب للحياة
57	الأشجار والنباتات
57	الموارد
57	المواقيت
58	ذكر متن الامام السوسي
59	أيام العام العربي والمهمات منه
59	أيام السنة العجمية والمهمات منها
60	مواعيد السنة
60	مدخل يناير وسائر الشهور
61	معرفة ما مضى من الشهر
61	منزلة الشمس وبرجها
62	منازل القمر وبرجها
62	اوقات الصلاة والسحور والساعات والطالع
63	أمكنة الدراري ومقامها وبيوتها وإيامها
63	ابراج
63	الخاتمة

64	أرجوزة المحاسيب
66	حدّث الشيخُ عامر
68	تسمية العوامل الجوية
68	اللهجة
68	حُكم أنشطة سعادةوية
68	الزيارة التي تعني المساعدة المالية
69	الحضرة
70	الزيارة وأحكامها
74	المعازف وحكمها
95	الذكر
95	اللحن في الذكر
96	اذكار
98	التوسل
103	الشيخان الامير والنجدي
104	حكاية
104	الشفاعة
108	عدم القنوط من رحمة الله تعالى
109	أعرابي والحجاج
110	الكتاب الرابع والعشرون في بيان آداب وعقائد وتفقه وسلوكيات السعادات
110	الفصل الأول في مدخل وآداب
111	المدخل
116	الفصل الثاني في ذكر أصول العقيدة الأشعرية
116	الاشعرية
117	ذكر متن جوهرة التوحيد



118	..... ما يجب على المكلف
118	..... التقليد في التوحيد
118	..... أول ما يجب معرفته
118	..... الإيمان والإسلام والاختلاف في زيادة الإيمان وتقصانه
119	..... ما يجب لله جل جلاله
119	..... التشبيه والقرآن والحدوث
120	..... ما يستحيل في حق الله تعالى وما يجوز
120	..... الجبر والإختيار
120	..... الصلاح والإصلاح والإخلاق
120	..... القدر والقضاء
120	..... رؤية الله تعالى
121	..... التفضل بإرسال الرسل
121	..... ما يجب في حق الرسل عليهم السلام وما يستحيل وما يجوز
121	..... جامع معنى الشهاداتتين
121	..... النبوة
121	..... أفضل الخلق ومعجزاته
122	..... المعراج وتبرئة عائشة
122	..... مراتب فضل اتباعه وتاويل الشجار
122	..... إثبات الكرامة ونفع الدعاء والحفظة والكاتبون
123	..... الموت والأجل والفناء والهلاك والتخصيص والروح
123	..... السؤال والعذاب والتعظيم والبعث والحشر والإعادة والحساب والمغفرة والصحف
123	..... واليوم الآخر والموقف والوزن والميزان والصراط
124	..... العرش والكرسي والقلم والكاتبون واللوح والجنة والنار
124	..... الحوض والشفاعة والتكفير والتوبة والخلود والشهادة والرزق والتوكل

124	الموجود والجوهر والفرد
125	الذنوب والتوبة والقبول
125	الكليات الست
125	المجود والكفر والحد
125	الخليفة والإمامة ونبذ العهد والعزل
125	المعروف والمنكر والإجتنب
125	والنميمة والغيبة والعجب والكبر والحسد والمرء والجدل
126	التخلق والإتباع والهدي والمباح والمحذور والبدعة
126	الخاتمة
129	الفصل الثالث في ذكر عقائد منتظرة
129	العقائد المنتظرة
129	سيدنا عيسى عليه السلام
131	الإمام المهدي المنتظر
134	المسيح الدجال
134	يأجوج ومأجوج
135	الدابة من علامات الساعة
135	الفصل الرابع في ذكر أصول المالكية
135	المالكية
140	ذكر متن الإمام الأخصري
140	المقدمة
141	فصل في الطهارة
	فصل ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	فصل ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
143	فصل في التيمم

143	..... فصل في الحيض
143	..... فصل في النفاس
144	..... فصل في الأوقات
144	..... فصل في شروط الصلاة
	..... فصل خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	..... فصل خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
145	..... فصل أحوال الصلاة
146	..... فصل في القضاء
146	..... باب في السهو
	..... فصل خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	..... فصل خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
148	..... فصل المسبوق
	..... فصل خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
149	..... السهو في الناقله وفي الفريضة
149	..... سهو الإمام
150	..... علم الفرائض
150	..... باب اسباب الميراث
150	..... باب موانع الإرث
150	..... باب الوارثين من الرجال
151	..... باب الوارثات من النساء
151	..... باب الفروض المقدره في كتاب الله تعالى
151	..... باب النصف
151	..... باب الربع
152	..... باب الثمن

152	.....	باب الثلثين
152	.....	باب الثلث
152	.....	باب السدس
153	.....	باب التعصيب
154	.....	باب الحجب
155	.....	باب المسألة المشتركة
155	.....	باب الجد والجدة
156	.....	باب الأكدرية
156	.....	باب الحساب
157	.....	باب السهام
157	.....	باب المناسخة
158	.....	باب الخنثى المشكل والحمل
158	.....	باب الغرقى والهدمى والحرقى
158	.....	الخاتمة
159	.....	الفصل الخامس في ذكر الإمام الجنيد
159	.....	الجنيدية
159	.....	التصوف
162	.....	الفصل السادس في ذكر الطرق الصوفية المتواجدة في منطقتنا
162	.....	الطرق المتواجدة في ناحيتنا السعداوية ومقاماتها
163	.....	فائدة
164	.....	فائدة
164	.....	ابتهالات سيدي مصطفى بن عزوز
167	.....	جذبتني للشيخ سيدي محمد بلقائد
169	.....	إستغفارات الشيخ بن الحبيب

170	..... الفصل السابع في ذكر الزهد والولاية
171	..... الزهدية
172	..... قصيدة ياعست ربي
173	..... الأولياء
174	..... قصيدة سي بن عيسى الهدار
179	..... مراتب الصوفية
181	..... الفصل الثامن في ذكر الحب الالهي
183	..... أبيات رابعة العدوية
183	..... أبيات سيدي إبراهيم
183	..... الفصل التاسع في ذكر السلف والبدعة
184	..... السلفية
185	..... السلفيون
188	..... البدعة
190	..... الكتاب الخامس والعشرون في بيان حال ونسب السعادات
190	..... النصيحة الأبوية
195	..... الفصل الأول في تعريف سعد بن سالم وفروعه
195	..... ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
196	..... أجداد أولاد ساعد بن سالم الأعلون
196	..... مواطن اولاد ساعد بن سالم
197	..... الفصل الثاني في ذكر وصف الأسعاد والسعداويات
198	..... السعداويات
201	..... الحاج عمر بن الجيلاني
202	..... الفصل الثالث في فروع السعادات
202	..... القاب أولاد ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

202	فروع اولاد ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
203	الكتاب السادس والعشرون في بيان فروع اولاد اخناثة
203	تمهيد
203	ملاحظة حول هذا الفصل
204	الفصل الأول في فروع اولاد خناثة
204	اولاد خناثة
205	اولاد بن عثمان بن سليمان
206	ألقاب اولاد بن عثمان
206	بيت سيدي بوالارباح
206	قصيدة ارييح لسي النوراني
208	فروع هذا المقام
208	فرع الشيخ سيدي المصطفى بن سيدي بوالارباح
210	رثاء سيدي المصطفى
211	فرع الشيخ سي محمد بن سيدي بوالارباح
213	مهرة سي الهاشمي
214	بيت الشيخ احمد بن أبي عبد الله المغربي الحسني
215	مجهودات الشيخ بوالارباح بن محمد بن احمد المغربي
216	اولاد عمر بن علي بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
217	ألقاب اولاد اعمر
217	بيت سيدي بن داود
217	محمد راجحي
218	اولاد اجدي
219	الشكاه
220	محداد بن اجدي الاول

220	..... اولاد الغويني بن سالم
	ألقاب أولاد الغويني ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
222	..... اولاد كريفه
224	..... اولاد طعبة بن سالم
226	..... كتابات الشيخ عبد القادر بن ابراهيم
228	..... مراسلة الشيخ الديسي للشيخ بن ابراهيم
228	..... النص الثري
228	..... المقطوعة الشعرية
228	..... رد الطاهر بن لعكف
230	..... رثاء الشيخ عبد القادر
231	..... اولاد طعبة لشليغم
232	..... الوالدة
233	..... ابني مايده
234	..... ألقاب بني مايده
234	..... سي بن عيسى المايدي
235	..... فائدة
235	..... تانيب للشيخ عبد القادر بن ساعد المايدي
238	..... أولاد ابريكه
239	..... فرقة ابريكه
239	..... توعيب محمد بن بن داود
240	..... اولاد النوع
241	..... ألقاب أولاد النوع
242	..... القاضي بن ورقله
242	..... فاطنه النوعية



242	.....	اولاد فاطنه
243	.....	ألقاب أولاد فاطنه
243	.....	عينة من عقد قديم
243	.....	حديث الحاج عمر خضرون ونسبه
244	.....	حديث الحاج قويدر بن احمد
245	.....	الزاوية الأزهرية
245	.....	الزاوية الصادقية
245	.....	حنين بن شرورة
247	.....	الكتاب السابع والعشرون في بيان أصول أولاد الرقاد و فروعهم
247	.....	تمهيد
247	.....	ملاحظة حول هذا الفصل
248	.....	النصيحة الباجية
248	.....	النصيحة الولدية للامام أبي الوليد الباجي
249	.....	أول الوصايا: الإيمان بالله
249	.....	رجاء الجنة لمن آمن بهذا الدين
250	.....	أقسام الوصية
250	.....	التصديق بأركان الإيمان
250	.....	حفظ القرآن والعمل به
250	.....	التمسك بالكتاب والسنة
250	.....	محبة الصحابة
251	.....	توقير العلماء والاقتداء بهم
251	.....	إقام الصلاة
251	.....	أداء الزكاة
251	.....	صوم رمضان

251	..... حج البيت والعمرة
252	..... الجهاد في سبيل الله
252	..... طلب العلم
252	..... فضائل العلم
252	..... رفعة أهل العلم
253	..... أفضل العلوم علم الشريعة
253	..... التفقه في الدين
253	..... قراءة كتب المنطق تكون بعد التمكن في الدين
254	..... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة ولي الأمر في غير معصية لله
254	..... التزام الصدق واجتناب الكذب
254	..... أداء الأمانة وتتميم الكيل والميزان
254	..... النهي عن المشاركة في سفك الدماء المحرمة
255	..... لا تقربوا الزنى
255	..... اجتناب الخمر
255	..... التحذير من الربا
255	..... التحذير من أكل مال اليتيم
255	..... الحث على طلب الحلال وتحريم الظلم
256	..... التحذير من النميمة
256	..... النهي عن الحسد واجتناب الفواحش
256	..... تحريم الغيبة وتحريم الكبر والنهي عن البخل
256	..... مراقبة الله في السر والعلن
256	..... العدل في الحكم
256	..... التحذير من شهادة الزور وتحريم الرشوة
257	..... الغناء ينبت الفتنة في القلب والشطنج والنرد ملهامة للوقت

257	..... النهي عن الكهانة والتنجيم
257	..... إكرام الأخ لأخيه وعطف الكبير على الصغير
257	..... توقيير الصغير للكبير
257	..... المناصحة بالحسنى
258	..... إيثار الأخوة على الدنيا
258	..... التعاطف والتواصل
258	..... لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا
258	..... لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
258	..... لا تقابل الإساءة بالإساءة
259	..... بركة الاتفاق
259	..... صلة الرحم
259	..... الوصية بالجار
259	..... الجوار قرابة ونسب
260	..... صلة أصدقاء الأب
260	..... إكرام الإخوان
260	..... الصبر على أذى الناس
260	..... التوكل على الله
261	..... شكر النعمة
261	..... التحذير من إهانة النعم
261	..... طاعة ولي الأمر في المعروف
261	..... عدم الخروج على السلطان العادل
261	..... لزوم الجماعة والصبر على السلطان الجائر
262	..... ترك منافسة السلطان
262	..... الاعتزال في الفتنة

262	.....	الزهد في الدنيا
262	.....	كل ذي نعمة محسود
262	.....	آفات الدنيا
262	.....	لا يصلك إلا ما قُدِّر لك
263	.....	من أتى السلطان أفتن
263	.....	مصاحبة السلطان في المعروف
263	.....	البعد عن طلب الجاه
263	.....	خير الأمور الوسط
263	.....	لا تطلب الإمارة
264	.....	الإقلال من المزاح
264	.....	وصية لقمان لابنه
264	.....	الفصل الأول في ذكر أولاد الرقاد عموماً
265	.....	فروع أولاد الرقاد
266	.....	الفصل الثاني في ذكر فروع أولاد الرقاد الغرابة
266	.....	إبراهيم بن الرقاد
267	.....	أولاد الحاج
269	.....	اولاد كرد الواد
270	.....	بيت النجيمات
271	.....	أبيات الشيخ عlish
272	.....	الشيخ عlish
272	.....	اولاد حبيش
274	.....	لوح البريكا اعلى ما عينك رات غش الناس اعليك يرجع بمراه
274	.....	اولاد الاصهب
275	.....	بيت فلاح

275	أولاد أبلول
278	ألقاب أولاد أبلول
278	جدتي فطوم بنت بسام
278	سور أولاد أبلول
279	حنين إلى أولاد أبلول
279	اولاد ابلول والصفيه
279	سيدي المصفي وبن البراكه
280	حكاية ابن الجدير
280	رجاآت الحاج الأخضر وأمثاله
280	يا اللي جلاس
282	مقالة الشيخ الاخضر بن الغويني
283	سي الاخضر وسيدي المصفي
284	مدح الامام باديس
284	الشيخ سيدي المصفي
285	كلمة اولاد ابلول والبننت لابن الشناقش
287	تألم وتأسف
287	قصيدة على دودو
289	الفصل الثالث في ذكر اولاد الرقاد الشراقة
289	أولاد الرقاد الشراقة
291	أحمد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
292	أولاد مجبر
295	ألقاب أولاد مجبر
295	فائدة
295	الشريف والصحراء

296	..... سي ساعد وطيفور
296	..... عامرة والتاريخ
297	..... خطبة سي ساعد بن الوعيل
297	..... مخطوطات الشيخ الحاج محمد الطالب
298	..... المنفرجة
300	..... عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
300	..... أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
301	..... رحلات ودفن سي أحمد التويجل
302	..... زوجات سي أحمد التويجل
302	..... بن عبدله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
303	..... الغويني وعبد العزيز ابنا احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
303	..... اولاد مباركه
304	..... عبد العزيز بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم
304	..... اولاد أحمد بن عبد العزيز بن احمد التويجل
305	..... الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم
305	..... علي بن الغويني بن احمد التويجل بن ساعد بن سالم
306	..... اولاد علي بن الغويني
306	..... عبد العزيز بن الغويني
306	..... اولاد بخته
306	..... بلقاسم بن الغويني
307	..... اولاد بلقاسم بن الغويني
307	..... اولاد محمد بن بلقاسم بن الغويني
307	..... اولاد الفقير بن بلقاسم بن الغويني
307	..... اولاد الطيب بن بلقاسم بن الغويني

307	ذرية دودو بن الطيب
307	ذرية النقراش بن الطيب
308	ذرية الأشهب بن الطيب
308	نسب الحاج محمد بن ملاك والحاج البشير بن امودد
308	ألقاب أولاد أمباركه
309	رؤيا سي امودد
310	من حكم سي بلخير بن دهاس
310	الشاعر واعير
311	الشيخ الحاج الاحرش بن احمامه وعين الابل
311	قصيدة الحاج عيسى بلخامد
312	اتنابني لابن الطاهر بن علي بن المير المحمدي
313	توسل لأحد القدامى
314	مقام سي أحمد الخوني
315	أعبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
317	أولاد عبيد الله
319	وقفات مع آباء وأمّهات
319	مناطق أولاد أعبيد الله
320	ألقاب أولاد اعبيد الله
321	رفق اولاد اعبيد الله ووالقابهم
321	قصيدة سي بن عيسى
323	اضافة في تقلبات القرن العشرين أضافها ناظمها
323	الشيخ بن عيسى الهدار العبيدلي
325	الشيخ سي عيسى بن الهدار
325	كلمة أحمد الربيني بن الشريف



- 326 ..... عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . خطأ!  
 اولاد عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . خطأ!  
 الإشارة المرجعية غير معرفة .
- 327 ..... اولاد محمد بن عبد العزيز .
- 327 ..... اولاد سالم بن عبد العزيز .
- 328 ..... عطية بن ابي عبد الله .
- اولاد عطية بن عبد العزيز بن عبد العزيز ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة .
- 329 ..... اولاد ثامر بن عطية بن عبد العزيز .
- 329 ..... أولاد عبد الله بن عطية بن عبد العزيز .
- 329 ..... أولاد محمد بن عطية بن عبد العزيز .
- 330 ..... بلقاسم بن عبيد الله .
- أبيات في المطر ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة .
- اولاد بلقاسم ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة .
- 331 ..... أبناء بلقاسم بن عبيد الله .
- 331 ..... محمد العنيق بن بلقاسم بن عبيد الله .
- 332 ..... احمد القوع بن بلقاسم بن ابي عبد الله .
- 332 ..... الحسين البكاي بن بلقاسم بن عبيد الله .
- 333 ..... قويدر بن بلقاسم بن ابي عبد الله .
- 333 ..... اعمر بن قويدر بن بلقاسم .
- 334 ..... بلقاسم بن قويدر .
- 334 ..... قويدر الهدار بن بلقاسم .
- 335 ..... بلقاسم بن قويدر .
- 337 ..... محمد بن بلقاسم بن قويدر .
- 340 ..... قصيدة الشيخ سي بن عيسى .

	الهدادره . . . . . خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
341	قصيدة عايشه بنت بن داود . . . . .
343	نسب المؤلف . . . . .
344	رد الميلود قويسم بن الهدار . . . . .
346	الكتاب الثامن والعشرون في ذكر نبذة من النسب الحسيني . . . . .
346	الفصل الأول في الحسين الشهيد وحياته . . . . .
346	الحسين الشهيد . . . . .
346	تأذي النبي بكاء الحسين . . . . .
347	كرامات للحسين وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه . . . . .
347	مقتل الحسين رضي الله عنه وذكر قاتله وأين قتل ومتى قتل . . . . .
348	إخبار النبي بالحسين والحث على نصرته . . . . .
348	إخبار الملك رسول الله بقتل الحسين وإيرائه تربة الأرض التي يقتل بها . . . . .
348	رؤيا أم سلمة وأبن عباس النبي في منامها وإخباره إياهما أنه شهد قتل الحسين . . . . .
348	خطبة الحسين رضي الله عنه حين أيقن بالقتل . . . . .
349	نوح الجن لقتل الحسين رضي الله عنه . . . . .
349	ما جاء فيما يقتل به . . . . .
349	الذين عدلوا الحسين عن وجهته . . . . .
349	ما جاء في زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما . . . . .
350	الفصل الثاني في ذكر أولاد الحسين الشهيد . . . . .
350	الإمام زين العابدين . . . . .
350	علي الأصغر بن زين العابدين . . . . .
350	الإمام الحسين الأفطس بن علي الأصغر . . . . .
350	الحسين الأصغر بن زين العابدين . . . . .
351	عمر الأشرف بن علي زين العابدين . . . . .

351	زيد الشهيد بن علي زين العابدين
351	علي الباهر بن زين العابدين
351	ابو جعفر الباقر بن زين العابدين
352	الامام جعفر الصادق بن الباقر
352	وصية الصادق
353	موسى الكاظم بن الصادق
356	ملاحظة في النطق باسم الحسن واسم الحسين
356	الفرق بين عقب الحسن وعقب الحسين
357	كرم ابن عباس
357	وصية يعرب
358	خير ما يجتم به الكتاب
	الأرجوزة . خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
362	الخاتمة
364	التقاريف
365	بسم الله الرحمن الرحيم
365	كلمة الاستاذ يحيى مسعودي
366	كلمة الاستاذ عبد الباقي بلحور
367	كلمة الاستاذ بن عبد له غلام الله
368	كلمة الاستاذ بوبكر رينوبة بن بودر بالة
369	كلمة الاستاذ محمد القحطاني طوير
370	كلمة عبد الله عياش
373	الفهرست

تم

## ﴿ أعزائي القراء الأفاضل ﴾

هذا تعريف بالكتاب ومؤلفه

الكتاب بأجزائه الأربعة يسمى: (التحقيق المتكامل) ويتضمن جملة من المقدمات وعدة ملاحظات وثمانية وعشرين كتابا كل كتاب يتضمن عدة فصول كل فصل يتضمن عدة أبواب. تتبع ذلك خاتمة حسنة. وتقاريط مستحسنة وردت على المؤلف من مشايخ علماء وأساتذة حكماء وإطارات نبلاء. أفادوها بها تشجيعا له على البحث والمتابعة والاسترسال في الكتابات الهادفة. وتلك الموضوعات كلها (مقدمات. وكتبا وفصولا. وأبوابا وتقاريط) ترد بإذن الله تعالى مفصلة ومنظمة بأسلوب سلس عذب. وبطريقة بديعة سهلة. تحتوي معلومات نسبية. ونصوصا تراثية معتمدة. واقتباسات مروقة منقولة من مراجع موثوقة. ومن ذكريات حافظلة لا تنسى والكمال المطلق لله الواحد الأحد. وهذا للإفادة والاستفادة بإمكان القارئ الكريم أن يتعرف على صور بعض الشخصيات الواردة أثناء نصوص هذا الكتاب في المؤلف المسمى (بغية الوصال في معرفة صور بعض الرجال) والكتابان من تأليف الفقير إلى الله تعالى: الميلود قويسم بن الهدار العبيدي الرقادي السعداوي النايلي الجلفاوي إمام عين الإبل ومعتمدها وعضو المجلس العلمي بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف حاليا.

وبعد : إخواني القراء النبلاء :



هذه حالتي وهذا شعاري  
يا صحابي يارفتي يادياري  
وعساه الكريم يرضى اعتذاري

هذه صورتي وهذا خيالي  
أذكروني بها لأحظي بعفو  
إني عبد ضعيف والعمر فان

\*